# ظواهر تصريف الأفعال في القراءات السبع الشهيرة

## دراسة صرفية تطبيقية


الدكتور

**غمبو حسن**

مدرس علم الصرف بقسم اللغة العربية

جامعة عثمان بن فودي - صكتو نيجيريا



مؤسسة المختار

للنشر والتوزيع - القاهرة

# ظواهر تصريف الأفعال

## في القراءات السبع الشهيرة

دراسة صرفية تطبيقية

اسم الكتاب : ظواهر تصريف الأفعال فى القراءات السبع الشهيرة

اسم المؤلف : غمبو حسن

الطبعة الأولى

1432 هـ - 2011م



رقم الإيداع : 23361 / 2010

الترقيم الدولى: 1-170-382-977-978

مؤسسة المختار

للنشر والتوزيع

الإدارة: 6 ش عبد الحكيم الرفاعى - مدينة نصر - القاهرة

تليفون: 22713202 - 22713945

المكتبة: 33 ش محمد عبده - خلف جامع الأزهر - القاهرة

تليفون: 25105891

E-mail:mokhtar_est@hotmail.com



## الإهداء

أهدى ثواب هذا البحث المتواضع إلى روحَي والدَى العزيزين: المرحوم مَالَمْ أبو بكر بن عبد الله بَزَمْفَرى المعروف بـ مَيْ غُورُو{بائع الطنبول}، ووالدتى المرحومة حسينة بنت عثمان المعروفة بـ مَى فُرَى{صانعة غوده غوده} اللهم اغفر لهما وارحمهما كما ربيانى صغيرا.

## بسم الله الرحمن الرحيم

**الابن البار الدكتور/ غمبو حسن حفظه الله**

لقد قرأت رسالتكم لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان :

ظواهر تصريف الأفعال فى القراءات السبع الشهيرة دراسة وتحليلا قرأتها بتعمق وتدقيق فوجدتها لؤلوة فريدة فى موضوعها وهدفها وحسن انجازها.

وجدتك فى إعدادها تعرف بالقراءات وتفرق بين الأحرف السبعة والقراءات وحمدت فعلك فى دراسة الميزان وتصريف الأفعال وغيرها فقد أديت ذلك فى إيجاز محكم وفى أسلوب شائق وشكرت لك أن رويت قلبك بالقراءات موجها ومحللا فى صورة تثبت أن القراءات من الإعجاز العظيم فى القرآن الكريم فالقراءة من القراءة بمنزلة الآية من الآية.

ولقد أثبت بما لا يدع مجالا للشك أن القراءات نزل بها جبريل على خير الأنام تيسيرا وإعجازا يقول الله تبارك وتعالى﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

ورسالتك هذه تبين صورة طيبة أن الله القدير يحفظ لغة القرآن كما ذكر فى كتابه العزيز ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ فالله يحفظ لغة القرآن حتى يفهم القرآن ويحفظ من يدرس علوم القرآن، لأن ذلك حفظ للقرآن ولقد أطمأن قلبى حينما قرأت هذه الرسالة وتأكدت أن الإسلام بخير مادام المسلمون يحفظون كتاب الله ويدرسون قراءاته وعلومه فى كل مكان سواء أكان المكان عربيا أم غير عربى.

إن رسالتك تاج على رأسك وتضع للإسلام والمسلمين بما حوت من علم وتنسيق وتهذيب وتبويب وتمكن فى مجال اللغة والقراءات، كما إنها تفاخر بموضوعها وتشرفها والإخلاص فى إعدادها.

وإنى – من أعماق قلبى – لأدعو الله لك بدوام التوفيق ودوام السير على هذا الطريق، حتى تثرى علوم القرآن بالاضافات النافعة التى ترد كيد الأعداء فى نحورهم وتبرز لهم أن القراءات سنة متبعة وليست وليدة عدم النقط أو الشكل للمصحف فى أول الأمر كما زعم كثير من المستشرقين.

فسر على بركة الله تحرسك عنايته ويؤيدك توفيقه وتيسر إرادته لك طريقا إلى الجنة.

**والدك / أ. د / صبحى عبد الحميد**

**رئيس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ـ بالقاهرة**

**وأمين وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة**

## * كلمة الشكر والتقدير *

الحمد لله الذى قال فى كتابه الكريم ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾[1]. والذى نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا، الذى جعل معانى القرآن فى تصريف ألفاظه، وجعل ثوابه الجزيل لمن يلم بالبحث فى معانيه، نحمده تعالى الذى أسبغ علينا نعمه وأباح لنا التمتع بها بدون إسراف والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذى علم الناس القرآن تلاوة وبيانا، وعلى آله و أصحابه الذين نقلوا عنه القرآن الكريم مع تصريف ألفاظه ومعان تراكبه.

أما بعد ! فأقدم شكرى الجزيل وتقديرى العظيم وعرفانى الكبير لكل من مد يد العون إلى والمساعدة التى تتمثل فى النصائح والتوصيات والاقتراحات والمراجع من مكتبته الخاصة لإخراج هذا البحث فى صورته هذه، وعلى طليعتهم الأستاذ الدكتور عبد الباقى شعيب أغاك، والأستاذ الدكتور سمبو ولى جنيد، والأستاذ الدكتور صالح بلا أَلْجَنَّارِى، والدكتور أبى بكر أبى بكر يَاغَوَلْ، والدكتور محمد حبيب محمد، والأستاذ الدكتور ثانى عمر، والدكتور أبو بكر عبد الملك، كلهم أساتذتى فى قسم اللغة العربية، بجامعة عثمان بن فودى صكتو. وأقدم شكرى كذلك لكل أساتذتى فى قسم الدراسات الإسلامية، وقسم اللغات الإفريقية، كلهم بالجامعة، وأشكر كذلك كل أساتذتى فى الأزهر الشريف وخصوصا شيخ الأزهر الشريف فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى، والأخص فضيلتان الأستاذ الدكتور صبحى عبد الحميد والأستاذ الدكتور طه مصطفى أبو كريشة اللذان تشرفت فضيلتهم على كتابة التقريظ لكتابى جزاهما الله بجنة الفردوس.

---

١ - سورة الإسراء الآية: ٤١

وأشكر كذلك زملائى فى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودى، وهم الدكتو محمد أَرْزِكَ طَنْ زَاكِ، والدكتور عبد القادر ثانى، والدكتور كمال بابكر، والأستاذ أحمد لِيمَنْ، والأستاذ علي مَالَى، والأمين محمد الأمين طالب جامعة الأزهر الشريف.

وأقدم شكرى الخاص للأستاذ الدكتور عبد الله محمد بشير، والأستاذ خليل سعيد زُولْ، والأستاذ محمد ثانى صَحَابِى بُوطِنْغَ، وأشكر الحاج أحمد مَى دُويَا، والحاج عبد الله شَغَلِى وعبد الله مشهور، هذه الشخصيات طالما كان تشد أزرى وتبشرنى بالنجاح وتشجعنى طوال إجراء هذا البحث لما قدموه إلىّ من مساعدة مادية ونصائح غالية، فجزاهم الله جنته الفردوس.

وشكرى الجزيل إلى أشقائى وهم محمد بُودَا بن أبى بكر، وأبو بكر بن أبى بكر، وعمر بن أبى بكر، وحسن بن أبى بكر، وحسينة الكبرى بنت أبى بكر، والحسنة بنت أبى بكر، والحسينة الصغرى بنت أبى بكر، وإسماعيل عمر.

وأقدم شكرى اللطيف لامرأتى هما: عائشة بنت هارون بن إبراهيم، وعائشة بنت عثمان بن طَنْجَا، اللتان آثرنّى مع ضيق اليد وكثرة المشاكل، الله أسأل أن يجزيهما بجنة النعيم. وأخيرا أشكر الله تبارك وتعالى الذى وهب لى الأبناء وأرشدهم إلى الصبر ولم يطلبوا منى فوق الحاجة ما يصرفنى عن همتى. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## ملخص البحث

تشتمل هذه الرسالة على : نبذة عن مفهوم القراءات السبع الشهيرة وعن تاريخ القراء ورواتهم، وشيئا عن علم التصريف. والأفعال المزيدة بحرف واحد، وهى ستة أشياء : الفرق بين قراءة من قرأ بزيادة الهمزة أى صيغة "أَفْعَلَ" وبين قراءة من قرأ بزيادة التضعيف أى صيغة "فَعَّلَ" والفرق الذى يكون بين قراءة من قرأ بزيادة الهمزة وقراءة من قرأ بالتجريد. ووقعت مقارنة فى هذه الرسالة بين قراءة من قرأ بزيادة التضعيف وبين قراءة من قرأ على التجريد، وهناك دراسة عن الفرق الذى يكون بين قراءة من قرأ بياء المضارعة وبين من قرأ بتاءه. ثم هناك مقارنة بين قراءة من قرأ بنون المضارع وبين من قرأ بغيرها. وقارن أخيرا بين من قرأ بزيادة الألف بعد الفاء على وزن "فاعل" وبين من قرأ بغيرها. وأشتملت كذلك على دراسة الأفعال المزيدة بحرفين وفيه أربعة أشياء: المقارنة بين قراءة من قرأ على بناء الفعل للمفعول وبين من قرأ على بناء الفعل للفاعل. ثم مقارنة بين من قرأ بصيغة "تَفَاعَلَ" وبين من قرأ بغيرها. وجرت المقارنة كذلك بين من قرأ بصيغة "تَفَعَّلَ" وبين من قرأ بغيرها. ويلي ذلك مقارنة بين من قرأ بصيغة "إِفْتَعَلَ" وبين من قرأ بصيغة غيرها. وأخيرا تضمنت هذه الرسالة على دراسة بعض الأفعال التى لم يقع فيها سبق، وفيه شيئان: أولهما: القارنة بين قراءة من قرأ بوزن من أوزان الثلاثى المجرد فى أفعال مخصوصة وبين من قرأ بوزن آخر مخالف. وثانيهما: قراءات القراء لصيغ مختلفة لم تكن مثل الصيغ التى فيما سبق، جعلها الباحث فى مبحث واحد ليسهل له دراستها، فدرس كل قضية على حدتها. ثم فى آخر البحث الخاتمة حيث ذكر الباحث أهم النتائج التى حصل عليها فى هذا البحث.

# ABSTRACT

This research work titled: Morphology of Verbs and their Application by the Seven famous Reciters of the Glorious Qur'an: An Analytical Study deals with the rules (theories) of morphology and their application by the seven known reciters of the Holy Qur'an and its analysis. The research is restricted to the changes in the sounds and structure of verbs. In the treatment of this topic, the research embodies some aspect of the Knowledge of Al-qira، at and biography of Al-qura and their narrators. And it gives some lights about Arabic morphology. It studied the Verbs, which a single letter was added to its root. Six issues are discussed in this topic. In the first discussion the researcher studied the differences between the recitation of the one who recited with the addition of " الْهَمْزَة "(That is in the form of " أَفْعَل ")، and that of the one who recited with the addition of "التَّضْعِيف"(that is in the form of " فَعَّل " ). In the second discussion the researcher studied again the difference between the recitation of one who recited with the addition of " الهمزة"، and the recitation of one who recited without it. In the third discussion the researcher studied the difference between the recitation of one who recited with the addition of "التضعيف "، and the recitation of one who recited without it. In the fourth discussion the researcher compared the recitation of the one who recited with the "الياء" of the present tense and that of the one who recited with the "التاء". In the fifth discussion In the sixth rule there is again a comparison of the recitation of one who recited with the "النون" of the present tense with that of one who recited without it. In the sixth discussion the researcher, in the same fashion، compared the one who recited with the addition of "الألف" after "الفاء" on the criterion of "فاعل"

with one who recited in a form without it. The research also consists of the Study of the Verbs, which two letters were added to its root. Similarly the Research contains four-discussion. In the first discussion the researcher studied the difference between the recitation of one who recited with the imposition of the verb on the object, and that of one who recited with the imposition of the verb on the subject. In The second discussion the researcher also compared the one who recited in the form of" تَفَاعَلَ" with the one who recited in a form without it. Then In the third discussion there is a comparison of the one who recited in the form of " إفْتَعَلَ "، with one who recited in a form without it. The research also consists of study of some verbs, which were not studied in the above Chapters due to their unique cases. That is why the researcher collected it in one Chapter so that he can study each and every verb separately. This Chapter also embodied two discussions. In the first discussion thé researcher compared the recitation of the one who recited using one criterion with that of the one who recited using another criterion. In the second discussion, there are recitations of reciters in different themes, and in forms different from those of previous chapters, which the researcher placed in a single chapter to facilitate his study of them; he then studied each rule separately. Then, at the end of the research, there is a conclusion in which the researcher stated the results he arrived at in this research.

# الفصل الأول

# المقـدمــة

# مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبى الكريم

كنا ندرس قواعد اللغة العربية منذ الابتدائية إعرابها وتصريفها، ندرس ونحفظ القواعد بدون إلمام تام للمعانى التى تفيدها فى النصوص الأدبية، وحظنا فيها مقصور على معرفة أن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه كذا وأن المفعول منصوب وعلامة نصبه كذا أو أن هذا الميزان ميزان ثلاثى أو رباعى أو هو مجرد أو مزيد، وهكذا، فكنا ندرس هذه القواعد كما يدرس طالب الحساب الجمع بين العدديين، أو طرح الأول من الثانى أو ضرب الأول بالثانى، وهكذا، بدون أن يجعل له دراسة تطبيقيّة لتشرح له هذه النظرية، حتى أنه ليظن أن الحساب يقف على هذه العملية لا غير، من حين أن هناك أهدافا عظمى غير التى يظنها.

فالقواعد الإعرابية والصرفية وضعت لتؤدى المعنى الكامل الذى أراد المتكلم أن يبرزه. وهكذا إختلاف القراء فى قراءاتهم يكون على أساس المعانى التى فى الآيات. وهذا البحث المتواضع يركز همته على إظهار هذه المعانى ومناسبتها فى آى الذكر الحكيم.

ولم يجد الباحث فيما اطلع عليه كتابا كاملا أو بحثا موسعا يتناول هذا الموضوع من جميع جوانبه، وإنما هى إشارات عابرة، ومقالات قصيرة تتراوح بين سطور وصفحات قليلة، فعليه إذًا أن يتتبع تلك الإشارات، موضحا لها، ومضيفا إليها، من مختلف الكتب، ككتب التفسير وعلوم القرآن والمعاجم والموضوعات العام.

وجد الباحث القرآن الكريم مليئا جدا بهذه المواد وجد أكثر من أربعمائة وخمسين فعلا وقع فيها اختلاف القراء، سأحاول أن أبحث عن هذه المواد بحثا دقيقا إن شاء الله. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

**موضوع البحث**

الموضوع هو : ظواهر تصريف الأفعال فى القراءات السبعة الشهيرة دراسة وتحليلا. وكلمة "الظاهرة" من ظهر، يقال ظهر الشيء يظهر ظهورا، أى برز بعد الخفاء ومنه قيل ظهر لى رأى إذا علمت ما لم تكن تعلمه، وظهرت عليه أى أطلعت والظهر خلاف البطن والجمع أظهر وظهور مثل : فلس و أفلس فلوس.[1] والظواهر هنا تعنى المعانى الخفية تحت القواعد الصرفية.

**حدود البحث:**

يستغرق هذا البحث جميع مواضع الخلاف للقراء مما فيه علاقة بتصريف الأفعال من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس واستخراجها ثم دراستها وتحليلها إن شاء الله تعالي. والقراء هم :

الإمام نافع وابن كثير وأبو عمرو بن العلاء البصرى وابن عامر الشامى وعاصم الكوفى وحمزة الكوفى والكسائى الكوفي.

روى عن كل إمام من الأئمة السبعة المذكورين عدد كثير ولكن الباحث يكتفى براويين مشهورين لكل إمام. روى عن الإمام نافع قالون وورش، وروى عن الإمام ابن كثير البزى وقنبل، وروى عن الإمام أبى عمرو الدورى والسوسى، وروى عن الإمام ابن عامر هشام وابن ذكوان، وروى عن الإمام عاصم شعبة وحفص، وروى عن الإمام حمزة خلف وخلاد، وروى عن الإمام الكسائى أبو الحارث وحفص الدوري.

---

١ - الفيروز، آبادى محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص٣٩١.

**سبب اختيار الموضوع :**

الصرف فن من فنون علم اللغة، الذى يأخذ بيد الطالب الضعيف مثلي ليرشده إلى إدراك معانى الصيغ المختلفة فى اللغة، فلذلك اخترت هذا الموضوع ليكون لي ولأمثالي طريقة مستقيمة للوصول إلى هذا الهدف المقصود، لاسيما فى محاولة تطبيق نظرياته فى أصح الكلام، وهو القرآن الكريم.

**أهداف البحث :**

١ – تطبيق القواعد الصرفية فى قراءة القراء السبع ليستفيد الناشئين فى فهم علم التصريف.

٢ –تنبيه الدارسين لقواعد القراءة على معنى اختلاف القراء فى قرائتهم.

٣ – إظهار الحق فى أن القراءات مُنَزَّلة من السماء، وليست نتيجة لغلط قراءة القراء للقرآن الكريم قبل تنقيطه وتشكيله كما زعم على ذلك بعض الضالين المضلِّين.

٤ – الإسهام فى مراجع الصرف لطلاب اللغة العربية.

٥ – تزويد عقول الناشئ بمعانى القرآن الكريم فى خلال دراساتهم المنهجية.

**أهمية البحث :**

**إن هذا البحث المتواضع تتركز أهميته فيما يأتى :**

١ / الإثبات بأن إختلاف القراء فى قراءتهم لم يكن عبثا بل من أصله النحو والصرف.

٢ / الربط الوثيق بين فنون العلوم اللغوية.

٣/ استكثار الاستشهاد بالقرآن الكريم فى علم التصريف.

٤/ تسهيل الطريق أمام المترجمين من جانب المعانى القرآنية

٥/ تسهيل استنباط الأحكام الصرفية فى آى الذكر الحكيم.

**مشكلة البحث :**

كثيرا ما يسأل الإنسان نفسه فى خلال دراسته لعلم التصريف ما الذى تفيد إليه هذه القاعدة؟ أو ما الفرق بين زيادة هذا الحرف وبين زيادة غيره؟أو لماذا قرأ فلان بهذه القراءة؟ فهذا البحث إن شاء الله إجابة لمثل هذه التساؤلات وغيرها لأنه سيحلل هذه القضية حتى يكون الدارس على بصيرة فيما يدرس والله موفق لهذا الغرض وإياه أسأل أن يوفقنى عليه.

**منهج البحث :**

إن المنهج المتبع هو منهج الاستقراء والاستخراج والدراسة والتحليل، لذلك سيبدأ الباحث بالبحث عن الأماكن التى اختلف القراء فيها من كتب القراءات وكتب التفاسير، ثم يميز ما كان اختلافهم فيها فى الصرف عما كان فى النحو. ثم يكتب الآية التى ورد فيها الفعل الذى فيه أكثر من قراءة وإن وردت فى مواضع أخرى يذكرها ثم يسند كل قراءة إلى قارئها، ويذكر ماضى الفعل ومضارعه، ثم يأتى بوزن ماضيه ومضارعه، وبعد ذلك دراسة وتحليل ذلك الفعل يتم ذلك كله فى بابين كما تأتى :

الفصل الأول: المقدمة، وفيها التمهيد، وسبب اختيار الموضوع، والهدف، وأهمية البحث، و حدود البحث، ومنهج البحث، والدراسة السابقة، ومشكلات البحث.

والفصل الثانى نبذة عن مفهوم القراءات السبع الشهيرة وعن تاريخ القراء ورواتهم، وشيئا عن علم التصريف.

الفصل الثالث دراسة الأفعال المزيدة بحرف واحد، وفى هذا الفصل ستة مباحث، ففى المبحث الأول: ظاهرة قراءة من قرأ بزيادة الهمزة أى صيغة "أَفْعَلَ" وبين قراءة من قرأ بزيادة التضعيف أى صيغة "فَعَّلَ". والمبحث الثانى: ظاهرة قراءة من قرأ بزيادة الهمزة وقراءة من قرأ بالتجريد. والمبحث الثالث: ظاهرة قراءة من قرأ بزيادة التضعيف وبين قراءة من قرأ على التجريد، والمبحث الرابع: ظاهرة قراءة من قرأ بياء المضارعة وبين من قرأ بتاءه. المبحث الخامس: قراءة من قرأ بنون المضارع

وبين من قرأ بغيرها. والمبحث السادس: ظاهرة من قرأ بزيادة الألف بعد الفاء على وزن "فَاعَلَ" وبين من قرأ بغيرها.

والفصل الرابع دراسة الأفعال المزيدة بحرفين وفيه أربعة مباحث. المبحث الأول: ظاهرة قراءة من قرأ على بناء الفعل للمفعول وبين من قرأ على بناء الفعل للفاعل. والمبحث الثاني: ظاهرة من قرأ بصيغة "تَفَاعَلَ" وبين من قرأ بغيرها. والمبحث الثالث: من قرأ بصيغة "تَفَعَّلَ" وبين من قرأ بغيرها. وفى المبحث الرابع: ظاهرة من قرأ بصيغة "إفْتَعَلَ" وبين من قرأ بصيغة غيرها.

والفصل الخامس عبارة عن دراسة بعض الأفعال التى لم تقع فى الفصول السابقة، وفيه مبحثان: المبحث الأول: ظاهرة قراءة من قرأ بوزن من أوزان الثلاثى المجرد فى أفعال مخصوصة وبين من قرأ بوزن أخرمخالف. والمبحث الثاني: ظاهرة قراءات القراء لصيغ مختلفة لم تكن مثل الصيغ التى فى الفصول السابقة. ثم فى الأخيرالخاتمة.

**الدراسات السابقة :**

درس العلماء قديما وحديثا القرآن الكريم دراسة لغوية من كل جوانبها، فمثلا درس العكبرى إعراب القرآن فى كتابيه التبيان فى إعراب القرآن و إملاء ما منّ به الرحمن، حيث ذكر فيهما المشاكل الإعرابية للقرآن الكريم مع إعراض أهم وجوه ذلك فى جميع القرآن، فإن عمله ذلك أشبه شيء بالتفسير يذكر المواضع وأحكامها إما النحوية أو الصرفية وإنه لا ينسب القراءة إلى قارئها بل يقول " وقرأ " أو "وقيل " أو "قرأ الجمهور".

والدكتور محمد سالم محيسن، صاحب المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة ركز همته فى إبراز كل ما اختلف فيه القراء العشر بدون أن يميز فنّا من الفنون وهو يميل إلى إظهار المعانى المعجمية للقراءة.

وأما محمد عبد الخالق عضيمة فعمله فى كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم هو ذكر الأمثلة من القرآن الكريم للمسائل النحوية والصرفية.

والدكتور عبد اللطيف الخطيب صنع معجما للقراءات فهو يذكر القراءة ثم ينسبها إلى صاحبها.

وابن خالويه فى كتابه: إعراب القراءات السبع وعللها، كان يحتج لقراءة بقراءة أخري. ويحتج كذلك للقراءة بما ورد فى قراءة ابن مسعود، كما يحتج للقراءة بما ورد من مأثور كلام العرب شعرا ونثرا. وعمله أميل إلى دراسة القراءات وتعليلها بمأثور كلام العرب شعرا ونثرا.

وكتب على ليمان البحث فى مستوى الدكتوراه فى النحو بجامعة عثمان بن فودى صكتو بعنوان : الشاهد القرآنى فى شرح الأشمونى، فعمله فى هذه الرسالة عملا نحويا محضا، لأنه يدرس الشواهد التى أوردها كتاب نحوى، لا صلة بينه وبين قراءة القراء السبع إلا ما ندر، وحتى يدرس القضايا الصرفية الموجودة فى هذه القراءات.

وبحث البشير بن مبارك الهرجانى فى مستوى الدكتوراه على موضوع يمت بصلة إلى القراءات وهو: قراءة ابن كثير من خلال تفسير أبى حيان (البحر المحيط) وتوجيهها لغويا. ركز معظم همته فى علوم القرآن الكريم وتاريخ ابن كثير وأبى حيان وعلوم التفسير وشيئا من توجيه قراءة ابن كثير، ثم كتب عن أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية واخيرًا عن بلاغة القرآن الكريم. مما يبدوا فيما سبق بيانه لهذا البحث أن الهرجانى لم يرتكز على فن التصريف كما سيرتكز الباحث على فن علم التصريف.

و لذلك فإن هذا البحث المتواضع يبحث عن قضايا تصريف الأفعال فيما اختلف فيه القراء السبع ثم يدرسها ويحللها تحليلا صرفيا، ويبين المعانى الموجودة فى الأوزان الصرفية كما ذهب إليه علماء الصرف، والله المستعان على ذلك.

## الفصل الثانى

## نبذة عن القراءات وعلم التصريف :

## المبحث الأول

## التعريف عن القراءة والقراء

**القراءات السبع:**

القراءات جمع قراءة، وهى فى اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان، يقرأ، قراءة وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ.[1] واصطلاحا: هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم فى الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره.[2]

والقرآن والقراءة حقيقتان بمعنى واحد، يتضح ذلك بجلاء من الأحاديث الصحيحة الواردة فى نزول القراءات، منها قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند أضاة بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا.[3]

---

١ - آبادى، المرجع نفسه، ص٤٧.

٢ - محسن، محمد محمد سالم، الإرشادات الجليلة فى القراءات السبع من طريق الشاطبية، ص٣.

٣ - رواه مسلم جـ٢ صـ١٠٣، وأبو داود جـ٢ صـ١٠٢ والنسائى جـ٢ صـ١٥٢.

وروا ابن شهاب رضى الله عنه قال: حدثنى عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأنى جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدنى، حتى انتهى إلى سبعة أحرف. [1]

اختلف العلماء فى معنى "الأحرف السبعة" منهم من يرى أن الأحرف السبعة هى لغات أحياء العرب، أصحاب هذا الرأى هما على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود. ومنهم من يرى أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، منها خمسة بلغة العجز من هوازن[2]. وهذا الرأى مروى عن ابن عباس.

ومن العماء من يرى أن "الأحرف السبعة" تعنى اللغات السبع متفرقة فى القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه نزل بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها فى هذا كله واحدة. صاحب هذا الرأى هو أبو عبيد القاسم بن سلام.

ويرى أبو العباس أحمد بن واصل، أن معنى "الأحرف السبعة" سبعة معان فى القراءة. المعنى الأول أن يكون الحرف له معنى واحد تختلف فيه قراءتان تخالفان بين نقطة ونقطة مثل ( تعلمون ويعلمون) فى قوله تعالى : وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.[3] المعنى الثانى أن يكون المعنى واحد وهو بلفظين مختلفين، مثل قوله تعالى ( فاسعوا وفامضوا ) فى قوله تعالي: ياأيها الذين ءامنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا. [4]

والمعنى الثالث أن تكون القراتان مختلفتين فى اللفظ إلا أن المعنيين مفترقان فى

---

١ - رواه البخارى جـ٦ صـ١٠٠ ومسلم جـ٢ صـ٢٠٢

٢ - العجز من الهوازن هم: سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف. قال أبو عمرو بن العلاء البصرى أفصح العرب عُليا هوازن وسفلى تميم.

٣- سورة البقرة اللآية ٧٤.

٤ - سورة الجمعة اللآية ٩.

المصوف مثل(ملك ومالك) فى قوله تعالي: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ.[1] والمعنى الرابع أن يكون فى الحرف لغتان والمعنى واحد، وهجاؤهما واحد مثل( الرُشْد والرشَد ) فى قوله تعالي: ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾[2]والمعنى الخامس أن يكون الحرف مهموزا وغير مهموز، مثل (النبئ والنبى ) أينما وردت. والمعنى السادس: التثقيل والتخفيف مثل(الأكُل والأكْل) فى قوله تعالي: ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[3]. والمعنى السابع: الإثبات والحذف مثل(المنادى والمناد )فى قوله تعالي: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾.[4]

فهناك الآراء الكثيرة فى معنى "الأحرف السبعة" غير هذه ولكن كلها تندرج تحت قول الإمام على وابن عباس، أى أن القرآن الكريم نزل بلغة كل حى من أحياء العرب، لأنه من عرف طبيعة الأمة العربية، ذات القبائل المتعددة واللهجات المتغايرة، يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدة أشياء تعتبر بلا شك سببا موجبا إلى أن يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف. ومما يجب اعتبار إليه أن حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبى صلى الله عليه وسلم، اختلاف تنوع، وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، لأن هذا محال أن يكون فى كلام الله تعالى، قال الله تعالي: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[5]

وهكذا، وإذا نظرنا كل ما سبق من آراء العلماء نفهم أن العلماء اتفقوا على أن ما روى من الأحاديث التى تبين أمر الله بواسطة جبريل عليه السلام بأن يقرأ أمته القرآن على سبعة أحرف لا يعنى ذلك أنه هو أصل قراءة هؤلاء القراء السبع.

اختلف العلماء فى أصل القراءة السبع المنسوبة إلى القراء السبع ومنهم محمد سالم

١ - سورة الفاتحة اللآية ٥.
٢ - سورة الأعراف اللآية ١٤٦.
٣ - سورة الرعد اللآية ٤.
٤ سورة ق اللآية ٤١
٥ - سورة النساء الآية ٨٢.

محيسن ناقلا لرأى الطبرى من أنه يرى أن القراءات السبع تعتبر حرفا واحدا من الأحرف السبعة التى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن عثمان بن عفان رضى الله عنه حمل المسلمين على مصحف واحد وجمعهم عليه. وحرق ما عدا المصحف الذى جمعهم عليه، فاستوثقت به الأمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتركت القراءة بلأحرف الستة التى عزم عليها إمامها العادل فى تركها طاعة منها له ونظرا منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها حتى درست من الأمة معرفتها، وتعفت آثارها فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها، وعفو آثارها. [١]

**التعريف بالقراء السبع:**

الأول **النافع**: هو أبو رويم نافع بن عبذ الرحمن بن أبى نعيم الليثى، أصله من أصفهان، وهو من علما ء الطبقة الرابعة، وكان شديد سواد اللون وروى أن الإمام نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له يا أبا عبد الله، أو يا أبا رويم أتطيب كلما قعدت تقرأ؟ قال : ما أمس طيبا، ولكن رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فيَّ فمن ذلك أشم من فيَّ هذه الرائحة. ولد الإمام نافع سنة ٧٠ هـ وقرأ الإمام نافع على سبعين من التابعين. [٢] وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين، منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وكان عبد الرحمن قد قرأ على أبى هريرة وابن عباس رضى الله تعالى عنهما. [٣]

الثانى **عبد الله بن كثير** : هو عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكى من علماء الطبقة الثالثة هو الإمام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات وكان فصيحا بليغا، أبيض اللحية، طويلا، أحمر، جسيما يخضُب بالحناء، عليه السكينة والوقار.

---

١ - محيسن، محمد سالم، المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة جـ١ صـ٨٧.
٢ - المرجع السابق، صـ١٨.
٣ -ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس، السبعة فى القراءات، ص٥٤

ولد الإمام سنة ٤٥هـ.[1] وقد تلقى الإمام ابن كثير القرآن الكريم عن ثلاثة من التابعين. مولى عمرو بن علقمة الكنانى ويقال له الدارى وكان مقدما فى عصره قرأ على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقرأ ابن عباس على أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه ولم يخالف ابن كثير مجاهدا فى شيء من قراءته وقرأ على درباس مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقرأ درباس على ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبى بن كعب وقد قرأ ابن كثير أيضا على درباس.[2]

الثالث أبو عمرو: هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى التميمى

البصري. قيل اسمه "يحي"، ولد بمكة سنة ٦٨ هـ وقيل سنة ٦٥، وتوفى بالكوفة سنة ١٥٤، قرأ أبو عمرو على عدد كثير بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والكوفة والبصرة، ويعتبر أبو عمرو أكثر القراء شيوخا، وأشهرهم أبو العالية رفيع بن مهران الرباحي.[3] وقد تلقى الإمام أبو عمرو القرآن الكريم عن ثلاثة عشر من التابعين.

الرابع ابن عامر: هو عبد الله بن عامر الشامى اليحصبى، قاضى دمشق فى خلافة

الوليد ابن عبد الملك، وهو من التابعين، قال ابن عامر ولدت في السنة الثامنة من الهجرة بضيعة يقال لها رحاب، وقبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين. ، ومن علماء الطبقة الثالثة.[4]

وقد تلقى الإمام ابن عامر القرآن الكريم عن ثلاثة من التابعين.

الخامس عاصم: هو عاصم بن بهذلة أبى النجود الأسدى، ويكنى أبا بكر وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة، وتوفى بالكوفة سنة ١٢٧هـ.[5] وقد تلقى الإمام عاصم القرآن الكريم عن أبى عبد الرحمن وعرض على زر بن حبيش وهما من

---

١ - محيسن، محمد سالم، المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة جـ١ صـ٨٧.
٢ - ابن مجاهد، المرجع نفسه، ص٦٤-٧٥
٣- ابن غلبون، التذكرة فى القراءات، صـ١٧
٤ - المرجع السابق، صـ١٤
٥ - محيسن، المرجع نفسه، جـ١ صـ٢٩

أصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لأنه هو الذى بعث به إليهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ليعلمهم فأخذت عنه قراءته قبل أن يجمع عثمان رضى الله تعالى عنه الناس على حرف واحد. [1]

السادس حمزة: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، ويكنى أبا عمارة وهو من علماء الطبقة الرابعة، ولد سنة ثمانين وتوفى فى خلافة أبى جعفر المنصور سنة ١٥٦هـ. [2] وقد تلقى الإمام حمزة القرآن الكريم عن خمسة من التابعين، وقد تلقوا هؤلاء الخمس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

السابع الكسائي: هو على بن حمزة النحوى، ويكنى أبا الحسن وقيل له الكسائى من أجل أنه أحرم فى كساء، وهومن علماء الطبقة الرابعة، وتوفى ببلدة يقال لها "رنبويه" سنة ١٨٩هـ. [3] وقد تلقى الإمام الكسائى القرآن الكريم عن اثنين من التابعين .

**رواة القراء السبع:**

روى عن كل إمام من الأئمة السبعة المذكورين عدد كثير ولكن الباحث يكتفى براويين مشهورين لكل إمام كما سبق بيان ذلك.

**راويا نافع:**

قالون: هو عيسى بن مينا المدنى معلم العربية، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، ويروى أن نافعا لقبه به لجودة قراءته، لأن معنى قالون بلسان الروم جيد. ولد سنة ١٢٠هـوتوفى بالمدينة سنة ٢٢٠ هـ. [4] ورش: هو عثمان بن سعيد المصرى، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب له لشدة بياضه، وتوفى بمصر سنة ١٩٧هـ. [5]

١ - ابن مجاهد، المرجع نفسه، ص٦٦
٢ - المرجع السابق، صـ٣٢
٣- ابن غلبون المرجع نفسه صـ١٨
٤ - محيسن، المرجع نفسه، جـ١ صـ٢١
٥ - المرجع السابق، صـ٢٣

**راويا ابن كثير:**

البزي: هو احمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزة المؤذن المكى، ويكنى أبا الحسن، ولد سنة ١٧٠هـ وتوفى بمكة سنة ٢٥٠هـ.[١]

قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكى المخزومى، ويكنى أبا عمرو، ويلقب بقنبل، وتوفى بمكة سنة ٢٩١هـ.[٢]

**راويا أبي عمرو:**

حفص الدوري: هوأبو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى النحوى، والدور موضع ببغداد، وتوفى سنة ٢٤٦هـ.[٣]

السوسي: هوأبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسى، توفى سنة ٢٦١هـ.[٤]

**راويا ابن عامر:**

هشام: هو هشام بن عمار بن نصير القاضى الدمشقى، ويكنى أبا الوليد، توفى سنة ٢٤٥هـ.[٥]

ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى المشقى، ويكنى أبا عمرو، ولد سنة ١٧٣هـ، وتوفى بدمشق سنة ٢٢٤ هـ.[٦]

**راويا عاصم الكوفي:**

شعبة الكوفي: هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفى ولد سنة ٩٥ هـ وتوفى سنة ١٩٣ هـ.[٧]

---

١ - المرجع السابق، صـ٢٥
٢ - المرجع السابق، صـ٢٥
٣-المرجع السابق، صـ٢٨
٤ - المرجع السابق، صـ٢٦
٥ - المرجع السابق، صـ٢٨
٦ - المرجع السابق، صـ٢٨
٧ - المرجع السابق، صـ٣١

حفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى، ويكنى أبا عمر، وتوفى سنة ١٨٠هـ.[١]

**راويا حمزة الكوفي:**

خلف: هو خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد، توفى ببغداد سنة ٢٢٩هـ[٢]

خلاد: هو خلاد بن خالد ويقال ابن خليد الصيرفى، توفى بالكوفة سنة ٢٢٠ هـ[٣]

**راويا الكسائى الكوفى:**

أبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادى، وتوفى سنة ٢٤٠ هـ.[٤]

حفص الدوري: هو الراوى عن أبى عمرو وقد سبق ذكره.[٥]

**الأئمة الذين أخذ عنهم القراء السبعة:**

أهم ما يكتشف على الباحث فى القراءات معرفة أن قراءة هؤلاء السبعة متصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل من قرأ بحرف من هؤلاء السبعة فقد قرأ قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن ابن كثير قرأ على مجاهد بن جبير أبى الحجاج وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبى بن كعب وقرأ أبى بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦]. وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة ابن نصاح ويزيد بن رومان، وكان أبو جعفر قرأ على عبد الله ابن عباس وعلى مولاه عبد الله بن عياش. قال تافع فما اتفق عليه اثنان أخذته، وما شذ واحد منهم تركته حتى ألفت هذه القراءة.[٧]

---

١ - المرجع السابق، صـ٣١
٢- المرجع السابق، صـ٣٥
٣- المرجع السابق، صـ٣٥
٤ - المرجع السابق، صـ٣٧
٥ - المرجع السابق، صـ٣٧
٦- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، جـ١ صـ١٥-١٦
٧ - المرجع السابق والصفحة نفسها.

وأما أبو عمرو فقرأعلى ابن كثير ولقى مجاهدا وقيل، إنه قرأعلى مجاهد نفسه. وأما عاصم فإنه قال ما قرأت على أحد من الناس إلا على أبى عبد الرحمن السلمى، وكنت أرجع من عنده فأعرضه على زر بن حُبَيْشٍ، [1] فما كان من قراءة زر فهو عن عبد الله بن مسعود، وما كان من قراءة أبى عبد الرحمن فهو عن على بن أبى طالب رضى الله عنه. [2]

وقرأ الكسائى على حمزة وقرأ حمزة على ثلاثة الأعمش وابن أبى ليلى وحمران بن أعين، فما كان من قراءة الأعمش فعن عبد الله، وما كان من قراءة ابن أبى ليلى فعن علي رضى الله عنه، وما كان من قراءة حمران فعن أبى الأسود الدُّؤلِيّ. [3] وأما ابن عامر فإنه أخذ قراءته عن المغيرة بن أبى شهاب المَخْزُومِى وأخذ المغيرة عن عثمان بن عفان رضى الله عنه. [4] وليس فى هؤلاء السبعة أحد أقدم من ابن عامر لأنه قد قرأ أيضا على عثمان بن عفان رضى الله عنه. [5]

---

١ – وزر بكسر الزاى هو زر بن حبيش أبو مريم الأسدى وهو صاحب عربية عاش مائة وعشرين سنة

٢ – ابن خالويه المرجع نفسه جـ١ صـ١٦

٣ – المرجع السابق جـ١ صـ١٧

٤ – المرجع السابق جـ١ صـ١٧

٥ – المرجع السابق جـ١ صـ١٧

## المبحث الثانى
## التعريف بعلم التصريف

والصرف لغة: - ويقال له التصريف- هو من المادة التى تتكون حروفها الأصلية من الصاد والراء والفاء وتدور معانيها حول هذا المعنى العام وهو التحويل والتغيير والإنتقال يقال: صرفتُ فلانًا عن عزمه إذا غيرت وجهتَه ورددتُه عما كان يقصده، وصرفتُ المالَ أنفقتُه وصرفت الأجير والصيد، أى خليت سبيله، وصرفت الكلام، أى زيَّنتُه، والصِرف بالكسر، الشراب الذى لم يمزج ويقال لكل خالص من شوائب الكدر لأنه صرف عن الخلط. وتصريف الرياح، وتصريف الأمور وتصريف الآيات وتصريف الخيل وتصريف المياه يجمع بينها التحويل والإنتقال أى جعلها صنوفا وتحويلها من أسلوبها إلى آخر.

وكذلك جاءت مادة صَرَفَ فى القرآن الكريم، كقوله تعالي: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾[1] وقال: ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ ﴾[2] وقال تعالي: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[3] قال تعالى: ﴿ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾[4] وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ

---

١ - سورة التوبة الآية ١٢٧.
٢ - سورة الأحقاف الآية ٢٩.
٣ - سورة يوسف الآية ٣٤.
٤ - سورة يوسف الآية ٢٤.

عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[1] قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[2] وكلها تدور معانيها حول هذا المعنى العام وهو التحويل والتغيير والإنتقال[3].

واصطلاحا: إن الصرف علم يعرف به أحوال أبنية الكلم التى ليست إعرابا ولا بناء. أو هي: تلك القواعد التى تبحث فى أبنية الكلمة العربية من حيث تأليف كل منها على هيئة بعينها وعلى الأحوال التى تعرض لتلك الكلمات غير الإعراب ولا البناء. علم يبحث فى هيئة الكلمة، وبنيتها، وصيغتها وعدد حروفها ونوعها وترتيبها، وضبطها، بعيدا عن إعرابها وبنائها، فان ذلك من اختصاص علم النحو.[4]

**مباحث علم الصرف:**

فهو يبحث عن بناء ذوات الأبنية كقواعد أبنية المصادر والأفعال المجردة والمزيدة، وعن تحويل الأبنية كاشتقاق أسماء الفاعل والمفعول، والمبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل وأسماء الزمان، وأسماء المكان، وأسماء الآلة، وأسماء التفضيل. ويبحث تارة عن أواخر الكلم إن لم تكن إعرابا ولا بناء، كالوقف والتقاء الساكنين فى كلمتين. كما يبحث فى الجموع والتثنية والتصغير والنسب، وتحقيق الهمزتين، والإعلال، والتعويض والإبدال، والحذف، والتضعيف، والإدغام، والقياس، والشاذ، والنادر.[5]

**ميزان الصرف:**

اصطلح الصرفيون على معيار يزنون به الكلمات العربية ليدلوا به على هيئة الكلمة من ناحية الضبط والأصالة والزيادة والحذف والإعلال والنقل والإدغام وغير ذلك مما يعرض الكلام غير الإعراب والبناء. صناعة التصرف شبيهة بالصياغة

---

١ - سورة الفرقان الآية ٦٥.

٢ - سورة الإسراء الآية ٤١.

٣ - عضيمة، محمد عبد الخالق، المغنى فى تصريف الأفعال، ص٣٠ – ٣١

٤ - المرجع السابق، و نفس الصفحة

٥ - المرجع السابق، و نفس الصفحة

فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة والصرفى يحوّل المادة الواحدة إلى صور مختلفة لهذا احتاج الصرفى فى صناعته إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات وما طرأ عليها من تغيير كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله.[1]

**ما لا يراعى فى الميزان:**

١ - الإعلال بالقلب لا يراعى فى الميزان، نحو: قَالَ، بَاعَ، هَابَ وكل هذه الكلمات نعودها إلى أصلها فى الميزان، (أى قَوَلَ بَيَعَ هَيَبَ فقلب الواو ألفًا فصار قَالَ، والياء ألفا فصار باع وهاب) فوزنها كلها: فَعَلَ لأنه هو الأصل.

٢ - الإعلال بالنقل أو الإعلال بالتسكين. لا يراعى فى الميزان أيضا.

نحو: يَصُومُ يَقُومُ يَبِيعُ وكل هذه على وزن يَفْعُلُ، لأن أصلها يَصْوُمُ- بسكون الصاد وضم الواو، ويَقْوُمُ بسكون القاف وضم الواو- ويَبْيِعُ بسكون الباء وكسر الياء فنقل حركة الحرف الضعيف إلى حرف قوى ساكن قبلها فصار يَصُومُ يَقُومُ ويَبِيعُ.

٣- الإعلال بالنقل والقلب معا لا يراعى فى الميزان أيضا نحو : يَخَافُ و يَهَابُ، وأصله يَخْوَفُ بسكون الخاء وفتح الواو- ويَهْيَبُ بسكون الهاء و فتح الياء ثم نقل الحركة كما فعل الثانى وقلب كما فعل الأول وكل هذه أيضا على وزن يَفْعَلُ.

٤- الإبدال من تاء الإفتعال، فإنه لا يراعى فى الميزان أيضا إِظَّلَمَ على وزن إِفْتَعَلَ، و أصله إِظْتَلَمَ ثم أبدلت التاء من جنس الظاء.

٥- التغيير الذى يكون للإدغام نحو: شَدَّ، عَكَّ، رَبَّ. على وزن فَعَلَ فأصله، شَدَدَ، عَكَكَ، رَبَبَ.

**ما يراعى فى الميزان :**

ويراعى فى الميزان ما يلى :

١- الإعلال بالحذف نحو: قُلْ، بِعْ، عُدْ، ووزن قُلْ فُلْ، وبِعْ فِلْ،

---

١- المرجع السابق، صـ٣٢

وعُدْ قُلْ. وأصلها: قَوَلَ وبَيَعَ وعَوَدَ وحذف عين الكلمة. وهذا الحذف يظهر فى الميزان كما رأيت.

٢- القلب المكانى أيضا يراعى فى الميزان مثاله الواضح : جَذَبَ على وزن فَعَلَ. وإن غيرت لام الكلمة إلى موضع عين الكلمة فصارت الكلمة جَبَذَ فهو على وزن فَلَعَ.

**كيفية الوزن :**

الكلمات التى يراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة وإما أن تكون تكون صحيحة أو معتلة. أعتبر الصرفيون أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأصول ووضعوا لوزنها ميزانا على ثلاثة أحرف وهى "فعل"، وقابلوا الحرف الأول بالفاء و الثانى بالعين و الثالث باللام. [١]

وإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف فإن نشئت الزيادة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف، أو خمسة أحرف زدت فى الميزان لاما أو لامين على فعل فكلمة {جَعْفَرُ} مثلا تكون على وزن فَعْلَلُ، و{سَفَرْجَلُ} على وزن فَعَلَّلُ، و{جَحْمَرِشُ} على وزن فَعْلَلِلُ. [٢]

وإن وقع تكرار فى حروف الكلمة كررت مقابله فى الميزان ففى وزن قَدَّمَ وفَرَّجَ تقول فَعَّلَ وجَلْبَبَ على فَعْلَلَ. وإن كانت الزيادة من حروف( سألتمونيها) بقيت كما هي. وإذا كانت الزيادة مبدلة من تاء الإفتعال ينطق بها نظرا إلى الأصل، مثل كلمة صَبَرَ على وزن فَعَلَ و لما زيد فيها الهمزة والتاء فصار إِصْتَبَرَ فأبدلت التاء طاء فصار إِصْطَبَرَ على وزن إِفْتَعَلَ. [٣]

وإذا حصل فى الكلمة الموزونة حذف، حذف ما يقابله فى الميزان مثال ذلك قَالَ

---

١ - المرجع السابق، صـ٣٣
٢ - المرجع السابق، صـ٣٥
٣ - المرجع السابق، صـ٣٥

أصله قَوَلَ على وزن فَعَلَ فحذف حركة الواو ثم قلبت الواو ألفا فصار قَالَ على وزن فَعَلَ. و الأمر منه يأتى على قُلْ بحذف الواو أى عين الكلمة، فوزنه على ذلك: فُلْ. [1]

**أوزان الفعل الثلاثى المجرد:**

ألفعل الثلاثى المجرد هو ما كان على ثلاثة أحرف أصلا. وله فى ماضيه ثلاثة أوزان. فَعَلَ أى بفتح الفاء وفتح العين أو ضمها أو كسرها. أما اللام فهو محل الإعراب. [2]ومع مضارعه نفترض أن يقع اثنا عشر وزنا، كل ماض له ثلاثة أوزان. ولكن لم يوجد فى المضارع إلا ستة أوزان، فأصبحت أوزان الثلاثى المجرد ماضيه ومضارعة تسعة فقط وهي: [3]

١/ باب فَتَحَ : على فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين فى الماضى والمضارع.

٢/ باب ضَرَبَ: على فَعَلَ يَفْعِلُ بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع.

٣/ باب نَصَرَ : على فَعَلَ يَفْعُلُ بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع.

٤/ باب حَسِبَ: على فَعِلَ يَفْعِلُ بكسر العين فى الماضى والمضارع.

٥/ باب فَرِحَ : على فَعِلَ يَفْعَلُ. بكسر العين فى الماضى وفتحها المضارع.

٦/ باب كَرُمَ : على فَعُلَ يَفْعُلُ بضم العين فى الماضى والمضارع.

٧/ فَعِلَ يَفْعُلُ: غير موجود. بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع.

(أ) ما يأتى على **فَعَلَ يَفْعَلُ** بفتح العين فى الماضى والمضارع وهو على أربعة أقسام:

١/ ما قياسه الكسر – باب ضَرَبَ يَضْرِبُ.

٢/ ما قياسه الضم – باب نَصَرَ يَنْصُرُ.

٣/ ما قياسه الفتح – باب فَتَحَ يَفْتَحُ.

٤/ ما قياسه جواز الوجهين الكسر و الضم، على ضَرَبَ يَضْرِبُ.

---

١ - المرجع السابق، صـ٣٥

٢ - المرجع السابق، صـ٩٧

٣ - المرجع السابق، صـ٩٨

(١) ما يأتى على **فَعَلَ يَفْعِلُ** بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع، وهو أربعة أنواع:

ا ـ ما فاءه واو نحو: وَثَبَ، وَجَبَ، وَقَبَ، وَلَجَ، وَعَظَ، وَصَفَ، ووزن مضارعاتها: يَثِبُ، يَجِبُ، يَلِجُ، يَعِظُ، يَصِفُ، يَزِنُ، بكسر عين الكلمة.

وشذ عن ذلك حلقى اللام من الثلاثى فإنه يأتى مفتوح العين، وحروف الحلق هي: ا خ ح ه غ ع، مثالها: وَضَعَ، وَقَعَ، وَلَغَ، وَبَهَ (الخ). ومضارعاتها: يَضَعُ، ويَقَعُ، ويَبْلَغُ، يَبَهُ. بفتح عين المضارع لأنه حلقى الام.[١]

ب- ما عينه ياء من فَعَلَ يَفْعِلُ: فهو يكسر عينه أيضا نحو : جَاءَ، فَاءَ، خَابَ، رَابَ، هَاجَ، صَاحَ، جَادَ، زَاغَ، سَالَ، تَاهَ. ومضارعاتها بكسر العين. يَجِيءُ، يَفِيءُ، يَخِيبُ، يَهِيجُ. وشاذ عن ذلك بَاتَ، نَالَ، فإنهما جاءا بفتح العين: بَاتَ، يَبَاتُ- نَالَ، يَنَالُ.[٢]

ت ـ ما لامه ياء من **فَعَلَ يَفْعِلُ**: فهو مكسور العين أيضا فى المضارع نحو: أَتَى، بَكَى، ثَنَى، ثَوَى، جَرَى، دَرَى، سَقَى، طَوَى، غَلَى، قَضَى، هَدَي. فتقول فى المضارع: يَأْتِى، يَبْكِى، يَثْنِي-أى بكسر عين الكلمة.

أما حلقى العين منه فهو مفتوح العين فى المضارع، نحو: رَأَى، رَعَى، سَعَى. تقول يَرَى يَرْعَى يَسْعَي.

ث ـ المضاعف اللازم على **فَعَلَ يَفْعِلُ**: فهو مكسور عين المضارع أيضا نحو: ضَجَّ، صَحَّ، كَدَّ، رَثَّ، صَرَّ، كَزَّ، جَدَّ، ذَلَّ، حَلَّ، عَفَّ، حَقَّ، بَلَّ، تَمَّ، فإنها إن فك الإدغام تكون على فَعَلَ المفتوح العين: ضَجَجَ- صَحَحَ- كَدَدَ- رَثَثَ الخ. ومضارعاتها تأتى بكسر العين يَضِجُّ يَصِحُّ يَكِدُّ يَرِثُّ يَصِرُّ يَكِزُّ يَجِدُّ يَذِلُّ يَحِلُّ يَعِفُّ يَحِقُّ يَبِلُّ يَتِمُّ ولكن يجب مراعات هيأة الكلمة قبل الإدغام. و شذ عنه ما لزم الضمة فى العين نحو: مَرَّ، جَلَّ، سَحَّ، شَدَّ، شَقَّ، غَلَّ، جَفَّ، تقول: يَمُرُّ، يَجُلُّ، يَسُحُّ يَشُدُّ يَشُقُّ يَغُلُّ يَجُفُّ.[٣]

---

١ - المرجع السابق، صـ٩٩
٢ - المرجع السابق، صـ٩٩
٣ - المرجع السابق، صـ١٠٠

(٢) ما يأتى على **فَعَلَ يَفْعُلُ** بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع، وهو أربعة أنواع:

ا/ المضاعف المتعدى.

ب/ ما عينه واو.

ت/ ما لامه واو.

ث/ ما يدل على غلبة المفاخرة.

١-المضاعف المتعدى مثاله : جَبَّهُ يَجُبُّهُ، سَبَّهُ يَسُبُّهُ، رَدَّهُ يَرُدَّهُ، غَشَّ يَغُشُّهُ، قَمَّهُ يَقُمُّهُ، حَجَّهُ يَحُجَّهُ، سَرَّ يَسُرَّهُ، كَفَّ يَكُفَّهُ، دَقَّ يَدُقُّ. وشذ منه نوعان:

أ/ ما خالف القياس، مثاله : حَبَّهُ – يَحِبُّهُ. [١]

ب/ ما جاء بوجهين : بالضم و الكسر فهو شذ، عَلَّ يَعِلُّ، بَتَّ يَبِتُّ.

٢/ ما عينه واو من **فَعَلَ يَفْعُلُ** مفتوح العين فى الماضى مضموم العين فى المضارع نحو: بَاءَ، سَاءَ، نَاءَ، تَابَ، ثَابَ، فَاتَ، مَاجَ، رَاحَ، فَازَ، نقول: يَبُوءُ، يَسُوءُ يَنُوءُ يَتُوبُ يَثُوبُ يَفُوتُ يَمُوجُ يَرُوحُ يَفُوزُ. [٢]

٣/ ما لامه واو من **فَعَلَ يَفْعُلُ** مفتوح العين فى الماضى ومضمومها فى المضارع نحو: بَدَا، بَلا، دَجَا، حَنَا، عَدَا، حَسَا، شَجَا، رَجَا. فيقال: يَبْدُو يَبْلُو يَدْجُو يَحْنُو يَعْدُو يَحْسُو يَشْجُو يَرْجُو. [٣]

وفى حلقى عينه خلاف بين علماء الصرف وذهب ابن مالك على أنه منفرد بالفتح لكن الحق أن أكثره يأتى على القياس أى مضموم العين، نحو: دَعَا، وسَهَا. ومنه ما جاء بالوجهين الضم والفتح نحو : دَعَا، ضَحَا، طَحَا: نقول: دَحَاهُ يَدْحُوهُ أو يَدْحَاهُ. [٤]

---

١ - المرجع السابق، ص١٠٠

٢ - المرجع السابق، صـ٣٥

٣ - المرجع السابق، صـ٣٥

٤ - المرجع السابق، صـ٣٥

٤/ ما يدل على غلبة المفاخرة : و معناه أن تشارك غيرك فى معنى فيظهر واحد منكما على الآخر و يسند المعنى لنفسه دونك بصيغة الثلاثى مفتوح العين و مضارعه يأتى مضموم العين. مثال ذلك: كَارَمَنِي فكَرَمْتُهُ فَأَنَا أَكْرُمُهُ. جَالَسَنِي فَجَلَسْتُه فَأَنَا أَجْلُسُهُ. كَاتَبَنِي فكَتَبْتُهُ فَأَنَا أَكْتُبُهُ. [١]

(ت) ما يأتى على **فَعَلَ يَفْعَلُ** بفتح العين فى الماضى والمضارع، وهو ما لم يكن للمغالبة من مضارع فَعَلَ مفتوح العين إذا كان حلقى العين أو حلقى اللام. نحو: سَأَلَ يَسْأَلُ، مَنَعَ يَمْنَعُ، دَعَبَ يَدْعَبُ، بَدَأَ يَبْدَأُ، سَعَدَ يَسْعَدُ، رَفَعَ يَرْفَعُ، ذَهَبَ يَذْهَبُ، طَرَأَ يَطْرَأُ، بَعَثَ يَبْعَثُ، جَرَحَ يَجْرَحُ.

**شروطه**: وله ثلاثة شروط وهي: ألا يكون مضاعفا، وإن كان كذلك فهو على قياسه من كسر لازمه، وضم متعديه. مثل: صَحَّ يَصِحُّ. [٢]

ألا يشتهر فيه الكسر. مثل: بَغَى يَبْغِي.

ألا يشتهر فيه الضم. مثل: دَخَلَ يَدْخُلُ.

قسم الربع : ما قياسه جواز الوجهين الفتح و الضم أو الكسر والضم. ومثال ما فيه الفتح و الضم هو: نَهَبَ يَنْهُبُ، طَبَخَ يَطْبُخُ، نَهَدَ يَنْهُدُ، دَمَعَ يَدْمُعُ.

ومثال ما فيه الكسر و الضم فهو: نَعَبَ يَنْعِبُ، مَنَعَ يَمْنِعُ، نَكَحَ يَنْكُحُ، نَبَحَ يَنْبُحُ، لَعَقَ يَلْعِقُ، صَهَلَ يَصْهُلُ. [٣]

**باب فَعِلَ بكسر العين**: فإن مضارعه يأتى على وزن فَعِلَ يَفْعَلُ بفتح العين نحو: سَمِعَ يَسْمَعُ، بَرِأَ يَبْرَأُ، تَعِبَ يَتْعَبُ، رَغِبَ يَرْغَبُ، طَرِبَ يَطْرَبُ، عَصِبَ يَعْصَبُ، شَرِبَ يَشْرَبُ، صَحِبَ يَصْحَبُ، حَمِدَ يَحْمَدُ، شَهِدَ يَشْهَدُ، لَبِسَ يَلْبَسُ.

---

١ - المرجع السابق، صـ٣٥
٢ - المرجع السابق، صـ١٠١
٣ - المرجع السابق، صـ١٠١

ويأتى على وزن فَعِلَ يَفْعِلُ بكسر عين المضارع نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ، ورث، ولى، ورع، ومق. ورث يرث، ولى يلى، ورع يرع، ومق يمق، فهذا الباب أفعاله شاذة. [1]

باب كَرُمَ يَكْرُمُ. المضموم العين فى الماضى، وله باب واحد فى المضارع وهو يَفْعُلُ. نحو: شَرُفَ يَشْرُفُ، حَسُنَ، يَحْسُنُ لؤم، يلؤم، خبث يخبث، فصح يفصح، بؤس يبؤس، شهم يشهم، لحم، يلحم.

وهذا الباب أى فعل لازم أبدا ويدل على الأوصاف الخلقية الثابتة، وتستطيع تحويل الثلاثى لتدل على أن المعنى صار طبيعة فى صاحبه، وقد تدل أفعاله على التعجب. [2]

---

١ - المرجع السابق، صـ١٠٢

٢ - المرجع السابق، صـ١٠٢

# الفصل الثالث

# الأفعال المزيدة بحرف واحد فى القراءات السبع



## التمهيد

تصريف الأفعال علم يبحث به صياغة أبنية الأفعال وأحوالها وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء. [1] الأفعال العربية تأتى مجردة وتأتى مزيدة، و تكون الأفعال مجردة إذا أراد المتكلم المعانى المجردة أى من غير تأكيد ولا تكثير وتكرار ولا نقل لازم إلى متعدى أو غير ذلك وإذا أراد زيادة المعنى يزيد على أصل الفعل ما يوافق بمراده من المعانى. فمثلا إذا أراد المتكلم أن يخبر المخاطب عن جلوس وقع من زيد يقول : جلس زيد. وإذا أراد أن يبين له أن زيدا ما جلس عن نفسه بل فعل له ذلك عمرو قال: أجلس عمرو زيدا. وإذا أراد بيان تكثير ذلك وتكريره قال له جلّس عمرو زيدا. وإذا أراد أن يبين له أن زيدا فاعل ذلك مع غيره قال : جالس زيد عمرا، وهكذا. ولذلك فإن لتجريد الفعل معانى، وللزيادة على أصله معانى. تجريد ما حقه الزيادة لغو، كما أن الزيادة لغير غرض عبث. ويلتزم على الإنسان أن يتبع إما القياس أو السماع فى الزيادة. [2] ويظهر هذا بوضوح إذا تتبعنا القراءات السبعة الشهيرة، رأينا كيف اختلف القراء فيها فى بعض الأفعال الواردة فى القرآن الكريم. ويجب الانتباه إلى أن الباحث فى خلال تتبعه لهذه القراءات ليس من عمله ترجيح قراءة على أخرى إذ لا فضل بين القراءات ( السبع ) لأنها كلها متوترات عن نبى الهدى محمد صلى الله عليه وسلم. والأفعال التى اختلف القراء فيها فى القرآن الكريم مقسمة إلى الفصول على حسب أحرف الزيادة فيها، سأذكر الآية التى ورد فيها الفعل ثم أعيِّن بعد ذلك كيف قرأ القراء هذا الفعل، أذكر القارئ الذى خالف بقية القراء أولا إذا كان هو منفرد فى

---

١ - عضيمة، المرجع نفسه، ص٣٠-٣١.

٢ - المرجع السابق، ص ١٤٠.

ذلك، وإذا شاركه غيره أذكره معه، ثم أشير إلى من بقى من القراء السبع بكلمة " الباقون"، ثم أدرسه دراسة صرفية وأحلله.

يشتمل هذا الفصل على الأفعال المزيدة بحرف واحد التى قرأ بها بعض القراء السبع وقرأ بعض آخر فإما بالأفعال المجردة أو المزيدة بأحرف المغايرة، ومحاولة فى ذكر ظواهر ذلك. وفى هذا الفصل ستة مباحث، وهى كما يلي:

## المبحث الأول
## ظاهرة قراءة القراء بزيادة الهمزة فى أصل أو التضعيف

تكون صيغة " أَفْعَلَ" من فعل لازم، مثل: قام وجلس ووقف، فتدل زيادة الهمزة فى أول هذه الأفعال على التعدية إلى المفعول. ويكون الفعل الذى يتعدى لمفعول واحد، يتعدى المفعولين بزيادة الهمزة عليه وهكذا. [1]

ولزيادة الهمزة للتعدية عدة أغراض منها : التعريض أو الأمر فيكون متعديا مثل : أَقْتِلْه وأَهْلِكْه أى عَرَضَه للقتل والهلاك. ومنها التسمية مثل : أَكْفَرَه وأَعْدَلَه وأَخْطَأَه أى سماه كافرا وعادلا ومخطئا. ومنها الصيرورة مثل أَغَدّ البعير أى صار ذا غدة. ومنها أيضا الكثرة مثل : أَذْأَبَ المكان أى كثر ذبابه. ومنها الهجوم مثل: أَطْلَعْتُ عليهم أى هجمت عليهم. ومنها السلب والإزالة مثل : أَقْذَيْتُه وأَشْكَيْتُه أى أزلت القذا من عينه وأزلت شكايته. ومنها بلوغ الوقت وذلك مثل أَصْبَحْنا وأَمْسَيْنا وأَضْحَيْنا أى بلغنا وقت الصباح أو بلوغ المكان وذلك مثل أَيَّمْنا وأَنْجَدْنا وأَتْهَمَنا أى بلغنا اليمن ونجد وتهامة، وهكذا. [2] وفى خلال دراستنا وتحليلنا للآيات الواردة فى القرآن الكريم على

---

١ - ابن هشام أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٤، ص٣٦٠

٢ - المرجع السابق، ج٤، ص٣٦٣. وفى ذلك يقول علامة السودان عبد الله بن فودى :

ثم التعدى فى معانى افعلا # اشهر والعكس ندورا نقلا
وجاء للتعريض فى كاقتله # تسمية اكفره واعدله
صيرورة وكثرة نحو غد # اذأب والهجوم والسلب يعد
بلوغ وقت نحو اصبحنا # أو المكان نحو قد ايمنا

راجع كتاب الحصن الرصين فى علم التصريف تحقيق وشرح محمد صالح حسين، ص٤٢٨

قراءة السبع تتضح لنا هذه الأغراض، والآن فلنبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الناس لتخريج هذه الأفعال ودراستها والتحليل :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[1]

قرأ حمزة " فأزالهما " بألف بعد الزاى واللام المخففة ، من أزال يزيل على وزن (أفعَلَ –يُفْعِلُ ) بكسر العين فى المضارع ، هو فعل لازم. زيدت عليه الهمزة ليتعدى إلى مفعول. وقرأ الباقون "فأزلّهما" بغير ألف وتشديد اللام، من أزلّ يُزِلّ على وزن (أفْعَلَ- يُفْعِلُ) بكسر العين، وهو فعل لازم أيضا، وزيد عليه الهمزة ليتعدى كذلك.[2]

وجه قراءة حمزة هو أن الشيطان أبعد آدم عليه السلام وزوجه هواء ونحاهما عن نعيم الجنة بغرور. ووجه قراءة الباقين هو أن الشيطان أوقع آدم عليه السلام وزوجه فى معصية الله أى أكسبهما الزلة وهى المعصية، أو يكون من "زلّ " عن المكان إذا تنحى عنه. فليس للشيطان قدرة على إزالة أحد من مكان إلى مكان، بل قدرته إدخال الوسواس فى قلب الإنسان فيما أمره ربه أو نهاه فيقع فى الزلل بغرور الشيطان فيكون ذلك سببا لزواله مما أمره ربه أو نهاه فيحل عليه غضب ربه. و" عن" فى قراءة حمزة للمجاوزة و"ها " ضمير يعود إلى الجنة. والمعنى : فأبعدهما الشيطان عن الجنة. وأما" عن" فى قراءة الباقين للتعدى و"ها"ضمير يعود إلى الشجرة التى أمر الله خليفته فى الأرض باجتنابها، والمعنى : فأزلهما الشيطان عن أكل الشجرة.[3]

القراءة الأولى تفيدنا أن الشيطان اللعين أبعد آدم عليه السلام من الجنة بغرور حسدا منه لأن الله فضّل آدم عليه السلام عليه. فلذلك غرهما فقال لهما: ﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ

١ – سورة البقرة الآية ٣٦.
٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ١٨٧ .
٣ – آبادى، المرجع نفسه، ص٩٠٩ و ص ٩١، وآبو حيان الأندلسى، البحر المحيط فى التفسير، ج ١ ص٢٥٨.

ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[1] هذه هى الكلمات التى غر بها الشيطان آدم عليه السلام وزوجه وأبعدهما بها من الجنة. والقراءة الثانية تفيدنا أن الشيطان لم يجد سبيل إخراج آدم وزوجه من الجنة إلا حين أوقعهما فى معصية ربهما بغرور فلما أوقعهما فى المعصية غضب الله بهما فتلقى آدم كلمات فتاب الله عليه فأخرجهما الله من الجنة. والفرق بين القراءتين هو أن الأولى تبين كل ما وقع بين الشيطان ونبى الله آدم عليه السلام، أى كيفية غرور الشيطان لآدم عليه السلام، والثانية تحكى ذلك وتبين أن سبب إخراج آدم عليه السلام من الجنة هو تلك المعصية.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[2]

وأصل كلمة نزل من {نَزَلَ} – يَنْزِلُ – نُزُولا من وزن (فَعَلَ – يَفعِلُ ) بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع فهو فعل لازم يتعدى إما بزيادة الهمزة عليه أو بتضعيف عين الكلمة.[3]

اختلف القراء فيه إذا كان مضارعا. قرأ أبو عمرو وابن كثير جميع الأفعال المضارع لفعل "نَزَلَ" مخففا أى بسكون النون وتخفيف الزاى على أنه مضارع " أنزل " المتعدى بزيادة الهمزة ، إلا ما وقع الإجماع على تشديده وهو قوله تعالى، ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾[4] خالف أبو عمرو أصلهما فشدد قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[5] كما خالف ابن كثير أصلهما فشدد موضعين وهما قوله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ ﴾

---

١ – سورة الأعراف الآية ٢٠.
٢ – سورة البقرة الآية ٩٠.
٣ – عبد الله بن فودى، المرجع نفسه، ص٤٢٨.
٤ – سورة الحجر الآية ٢١.
٥ – سورة الأنعام الآية ٣٧

وقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[1] وشدد الباقون الأفعال المضارعة كلها لفعل "نَزَلَ" حيث وقع إلا حمزة والكسائى فخففاه فى موضعين وهما قوله تعالي: "ويُنْزِلُ الْغَيْثَ"و"وَهُوَ الَّذِى يُنْزِلُ الْغَيْثَ"[2] زيادة الهمزة وزيادة التضعيف على فعل " نَزَلَ " الثلاثى اللازم كلاهما للتعدى، لكن فى زيادة التشديد التكرار والتكثير والمبالغة، فمعنى " أنزل " أنزله دفعة واحدة، والمراد إعلام السامع بأن الله هو الذى أنزل القرآن. و"نَزَّلَ" إعلام السامع بأن الله نزّل القرآن شيئا بعد شيء مع تكرار الإنزال وتتابعه إلى منتهى الغاية ومع مناسبته لمقتضى الحال والظروف.

وقال الله تبارك تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[3]

قرأ ابن عامر " فأمْتِعُهُ " بإسكان الميم، وتخفيف التاء من أَمْتَعَ يُمْتِعُ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ) بكسر عين الكلمة فى المضارع، على أنه مضارع "أمتع" المتعدى بالهمزة. وقرأ الباقون"فَأُمَتِّعُهُۥ "بفتح الميم، وتشديد التاء، من مَتَّعَ يُمَتِّعُ على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ ) على أنه مضارع "متّع" المتعدى بالتضعيف.[4]

فعل "مَتَعَ" فعل يتعدى بحرف الجر، نحو: متع زيد بصحته، فإذا زيد عليه الهمزة أو التضعيف صارمتعديا إلى مفعولين، ففى هذه الآية الكريمة مفعولان الأول هو الضمير المتصل والثانى هو تقدير ما يتعدى بحرف الجر وهو الباء أى بمتاع الحياة الدنيا. والفرق بين الهمزة والتضعيف هو أن الهمزة لمجرد التصيير أى صيرورة الفاعل مفعولا، و أما التضعيف فهو للتصيير وللتكثير أيضا.[5]

---

١ – وأبو حيان الانلسى المرجع نفسه ج١ص ٤٩٠، و محيسن المرجع نفسه ج١، ص١٦١

٢ – سورة لقمان الآية ٣٤ والشورى الآية ٢٧.

٣ – سورو البقرة الآية ١٢٦.

٤ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص١٩٤.

٥ – الحملاوى، المرجع نفسه ص ٣٨-٣٩.

والمعنى أن الله تبارك وتعالى أجاب دعوة إبراهيم عليه السلام بإرزاق أهل مكة بالأمن والثمرات فى الحياة الدنيا والجنة فى الآخرة ذلك لمن آمن، ومن كفر منهم يتمتع بالأمن والثمرات إلى مدة قصيرة فى حياته الدنوية ثم العذاب فى الدنيا والآخرة على القراءة الأولى، أو يتمتع بها طول حياته الدنوية وفى الآخرة له عذاب. لأن زيادة الألف تفيد مجرد التمتع مع ما يقاصيه الإنسان من بلايا الحياة، وأما زيادة التضعيف فإنها تفيد الغاية فى التمتع، نافية لكل مشقة الحياة.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1]

قرأ نافع وابن عامر "وَأَوْصَى" بهمزة مفتوحة قبل فاء الكلمة مع تخفيف الصاد، متعدى بالهمزة على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ) بضم حرف المضارع وكسر عين الكلمة. وقرأ الباقون"وَوَصَّى" بحذف الهمزة وتشديد عين الكلمة، على وزن ( فَعَّلَ - يُفَعِّلُ ) بضم حرف المضارع وكسر عين الكلمة المشددة.[2]

ومعنى "وصى" خس بعد رفعه، واتزن بعد خفة، واتصل ووصل، تقول وصى الشيء بالشيء أى وصله به، وهى كلمة تتعدى بحرف الجر وهو الباء، ولما زيد فيها الألف أو التضعيف صارت تتعدى لمفعولين، وهما فى الآية الكريمة: الضمير فى"بها" وفى بنيه أى وَصَّى أو أَوْصَى إبراهيم بالكلمة بنيه. ووصى وأوصى لغتان، إلا أن فى "وَصَّى" المشدد يدل على المبالغة والتكثير.[3]

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[4]

---

١ - سورة البقرة الآية ١٣٢.
٢ - محيسن، المرجع نفسه، ج ١ ص ١٩٦.
٣-الزمخشرى أساس البلاغة، ص ٦٧٩، وأبو حيان المرجع نفسه، ج١ ص٦٣٣
٤ - سورة البقرة الآية ١٨٥.

قرأ شعبة " ولِتُكَمِّلُوا" بضم حرف التاء وبفتح الكاف وتشديد الميم، مضارع كَمَّلَ على وزن(فَعَّلَ– يُفَعِّلُ )، وقرأ الباقون"ولِتُكمِلُوا"بضم التاء وإسكان الكاف، وكسر الميم المخففة، مضارع أَكْمَلَ على وزن( أفْعَلَ–يُفْعِلُ ).[1]

و"كَمَلَ" فعل لازم على وزن (فَعَلَ–يَفْعُلُ ) بفتح عين الكلمة فى الماضى وضمها فى المضارع، ويتعدى بزيادة الهمزة تقول : أَكْمَلَ زيدٌ العملَ وأحسنَهُ، وبتضعيف عين الكلمة. ففى التضعيف زيادة التأكيد والتكرار فلذلك فإن من قرأ بالتضعيف يأكد كمال العدة وتكرارها. فجمع بين القراءتين يفيد التوسع فى التكليف، فالواجب التكميل والحسن تأكد ذلك.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ﴾[2]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو " فَتُذْكِرَ " بضم التاء وإسكان الذال وكسر الكاف مخفف مع نصب الراء، مضارع أذْكَرَ على وزن (أفْعَلَ– يُفعِلُ). وقرأ حمزة " فَتُذَكِّرُ"بضم التاء وفتح الذال، وكسر الكاف المشددة، مع رفع الراء، على أنه مضارع ذكّر على وزن (فعّل– يُفعِّلُ). وقرأ الباقون "فَتُذَكِّرَ"بفتح الذال وتشديد الكاف، ونصب الراء، على نحو الوزن السابق.[3]

قيل فى معنى قراءة التخفيف " فَتُذْكِر " أى تصيرها ذكرا فى الشهادة، لأن شهادة امرأة نصف الشهادة، فإذا شهدتا صار مجموع شهادتها كشهادة ذكر، ونقد أبو حيان هذا التأويل[4]، من أن هذا التأويل بعيد من جهة اللغة ومن جهة المعنى، أما من جهة

١ – محيسن، المرجع نفسه، ج١ ص٢٣٥.
٢ – سورة البقرة الآية ٢٨٢.
٣ – محيسن، المرجع السابق، ج٢، ص ٣٠٤.
٤ – أبو حيان، المرجع نفسه، ج٢، ٧٣٤.
٤ – المرجع السابق، ج٢، ص٧٣٤

اللغة فإن المحفوظ أن هذا الفعل لا يتعدى، تقول : أذكرت المرأة فهى مذكر إذا ولدت الذكور، وأما : أذكرت المرأة، أى صيرتها كالذكر، فغير محفوظ. وأما من جهة المعنى، فلو سلم أن أذكر، بمعنى صيرها ذكرا فلا يصح، لأن التصيير ذكرا شامل للمرأتين، إذ ترك شهادتها بمنزلة شهادة ذكر فليست إحداهما أذكرت الأخرى على هذا التأويل، إذ لم تصر شهادتها وحدها بمنزلة شهادة ذكر، وهو يرى أنه لا يحسن فى مقابلة الضلال إلا الذِّكْرُ أى تذكرها إن ضلت. وأما قراءة بالتشديد قال أبو حيان[1] "ولما أبهم الفاعل فى أن تضل، بقوله: إحداهما أبهم الفاعل في فتذكر، بقوله إحداهما" فمعنى هذا القول أن كل من المرأتين يجوز عليها الضلال، والإذكار، فلم يرد بإحداهما معيَّنة. والمعني: إن ضلت هذه أذكرتها هذه، وإن ضلت هذه أذكرتها هذه، فدخل الكلام معنى العموم.[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[3]

قرأ نافع والكسائى "لا يُكْذِبُونَكَ" بضم الياء وإسكان الكاف وكسر الذال المخففة مضارع أَكْذَبَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ). وقرأ الباقون"لا يُكَذِّبُونَكَ" بضم الياء وفتح الكاف وكسر الذال المشددة مضارع كَذَّبَ على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ ).[4]

قيل معنى القراءة الأولى والثانية سواء، لأن الزيادة فى كلتاهما للتعدية و" لا يكذبونك " من أكذب ، الثلاثى المزيد بهمزة للتعدية أى ليصير الفاعل مفعولا لأن قولك أكذبت زيدا مثل قولك أقمت زيدا أى جعلته قائما وجعلته كاذبا. والمعنى أن منكرى القرآن لا يجعلونك كاذبا، فعلى هذا فإن الكلام تسلية له صلى الله عليه

---

١ – المرجع السابق، ج٢، ٧٣٤.
٢ – المرجع السابق، ج٢، ص ٧٣٣ – ٧٣٤.
٣ – سورة الأنعام الآية ٣٣.
٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٤٤.

وسلم.[1] و هكذا"لايكذبونك" من كذّب، الثلاثى المزيد بالتضعيف وهو كذلك ليصير الفاعل مفعولا تقول كذّبت زيدا، أى جعلته كاذبا، ولكن إذا زيد فيه تضعيف عين الكلمة أفاد معنى التكثير، وهذا المعنى لا يُتحصل بزيادة الهمزة. والمعني: لا يكثرون فى تكذيبك. وهذا بناء على أنهم سموه أمينا قبل بعثة القرآن من أمانته وصدقه، ولما أرسل إليه القرآن كذبوه أى ما كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم بل كذبوا ما جاء به وكذب ما جاء به كذب له صلى الله عليه وسلم. وقيل بينهما فرق حكى الكسائى أن العرب تقول : كذبت الرجل إذا نسبت إليه الكذب، وأكذبته إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به دون أن تنسبه إليه، وتقول العرب أيضا : أكذبت الرجل إذا وجدته كذابا كما تقول : أحمدت الرجل إذا وجدته محمودا، فعلى ذلك فإن الفرق بينهما أن القراءة بزيادة الهمزة أى على أكذب تعنى : لا يجدونك كاذبا، أو لا ينسبون الكذب إليك.[2] والقراءة بزيادة التضعيف فهى إما خبرا محضا عن عدم تكذيبهم إياه، وإما أن يكون نفى التكذيب لانتفاء ما يترتب عليه من المضار فكأنه قيل لا يكذبونك تكذيبا يضرك لأنك لست بكاذب فتكذيبهم إياك كأنه لا تكذيب.[3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[4]

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾[5]

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾[6]

---

١ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٤، ص ٤٨٨.
٢ – المرجع السابق، ج٤، ص ٤٨٨.
٣ – المرجع السابق، ج٤، ص ٤٨٨.
٤ – سورة الأنعام الآية ٦٣.
٥ – سورة الأنعام الآية ٦٤.
٦ – سورة يونس الآية ٩٢.

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[2]

﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3]

﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾[4]

﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[5]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[6]

اختلف القراء فى قراءة " ينجى" كيفما تصرف هذا الفعل، منهم من قرأها على التخفيف على أن الكلمة أشتقت من "أَنْجَى" المزيد بالهمزة ومضارعه "يُنْجِى" على وزن (أفْعَلَ – يُفْعِلُ)، ومنهم من قرأها على التشديد على أنها أشتقت من "نَجّى" المضعف الثلاثى، ومضارعه "يُنَجّى" على وزن (فَعّلَ – يُفَعّلُ). ويلى هذا بيان كيفية قراءة القراء لهذه الكلمة فى تلك المواضع :

قرأ نافع وأبو عمرو بالتخفيف فى (أنجى) فى الموضع الثانى من سورة الأنعام، وفى موضع سورة الصف، وقرأ بتشديد عين الكلمة فى (نَجّـى) فـى السبعـة المواضع الباقيـة.[7]

وقرأ ابن كثير بالتخفيف من (أَنْجَى) فى الموضع الثانى من سورة الأنعام، وفى موضع سورة الصف، وقرأ بتشديد عين الكلمة من ( نَجّى) فى السبعة المواضع الباقية. [8]

---

١ – سورة يونس الاية ١٠٣

٢ – سورة مريم الاية ٧٢.

٣ – سورة يونس الاية ١٠٣.

٤ – سورة النكبون الاية ٣٢.

٥ – سورة الزمر الاية ٦١.

٦ – سورة الصف الاية ١٠.

٧ – القرطبى، المرجع نفسه، ج٢، ص٢٤٤٤

٨ – المرجع السابق والصفحة نفسها

وقرأ ابن ذكوان بالتخفيف من (أنْجَى) فى الموضع الثانى من الأنعام. وقرأ بتشديد عين الكلمة من (نَجّى) فى الثمانية المواضع الباقية.[1]

وقرأ حمزة بالتخفيف من (أنْجَى) فى موضع سورة العنكبوت وسورة الزمر، وسورة الصف، وقرأ بتشديد عين الكلمة من (نَجّى) فى الستة المواضع الباقية.[2]

وقرأ الكسائى بالتخفيف من (أنْجَى) فى الموضع الأخير من سورة يونس، وموضع سورة مريم، وموضع سورة العنكبوت وسورة الزمر، وسورة الصف، وقرأ بتشديد عين الكلمة من( نَجّى) فى الأربعة المواضع الباقية.[3]

وقرأ شعبة بتشديد عين الكلمة فى التسعة المواضع كلها، وقرأ حفص بتخفيف عين الكلمة فى الموضع الأخير من سورة يونس، وموضع سورة الصف. وقرأ بتشديد عين الكلمة فى السبعة المواضع الباقية، وقرأ هشام بتشديد عين الكلمة فى التسعة المواضع كلها.[4]

ذهب القرطبي[5] إلى أن معنى أنْجَى ونَجّى واحد من : نَجَا وأنْجَيْتُه ونَجّيْتُه، وأما بالتشديد فهو للتكثير، ومعنى هذا إن معنى زيادة الهمزة والزيادة بالتضعيف سواء، وهو للتعدية أى تحويل اللازم إلى متعدى والمتعدى للمفعول واحد إلى متعدى للمفعولين، وأصل هذه الكلمة : " نَجَا" اللازم تقول : نَجَا زيدُ من الغرقِ، وإذا أدخلت عليه الهمزة أو التضعيف حولت زيدا مفعولا بعد أن كان فاعلا، فتقول أنْجَيْتُ / نَجّيْتُ زيدا من الغرق، وقوله : "التشديد للتكثير" أى التكثير فى الفعل، والمعنى إذا قلت أنجيت زيدا، تعنى أنجيته مرة، وإذا قلت نَجّيْتُ زيدا تعنى نَجّيْتُه مرارًا والقراءة بزيادة الألف باعتبار الإفراد أى إنجاء واحد واحد حتى يعم النجاة، والقراءة بزيادة التضعيف باعتبار جماعة جماعة.[6]

---

١ - المرجع السبق والصفحة نفسها
٢ - المرجع السبق والصفحة نفسها
٣ - المرجع السبق والصفحة نفسها
٤ - الجزرى، المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٥٨-٢٥٩.
٥ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٢، ص٢٤٤٤.
٦- المرجع السابق، ج٢، ص ٢٤٤٤.

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]

قرأ ابن عامر "يُنَسِّيَنَّكَ"بفتح النون التى قبل السين، وتشديد السين مضارع نَسَّى على وزن (فَعّلَ– يُفَعِّلُ). وقرأ الباقون "يُنْسِيَنَّكَ" بإسكان النون وكسر عين الكلمة المخففة، مصارع أَنْسَى على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ). [2]

قال القرطبي[3] " يُنَسّيَنَّكَ بتشديد السين على التكثير، يقال نَسّى وأَنْسَى بمعنى واحد. " ومعنى هذا أن الغالب فى معنى أَفْعَلَ وفَعّلَ للتعدية كما سبق، ولكن هناك معنى فى التشديد ليست فى زيادة الهمزة لأن فى التشديد الكثرة والتكرار الذى لم يكن فى زيادة الهمزة، ومعنى الآية : يا محمد إن أنساك الشيطان أن تقوم منهم فجالستهم بعد النهى، ثم تذكرت النهى، فقم فلا تقعد بعد الذكرى. فعلى جمع القراءتين يكون تكرار القعود مع الذين يخوضون فى آيات الله على النسيان غير مضار على الإنسان، ولكنّ المطلوب منه أن يقوم بعد الذكر، وهذا الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته. وكلمة "نَسَى" متعدية إلى مفعول واحد، فلما زيد عليها الهمزة أو التضعيف صارت تتعدى إلى مفعولين، الأول هو الضمير عائد إلى النبى صلى الله عليه وسلم والثاني محذوف وتقديره: ما أمرت به. [4]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾[5]

﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[6]

---

١ – سورة الأنعام الآية ٦٨.
٢ – الجزرى، المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٥٩.
٣ – القرطبى، المرجع نفسه، ج٦، ص ٢٤٤٩.
٤ – المرجع السابق، ج٦، ص ٢٤٤٩.
٥ – سورة الاعراف الاية ٥٤.
٦ – سورة الرعد الاية ٣.

قرأ شعبة وحمزة والكسائى "يُغَشِّى" بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين المشددة مضارع غَشَّى على وزن (فَعّلَ – يُفَعِّلُ). وقرأ الباقون "يُغْشِى" بضم الياء وإسكان الغين، وكسر الشين المخففة مضارع أَغْشَى على وزن (أفْعَلَ – يُفْعِلُ).[1]

وقراءة من قرأ بزيادة همزة النقل هى من "أَغْشَى " الثلاثى المتعدى إلى مفعول لمّا زيد فيه الهمزة تعدى للمفعولين و نقل الفاعلَيْنِ عن الفاعلية فصارا المفعولين، والأصل: غشى الليلُ النهارَ وغشى النهارُ الليلَ، فلما زيد فيه الهمزة صارا المفعولان. وفاعل "يُغْشِى" ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى الله، أى يغشى اللهُ الليلَ النهارَ. وقراءة من قرأ بالتشديد هى من غشّى مضعف، وهو كذلك للتعديد ولكن مع التكرار والتكثير.[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[3]

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[4]

﴿ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾[5]

قرأ أبو عمرو"أُبلِغُكُمْ" فى المواضع كلها، بضم حرف المضارع وبسكون الباء وكسر اللام المخففة اللام، مضارع أَبْلَغَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ). وقرأ الباقون "أُبَلِّغُكُمْ" بضم حرف المضارعة وبفتح الباء، وكسر اللام المشددة، مضارع بَلَّغَ على وزن (فَعّلَ– يُفَعِّلُ).[6]

قراءة من قرأ بسكون الباء هى على أنه مضارع "أَبْلَغَ" المزيد فيه بهمزة النقل،

---

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٧٠.

٢ – ابن عاشور، المرجع نفسه، جـ٨، صـ١٦٦ والاستراباذى، المرجع نفسه جـ١، صـ٦٣

٣ – سورة الاعراف الاية ٦٢.

٤ – سورة الاعراف الاية ٦٨.

٥ – سورة الاحقاف الاية ٢٣.

٦ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٧١.

وأصل الفعل: "بَلَغَ" الثلاثى المتعدى إلى مفعول، فبزيادة الهمزة فيه صار يتعدى إلى مفعولين، والمفعول الأول هو "كم" والثانى هو "ما"، وقراءة من قرأ بالتشديد كذلك إلا أن فيها التكرار والتكثير ما لم يكن فى الأولى. والفرق بين القراءتين هو أن الأولى تشير إلى محض تبليغ ما أرسله الله بها إلى الناس بدون زيادة فيه ولا نقصان وبدون أى بيان بل تبليغ محض الرسالة، وأما الثانية فهى كذلك إلا أن فى تبليغه صلى الله عليه وسلم فى هذه القراءة الشرح والبيان لمضمون الرسالة.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾[2]

قرأ شعبة " يُمْسِكُونَ" بضم حرف المضارع وبسكون الميم وكسر السين المخففة مضارع أَمْسَكَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون "يُمَسِّكُونَ" بضم حرف المضارع وبفتح الميم، وكسر السين المشددة مضارع مَسَّكَ على وزن (فَعّلَ– يُفَعِّلُ).[3]

قراءة شعبة على التخفيف من أمْسَكَ يُمْسِكُ الثلاثى المزيد فيه بهمزة النقل، وهو مجرد الأخذ والقبض على شيء، والمراد بالذين يمسكون بالكتاب فى هذه القراءة : اليهود الذين تَمسكوا بالتوراة ولم يحرفوها ولم يبدلوا ما فيها بأهوائهم وصفهم الله بأنهم أمسكوها ولم يغيروها عقب ذكر الذين ورثوها وحرفوها وبدلوها على حسب أهوائهم، فقابل هؤلاء المحرفين وهؤلاء المتمسكين فى الأجر.[4] وأما قراءة من قرأ بالتشديد، فهو من مَسَّكَ يُمَسِّكُ المضعف، فهو المبالغة فى التمسك والكثرة والتكرير، أى الذين تمسكوا به غاية التمسك، وقفوا عند حدوده، وأحلوا حلاله وحرموا حرامه ويتلونه أناء الليل والنهار، فهذه الصفة لا تليق بأحد إلا للمسلمين، لأن الذين أمسكوا بالتوراة ثم تركوها وأمسكوا بالقرآن لا يقال أنهم مسكوا بالتوراة غاية

١ – قمحاوى، طلائع، ص ٧٦.
٢ – سورة الأعراف الآية ١٧٠.
٣ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٧٢.
٤ – ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٩، ص ١٦٤.

التمسك بل أمسكوها وطلبوا ما بشرتهم بمجيئه وهو القرآن، وما ذكرت لهم من نعوت من يأتى بالقرآن وهو محمد صلى الله عليه وسلم، والمراد فى القراءة الأولى الذين أسلموا من اليهود وهى تخصهم هنا بهذه النعوت والمراد فى الثانية المسلمون الذين لم يكونوا أمثال اليهود فى نبذ الكتاب وأخذ عرض هذا الأدنى. [1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾[2]

قرأ ابن عامر وعاصم " فَنُجِّىَ" بنون واحدة مضمومة وبعدها جيم مشددة، وبعد الجيم ياء مفتوحة من نَجَّى ثم بنى منه الفعل المبنى للمجهول فصار نُجِّىَ يُنَجَّى على وزن (فُعِّلَ- يُفَعِّلُ)، وقرأ الباقون "فنُنْجِى" بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وبعد الثانية جيم مخففة وبعد الجيم ياء ساكنة مضارع أَنْجَى على وزن ( أفْعَلَ - يُفْعِلُ ). [3]

قراءة ابن عامر وعاصم على بناء الفعل للمجهول من نَجَّى الثلاثى المزيد بالتضعيف، و"نَجَى" إذا كان مجردا فهو لازم، فلما زيد عليه التضعيف تعدى إلى مفعول وهو "من" فلما بنى الفعل للمجهول صار المفعول نائبا للفاعل. والمعنى: جاءهم نصرنا فنجى من يشاء الله نجاته، أى يأمر الله ملائكة أن يُنجِّى من يشاء الله نجاته. وقراءة الباقين على بناء الفعل للمعلوم من أَنْجَى الثلاثى المزيد بهمزة النقل والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" والمفعول به هو"من" والمعنى: جاءهم نصرنا فَنُنْجِى من نشاء. [4]

اتفقت القراءتان فى المعنى ففى القراءة الأولى إشارة إلى أن المنجّين هم الملائكة بأمر

---

١ - المرجع السابق ج٩، ص ١٦٤.
٢ - سورة يوسف، الآية ١١٠
٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٢
٤ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٦، ص ٣٣٧

الله والآمر والمأمورون فى القراءة الأولى يؤديان معنى كلمة "نحن" وكذلك فى القراءة الثانية، ولكن فى " نَجّى" التكثير والتكرار ما ليس فى " أَنْجَى".

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[1]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم "ويُثْبِت" بضم حرف المضارع وبإسكان الثاء وكسر الباء المخففة مضارع أَثْبَتَ على وزن {أَفْعَلَ-يُفْعِلُ} وقرأ الباقون "يُثَبِّتُ" بضم حرف المضارع وبفتح الثاء وكسر الباء المشددة مضارع ثَبَّتَ على وزن {فعَّلَ-يُفعِّلَ}.[2]

"ثَبَتَ" فعل ثلاثى لازم، وإذا زيدت فيه الهمزة {أثبت} أو التضعيف {ثبّت} انتقل من لزومه إلى التعدى لمفعول واحد. وأما ما زيد فيه التضعيف يفهم منه التكثير والتكرير، والآية الكريمة من القراءة الأولى تعنى مجرد الإثبات الذى ضده المحو، أى يمحوا الله ما يشاء ويُثْبِتُ ما يشاء. وفى القراءة الثانية تعنى ذلك مع زيادة تكرار ذلك وكثرته.[3]

وفى القراءة الأولى تسوية بين ما يمحوه الله وما يثبته ذلك لتسوية الفعلين فى الحاجة إلى مفعول واحد مع عدم تكثير أو تكرار أحدهما على الآخر. وفى القراءة الثانية إشارة إلى أن ما يثبته الله أكثر مما يمحوه. وذلك لكون الفعل الثانى على صيغة التكرار والتكثير والأولى غير ذلك.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾[4]

---

١ - سورة الرعد الاية ٣٩
٢ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٨
٣ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص ١ ص٢٧
٤ - سورة النحل الاية ٢

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "يُنْزِلُ" بضم الياء وإسكان النون وكسر الزاى المخففة مضارع أَنْزَلَ على وزن (أَفْعَلَ-يُفْعِلُ) وقرأ الباقون"يُنَزِّلُ" بضم حرف المضارع وبفتح النون وكسر الزاى المشددة مضارع نَزَّلَ على وزن {فَعَّلَ-يُفَعِّلُ}. [1]

قراءة ابن كثير وأبو عمرو على أن الفعل زيدت فيه همزة النقل ليتعدى لمفعول واحد إذ أنه فى تجريده لازم والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو" يعود إلى الله المذكور قبله والمفعول به هو "الملائكة" منصوب والمعنى: يُنْزِلُ الله الملائكة بالروح. وقراءة الباقين على أن الفعل زيد فيه التضعيف ليتعدى كذلك، والفاعل ضمير مستتر كذلك تقديره "هو " يعود إلى الله المذكور قبله، لا فرق بين القراءتين إلا فى التشديد فى القراءة الثانية الذى يفيد تكرار إنزال الملائكة وكثرة ذلك. [2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [3]

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [4]

﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴾ [5]

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى "يُبْدِلَهُمَا ـ يُبْدِلَهُ ـ يُبْدِلَنَا" بضم حرف المضارع وإسكان الباء وكسر الدال المخففة مضارع أَبْدَلَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون " يُبَدِّلَهُمَا – يُبَدِّلَهُ – يُبَدِّلَنَا" بضم حرف المضارع وفتح الباء وكسر الدال المشددة على وزن (فَعَّلَ – يُفَعِّلُ). [6]

١ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٦
٢ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص ٢٠٣
٣ - سورة الكهف الاية ٨١
٤ - سورة التحريم الاية ٥
٥ - سورة قلم الاية ٣٢
٦ - ابن غلبون، المرجع نفسهن ص ٣٤٦

قراءة ابن كثير ومن معه على أن الفعل مضارع "أبدل" الثلاثى المزيد بهمزة النقل، و"بدل" يتعدى إلى مفعول واحد ولما زيد عليه الهمزة صار يتعدى إلى مفعولين، المفعول الأول هو "هما" والثانى هو "خيرا" وهكذا فى الآية الثانية المفعول الأول هو ضمير "ه" والمفعول الثانى هو "أزواجا" وفى الآية الثالثة المفعول الأول فيها "نا" والثانى "خيرا"، وهكذا قراءة الباقين التى على زيادة التضعيف فهى للنقل أيضا على نحو ما سبق، إلا أن فيها زيادة التضعيف التكثير والتكرار.[1]

وإذا تأملنا ما سبق نفهم أن معنى زيادة الهمزة وزيادة التضعيف سواء، لأن كلاهما لتعدى، وفى زيادة التضعيف معنى تكثير الفعل وتكراره، وقد يؤدى هذا التكثير والتكرار إلى إفادة المعنى المخالف لمعنى زيادة الهمزة، فمثلا كلمة "نَزَلَ" إن زدت عليها الهمزة صارت "أَنْزَلَ" فتفيد أن المُنَزَّلَ نزل دفعة واحدة، وان زدت عليها التضعيف صارت "نَزَّلَ"فتفيد أن المُنَزَّل نزل شيءٌ بعد شيءٍ وتفيد تكرير ذلك وكثرة التكرار فى نفس الوقت.

وهناك أفعال تفيد مثل هذه الفوائد فى القرآن الكريم وهى موجودة فى الملحق[2] إلا أن الباحث لم يدرسها على الطريقة السابقة نظرا إلى أن ما درسه وحلله فيما سبق يغنى عن تلك الأفعال لأن استعمالاتها لم تختلف عن استعمال هذه الأفعال.

---

١ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص ٢١٥
٢ - أنظر الجدول الأول فى الملحق ص ٣٣٢-٣٣٣

## المبحث الثاني
## ظاهرة قراءة القراء بزيادة الهمزة أو على التجريد

الفرق بين هذا المبحث والذى سبقه هو أن الأول جاء كالمقارنة بين صيغة "أَفْعَلَ" وصيغة "فَعَّلَ"فى آداء المعانى من حيث يدل "أَفْعَلَ" على أن من ينسب إليه الفعل لم يفعل ذلك الفعل بنفسه بل فعل له غيره ولكن الفعل فعلا عاديًّا، و"فَعَّلَ" يدل على ما يدل عليه "أَفْعَلَ" مع الزيادة، لأنه فوق العادة. وهذا الفصل هو كالمقارنة أيضا إلا أن المقارنة هنا تكون بين "أفعل"و "فَعَلَ" المجرد، وأوزانهما يدلان على الأفعال العادة، [1] إلا أن المجرد يدل على أن الذى أنسب إليه الفعل هو الذى فعل الفعل، ليس لأحد تدخل فيه والثانى يدل على أن أحدا أفعل له ذلك الفعل، والآن فلنتتبع آى الحكيم لنرى ذلك بالتوضيح.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [2]

قرأ ابن عامر بخلف[3] عن هشام " ما نُنْسِخ " بضم حرف المضارع وإسكان النون، وكسر السين مضارع أَنْسَخَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ )، وقرأ الباقون "ما نَنْسَخ" بفتح حرف المضارع وإسكان النون وفتح السين مضارع نَسَخَ على وزن ( فَعَلَ – يَفعَلُ). [4]

---

١ – ومعنى العادة هنا أى لم يجاوز الفعل إلى حد التكثير أو التكرار أو المبالغة.
٢ – سورة البقرة الآية ١٠٦ .
٣ – معنى "خلف" عبارة تدل على أنه روى عن القارئ روايتان.
٤ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص ١٩٣ .

قراءة ابن عامر على أن الفعل مزيد بهمزة من أنسخت الكتاب. وقد ذكر الشيخ الحملاوي[1] معانى هذه الصيغة ومنها مصادفة الشيء على صفة، كأحمد زيدا أكرمته وأبخلته أى صادفته محمودا أو كريما أو بخيلا. أى ما وجدتَه منسوخا من آية نأتى بخير منها، ولا يحسن أن تكون الهمزة للتعدية لأن المعنى، يتغير ويصير : ما ننزل عليك من آية آو ننسخها نأت بخير منها، وعلى هذا يكون المعنى أن كل آية أنزلت أتى بخير منها، فيصير القرآن كله منسوخا، وهذا لا يمكن. ومعنى قراءة الباقين : ما نرفع من حكم آية ونبقى تلاوتها نأت بخير منها لكم أو مثلها. ويحتمل أن يكون المعنى : ما نرفع من حكم آية أو تلاوتها أو ننسخها يا محمد فلا تحفظ تلاوتها نأت بخير منها أو مثلها، أى نأت بأصلح منها لكم فى التعبد أو بمثلها.[2]

القراءة الأولى واجه اللهُ فيها النبى صلى الله عليه وسلم بالكلام ويقول له : ما صادفته منسوخا من آية نأتى بخير منها، هذا إخبار لما قد وقع وبيان عاقبته لأنه يدل على أن الإنساخ قد وقع وأن هذا بيان الدليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والقراءة الثانية واجه الله فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا بالكلام وأخبره بما سيقع من انساخ الآية وإتيان بخير منها.

قال الله تبارك وتعالى، ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾[3]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو" نَنْسَأْها " بفتح حرف المضارع، وفتح السين وإسكان الهمزة، مضارع نَسَأَ على وزن(فَعَلَ- يَفعَل ). وقرأ الباقون"نُنْسِهَا" بضم حرف المضارع وإسكان النون وكسر السين، من غير همزة، مضارع أَنْسَى على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ ).[4]

---

١ - الحملاوى المرجع نفسه، ص٣٨

٢-المرجع السابق، ص٣٨. وأبو حيان اللأندلسى المرجع نفسه، ج١ ص٥٤٨ وقمحاوى، طلائع البشر، ص٦.

٣ - سورة البقرة الآية ١٠٦.

٤ - ابن الجزرى، المرجع نفسه، ص٢٢٠.

قراءة من قرأ "نَنْسَأها" فهو من النسأ ومعناه التأخير، تقول العرب : نسأت الإبل عن الحوض، وأنسأ الإبل عن ظمئها يوما أو يومين أو أكثر، أى أخرها عن الورد. [1] وكذلك معنى ننسأها فى الآية الكريمة: نؤخر نسخها أو نزولها، أو نمحها لفظا وحكما، ولا يمكن أن تكون معناها: نمضيها فلا ننسخها، لأن قوله تعالى " نأت بخير منها " ينفي ذلك، لأن ما أمضى وأقر لا يقال فيه نأت بخير منها. و قراءة"ننسها" فهى إما أن تكون من النسيان ضد الذكر، فمعناها إذًا ننسيك إياها، أو تكون من الترك، فتكون معناها: أو نترك إنزالها، أو نمحها فلا نترك لها لفظا يتلى ولا حكما يلزم، أو نأمر بتركها، فمن ذلك يقال: أنسيته الشيء أى أمرته بتركها، ونسيته أى تركته. [2]

يجوز النسخ فى كلتي القراءتين فهو إما من تأخير نسخها أو نزولها أو محوها كما فى القراءة "ننسأها". أو نسيان الرسول صلى الله عليه وسلم إياها أو ترك إنزالها، أو محوها لفظا وحكما، كما فى القراءة نُنْسِها.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ﴾ [3]

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [4]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بخلف عنه، "أَرْنَا وأَرْنِى" بهمزة الوصل بإسكان الراء فى"أرنا وأرنى " حيث وقع، فعل أمر من رَأَى يَرَى محذوف عين الكلمة فى المضارع فصار أَرْنا فى الأمر على وزن ( فَعَل- يَفْلُ-أفْنَا ) وحذف منه لام الكلمة أيضا لأنه معتل الآخر ووجه الثانى لأبى عمرو : اختلاس كسرة الراء والإسكان والاختلاس

---

١ - آبادى، المرجع نفسه، ص٥١

٢ - الزمخشرى أبى القاسم محمود بن عمر الخوارزمى، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، ج١، ص ٣٠٣. وأبو حيان الأندلسى المرجع نفسه، ج١، ص ٥٥١.

٣ - سورة البقرة الآية ١٢٨.

٤ - سورة البقرة الآية ٢٦٠.

للتخفيف. وقرأ الباقون " أَرِنَا و أَرِنِى" بهمزة النقل، من أَرِ- يُرِى بكسر الراء فيهما على أن عين الكلمة محذوفة فى المضارع فلما اشتق منه فعل الأمر حذف منه حرف العلة وهو لام الكلمة فصار "رِ" ثم أدخل عليه همزة النقل فصار "أَرِ"، على وزن ( أَفْعَلَ – يُفِلُ – أَفِ) والكسر والإسكان والاختلاس لغات.[1]

والمعنى " أرنا " أى أَبْصِرْنَا، فإن كان من رَأَى البَصَرِيَّة فهو يتعدى إلى اثنين لأنه منقول بالهمزة من المتعدى لمفعول واحد، إلى المتعدى للمفعولين، و إن كان من رؤية القلب، فهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، لأنه منقول بالهمزة من المتعدى إلى اثنين، وفى الآية الكريمة المفعولان فقط فلذلك وجب أن يعتقد أنها من رؤية العين.[2] وقد جعلها الزمخشري[3] من رؤية القلب حيث يعتقد أنها تأتى بمعنى أبصر أو عرِّف، وتتعدى إلى مفعول واحد،[4] ثم أدخلت همزة النقل فتعدت إلى اثنين.[5]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾[6]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾[7]

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[8]

---

١ – محيسن، المرجع نفسه، ج ١ ص ١٩٥.
٢ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه ج١ ص٦٢٢.
٣ – الزمخشرى، الكشاف، ج١ ص ٣١١.
٤ – يـريد الزمخـشرى هنا أن رأى فى هذه الآية الكريمة من رؤية القلب ولكن تأتى بمعنى أبصر أو عرف فتتعدى إلى
مفعول واحد وزيد عليه همزة النقل هنا فصارت تتعدى للمفعولين
٥ – الزمخشرى، الكشاف، ج١ ص ٣١١
٦ – سورة آل عمران الآية ١٧٦.
٧ – سورة المائدة الآية ٤١.
٨ – سورة الأنعام الآية ٣٣.

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[1]

﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[2]

﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[3]

﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴾[4]

﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[5]

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[6]

قرأ نافع "يُحْزِنْكَ" حيثما وقعت فى القرآن الكريم، بضم حرف المضارع وإسكان الحاء وكسر الزاى، على أنه مضارع "أَحْزَنَ" الثلاثى المزيد بالهمزة، على وزن ( أَفْعَلَ – يُفْعِلُ )، إلا فى موضع سورة الأنبياء[7]، فقد قرأه بفتح حرف المضارع، وضم الزاى على أنه مضارع "حَزِن"، على وزن (فَعِلَ– يَفْعَلُ). وقرأ الباقون جميع هذه الأفعال بفتح حرف المضارع، وضم الزاى على أنه مضارع حَزِنَ على نحو وزن قراءة نافع فى سورة الأنبياء السابق.[8]

وأحزن فعل ثلاثى مزيد بهمزة النقل، وهو فعل لازم فى تجريده، ولما زيد عليه

---

١ – سورة يونس الآية ٦٥.
٢ – سورة لقمان الآية ٢٣.
٣ – سورة يس الآية ٧٦.
٤ – سورة يوسف الآية ١٣.
٥ – سورة الأنباء الآية ١٠٣.
٦ – سورة المجادلة الآية ١٠.
٧ – انظر سورة الأنبياء الآية : ١٠٣.
٨ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٧٨.

الهمزة تعدى لمفعول واحد، يقال : حزن الرجل أى أصابه الحزن، وأحزنته أى جعلته حزينا، ويقال : حزنتهُ أى جعلت فيه حُزْنًا[1]. فقراءة نافع من المعنى الأول، أى لا يجعلك حزينا إسراع الذين يسارعون فى الكفر، و يا أيها الرسول لا يجعلك حزينا إسراع الذين يسارعون فى الكفر، و هلم جر. وقراءة الباقين من المعنى الثانى، أى : لا يجعل فيك حزنا إسراع الذين يسارعون فى الكفر، و يا أيها الرسول لا يجعل فيك حزنا إسراع الذين يسارعون فى الكفر.[2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾[3]

قرأ ابن عامر وشعبة "وسَيُصْلَون"بضم حرف المضارع واسكان الصاد مضارع أُصْلِى على وزن(أُفعِلَ- يُفْعَلُ). وقرأ الباقون "وسيَصْلَون"بفتح حرف المضارع، مضارع صَلَى على وزن(فَعَلَ-يَفْعِلُ).[4]

قراءة ابن عامر ومن معه على بناء الفعل للمجهول من"أُصْلَى" الثلاثى المزيد بالهمزة، ويتعدى الفعل لمفعول واحد قبل زيادة الهمزة عليه من"صَلَى" ولما زيد فيه الهمزة تعدى للمفعولين، المفعول الأول هو الواو الذى صار نائب الفاعل، وسَعِيرًا المفعول الثانى. وقد أخفى عنهم فاعل "صلى" تخويفا لهم لأن إخفائه عنهم يشعّرهم بأن الفاعل عظيم قوى غليظ. والقراءة الثانية على بناء الفعل للفاعل من"صلى" الثلاثى، والواو فاعل، وسعيرا مفعول به. والمعنى أن آكل أموال اليتامى ظلما حاله كحال من يأكل نار الدنيا ويبتلعه فى بطنه وسيُدْخِله ظلمه نار السعير، فإصرارهم عليه هو تصلية أنفسهم النار، لذلك بنى للفاعل.[5]

---

١ - آبادى، المرجع نفسه، ص١٠٧١.
٢ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص٤٤٢. وآبادى، المرجع نفسه، ص١٠٧١
٣ - سورة النساء الآية ١٠.
٤ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٩٧.
٥ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ٥٣٠.

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[1]

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَۖ ﴾[2]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى "لَيُضِلّون" و"لِيُضِلّوا" بضم حرف المضارع مضارع أَضَلَّ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون "لَيَضِلُّونَ" و"لِيَضُلُّوا" بفتح حرف المضارع، مضارع ضَلَّ على وزن (فَعَلَ – يَفْعِلُ)[3]

يُضِلُّ مضارع أضل المزيد بالهمزة وهو يعنى إضلال الغير كما قرأه عاصم ومن معه، والواو فاعل ومفعول به محذوف تقديره غيرهم، والمعنى المفهوم على هذه القراءة: وإن كثيرا من الناس ليضلون غيرهم بأهوائهم بغير علم، ومعنى الآية الثانية ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا بها غيرهم عن سبيلك، ويضل مضارع ضَلّ الثلاثى وهو فعل لازم، والواو فاعل، ومعنى الآية فى القراءة : وإن كثيرا من الناس ليضلون أى ضالون فى أنفسهم بأهوائهم بغير علم، ومعنى الآية الثانية: ربنا إنك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك أى لتبتليهم، ومعنى القراءتين سواء لأن الضال من شأنه أن يضل غيره، ولأن المضل لا يكون فى الغالب إلا ضالا.[4]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[5]

---

١ – سورة الا نعام الاية ١١٩.
٢ – سورة يونس الاية ٨٨.
٣ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٦٢.
٤ – ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٨، ص ٣٦.
٥ – سورة الاعراف الاية ١٨٠.

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[1]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآۗ ﴾[2]

قرأ حمزة "يَلْحَدُون" بفتح حرف المضارع والحاء فى السور الثلاثة مضارع لَحِدَ على وزن (فَعِلَ – يَفْعَلُ)، وقرأ الكسائى "يَلْحَدُون" بفتح حرف المضارع والحاء فى موضع سورة النحل على نحو الوزن السابق، وقرأ "يُلْحِدُون" فى موضعى سورة الأعراف وسورة فصلت، بضم حرف المضارع وكسر الحاء مضارع أَلْحَدَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون "يُلْحِدُون "بضم حرف المضارع وكسر الحاء فى السور الثلاثة، على نحو الوزن السابق فى قراءة الكسائى فى سورتى الأعراف والنحل.[3]

يرى الطبري[4] أن معنى القراءتين واحد وأنهما لغتان جاءتا فى حرف واحد بمعنى واحد، ويرى الاستراباذى[5] أنه لا بد للزيادة من معنى، وإن لم يكن إلا التأكيد، و معنى " لَحِدَ " فى أسماء الله أى غيّرها وأفسدها بالتغيير فيها كما فعل المشركون، وذلك أنهم عدلوا بها عما هى عليه فسموا بها أوثانهم، فاشتقوا اللات من الله، والعزى من العزيز ومناة من المنان، وبهذا يظهر لنا الأمران، الأول العدول عن أسماء الله ودعائه بغيرها والثانى العدول عن أسماء الله ودعائه بغيرها مع تغييرها بتسمية آلهة بها فتكون القراءة الثانية أكد من الأولى فى الإلحاد الذى هو الميل وترك القصد.[6]

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾[7]

---

١ – سورة النحل الاية ١٠٣.

٢ – سورة فصلت الاية ٤٠.

٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٧٨.

٤ – الطبرى، المرجع نفسه، ج٩، ص، ١٣٤

٥ – الاستراباذى المرجع نفسه ج١، ص ٩١

٦ – الطبرى، المرجع نفسه، ج٩، ص، ١٣٤ والاستراباذى المرجع نفسه ج١، ص ٩١

٧ – سورة الاعراف الاية ٢٠٢.

قرأ نافع "يُمِدّونَهم" بضم حرف المضارع وكسر الميم مضارع أمدَّ على وزن (أفْعَلَ – يُفْعِلُ). وقرأ الباقون"يَمُدّونهم" بفتح حرف المضارع وضم الميم مضارع مدَّ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ).[1]

قراءة من قرأ بغير زيادة الهمزة هى من مَدّ يَمُدّ مضعف الثلاثى ومعناه الزيادة من جنس العمل، ويقال مَدَدْتُه إذا كان فى الشر، وأمْدَدْتُه إذا كان فى الخير،[2] ومعنى الآية: وإخوان الشياطين من الكفار يمدون الشياطين فى الغى، وأما قراءة من قرأ بزيادة الهمزة فهى من أمَدّ يُمِدّ المزيد بهمزة، ومعناه الزيادة من غير جنس العمل كما سبق، و فى الآية الكريمة : وإخوان الشياطين من الكفار يمدون الشياطين فى الغى، والمقصود فى القراءة الأولى أن الكفار إخوانُ الشياطين يزيدون أى يساعدون الشياطين فى تزيين الفساد للناس فيكون جنس عمل الشياطين جنس عمل الكفار، والمقصود فى القراءة الثانية: أن الكفارَ إخوانَ الشياطين يزيدون أى يساعدون الشياطين بعمل آخر فى إغواء الناس أى حمل الشياطين جانبا من العمل وحمل الكفار جانبا آخر منه والاستعمال القرآنى لهذا الفعل هو أن يأتى بمجرده إن كان الامتداد فى الشر مثل قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾[3] وأن يأتى بمزيد إن كان فى الخير نحو قوله تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾[4] ومجيئه على وزن "أفعل" لمجانسة الفاعل بالفعل فى الشر.[5]

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾[6]

١ – ابن علبون، المرجع نفسه، ص ٢٧٩.
٢ – آبادى، المرجع نفسه، ص٢٨٨.
٣ – سورة مريم الاية ٧٩.
٤ – سورة نوح الاية ١٢.
٥ – أبو حيان، المرجع نفسه، ج٥، ص ٢٥٩. والجمل، المرجع نفسه، ج٣، ص. ١٦.
٦ – سورة الأنفال الاية ١١.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "يَغْشَاكُمْ" بفتح حرف المضارع وسكون الغين وفتح الشين وألف بعدها مضارع غَشَى على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ) وقرأ نافع "يُغْشِيكُم" بضم حرف المضارع وسكون الغين وكسر الشين، وياء بعدها مضارع أَغْشَى على وزن (أفْعَلَ – يُفعِلُ). وقرأ الباقون " يُغَشّيكُم" بضم حرفِ المضارع، وفتح الغين وكسر الشين المشددة وياء بعدها مضارع غَشَّى على وزن (فَعّلَ – يَفْعَلُ). [1]

قراءة ابن كثير ومن معه من غَشَى يَغْشَى الثلاثى المتعدى إلى مفعول، وفاعله النعاس مرفوع والمفعول هو ضمير "كم" هو من غشيه إذا أتاه وأصابه وتعنى هذه القراءة أن النعاس[2] عم كل المسلمين، وقراءة نافع من أغْشَى يُغْشِى الثلاثى المزيد بهمزة النقل، فهو يتعدى إلى مفعولين بهذه الزيادة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "الله" المذكور عند قول الله تعالى "إِلا مِنْ عِنْدِ الله" والمفعول الأول هو ضمير "كم" والمفعول الثانى هو "النعاس" والمعنى: إذ يغشَيكم الله النعاسَ. وقراءة الباقين من غَشَّى يُغَشِّى الثلاثى المزيد بالتضعيف وهو يتعدى إلى مفعولين كذلك كقراءة نافع، إلا أن فى قراءة الباقين التكرار والتكثير والمبالغة. والثلاث القراءات كلها تشير إلى أمن المسلمين فى وقت يستحق فيه الخوف المعبر بالنعاس، وهناك ثلاث مراتب فى إغشاء النعاس للمسلمين، المرتبة الأولى هى القراءة الأولى وهى تعنى أن النعاس العادى الذى لا يأتى عادة إلا بعد أمنة غشى المسلمين فى حال الخوف والقلقل، المرتبة الثانية هي: القراءة الثانية وهى أن ذلك النعاس الذى أخذ المسمين ليس بعادى، وإنما هو من ضمن نصر الله للمسلمين لتستريح أبدانهم وأرواحهم لتجديد الكرة بعد التعب شديد والنعاس فى هذه القراءة مرسَل من الله لأداء مهمة، والمرتبة الثالثة وهى القراءة الثالثة وهى تشير إلى المعنى الثانى مع زيادة بيان النعاس أخذ كل من شهد المكان أى عمهم جميعا وأنه فوق العادة. [3]

---

١ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص ٢٨١.

٢ – النعاس نوم خفيف يشعر صاحبه من يأتى ومن يذهب ولا يمكن معه الحلم، ولكن هذا النعاس جاوز هذا الحد، حتى أن معظم المسلمين احتلموا معه وأصابتهم الجنابةأنظر الجمل جـ ٣ صـ١٧٣

٣ – الجمل، المرجع نفسه، ج٣، ص ١٧٣.

قال الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ﴾[1]

قرأ حفص وحمزة والكسائى " يُضَلُّ" بضم حرف المضارع وفتح الضاد، مضارع أُضِلَّ على وزن (أُفْعِلَ- يُفْعَلُ). وقرأ الباقون"يَضِلّ" بفتح حرف المضارع وكسر الضاد، مضارع ضَلَّ على وزن (فَعَلَ- يَفْعِلُ).[2]

قراءة حفص ومن معه على أنه مضارع مبنى للمجهول من "أَضَلّ" المزِيدَ بهمزة النقل، لأن أصله " ضَلّ" اللازم، فلما زيد فيه الهمزة احتاج إلى المفعول به، وتقديره "غيرهم" أى : إنما النسيء زيادة فى الكفر يُضِلُّ به الذين كفروا غيرَهم. ثم بناه للمجهول فصار: إنما النسيء زيادة فى الكفر يُضَلُّ به الذين كفروا. فصار "الذين كفروا" نائبا للفاعل. وقراءة الباقين على أنه مضارع "ضل" الثلاثى اللازم و"الذين كفروا" فاعل. والفرق بين القراءتين هو أن "الذين كفروا" فى القراءة الأولى هم الذين يُوقِعُونَ غيرَهم فى الضلالة، لأن نائب الفاعل ينوب عن الفاعل فى حذفه. وأما القراءة الثانية فإن "الذين كفروا" هم الذين يقعون فى الضلالة به.[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[4]

﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾[5]

---

١ - سورة التوبة الاية ٣٧.
٢ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٨٦.
٣ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٢٩٧٨.
٤ - سورة إبراهيم الآية ٣٠
٥ - سورة الحج الاية ٩

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[1]

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ﴾[2]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "لِيَضِلُّوا - لِيَضُلَّ" بفتح الياء فى جميع المواضع بفتح حرف المضارع، مضارع ضَلَّ على وزن {فَعَلَ-يَفْعِلَ}. وقرأ الباقون "لِيُضِلّوا لِيُضِلّ" بضم حرف المضارع فى جميع المواضع مضارع أَضَلَّ على وزن (أَفْعَلَ-يُفْعِلَ)[3]

قراءة ابن كثير ومن معه على أنه مضارع "ضَلّ" الثُلاثى المجرد اللازم، وهو من ضَلَّ يَضِلّ ضلالا إذا أخطأ الصواب[4] وفى الآيات السابقة لِيَضِلُّوا أو لِيَضِلَّ أى عن سبيل الله، وهذا يعنى أنهم على سبيل الله يمشون عليه، فلما فعلوا ما يستوجب لهم أن يضلوا بأنفسهم عن السبيل ضلوا عنه هذا كما قال الله تبارك وتعالى "فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا".[5] وجَعَلُهم لله أندادا، وإثناء عطفه، واشتراء لهو الحديث، هى سبيل تضليل أنفسهم عن الهدى، فضلوا عن سبيل الله. وقراءة من قرأ بضم الياء، على أنه مضارع " أضل " الثلاثى المزيد بهمزة النقل، هذا يعنى أنهم قد ضلّوا من قبل، ثم الآن يريدون أن يضلوا غيرهم عن سبيل الله بجعلهم لله أندادا وثناء عطفهم واشتراء لهو الحديث.[6]

كل ضالٍّ فهو مُضِلٌّ كما أن كل مُضِلٍّ فهو ضالٌّ، هذا لأن كل ضال فهو مستحسِن

---

١ - سورة لقمان الاية ٦
٢ - سورة الزمر الاية ٨
٣ - ابن الجزرى، المرجع نفسه، ص ٢٩٩
٤ - الزمخشرى، أساس، ٣٧٨.
٥ - سورة يونس الآية ٣٠
٦ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص١٥٠

لما يَضِلُّ به وعند دفاعه عنه يَحْتَجُّ بالحجج التى يُضِلُّ غيره بها فلذلك مسيرهما واحد، والضال يجازيه الله على ضلاله، والمضل يجازيه على ضلاله وإضلاله. [1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ [2]

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [3]

قرأ نافع وابن عامر وشعبة "نَسْقِيكُمْ" بفتح حرف المضارع فى الموضعين مضارع سَقَى على وزن (فَعَلَ-يَفعِلُ) وقرأ الباقون "نُسْقِيكُمْ" بضم حرف المضارع مضارع أَسْقَى على وزن (أَفْعَلَ-يُفعِل). [4]

قراءة نافع ومن معه على أن الفعل من "سَقَى" الثلاثى المجرد المتعدى والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود على ضمير "نا" الذى يدل على الله تعالى فى قوله فى الآية التى قبل هذه : "وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ" وقد جرى الكلام على ذلك فى نسق واحد وهو إسناد الفعل إلى الله بواسطة النون لتعظيم الله نفسه. والمفعول به هو ضمير "كم" المتصل بالفعل. وقراءة الباقين على أن الفعل من " أسْقَى" الثلاثى المزيد بهمزة النقل، والفاعل ضمير مستتر أيضا تقديره "نحن" يعود على ضمير "نا" كما سبق، وصار الفعل يتعدى للمفعولين للزيادة، المفعول الأول هو ضمير"كم"المتصل بالفعل، والمفعول الثانى محذوف وتقديره: "إياه" [5]

---

١ - والآيات السابقة تلخيص لطرق المضلين التى يتبعون فى إضلال غيرهم إما عن طريق جعل الند لله تعالى بزعم أنه يقربهم إلى الله زلفى. أو عن طريق لهو الحديث وهو كل حديث يلهو قلب امرئ عن الله. أو عن طريق إعراض عن ذكر الله ونأى بجانبه.

٢ - سورة النحل الاية ٦٦

٣ - سورة المؤمنون الآية ٢١.

٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٢٩

٥ - أبو حيان المرجع نفسه، ج٦، ص٥٦٤

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾[1]

قرأ حمزة والكسائى "لِيَغْرِقَ" بفتح حرف المضارع وفتح الراء مضارع غَرِقَ على وزن (فَعِلَ – يَفْعَلُ)، وقرأ الباقون"لِتُغْرِقَ" بضم حرف المضارع وكسر الراء مضارع أَغْرَقَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ).[2]

قراءة حمزة ومن معه على أن الفعل من "غَرِقَ" الثلاثى المجرد وفاعله "أهلُها" مرفوع، التفت موسى عليه السلام من المخاطب إلى من يخاطب عنهم إسراعا لبيان ما يخاف عليه وهو الغرق، وقراءة الباقين على أن الفعل مضارع " أَغْرَقَ" الثلاثى المزيد بهمزة النقل والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" يعود على "عبدا" من قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ المذكور قبله، و"أهلها" مفعول به منصوب والكلام على نسق ما قبله.[3]

القراءة الأولى تفيد أن خرق السفينة قد يسبب الغرق وفعل ما يسبب هلاك الناس عمدا لا يتصور أن يأتى من رجل صالح مثل الخضر ولذلك كأن الأمر معجبا لموسى عليه السلام، والقراءة الثانية تفيد أن خرق السفينة سبب لغرق السفينة أى بمجرد أن خُرِقَتْ غَرِقَتْ وبمجرد أن غَرِقَتْ مات أهلها، فخرقها إذاً قتل أهلها عمدا وقتل النفس عمدا لا يتصور أن يأتى من رجل صالح لذلك كان موسى مفزعا من أمر الخضر عليه السلام فسأله سؤال التعجب حتى نسب إليه غرق أهل السفينة، وتبين القراءتان عدم سكوت أولياء الله فى رؤية الظلم أو المعصية.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾[4]

---

١ – سورة الكهف، الاية ٧١

٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه ص ٣٤٥

٣ – الزمخشرى، الكشاف، ج٢، ص ٤٩٣

٤ – سورة الكهف، الآية ٩٣.

قرأ حمزة والكسائى "يُفْقِهُونَ" بضم حرف المضارع وكسر القاف مضارع أَفْقَهَ على وزن (أفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون "يَفْقَهُون" بفتح حرف المضارع والقاف مضارع فَقَهَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ).[1]

و"فَقَهَ" فعل ثلاثى متعدى إلى مفعول، ويزاد فيه الهمزة للنقل فيتعدى إلى مفعولين، فالقراءة الأولى على الزيادة والثانية على التجريد. والمفعول الأول فى القراءة الأولى محذوف تقديره "أحدا" والمفعول الثانى هو "قولا" والمعنى: لا يكادون يُفْهِمون سامعَهم قولا، والمفعول فى القراءة الثانية هو "قولا" والمعنى: لا يكادون يفهمون كلام غيرهم.[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾[3]

قرأ شعبة "إِئْتُونى" بخلف عنه بجعل الهمزة الأولى همزة الوصل، هذا فى حالة الوصل وأما فى حالة الفصل والبداية بالفعل فإنه يبدأ بهمزة وصل مكسورة وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياء، فعل أمر من أَتَى يَأْتِى ايتِ بمعنى جاء على وزن (فَعَلَ – يَفْعِلُ – إفْعَـ)، بحذف لام الكلمة فى الأمر وقرأ الباقون "آتُونِى" وهو الوجه الثانى لشعبة بهمزة القطع مفتوحة وبعدها ألف ثابتة وصلا ووقفا، فعل أمر من آتى يُؤْتِى آتِ والمعنى: أن "آتونى" من أتى الثلاثى ثم زيد عليه همزة للنقل فصار أَأْتى، فأدغمت الهمزة الأولى فى الثانية فصارت "آتى" بمعنى أعطى على وزن (أفْعَلَ – يُفْعِلُ – أفْعَـ) بحذف لام الكلمة فى الأمر.[4]

وقراءة شعبة على أن "ائتونى" فعل أمر من أتى الثلاثى المجرد بمعنى جاء، ومعناه فى الآية الكريمة: فأعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما جيئونى زبر الحديد، هذا

---

١ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص٣٤٧.
٢ – الزمخشرى، الكشاف، ج٢، ص٤٩٨
٣ – سورة الكهف الآية ٩٥– ٩٦.
٤ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٨.

يعنى أن زبر الحديد لم يكن موجودا بالمكان حين أمرهم بذلك. وقراءة الباقين على أن "آتونى" فعل أمر من آتى الثلاثى المزيد بمعنى أعطى، ومعناه فى الآية الكريمة: فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما أعطونى زبر الحديد، هذا يعنى أن زبر الحديد موجود حين أمرهم بذلك وهو استدعاء مناولة لا استدعاء عطية وهبة. [١]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾ [٢]

قرأ حفص وحمزة والكسائى " فَيُسْحِتكم " بضم حرف المضارع وكسر الحاء مضارع أَسْحَتَ على وزن (أفْعَلَ– يُفعِلُ)، وقرأ الباقون "فيَسْحَتكم " بفتح حرف المضارع والحاء مضارع سَحَتَ على وزن ( فَعَلَ –يَفْعَلُ ). [٣]

قراءة حفص ومن معه على أن الفعل مزيد بهمزة النقل، و أصل الفعل " سَحَتَ " فصار " أَسْحَتَ " ومضارعه " يُسْحِتُ " فقرأه حفص ومن معه على ذلك. ومعنى " سَحَتَ " استقصاء فى الهلاك والنفاد، ويقال : سحت الحالقُ الشعرَ، أى لم يترك منه شيئا. وإذا زيد فى هذا الفعل همزة يكون معناه القشر، [٤] لأن من معانى "أفعل" السلب والإزالة، تقول : أسحت الشحم عن اللحم أى قشره. [٥] وقراءة هذا الفعل على تجريده كما قرأه الباقون يفيد مجرد الإهلاك أى ويلكم لا تفتروا على الله فيهلككم بإرسال العذاب إليكم بدون أن يبين نوع العذاب. أما هذا الفعل على الزيادة تبين نوع العذاب بأنها تقشر الشحم عن اللحم، أى تزيل الشحم عن اللحم لشدة العذاب. [٦]

---

١ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص٢٢٧.
٢ - سورة طه الآية ٦١.
٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٥٩.
٤ - الحملاوى، المرجع نفسه ص٣٨.
٥ - آبادى، المرجع نفسه، ص١٤١،
٦ - الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٨١، وآبادى، المرجع نفسه، ص١٤١، والحملاوى، المرجع نفسه ص٣٨.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾[1]

قرأ أبو عمرو "فَاجْمَعُوا" بهمزة وصل بعد الفاء وفتح الميم فعل أمر من جَمَعَ يَجْمَعُ اجْمَعْ على وزن (فَعَلَ- يَفْعَلُ-افْعَلْ)، وقرأ الباقون "فَأَجْمِعوا" بهمزة قطع مفتوحة مع كسر الميم فعل أمر من أَجْمَعَ يُجْمِعُ أَجْمِعْ على وزن ( أَفْعَلَ-يُفْعِلُ-أَفْعِلْ).[2]

قراءة أبى عمرو على أن الفعل أمر من "جَمَعَ" وهو بمعنى ضم المتفرقات من الأمور، فعلى هذا فإن السحرة تشاوروا أنفسهم بأن يأتوا بكل ما عندهم من السحر المتفرقة ليغلبوا به موسى عليه السلام. وقراءة الباقين على أن الفعل أمر من أجمع ومعناه العزم، يقال : أجمع الأمر أى عزم عليه، فعلى هذا فإن السحرة أمروا أنفسهم بأن يعزموا على مكائدهم ليغلبوا موسى وأخاه به.[3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾[4]

قرأ شعبة والكسائى "تُرْضَى" بضم حرف المضارع وفتح الضاد فعل مبنى للمجهول من أَرْضَى أُرْضِي يُرْضَى على وزن (أَفْعَلَ- أُفْعِلَ – يُفْعَلُ ) قرأ الباقون "تَرْضَى" بفتح حرف المضارع مضارع من رَضِي على وزن ( فَعِلَ –يَفْعَلُ ).[5]

فعل "رضى" لازم لا يمكن بنائه للمجهول مباشرة إلا بزيادة همزة النقل فيه لذك، قرأ شعبة ومن معه على أن الفعل مضارع مبنى للمجهول من أرضى المزيد بهمزة

---

١ – سورة طه الآية ٦٤
٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٠.
٣ – الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٨٢.
٤ – سورة طه الآية ١٣٠
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٤.

النقل، ونائب الفاعل هو ضمير محذوف تقديره"أنت"يعود على ضمير المخاطب المذكور قبله فى قوله " لعلك " وهو يعنى الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعنى : لعل الله يرضيك يا محمد بما يعطيك من الفضائل والدرجات. وقراءة الباقين هى على أن الفعل مضارع مبنى للفاعل من "رَضَى" الثلاثى، والفاعل هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعنى : لعلك يا محمد ترضى بما أعطيك يوم القيامة. [1]

إذا كان المعطِى هو الذى يحاول أن يُرضى المعطَى بعطية فلا بد إذًا أن تكون العطية فى الدرجة العلى، فهذا ظاهر فى القراءة الأولى من حيث أن الله تبارك وتعالى يريد أن يرضى نبيه صلى الله عليه وسلم. وفى القراءة الثانية وعد من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من أنه تعالى سيعظم له العطايا التى من حقها أن ترضيه ويرضى بها، والرسول هنا هو الذى يرضى بالعطايا، ولكن القراءة الأولى الله يرضيه بها.

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ [2]

قرأ ابن عامر " تُسْمِعُ " بضم حرف المضارع وكسر الميم مضارع أَسْمَعَ على وزن ( أَفْعَلَ – يُفْعِلُ ) وقرأ الباقون "يَسْمَع" بفتح حرف المضارع وفتح الميم مضارع سَمِعَ على وزن(فَعَلَ – يَفْعَلُ ). [3]

قراءة ابن عامر على أن الفعل مضارع " أَسْمَعَ " زيد فيه همزة النقل، فأصل الفعل "سَمِعَ" المتعدى لمفعول واحد ولما زيد فيه الهمزة صار يتعدى إلى مفعولين، والمفعول الأول فى هذه الآية الكريمة على هذه القراءة هو"الصُّم" لذلك قرأه ابن عامر منصوبا، والمفعول الثانى هو"الدعاءَ" وأسند الفعل إلى ضمير المخاطب محذوف تقديره " أنت " دل عليه الضمير فى قوله تعالى " قل إنما " المذكور فى أول الآية وهو يعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ولا تُسمِع أنت الصمَّ الدعاءَ. وقراءة الباقين على أن الفعل

---

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٥ ص١١٣.

٢ -سورة الأنبياء الآية ٤٥.

٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٦.

مضارع سَمِعَ الثلاثى المجرد المتعدى لمفعول واحد، وعلى هذا فإن " الصم " هو الفاعل، والدعاء هو المفعول به، ومعنى الآية الكريمة على هذه القراءة هو : ولا يَسْمَعُ الصمُّ الدعاءَ.[1]

شبه الله تبارك وتعالى الذين يسمعون الإنذار ولا يعقلونه بالصمّ الذى ولى مدبرا فى عدم سماع من يدعوه من وراءه فأنصح الله الداعى بأن يتركه ولا يتعب نفسه لأنه لن ينجح فى دعائه إياه، هذا فى القراءة الأولى، وفى الثانية بين الله تبارك وتعالى السبب الذى جعل الذين يسمعون الإنذار ثم لا يعقلونه بأنهم الصم، والصم من طبيعته عدم سماع دعاء من يدعوه.

هذا آخر ما أراد الباحث دراسته فى هذا الفصل. وإذا تأملنا ما سبق نفهم أن "فَعَلَ" ثلاثى مجردا يدل على أن الفعل فعله الذى أسند إليه الفاعلية من غير تدخل أحد فيه، ويمكن أن يكون ذلك الفعل متعديا أو غير متعديا. وأما "أَفْعَلَ" فإن أحدا أفعل لمن أسند إليه ذلك الفعل فينقله من درجة الفاعلية إلى درجة المفعولية وإذا كان لازما يصيره متعديا لمفعول، وإذا كان متعديا لمفعول صيره متعديا لمفعولين، وهكذا. وتجد تارة أن "أَفْعَلَ" لتفيد معنى غير المعنى التى تفيده "فَعَلَ"، ألا ترى أن "فَاجْتَمَعُوا" بهمزة الوصل تفيد معنى ضم المتفرقات من الأمور، و "فَأَجْمَعُوا" تفيد معنى العزم كما سبق؟ هناك الأفعال غير هذه وهى موجودة فى الملحق لهذا البحث،[2] تركها الباحث ولم يفعل بها كما فعل للأفعال السابقة، نظرا إلى أن الدراسة والتحليل الذى سبق أغنت عنها كى لا يكون فى البحث التكرار غير مفيد وخصوصا إذا نظرنا أن استعمال تلك الأفعال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال.

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص١٣٦.
٢ - انظر الملحق الجدول الثانى فى ص٣٣٤-٣٣٥

## المبحث الثالث
## ظاهرة قراءة القراء بالتضعيف أو بالتجريد

الفرق بين هذا المبحث والذَينِ سبقاه هو أن الأول جاء كالمقارنة بين صيغة "أَفْعَلَ" وصيغة "فَعَّلَ". والثانى مقارنة كذلك بين الفعل الثلاثى المزيد بهمزة النقل والفعل الثلاثى المجرد وهذا المبحث مقارنة بين الفعل الثلاثى المزيد بالتضعيف والفعل الثلاثى المجرد، نريد أن نعرف هل هناك فرق فى المعنى بين من قرأ بزيادة تضعيف عين الكلمة والذى قرأ بدون زيادته؟ والآن فلنتتبع آى الحكيم لنرى ذلك بالوضوح، ولكن قبل أن نشرع فى دراسة الآيات يحسن أن نعرف ما اتفق عليه علماء الصرف فى معنى زيادة التضعيف:

يضعف عين الفعل الثلاثى المجرد إذا أراد المتكلم واحد من المعانى الآتية :

١ – التكثير وذلك فإن كان الفعل متعديًا فالكثرة تكون فى متعلقه وذلك مثل: غَلَّقْت الأبواب، وقطعت الجبال. أما إن كان الفعل لازما فالكثرة فى فاعله نحو : مرّض الدوابُ، أو الفعل مثل طوف الرجل أى كثر الطواف. [١]

٢– التعدية مثل كَرَّمْتُه وفَرَّحْتُه وعَلَّمْتُه وفَضَّلْتُه. وأغراض التعدية الدلالة على الدعاء عليه أو له مثل سقًّا فلانا أى سقاه الله. ومنها الدلالة على نسبة شيء لآخر مثل شَجَّعَه أى نسبه الشجاعة الدلالة على السلب والإزالة وذلك مثل قذيت عينه أى أزلت عنه القذا، وهكذا. [٢]

---

١ – عضيمة، المرجع نفسه ص١١٤

٢ – المرجع السابق ص١١٤.

٣-التصيير أو التسمية مثل فسقت فلانا ومَجَّسْتُه أى صيرته وسميته فاسقا ومجوسا، وغير هذه من معانى هذه الصيغة. [١] وجدت هذه المعانى وغيرها فى القرآن الكريم فى خلال دراستى لهذه الصيغة وهى كما تلى :

وقال الله تبارك وتعالي:

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [٢]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر "يَكْذِبُون" بضم حرف المضارع وفتح الكاف وكسر الذال المشدد مضارع كَذَّبَ على وزن ( فَعَّلَ ـ يُفَعِّلُ ) وقرأ الباقون "يَكْذِبُون " بفتح حرف المضارع وسكون الكاف وكسر الذال المخففة مضارع كَذَبَ على وزن(فَعَلَ ـ يَفْعِلُ ) [٣]

قراءة من قرأ بتشديد الذال هى على زيادة التضعيف ليتعدى الفعل إلى مفعول وليدل على كثرة تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم وتكرار ذلك لهم، والمعنى : ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذّبون الرسول ويُقَوّى هذا قول الله: " فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ " [٤] أى شك فى النبى صلى الله عليه وسلم، والشاك فى صدق من قامت الأدلة القطعية على صدقه مُكَذِّبُ. وقراءة الباقين هى على أصل الفعل أى كَذَبَ إذا أخبر بما ليس بواقع، وهذه القراءة تفيد وعيدًا للكفار على قولهم الكذب [٥] على الله أو كتابه العزيز أو

١ - المرجع السابق ص١١٤. وفى ذلك يقول علامة السودان عبد الله بن فودى :

والزائد الثانى بعين فعّلا# ليونس الخليل زاد الأولى

وهوالذى ابن مالك عليه # وجوز الأمرين سيبويه

يجيء للتكثير نحو غلّقا# تعدية تسمية كفسّقا

دعاء عليه أوله كجدّعا # سقّا ورميه بشء سجّعا

راجع كتاب الحصن الرصين فى علم التصريف للعلامة السودانى، إن فودى، تحقيق محمد صالح حسين، ص٤٢٩

٢ - سورة البقرة الآية ١٠

٣ - ابن غلبون أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم ت ٣٩٩ التذكرة فى القراءات، ص ١٨٥

٤ - سورة البقرة الآية ١٠

٥ - والكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه مع العلم به، وضده الصدق والتكذيب نسبة الغير إلى الكذب، والمنافقون تصدق عليهم الصفتان لأنهم كذبوا فى ادعائهم الإسلام وكذبوا الصادق.

على رسوله صلى الله عليه وسلم أو على المؤمنين ولهذه المناسبة يقول الله تعالي: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[1] وقوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[2] أى يقولون لرسول الله آمنا بالله كذبًا وإذا لقوا بالمؤمنين يقولون آمنا كذبًا.[3]

اتفقت القراءتان على أن الله تعالى وعد للكفار عذابا أليما، واختلفت فى سبب الوعيد وهو إما لتكذيب ما جاء به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهو القراءة الأولى أو لقولهم الكذب على الله أو على كتابه أو على رسوله أو على المؤمنين وهو على القراءة الثانية.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾[4]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى "وكَفّلَهَا"بتشديد الفاء، من كَفَّلَ يُكَفِّلُ على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ ). وقرأ الباقون "وَكَفَلَهَا" بتخفيف الفاء من كَفَلَ يَكْفُلُ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ ).[5]

وقراءة عاصم ومن معه على تشديد عين الكلمة للتعدية، لأنه كان الفعل متعديا إلى مفعول واحد، كما قرأه باقى القراء على وزن الثلاثى المجرد "كَفَلَ" والفاعل فى هذه الصورة هو زكريا عليه السلام والمفعول هو ضمير الهاء الذى يعود إلى مريم عليها السلام، والتقدير : كفل زكريا عليه السلام مريم. فلما زيد فى الفعل التضعيف صار الفعل يحتاج إلى مفعولين، وفاعل "كَفّلَ" ضمير يعود إلى الرب، والهاء المفعول الثانى المقدم، و زكريا المفعول الأول المؤخر، والتقدير: جعل الله زكريا عليه السلام كافلا مريم، أى ضامنا مصالحها.[6]

---

١ - سورة البقرة الآية ٨.
٢ - سورة البقرة الآية ١٤
٣-قمحاوى محمد الصادق، الكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى، ص٣٥٦ ٠ و قمحاوى، طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر ص١٨.
٤ - سورة آل عمران الآية ٣٧.
٥ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٢٧.
٦ - قمحاوى، طلائع البشر، ص ٤٢.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1]

اختلف القراء فى كلمة "يُبَشِّرُ أو نُبَشِّرُ" الواردة فى ثمانية المواضع فى القرآن الكريم.[2] قرأ حمزة المواضع الثمانية بفتح حرف المضارع من "يَبْشُرُ نَبْشُرُ" واسكان الباء، وضم الشين المخففة مضارع بَشَرَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ ). وقرأ الكسائى مثل قراءة حمزة فى المواضع الخمسة الآتية : موضعى سورة آل عمران، وسورة الإسراء، وسورة الكهف، وسورة الشورى. وقرأ المواضع الثلاثة الباقية "نُبَشّرك ويُبَشّرهم" فى سورة الحجر وسورة مريم و سورة التوبة، بضم حرف الضارع، وفتح الباء وكسر الشين المشددة مضارع بَشَّرَ على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ ). وقرأ ابن كثير وأبو عمرو مثل قراءة حمزة فى موضع سورة الشورى فقط، وقرأ المواضع السبعة الباقية "يُبَشِّرُهُمْ و نُبَشِّرُكِ" بضم حرف المضارع وفتح الباء وكسر الشين المشددة، على وزن (فَعَّلَ- يُفَعِّلُ) وهكذا قرأ الباقون جميع المواضع الثمانية "يُبَشِّرُ ونُبَشِّرُ".[3]

وبَشَرَ يَبْشُرُ هو من باب نصر ودخل، يتعدى بحرف الجر تقول: بشر زيد بكذا.[4] الذين قرءوا بفتح حرف المضارع وإسكان الباء وضم الشين المخففة، قرءوا بدون الزيادة فيها أى على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ ) وهذا لغة تهامة. والذين قرءوا بضم حرف المضارع وفتح الباء وكسر الشين المشددة، قرءوا بزيادة التضعيف على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ ) ليتعدى للمفعولين وهذا لغة الحجاز. والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو :

---

١ – سورة آل عمران الآية ٣٩. وقد وردت هذه الكلمة فى : والآية ٤٥، سورة الإسراء الآية ٩ سورة الكهف الآية ٢. سورة الشورى الآية ٢٣. سورة الحجر الآية ٥٣، سورة مريم الآية ٧. سورة التوبة الآية ٢١.

٢ – الآيات المذكورة فى الهامش السابق فى السور المذكورة

٣ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٣٢.

٤ – الزمخشرى، أساس البلاغة، ص ٤٠.

الإخبار بأمر سارّ تتغير عنده بشرة الوجه وتنبسط عادة، إلا أن فى قراءة بالتشديد التكثير والتكرار. [1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [2]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى "تُعَلِّمُونَ" بضم حرف المضارع وفتح العين وكسر اللام المشددة على أنه مضارع " عَلَّمَ " مضعف العين على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ ). وقرأ الباقون "تَعْلَمُونَ" بفتح حرف المضارع وإسكان العين، وفتح اللام المخففة على أنه مضارع عَلِمَ على وزن ( فَعِلَ - يَفْعَلُ ). [3]

يتعدى فعل "عَلِمَ" إلى مفعول واحد، وإذا ضعفته على وزن "علّم" صار متعدى إلى مفعولين، وفى هذه الآية الكريمة تعدى إلى مفعولين أولهما محذوف والآخر مذكور. ومعنى الآية فى هذه القراءة : ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تُعلّمون الناسَ الكتابَ، أى أن البَشَرَ الذى أوتى الكتاب والحكم والنبوة يأمر أتباعه أن يكونوا ربانيين لكونهم يعلّمون الناس الكتاب. ومعنى قراءة الذين قرءوا بالتخفيف: أن البشر الذى أوتى الكتاب والحكم والنبوة يأمر اتباعه أن يكونوا ربانيين، لكونهم يعلمون الكتاب. [4]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾ [5]

---

١ - وأبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ١٣٠ .
٢ - سورة آل عمران الآية ٧٩.
٣ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٣٩.
٤ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٣، ص ٢٣٢.
٥ - سورة آل عمران الآية ١٦٨.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۢ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [1]

﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [2]

﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [3]

﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ [4]

قرأ هشام بخلف عنه فى الآية ١٦٨ من آل عمران"ما قُتِّلُوا " بتشديد حرف المضارع، على أنه من قتّل يُقَتِّلُ مضعف العين على وزن (فَعّلَ – يُفَعّلُ ) والواو نائب فاعل. وقرأ الباقون " ما قُتِلُوا " بتخفيف حرف المضارع، وهو الوجه الثانى لهشام على أنه من "قُتِلَ" الثلاثى مثل"نصر" والواو نائب فاعل. وقرأ ابن عامر " قتّلوا " على نحو الوزن السابق فى سورة آل عمران الآية ١٩٥ ،و١٧٩ وسورة الأنعام وسورة الحج. وقرأ ابن كثير بتشديد التاء فى الموضع الأخير من سورة آل عمران الآية : ١٩٥ وكذا موضع سورة الأنعام الاية ١٤٠، أما بقية المواضع قرأهما بالتخفيف. وقرأ الباقون بتخفيف التاء فى المواضع الخمسة. [5]

القراءة بالتشديد تعنى التكثير، والمعنى : الذين قالوا لإخوانهم و[الحال أنهم ] قعدوا لو أطاعونا ما قتّلوا، أى لو أطاعونا ما كثر منهم القتل بل لقلّ منهم القتل و قائل ذلك هم المنافقون لأنهم يحسبون القعود عن القتال سببا للبقاء إلى الأبد، فلذلك أمر الله نبيه بأن يجيبهم بقوله : ﴿ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ فى زعمكم ذلك. وتعنى قراءة من قرأ بالتخفيف مجرد القتل، والمعنى : الذين قالوا

---

١ - سورة آل عمران الآية ١٦٩ .

٢ - سورة آل عمران ١٩٥ .

٣ - سورة الأنعام الآية ١٤٠ .

٤ - سورة الحج الآية ٨٥.

٥ - محيسن، المرجع نفسه، ج ١، ص٣٧٦.

لإخوانهم و[ الحال أنهم ] قعدوا لو أطاعونا ما قتلوا، أى لما قتل أحد منهم، تثبت قراءة التشديد القتل و تنفى التكثير منه، وتنفى القراءة الثانية القتل بالكلية. [1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [2]

﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ﴾ [3]

قرأ حمزة والكسائى الموضعين "يُمَيِّزُ" بضم حرف المضارع ، وفتح الميم، وكسر الياء المشددة مضارع ميّز على وزن (فَعّلَ– يُفَعِّلُ )، وقرأ الباقون "يَمِيزَ" بفتح حرف المضارع، وكسر الميم، وإسكان الياء، مضارع مَازَ، على وزن ( فَعَلَ –يَفْعِلُ ). [4]

قراءة حمزة ومن معه على التضعيف تعنى التمييز يقال : ميزت بين الأشياء بمعنى فرّقت بينها، [5] ومعنى الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يفرق بين علامات المؤمنين وعلامات المنافقين، ومنه سمى العلامات التى تميز بين الأشياء المميزات. وقراءة الباقين تعنى الميز يقال : ماز الشيء إذا فرقه، وفصل بينه وبين غيره، [6] ومعنى الآية : ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يفصل بين المؤمنين والمنافقين، أى حتى يخرج المنافقين من المؤمنين. [7]

واتفقت القراءتان فى إفادة تخريج المنافقين من المؤمنين، واختلفت فى كيفية، فهو إما بذكر علامات المنافقين حتى يعرفهم المؤمنون كما يقول الله ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ

---

١ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص٤٢٦.
٢ – سورة آل عمران الآية ١٧٩.
٣ – سورة الأنفال الآية ٣٧.
٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٨١.
٥ – الزمخشرى، أساس، ص٦١٠.
٦ – المرجع السابق، ص٦١٠
٧ – أبو حيان الاندلس، المرجع نفسه، ج٣، ص٤٤٩.

فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [1] هذا فى القراءة الأولى، أو إخراجهم حسا ومعنا كما يقول الله عنهم: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [2] وهذا فى القراءة الثانية.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [3]

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [4]

﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [5]

قرأ ابن عامر " فَتَّحْنَا " فى السور الثلاث بتشديد التاء من فَتَّحَ يُفَتِّحُ على ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ )، وقرأ الباقون " فَتَحْنَا " بتخفيف التاء فى السور الثلاث، من فَتَحَ يَفْتِحُ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعِلُ). [6]

قراءة ابن عامر بتشديد عين الكلمة تفيد التكثير فى المواضع الثلاثة، والمعني: فلما تركوا الاتعاظ والازدجار بما ذكروا به استدرجناهم بتيسر مطالبهم الدنيوية كثير، [7] من الصحة والسعة وصنوف النعمة. والتكثير هنا راجع إلى تكثير ما يفتح من أبواب

---

١ - سورة محمد الآية ٣٠.
٢ - سورة آل عمران الآية ١٦٧.
٣ - سورة الأنعام الآية ٤٤.
٤ - سورة الأعراف الآية ٩٦.
٥ - سورة القمر الآية ١١.
٦ - محيسن، المرجع نفسه، ج٢، ص ٤٥.
٧ - أبو حيان المرجع نفسه، ج٤، ص٥١٤.

الرزق[1]. قال أبو حيان"والأبواب استعارة عن الأسباب التى هيأها الله لهم المقتضية لبسط الرزق عليهم".[2] وعلى ذلك فإن قراءة الباقين أن المفتوح واحد وهو المؤول بالرزق أى فتحنا عليهم رزق كل شيء، وفتحنا عليهم رزق السماء والأرض وفتحنا رزق السماء بماء منهمر على ترتيب الآيات السابقة.

وقال الله تبارك وتعال :

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[3]

قرأ نافع "وخَرّقُوا" بتشديد الراء، من خَرَّقَ يُخَرِّقُ على وزن (فَعَّلَ – يُفَعِّلُ) وقرأ الباقون "خَرَقُوا" بتخفيف الراء من خَرَقَ يَخْرُقُ على وزن (فَعَلَ– يَفْعُلُ).[4]

قراءة نافع بالتشديد تعنى التكثير، أى أكثروا ذلك لله، وذلك لأن المشركين ادعوا أن لله بنات وهم الملائكة، والنصارى ادعت المسيح ابن الله، واليهود قالت عزير ابن الله، فكثر ذلك منهم، فهذا هو دليل التشديد، وأما قراءة الباقين بالتخفيف "خَرَقُوا" هى كلمة تدل على مجرد الاختراق، أى وخرقوا له البنين، وملتقى القراءتين هو أن الاختراع على الله البنين فإن قليله وكثيره سواءٌ لا تفاضل بينهما فمن قرأ بالتشديد زاد فى تقبيح فعلهم ومن قرأ بالتخفيف ذكر قبحهم فقط.[5]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾[6]

---

١ – الزمخشرى، الكشاف، ج٢، ص١٩.
٢ – أبو حيان المرجع نفسه، ج٤، ص٥١٥.
٣– سورة الأنعام الاية ١٠٠.
٤ – ابن الجحزى، تقريب النشر، ص ١١١.
٥ – القرطبى، المرجع نفسه، ج٦، ٢٤٨٩.
٦ – سورة الانعام الاية ١١٩.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، "فُصِّلَ" بضم الفاء وكسر الصاد و"حُرِّم" بضم الحاء وكسر الراء، من فُصِّلَ يُفَصِّلُ حُرِّمَ يُحَرِّمُ ووزن الأول: (فُعِّلَ- يُفَعِّلُ). وقرأ نافع وحفص "فَصَلَ" بفتح الفاء والصاد، "حَرَم" بفتح الحاء والراء، من فَصَلَ يَفْصُلُ حَرَمَ يَحْرُمُ على وزن ( فَعَلَ - يَفْعُلُ) فى الفعل الأول والثانى وقرأ شعبة وحمزة والكسائى "فَصّلَ" على وزن ( فَعَّلَ -يُفَعِّلُ) و"حُرِّمَ" على وزن( فُعِّلَ - يُفَعَّلُ).[1]

كلمتا "فَصَلَ" و"حَرَمَ" لازمتان لما زيد فيهما التضعيف تعديا إلى مفعول،[2] فقراءة ابن كثير ومن معه على بناءهما للمجهول فصارا "فُصِّلَ وحُرِّمَ" ونائب الفاعل فى "فصل" هو "ما" ونائب الفاعل فى "حرم" ضمير تقديره "هو" يعود إلى "ما" والمعنى: وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وقد فصل لكم ما حرم عليكم.[3] وقراءة نافع وحفص على بناءهما على للفاعل، وفاعلهما هو الله والمعنى: وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وقد فصل الله لكم ما حرم عليكم.[4] وقراء شعبة ومن معه على بناء "فصل" للفاعل، والفاعل هو الله، وبناء "حرم" للمجهول ونائب الفاعل ضمير تقديره: "ه" يعود إلى "ما" والمعنى: وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وقد فَصّلَ الله لكم ما حَرّمَه عليكم.[5]

والمعنى فى القراءات كلها واحد، وهو أن يذكر فاعل الفصل والحُرُم أو إخفاء اسمه، فهو سواء، ، إلا أن فى التضعيف تكثير ذلك الفعلين باعتبار كثرة بيان ذلك فى الكتب السماوية والمهم أن الله فصل الحلال والحرام.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾[6]

١ - ابن الجزرى، النشر ص ٢٦٢.
٢ -عضيمة، المرجع نفسه، ص١١٤
٣ - الطبرى، المرجع نفسه، ج٨، ص ١١
٤ - المرجع السابق ج٨، ص١١.
٥ - المرجع السابق ج٨، ص١١.
٦ - سورة الاعراف الاية ١٢٧.

﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[1]

قرأ نافع وابن كثير "سَنَقْتُلُ" بفتح حرف المضارع، وإسكان القاف وضم التاء المخففة مضارع قَتَلَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ) وقرأ الباقون "سَنُقَتّل" بضم حرف المضارع وفتح القاف وكسر التاء المشددة مضارع قَتَّلَ على وزن (فَعَّلَ – يُفَعِّلُ).[2]

وقراءة من قرأ بالتخفيف على أنه مضارع قَتَلَ ومعناه القتل العادى الذى يقع على مقتول واحد، ولذلك فإن معنى أبناءهم فى الآية الكريمة النسلُ، لأن قتل كل مولود واحد تلو آخر إذهاب بالنسل جميعه، هذا مبالغة فى القتل لأن فرعون اللعين يعتقد أنه إذا قتل أبناءهم فقد قتل نسلهم لذلك كان الفعل مجردا عن الزوائد التى تفيد الكثرة لأن المقتول واحد وهو النسل، وأما قراءة من قرأ بالتشديد فهى على أنه مضارع قتّل مضعف العين، وهو يعنى المبالغة فى القتل والاستيعاب أى سيكثر ذلك ويكرره مرة بعد أخرى، اتفقت القراءتان فى معنى الوعيد من فرعون، واختلفتا فى كيفية انجاز الوعيد. ومعنى القراءة الأولى وعيد منه بإذهاب نسل بنى إسرائيل دفعة واحدة، ومعنى الثانية هو وعيد من فرعون بإذهاب بنسل بنى إسرائيل شيئا فشيئا.[3]

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾[4]

قرأ حفص وحمزة والكسائى "فَعُمّيت" بضم العين وتشديد الميم من عُمِّى يُعَمَّى على وزن (فُعِّلَ – يُفَعَّلُ)، وقرأ الباقون "فَعَمِيَتْ" بفتح العين وتخفيف الميم من عَمِى يَعْمَى على وزن(فَعِلَ – يَفْعَلُ).[5]

---

١ – سورة الاعراف الاية ١٤١.
٢ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٧١.
٣ – ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٩، ص ٥٩.
٤ – سورة هود الآية ٢٨
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٠٠

وقراءة حفص ومن معه على بناء الفعل للمجهول، وأصل هذا الفعل (عَمِيَ) الثلاثى اللازم، فزيد فيه التضعيف للنقل فصار "عمّاه" أى صيره أعمى، [1] ثم بناه للمجهول فصار "عُمِّى" ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هى" يعود على "رحمة" المتقدم فى قوله تعالى ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾ ومعنى عُمّيت أى أخفيت، يقال عَمِيتُ عن كذا، وعَمِّىَ على كذا أى لم أفهمه. [2] ومعنى الآية: قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فأخفيت الرحمة عليكم أنلزمكموها، ومعنى الرحمة هنا النبوة والرسالة. وقراءة الباقين على بناء الفعل للفاعل، وهى من العمى ضد البصر، واستعمل العمى هنا على الاستعارة، تشبيها لما يحصل من العمى، لأن من خفى عليه الدليل فهو شبيها لمن خفى عليه الطريقة، وفاعل عميت هنا ضمير تقديره "هى" يعود على "رحمة" المذكورة قبل الفعل كما سبق، ومعنى الآية: قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده، فعميت الرحمة عليكم أنلزمكموها. [3]

القراءة الأولى تعنى الضلال عن الحق أى أضلهم الله عن رؤية الحق، والقراءة الثانية تعنى الحسد، أى أعمى أبصاركم حسد الرحمة التى آتانى الله إياها.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [4]

قرأ عاصم وحمزة والكسائ "كُذِبُوا" بتخفيف الذال كُذِبَ يُكْذَبُ على وزن {فُعِلَ- يُفْعَلُ}، وقرأ الباقون"كُذِّبُوا" بتشديد الذال من كُذِّبَ يُكَذِّبُ على وزن {فُعِّلَ- يُفَعِّلُ} [5]

---

١ - عضيمة، المرجع نفسه ص١٤٤.
٢ - مكى، بن أبى طالب القيسى، مشكل إعراب القرآن، ج١، ص٣٩٩.
٣ - الألوسى، المرجع نفسه، ج١٧ ص ٣٩.
٤ - سورة يوسف، الآية ١١٠
٥ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٢.

الأصل فى فعل "كَذَبَ" أن يكون مجردًا ثلاثيا لازما وقراءة عاصم ومن معه على أن الفعل مبنى للمجهول بدون زيادة التضعيف فيه وقراءة الباقين على أن الفعل مبنى للمجهول أيضا ولكن بزيادة التضعيف، واختلف العلماء فى هذه القراءة فى من يعود إليه الضمير فى " وظنوا " وفى " وكذبوا "[1] وقد أورد القرطبي[2] عدة آراء وأشهرها أن الضمير فى " وظنوا " يعود على القوم الذين آمنوا فيكون المعنى : ظن القوم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروا به من العذاب ولم يصدقوا، أو أنه يعود كذلك على القوم ولكن على معنى : ظن الأمم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من نصرهم. وأورد رأى الترمذي[3] من أن الرسل كانت تخاف بُعْدَ ما وعد الله لهم من النصر، لا من تهمة بوعد الله، ولكن لتهمة النفوس أن تكون قد أحدثت حدثا ينقض ذلك الشرط والعهد الذى عهد إليهم. [4] هذا ويمكن أن يعود الضمير فى " وظنوا " إلى الرسل أى وظن الرسل، لأن الله أكد ضميرهم بعد هذا الفعل وقال " أنهم " ويعود الضمير فى "كُذِبُوا" إلى الأمم، فيكون المعني: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان أممهم وظنوا أنهم قد كذبوا أى كذبهم أممهم جاءهم نصرنا. [5] و قراءة الباقين على ذلك، إلا أن فيها تأكيد لمعنى القراءة الاولى والمبالغة والمعنى: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان أممهم وظنوا أنهم قد كُذِّبوا أى كذبهم أممهم أو لم يؤمنوا بهم لعدم رؤية النصر وبعد ذلك جاءهم نصرنا. [6]

إذا اعتبرنا أن الضمير فى وظنوا يعود إلى القوم الذين أمنوا فهو مما يخيل الشيطان فى القلوب، لأن الذين آمنوا غير معصومين من ذلك، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ

١ - العكبرى، المرجع نفسه، ج٢، ص٥٩.
٢ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٨ ص ٣٥٠٤.
٣ - هو أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن بشر الترمذى، المشهور بالحكيم الترمذى، ولد بمدينة ترمذ وقد اختلف المرخون فى تحديدتاريخ ميلاده على وجه التحديد ولكن اتفقت جميع الروايات على أنه كان موجدا فى أوائل القرن الثالث.
٤ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٨ ص ٣٥٠٤.
٥ - المرجع السابق، ج٨ ص٣٥٠٤.
٦ - ابن عاشور، المرجع نفسه، ج١٣، ص ٦٨

نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] ولكن إذا اعتبرنا رأى الترمذى السابق نرى أن الإنسان إذا وُعِدَ له بشيء يكون فى الاضطراب والتحذر من أن يفعلَ ما يفلت عنه ذلك الموعود، والرسل دائما فى الحذر ألا يعصوا الله ويفعلون ذلك رهبة ورغبة. والآية تعنى أن الله يؤخر نصره لوقت يناسب بمئيشته. ولا يعجل لتعجيل المحتاجين إليه لأن نصر الله لا يأتى إلا عن حكمة.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾[2]

قرأ ابن كثير "سُكِرَتْ" بتخفيف الكاف من سُكِرَ يُسْكَرُ على وزن {فُعِلَ-يُفْعَلُ}، وقرأ الباقون"سُكِّرَتْ" بتشديد، من سُكِّرَ يُسَكَّرُ على وزن {فُعِّلَ-يُفَعَّلُ}.[3]

و"سَكَرَ" سُكُورًا وسُكْرَانًا: أى فتر وسكن، يقال سَكَرَتِ الريح، أى سكتت وسَكَرَ الحَرُّ، أى سكن وسكرعينه أى سكت عن النظر، ويقال سُكِرَ بصره حبس عن النظر.[4] والفعل فى القراءتين مبنى للمجهول، ونائب الفاعل فيهما "أبصار" وزِيدَ التضعيف فى القراءة الثانية وذلك لأن نائب الفاعل فيها جمع، لما كان المكان الذى يقع عليه الفعل غير واحد احتاج إلى ما يدل على التكثير والتكرير لذلك قرأ بالتشديد، وتجرى المعنى فى القراءتين على التحصير بإنما ولكن الحصر يقع على "أبصار" أى على نائب الفاعل لا على الفعل فكأنهم قالوا: سكرت أبصارنا لا عقولنا ومعنى الآية على القراءتين: إنما حبست أبصارنا لا عقولنا.[5]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾[6]

---

١ - سورة يوسف الآية ٥٣
٢ - سورة الحجر الاية ١٥
٣ - ابن غلبون المرجع نفسه، ص ٣٢٣
٤ - مجمع اللغة العربية، المرجع نفسه ج١، ص ٣٣٠
٥ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص ١٧٥
٦ - سورة الحجر الآية ٦٠

﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَـهُۥ قَدَّرْنَـٰهَا مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾[1]

قرأ شعبة " قَدَرْنَا وقَدَرْناها" بتخفيف الدال فيها من قَدَرَ يَقْدِرُ أو يَقْدُرُ على وزن (فَعَلَ-يَفْعِلُ-يَفْعُلُ) وقرأ الباقون بتشديد الدال فيها من قَدَّرَ يُقَدِّرُ على وزن (فَعَّلَ-يُفَعِّلُ).[2]

فِعْلُ " قَدَرَ" الثلاثى المجرد المتعدى إلى مفعول واحد، قال الزمخشري[3] "قَدَرْتُ الشيءَ، أَقْدِرُهُ وأَقْدُرُهُ وقَدَّرْتُهُ"ومعنى هذا أن التضعيف فى "قَدَّرَ" ليس لنقل الفعل من التعدى لمفعول واحد إلى مفعولين، تشديده وتخفيفه على اللغة، ولذلك فإن القراءة بالتخفيف تفيد القدرة والقضاء أى قدر الله لها وقضى وحكم أنها من الغابرين والمعنى جزيناها أعمالها من كونها من الغابرين لسابق من علمه تعالى لعملها. وهذا نفس ما تفيده القراءة بزيادة التضعيف.[4]

وقال الله تبار وتعالى:

﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾[5]

قرأ ابن عامر " يُلَقّاهُ" بضم حرف المضارع وفتح اللام وتشديد القاف من لَقَّى مضعف العين ثم بنى للمجهول وصار لُقِّى يُلَقَّى على وزن (فَعَّلَ- يُفَعِّلُ)، وقرأ الباقون"يَلْقَاهُ" بفتح حرف المضارع وسكون اللام وتخفيف القاف من لَقَى يَلْقَى على وزن {فَعَلَ- يَفْعَلُ}[6]

الأصل فى لَقَّي: لَقَى الثلاثى المجرد المتعدى لمفعول واحد ولما زيد عليه التضعيف تعدى إلى المفعولين، هذا فى قراءة ابن عامر المفعول الأول محذوف تقديره: الإنسان

١ - سورة النمل الآية ٥٧
٢ - ابن الحجرى المرجع نفسه، ص ٣٠٢
٣ - الزمخشرى، اساس، ص٤٩٥.
٤ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص ١٩٠
٥ - سورة الاسراء الاية ص ١٣
٦ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٣٢

دل إليه ما قبله فى قوله تعالى ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ ﴾، والمفعول الثانى ضمير "ه" يعود إلى الكتاب المذكور قبله، والمعني: يُلقِّى اللهُ الإنسانَ كتابًا منشورًا. [1] وقراءة الباقين على أن " لَقِي" الثلاثى المتعدى لمفعول واحد وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على صاحب الكتاب وهو الإنسان المتقدم ذكره والضمير فى "يلقاه" مفعول به وهو يعود على "كتابا" [2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [3]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى " تَفْجُرَ" بفتح حرف المضارع وسكون الفاء وضم الجيم المخففة مضارع فَجَرَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ) وقرأ الباقون "تُفَجِّرَ" بضم حرف المضارع وفتح الفاء وكسر الجيم المشددة مضارع فَجَّرَ على وزن (فَعَّلَ – يُفَعِّلُ). [4]

قراءة عاصم ومن معه على أن الفعل من "فَجَرَ" الثلاثى المجرد وهو يعنى مجرد الفجر، وقراءته على ذلك لاعتبار معنى كلمة "ينبوع" ومعناها العين الذى ينبع منه الماء كثيرا غير منقطع. [5] وسأل القريش الرسول صلى الله عليه وسلم أن يفجر ينبوعا هم لتيقنهم على أنه يكفيهم كل شيء من الزرع واستقاء أنفسهم ودوابهم لكثرة مائه. [6] وقراءة الباقين على أن الفعل من "فَجّرَ" المضعف الذى للمبالغة والتكرار والتكثير، ويمكن أن يؤول هذه المبالغة والتكرار والتكثير على أن كل حى من أحياء العرب سألوه على ذلك أو أن القريش سألوه على ذلك ويريدون بذلك إحاطة مكة به من كل جانب. [7]

---

١ - الطبرى، المرجع نفسه، ج١٥، ص٥٢
٢ - المرجع السابق، ج١٥، ص٥٢
٣ - سورة الإسراء الاية ٩٠
٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٣٧
٥ - الزمخشرى، أساس، ص٦١٥.
٦ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص٣٣٧.
٧ -المرجع السابق، ج٧ ص ١١٢ والزمخشرى، أساس البلاغة، ص ٦١٥

سؤال المشركين الرسول هذا السؤال هو سؤال التعجيز وهو سؤال بإتيان شيء يصعب على المقترح إتيان بمثله ألا ترى أنهم سألوه بأن يفجر لهم ينبوعا؟ هذا يعنى أنه غير ممكن عندهم لذلك سألوه إياه، ولكن هذا لا يعجز عن رب محمد لأنه هو الذى فجر الزمزم الذى لم يزل موجودا أمامهم ولم ينقطع ولن ينقطع إلى يوم القيامة.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [1]

قرأ نافع "ولَمُلِّئْتَ" بتشديد اللام الثانية من مُلِّأَ يُمَلَّأُ على وزن (فُعِّلَ – يُفَعِّلُ)، وقرأ الباقون "ولَمُلِئْتَ" بتخفيف اللام، من مُلِأَ يُمْلَأُ على وزن (فُعِلَ – يُفْعَلُ). [2]

فعل "مَلَأَ" ثلاثى مجرد متعدى لمفعول واحد وإذا كان مزيدا بتضعيف عين الكلمة تعدى للمفعولين، و المفعول الأول فى هذه الآية الكريمة على قراءة نافع هو تاء الفاعل المتحركة و الثانى هو "رعبا" والمعنى: لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولَمَلَئَكَ اطلاعُك منهم رعبا أى لأفزعوك غاية الافزاع. واعلم أن القراءة بزيادة التضعيف تفيد المبالغة. [3]وقراءة الباقين على بناء الفعل للمفعول ونائب الفاعل تاء الفاعل المتحركة، ورعباهو التمييز. [4] والمعنى : لواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئكَ رؤيتُهم رعبًا. [5]

وقال الله تبارك وتعالي:

﴿ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [6]

---

١ – سورة الكهف الاية ١٨

٢ – ابن الجزرى، النشر، ص ٣١٠

٣ – الزمخشرى، الكشاف، ج٢ ص ٤٧٦

٤ – العكبرى، إملاء ما من به الرحمن، ج٢، ص١٠٠.

٥ – الزمخشرى، الكشاف، ج٢، ص٣٤٦.

٦ – سورة الأنبياء الآية ٩٦.

قرأ ابن عامر " فُتِّحَتْ " بتشديد التاء من فُتِّحَ يُفَتَّحُ على وزن ( فُعِّلَ – يُفَعِّلُ ) وقرأ الباقون" فُتِحَتْ " بتخفيف التاء من فُتِحَ يُفْتَحُ على وزن ( فُعِلَ – يُفْعَلُ ). [1]

قراءة ابن عامر على أن الفعل من فَعَّلَ و مما يفيد هذا الوزن التكرار والتكثير والمبالغة، وفى هذه الآية الكريمة يكون التكثير والتكرار إما لأن الردم الذى كان يأجوج ومأجوح فيه متراكم من سد وأحجار وزبر الحديد ففى كسر البناء مثل هذا لا بد أن يكون متدرجا، من كسر السد، ثم زبر الحديد، ثم الأحجار مثلا، واحدا بعد آخر، وإجراء هذا العمل لا يكون إلا بالتكثير والتكرار. وإما أن يكثر الفتح أى المفتوحات الكثيرة ذات أبواب كثيرة. [2] وقراءة الباقى السبعة على تجريد الفعل ويفيد بأن المفتوح واحد وهو السد والمعنى الحاجز الذى حجبهم عن الخروج، ومعنى الآية على هذه القراءة : حتى إذا فتح سد يأجوج ومأجوج. [3]

فى القراءة الأولى تفصيل البيان بأن الفتح يأتى من وجه كسر البناء الذى كان متراكما، أو تثقيب ذلك البناء بالثقوب المتعددة يمكن أن يخرج منها يأجوج ومأجوج، والقراءة الثانية بيان مجمل عن الفتح، أى أن كل ما يعد حاجزا أو مانعا أو سدًّا ليأجوج ومأجوج يرفع ويفتح.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [4]

قرأ نافع وابن كثير "لَهُدِمَتْ" بتخفيف الدال، من هُدِمَ يُهْدَمُ على وزن (فُعِلَ– يُفْعَلُ)، وقرأ الباقون "لَهُدِّمَتْ" بتشديد الدال من هُدِّمَ يُهَدَّمُ (فُعِّلَ–يُفَعَّلُ). [5]

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٨.
٢ – ابن خالويه، المرجع نفسه، ج٢ ص ٦٧
٣ – المرجع السابق، ج٢ ص ٦٧.
٤ – سورة الحج الآية ٤٠.
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٧٣.

قراءة نافع ومن معه على أن الفعل ثلاثى مجرد، وتفيد هذه القراءة إعتبار هذه المواضع واحدًا وحدًا أى لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وهدمت بيع وهدمت صلوات وهدمت مساجد، والمعنى لهدم فى زمن كل نبى المكان الذى يصلى فيه، فلولا الدفع لهدم فى زمن موسى الكنائس التى كانوا يصلون فيها فى شرعه، وفى زمن عيسى الصوامع والبيع وفى زمن نبينا المساجد.[1] وكان هذا الدفع فى حين تمسكهم بحقيقة ما أنزل إليهم قبل التحريف.[2] وقراءة الباقين على أن الفعل مضعف العين وهو يفيد التكثير والتكرار أى لكثر ذلك لكثرة كل الموضع فى جنسه والمعنى لكثر هدم الصوامع وبيع الخ.[3]

نفهم مما سبق دراسته فى هذا الفصل الفرق بين "فَعَلَ"الثلاثى المجرد و"فَعَّلَ"الثلاثى المزيد بالتضعيف، فالثلاثى المجرد يفيد مجرد حدوث ذلك الفعل على حسب عادة وقوعه بدون أى الزيادة فى معناه الأصلى. والثلاثى المزيد يفيد مجرد حدوث ذلك الفعل على حسب عادة وقوعه مع زيادة معنى التكثير والتكرار والمبالغة، وكذلك يفيد التعدى وهو نقل الفاعل من الدرجة الفاعلية إلى درجة المفعولة. هناك الأفعال غير هذه وهى موجودة فى الملحق لهذا البحث،[4] تركها الباحث ولم يفعل بها كما فعل للأفعال السابقة، نظرا إلى أن الدراسة والتحليل الذى سبق أغنت عنها، كى لا يكون فى البحث التكرار غير مفيد وخصوصا إذا نظرنا أن استعمال تلك الأفعال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال.

---

١ - الصوامع للنصارى التى يبنونها فى الصحارى، والبيع لهم أيضا وهى التى يبنونها فى البلدان، والصلوات كنائس اليهود، راجع الفتوحات الإلهية ج ٥، ص٢٠١.
٢ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ٥١٧.
٣ - المرجع السابق، ج٧، ٥١٧.
٤ - انظر الملحق الجدول الثانى فى ص٣٣٦-٣٣٧

## المبحث الرابع
## ظاهرة قراءة القراء بياء الغائب أو بتاء المخاطب

ياء الغائب وتاء المخاطب حرفان من أحرف المضارع، التى تزاد فى أوله لتشير إلى من أسند إليه الفعل. والياء للغائب المذكر مفردا ومثنى ومجموعا. والتاء للمخاطب مذكرا كان أو مؤنثا مفردا كان أو مثنى أو مجموعا. [1] وتجد القراء تارة يقرأ بعضهم بياء الغيب والبعض الآخر يقرأ بتاء الخطاب، والسؤال فى هذا الفصل هو أى فائدة توجد فى القراءة بالياء وفى التاء ؟ وإجابة لهذا السؤال فلنتحاول أن نبحث عنها فيما يلى :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [2]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو"ولا تُقْبَلُ" بالتاء من قَبِلَ – يُقبَلَ على وزن ( فَعِلَ – يُفعَل ) بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع مع ضم حرف المضارع مبنيًا للمجهول، وقرأ الباقون"ولا يُقْبَلُ" بالياء على نحو الوزن السابق. [3]

تأنيث " شفاعة " غير حقيقى لذلك يجوز فيها تذكير وتأنيث، ومن قرأ بالتاء فإنه أسند الفعل إلى " شفاعة " واختار التأنيث، ومن قرأ بالياء فإنه إما أسند الفعل إلى "

١ – عضيمة المرجع نفسه، ص١٤٢-١٤٣
٢ – سورة البقرة الآية ٤٨.
٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص١٨٧.

الشفاعة " واختار التذكير أو لأنه حال بين الفعل وفاعله جار ومجرور وهما قوله "منها" لذلك جاز له التذكير وما عدا ذلك فليس هناك أى فرق بين القراءتين. [1]

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [2]

﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [3]

قرأ نافع" يُغْفَر" بياء التذكير المضمومة فى البقرة وفتح الفاء، وقرأ " تُغْفَر" بتاء التأنيث المضمومة فى الأعراف وفتح الفاء، من غُفِرَ –يُغْفَرُ، على وزن ( فُعِلَ –يُفعَل ) فى البقرة، وغُفِرُ – تُغْفَر على وزن(فُعِلَ– يُفعَل)المبنى للمجهول وقرأ "خطاياكم وخطيئاتُكم"بالرفع. وقرأ ابن عامر " تُغْفَر" فى الموضعين بتاء التأنيث المضمومة وفتح الفاء على بناء للمجهول و خطاياكم أو خطيئاتكم بالرفع، وقرأ الباقون "نَغفِرُ" فى الموضعين بفتح النون وكسر الفاء على وزن ( فَعَلَ –يَفْعِل ). [4]

قرأ من قرأ بالتاء اعتبارا للخطايا و خطيئاتكم، لأن تأنيثها غير حقيقى يجوز فيها التذكير والتأنيث فمن قرأ بالتاء اختار التأنيث لذلك قرأ بها، ومن قرأ بالياء فإنه اختار التذكير. ومن قرأه بناءً للمجهول يرفع الخطايا أو خطيئاتكم على أنهما نائبا الفاعل. ومن قرأ بنون أسند الفعل إلى الله تعالى، لذلك بنى الفعل للمعلوم وذلك لمناسبة ما قبله من قوله تعالى : (وإذ قلنا ) وما بعده من قوله (وسنزيد)، وعلى هذه القراءة تكون خطاياكم أو خطيئاتكم مفعول به. [5]

---

١ – قمحاوى، طلائع البشر، ص٢٢، والكوكب الدرى، ٢٦١، وآبو حيان الأندلسى، ج ١، ص ٣٠٨.

٢ – سورة البقرة الآية ٥٨.

٣ – سورة الأعراف الآية ١٦١.

٤ – ابن الجزرى، النشر، ص٢١٥

٥ – قمحاوى طلائع البشر، ص٢٣. ومحيسن المرجع نفسه ج١ ص١٤١. أبو حيان المرجع نفسه، ج١ ص٣٥١.

بنى الفعل للمجهول فى قراءة نافع وابن عامر لإمكانية كون الغافر هم الملائكة البرر، من غَفَرَ يَغْفِرُ بفتح الفاء فى الماضى وكسرها فى المضارع أى أستر.[1] بمعنى أن الله تبارك وتعالى يأمر الملائكة الكاتبة لأعمال العباد أن تستر خطاياهم وتكفرها، فيكون الآمر بالغفران هو الله والقائمون بها هم الملائكة. وبناء الفعل للفاعل فى قراءة الجمهور لتعظيم شأن الغافر و تخصيصه تبارك وتعالى بالغفران.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[2]

قرأ ابن كثير"يَعْمَلُون" من عَمِلَ – يَعمَل بكسر عين الكلمة فى الماضى وفتحها فى المضارع على وزن (فَعِلَ- يَفعَل ) وقرأ بتاء الخطاب " تَعْمَلُون " على نحو وزن السابق.[3]

ووجه قراءة ابن كثير هو الالتفات عن الغيبة، وحكمة ذلك أنه تعالى أعرض عن مخاطبة الكفار وأبرزهم فى صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب، وجعلهم كالغائبين عنه، لأن مخاطبة الشخص ومواجهته بالكلام إقبال من المخاطب عليه، وتأنيس له، فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب، لكثرة ما صدر عنهم من المخالفة.[4] ففى قراءة الباقين يحتمل أن يكون الخطاب ينتهى بقوله تعالى ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، ثم أستأنف الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: " وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا وجوبا تقديره " أنتم "، ويحتمل أن تكون القراءة بالتاء جريا على نسق ما قبله من قوله تعالى ﴿ يُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ و قوله ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم ﴾[5]

١ – آبادى، المرجع نفسه، ص٤٠٧.
٢ – سورة البقرة الآية ٧٤.
٣ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢١٧.
٤ – أبو حيان الاندلسى المرجع نفسه، ج١ ص٤٣١
٥ – المرجع السابق، ج١ ص٤٣١. وقمحاوى، طلائع البشر، ص٢٤.

نفى الله تبارك وتعالى عن نفسه الغفلة إما عما يعمله بنو إسرائيل من عدم شكر نعمة الله التى أنعمهم بها ومن انجائهم من آل فرعون، وفرق البحر بهم لينجوا من آل فرعون، وعدم تعذيبهم بما ارتكبوا من عبادة العجل وغير ذلك من المعاصى المسبب لقسوة القلوب. وإما عما يعمله أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الأعمال الخيرية.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [1]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى "لا يَعْبُدُونَ " بياء الغيب من عَبَدَ - يَعْبُدُ من باب (فَعَلَ - يَفعُلُ ) بفتح عين الكلمة فى الماضى وضمها فى المضارع، وقرأ "لا تَعْبُدُون" بتاء الغيب على مثل الوزن السابق. [2]

كانت قراءة ابن كثير بالياء لأن بنى إسرائيل لفظ غيبة فى سياق الآية، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾. وكانت قراءة الباقين بتاء الخطاب وحكمة ذلك الإقبال عليهم بالخطاب ليكون أدعى للقبول وأقرب للامتثال لما أخذ عليهم من ميثاق و ليناسب سياق ما بعده فى قوله تعالى ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾. [3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [4]

قرأ نافع وابن كثير وشعبة" يَعْمَلُون" بياء الغيبة من عَمِلَ - يَعمَلُ على وزن ( فَعِلَ - يَفعَلُ) بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع، وقرأ الباقون بتاء المخاطبة، على نحو الوزن السابق [5]

---

١ - سورة البقرة الآية ٨٣.
٢ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص١٩٠.
٣ - قمحاوى طلائع البشر، ص٢٥. وأبو حيان المرجع نفسه، ج١ ص٤٥٧.
٤ - سورة البقرة الآية ٨٥.
٥ - ابن الجزرى المرجع نفسه، ص ٢١٨.

وقراءة من قرأ بالياء على مناسبة قوله تعالى قبل هذا الموضع ﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ﴾، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هم" يعود إلى "من" فى قوله تعالى "فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ" والمعنى : وما الله بغافل عما يعمل المذكورون.[1] وقراءة من قرأ بالتاء هى على الخطاب والمخاطب هم بنو إسرائيل، والمعنى : وما الله بغافل عما تعملون يا بنى إسرائيل، تقريعا لهم وتخويفا.[2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ ﴾[3]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة " يَقُولُون " بياء الغيب، من قَالَ يَقُولُ على وزن ( فَعَلَ – يَفعُلُ ) بفتح عين الكلمة فى الماضى وضمها فى المضارع. وقرأ الباقون "تقولون" بتاء المخاطب على نفس الوزن السابق.[4]

فمعنى القراءة بالياء هو أنه إخبار عن اليهود والنصارى، فجرى الكلام على لفظ الغيبة، أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. والمعني: يستنكر الله تعالى عن اليهود والنصارى، ادعاءهم أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى، فرد الله عليهم هذا الزعم[5] بقوله: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[6] ومعنى القراءة بالتاء هو لمناسبة قول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ﴾ وبعده قوله تعالى ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾فأجرى الكلام على نسق واحد فى المخاطبة[7]

١ - وقمحاوى طلائع البشر، ص٢٥.
٢ - المرج السابق، ص٢٥.
٣ - سورة البقرة الآية ١٤٠.
٤ - محيسن، المغنى، ج١ ص١٩٨.
٥ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج١، ص٦٥٩.
٦ - سورة آل عمران الآية ٦٧.
٧ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج١، ص٦٥٩.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ﴾[1]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم " يَعمَلُون " بياء الغيبة، وقد سبق وزنه. وقرأ الباقون " تَعمَلُونَ " بتاء الخطاب، على نحو الوزن المذكور.[2]

والكلام يعود على أهل الكتاب : اليهود والنصارى، فى قوله تعالى قبله فى نفس الآية: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[3] والمعنى ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء اليهود، والنصارى من كتمان صفة النبى صلى الله عليه وسلم الموجودة عندهم فى التوراة والإنجيل، بل هو عالم بعملهم، وسيجازيهم عليه بالخزى فى الدنيا والعذاب فى الآخرة.[4] ويخاطب الله المؤمنين فى قراءة الباقين، وهو مناسب لقوله تعالى قبله فى نفس الآية ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.[5]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[6]

قرأ أبو عمرو"يَعْمَلُون" بياء الغيبة، على نحو الوزن السابق للفعل، وقرأ الباقون "تَعْمَلُون" بتاء الخطاب على نفس الوزن.[7]

---

١ - سورة البقرة الآية- ١٤٤-١٤٥.
٢ - محبسن، المرجع نفسه، ج١ ص ٢٠١.
٣ - سورة البقرة الآية- ١٤٤-١٤٥.
٤ - قمحاوى، طلائع البشر، ٢٩.
٥ - قمحاوى، طلائع البشر، ٢٩.
٦ - سورة البقرة الآية ١٤٩.
٧ - محيسن، المرجع نفسه، ج١ ص٢٠٤.

القراءة بالياء على إخبار عن اليهود الذين يخالفون النبى صلى الله عليه وسلم فى القبلة، وهم غائبون، والتقدير : ولّ يا محمد وجهك نحو المسجد الحرام فى الصلاة، وما الله بغافل عما يعمل من يخالفك من اليهود فى القبلة.[1] والقراءة بتاء الخطاب هو على موافق لنسق ما قبله من الخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام، وأصحابه فى قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ والمعنى : فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام فى الصلاة أيها المؤمنون وما الله بغافل عما تعملون.[2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾[3]

قرأ نافع وابن عامر " ترى " بتاء الخطاب، مضارع رَأى على وزن ( فَعَلَ – يَفَلُ ) بفتح عين الكلمة، وقرأ الباقون "يرى " على نحو الوزن السابق.[4]

قراءة نافع على أن المخاطب هو السامع أى النبى صلى الله عليه وسلم"والذين" مفعول به، والمعنى : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا إذ يرون العذاب لقلت : إن القوة لله جميعا.[5] وقراءة الباقين على أن الياء للغيبة، والفاعل هو"الذين"، والمفعول محذوف تقديره "العذاب" والمعنى : ولو يرى الذين ظلموا العذاب إذ يرون العذاب لأيقنوا أن القوة لله جميعا.[6]

قراءة نافع تشير إلى أن الظالمين الذين يتخذون من دون الله أندادا لهم أسوأ الجزاء،

---

١ -- قمحاوى، طلائع البشر، ص٢٩.
٢ - المرجع السابق، ص٢٩.
٣ - سورة البقرة الآية ١٦٥.
٤ - محيسن، المرجع نفسه، ج ١ ص ٢١٠.
٥ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٢ ص ٨٨-٨٩.
٦ - المرجع السابق، ج ٢ ص ٨٨-٨٩. والزمخشرى، الكشاف، ج١ ص٣٢٦.

الجزاء الذى يشفق لهم عدوهم لشدته ويعجب منه ويرجع الأمور والقوة لله ويقول إن القوة لله وقراءة الباقين تفيد التخويف للذين يتخذون من دون الله أندادا بالعذاب الشديد التى إذا رأوها يعرفون أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب، أى لا قوة إلا قوته ولا العذاب إلا عذابه تعالى.

وقال الله تبارك وتعالي:

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾[1]

قرأ حمزة والكسائى "سيُغْلَبُونَ ويُحْشَرُونَ" بياء الغيب فيهما، مضارع غُلِبَ وحُشِرَ على وزن ( فُعِلَ – يُفعَلُ ) فى الكلمتين. وقرأ الباقون"سَتُغْلَبُونَ وتُحْشَرُونَ"بتاء الخطاب فيهما، على مثل الوزن السابق.[2]

الضمير فى قراءة حمزة ومن معه (ياء الغيبة) تعود إلى الذين كفروا لأنهم غائبون أو للمشركين وكلاهما غائبان وتكون الجملة إذ ذاك ليست محكية بقل، بل محكية بقول آخر، التقدير : قل لهم قولى سيغلبون. وهو إخبار بأنه يقع عليهم الغلبة والهزيمة، ويقوى ذلك إجماعهم على الياء فى قوله تعالى"قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ"[3] ومن قرأ بالخطاب يكون الرسول هو المتكلم أى واجههم بذلك، فهو خطاب من النبى للكفار بأمر الله له، وقيل إن الخطاب لليهود أو المشركين لأن كل فريق منهم كافر فخوطبوا وأُعْلِمُوا بوقوع الغلبة عليهم ثم بحشرهم إلى جهنم.[4]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ ﴾[5]

١ – سورة آل عمران الآية ١٢.
٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢١٦.
٣ – سورة الانفال الآية ٣٨
٤ – الزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٤١٤.
٥ – سورة آل عمران، الآية ١٣.

قرأ نافع "تَرَوْنَهُم" بتاء الخطاب، مضارع رَأَى على وزن (فَعَلَ- يَفْعَلُ ) بفتح عين الكلمة فى الماضى والمضارع. وقرأ الباقون " يَرَوْنَهُم " بياء الغيب على الوزن السابق.[1]

اختلف العلماء فى توجيه قراءة نافع، منهم من قال : أن الضمير فى "لكم" للمؤمنين، والضمير المرفوع فى "ترونهم" أى واو الجمع هو للمؤمنين أيضا، وضمير النصب فى "ترونهم" للكفار، وضمير الجر فى "مثليهم" للكفار أيضا. فيكون التقدير : قد كان لكم أيها المؤمنون ءاية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى أنفسهم فى العدد. والمعنى إنهم رأوا الكفار فى مثلى عددهم، ومع ذلك نصرهم الله عليهم، وأوقع المسلمون بهم، وهذه حقيقة التأييد بالنصر.[2] وهذا كقوله تعالي: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.[3] قال الزمخشري[4] فى تأييد هذا المعنى "قللوا أولا فى أعينهم حتى اجترءوا عليهم، فلما لاقوهم كثروا فى أعينهم حتى غلبوا، فكان التقليل والتكثير فى حالين مختلفين".[5] ومنهم من يرى أن الكلام جرى على الخروج من الخطاب إلى الغيبة، ويحتمل أن يكون الضمير فى : "لكم" للمؤمنين، والضمير المرفوع فى "ترونهم" للمؤمنين أيضا، وضمير النصب فى "ترونهم" للكفار، وضمير الجر فى "مثليهم" يحتمل أن يكون للمسلمين، أى ترون أيها المسلمون المسلمين مثلى ما هم عليه من العدد، أى ترون أنفسكم مثلى عددكم. فعل الله ذلك بهم لتقويَّ أنفسهم على لقاء الكافرين، ويجرءوا على لقائهم.[6] والقراءة بياء الغيب، لأن قبله لفظ الغيبة، وهو قوله تعالى : "فئة تقاتل

---

١ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣١٨.
٢ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤٦.
٣ - سورة البقرة الآية ٢٤٩.
٤ - الزمخشرى، المرجع نفسه، ج١، ص٤١٥.
٥- ويقول معارضوا هذا التوجيه بأن هذا التأويل لا يجوز وهو بعيد عن المعنى، لأن الله لم يكثّر المشركين فى أعين المؤمنين، بل أخبر أنه قللهم فى أعين المؤمنين، يشير إلى ذلك قول الله تعالي: **﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾** سورة الانفال، الآية : ٤٤
٦ - الحسينى، المرجع نفسه، ص٤١٥.

فى سبيل الله وأخرى كافرة" فحمل آخر الكلام على أوله. والواو فى "يرونهم" يعود إلى الكافرين، والهاء والميم يعود إلى المسلمين، كما أن الهاء والميم فى مثليهم تعود إلى المسلمين أيضا. والمعنى : يرى الكفار المسلمين فى غزوة بدر الكبرى مثلى عددهم وذلك لتضعف عزيمتهم، ويدب فى نفوسهم الخوف والرعب. وعلى ذلك يكون نصب "مثليهم" على الحال. [1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [2]

قرأ أبو عمرو وحفص "يَبْغُونَ" بياء الغيبة من بَغَى يَبْغِى من باب ( فَعَلَ- يَفْعِلُ ). وقرأ الباقون بتاء الخطاب على الوزن السابق. [3]

القراءة بالياء تفيد أن المتكلم هو الله والمخاطب هو الرسول والمخبَّر عنه هم الكفار، والسؤال سؤال الإنكار والتوبيخ فى تولى دين غير الله وإعراض عن دين الله. [4] وتقدير الآية: الله يسأل الكفار سؤال التوبيخ والإنكار ويقول: أفغير دين الله يبغونه الكفار يا محمد؟ والقراءة بالتاء تفيد أن المخاطب هم الكفار، والتعريض عن المخاطب وخطاب غيره إنكار له، ومواجهته بالخطاب على طريقة الاستفهام تقريع وتوبيخ فيما كان يفعله، لذلك إلتفت السياق من الغيبة إلى الخطاب التفاتا مسرعا. [5]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [6]

---

١ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤٦.
٢ - سورة آل عمران الآية ٨٣.
٣ - محيسن، المرجع نفسه، ج ١، ص ٣٤٧.
٤ - أبو حيان المرجع السابق، ج٣، ص ٢٤٦.
٥ -المرجع السابق، ج٣، ص ٢٤٦.
٦ - سورة آل عمران الآية ٨٣.

قرأ حفص " يُرْجَعُونَ " بياء الغيبة مضمومة مع فتح الجيم من أُرْجِعَ يُرْجَعُ على وزن (أُفْعِلَ– يُفْعَلُ). وقرأ الباقون "تُرْجَعُونَ " بتاء الخطاب المضمومة، على نحو الوزن السابق. [1]

فالغيبة فى قراءة حفص تحتمل أن تكون عائدة على من أسلم، والمعنى : أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا و كرها والى الله يرجعون ؟ أى أن من أسلم فى السماوات والأرض آمنون بأنهم يرجعون إلى الله، والسؤال هنا سؤال الإنكار، لأن الخلائق كلهم أسلم لله، ولكنهم يبتغون غير دينه. وتحتمل أن تكون عائدة على ضمير يبغون فيكون المعنى : أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون ؟ أى كيف يبغون غير دين الله مع أنهم يعرفون أن من فى السماوات والأرض أسلم لله؟ويعرفون كذلك أن مرجعهم إلى الله ؟ والسؤال هنا سؤال التوبيخ لأنهم عرفوا الحق وابتغوا غيرها. [2] والخطاب فى قراءة الباقين يحتمل أن يكون عائدا على من أسلم، والمعنى : كيف تبغون غير دين الله ؟ وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون. قد اعترض الله عن مخاطبتهم إلى مخاطبة من هم خير منهم. ويحتمل أن يكون عائدا إلى ضمير تبغون، فيكون التفاتا على قراءة من قرأ بالياء، هذا يعنى أن الله يخاطب عن الذين يبغون غير دين الله ويسأل عنهم سؤالا تعجبًا ثم التفت الخطاب إليهم مباشرة ليبين لهم مرجعهم. [3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [4]

قرأ دورى عن ابن عمرو بخلف عنه، وحفص وحمزة والكسائى "يَفْعَلُوا –

---

١ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٥٤.
٢ – – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٣١٢.
٣ – المرجع السابق، ج٣، ص ٣١٢.
٤ – سورة آل عمران الآية ١١٥ .

يُكْفَرُوا" بياء الغيبة فيهما، مضارع فَعَلَ وكَفَرَ وذلك على وزن ( فَعَلَ – يَفْعَلُ) و( فَعَلَ – يَفْعُلُ). وقرأ الباقون "تَفْعَلُوا – تُكْفَرُوا" بتاء الخطاب فيهما على نحو الوزن السابق وهو الوجه الثانى لدورى عن أبى عمرو. [1]

والضمير فى قراءة من قرأ بالياء يعود على أمة قائمة، والمعنى : من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله ءاناء الليل وهم يسجدون. . . . . وما يفعلوا من خير فلن يكفروه. ومعنى القراءة بتاء هو مواجهة المخاطب بالكلام، وأما المخاطب فإما أن يعاد إلى قوله تعالي: كنتم خير أمة. والمعني: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف. . . . . . . وما تفعلوا من خير فلن تكفروه. [2] وإما أن يكون التفاتا إلى أمة لأنه تعالى أخبر عنهم بأنهم أمة قائمة يتلون ءايات الله ءاناء الليل وهم يسجدون، يؤمنون بالله واليوم الآخر، وأنهم آمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويسارعون فى الخير ثم أقبل عليهم تأنسا لهم واستعطافا عليهم، فخاطبهم بأن ما يفعلوا من الخير فلا يمنعون ثوابه، ولذلك اقتصر على قوله من خير لأن الموضع موضع عطف عليهم وترحم. [3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ [4]

قرأ حمزة والكسائى "تَغْشَى " بتاء التأنيث، مضارع غَشَى على وزن(فَعَلَ – يَفْعَلُ ) وقرأ الباقون "يَغْشَى " بياء التذكير على نحو الوزن السابق. [5]

ففى قراءة من قرأ " تغشى " بالتاء أسند الفعل إلى ضمير أمنة، أى أمنة تغشى

---

١ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٥٤.
٢ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص٣١٣.
٣ – المرجع السابق، ج٣، ص٣١٣.
٤ – سورة آل عمران، الآية ١٥٤.
٥ – محيسن، المرجع السابق، ج١، ص ٣٦٨.

طائفة من المؤمنين فلما تغشاهم أخذهم النعاس، أى أنزل الله عليكم الأمن حتى أخذكم النعاس. لأن الخائف لا ينام.[1] وفى قراءة " يغشى " بالياء إسناد الفعل إلى ضمير النعاس، أى نعاسٌ يغشى طائفة من المؤمنين، أى بعد أن أنزل الله الأمنة لطائفة من المؤمنين أخذهم النعاس. والفرق بين القراءتين أن أمنة فى قراءة التاء مفعول به و نعاس إما أن يكون بدلا من أمنة أو عطف البيان منها وأمنة فى قراءة الياء مفعول به، وهى نهاية الجملة الأولى، ثم استأنفت جملة وهى : يغشى ( النعاس ) طائفة منكم. وفاعل الجملة الثانية ضمير عائد إلى النعاس.[2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[3]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى "يَعْمَلُون" بياء الغيب، مضارع عَمَلَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعَلُ ) وقرأ الباقون "تَعْمَلُون" على مثل الوزن السابق. وقرأ حفص " يَجْمَعُون " بياء الغيب مضارع جَمَعَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعَلُ ) وقرأ الباقون "تَجْمَعُونَ" بتاء الخطاب على مثل الوزن السابق.[4]

ينهى الله تعالى فى قراءة ابن كثير ومن معه بالياء المؤمنين أن يكون حالهم كحال الكفار مع إخوانهم الذين خرجوا للسفر أو للغزو فقتلوا. والحاصل أن الله حكى عن حالهم مع وعيد لهم بأن الله بما يعملون بصير. ثم أخبر فى نهاية الآية التى تلي هذه أنه إن حصل للمسلمين ما يحذره الكفار من القتل فى سبيل الله أو الموت فيه، هو خير مما تجمعون أيها المسلمون من حطام الدنيا ومنافعها لو لم تهلكوا بالقتل أو الموت.[5] لذلك

١ – العكبرى، التبيان، ج١، ص٢٣٩

٢ – الزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٤٧٢. والعكبرى، التبيان، ج١، ص٢٣٩

٣ – سورة آل عمران الآية ١٥٧.

٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٧٤.

٥ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤٠٦.

قرأ هؤلاء الثلاثة بالياء فى الأولى للحكاية عن أحوال الكفار، وقرأ فى الثانية بالتاء لأنه تعالى يخاطب المؤمنين. وأما حفص عن عاصم قرأ بالتاء فى الأولى و معنى ذلك أن الله تبارك وتعالى ينهى المؤمنين أن يكون حالهم كحال الكفار فى قولهم لإخوانهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ثم أكد الله النهى مع وعيد لمن خالف ووعد لمن امتثل فقال والله بما تعملون بصير على الخطاب. وقرأ بالياء فى الثانية التفاتا عن الكفار على وجه المقارنة، لأنهم يزعمون أن لو كان إخوانهم عندهم ما ماتوا وما قتلوا، فبيّن تعالى أن مغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون فى حياتهم. وبعبارة أخرى أخبر الله تعالى المؤمنين أن قتل إخوان الكفار أو موتهم فى سبيل الله خير مما يجمعه الكفار. [1] وأما قراءة الجمهور فهى بالتاء فى الموضعين، والمعنى : نهى الله المؤمنين أن يكون حالهم مثل أحوال الكفار فى زعمهم أن سبب البقاء هو مكث فى البيوت وتخلف عن الغزو وطلب الخير، فأكد الله لهم هذا النهى بالوعيد لمن خالف والوعد لمن امتثل فقال: والله بما تعملون بصير، ثم جلب الله عقول المؤمنين إلى الموازنة بين الحالين، حال البقاء فى الدنيا وجمع خيرها وقعود عن الغزو وبين حال الموت فى سبيل الله وقتل فيه وأجر ذلك من مغفرة من الله ورحمة منه، أى من الحالين خير عند المؤمنين ؟ فلذلك خاطب الله المؤمنين بأن الموت فى سبيل الله وقتال فيه خير مما تجمعون أيها المؤمنون من حطام الدنيا ومنافعها. [2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [3]

قرأ هشام بخلف عنه "ولا يَحْسَبَنّ" بياء الغيب مضارع حَسَبَ على وزن ( فَعَلَ- يَفْعِلُ )، وقرأ الباقون"ولا تَحْسَبَنّ" بتاء الخطاب على نحو الوزن السابق. [4]

١ – المرجع السابق، ج٣، ص ٤٠٦.
٢ –المرجع السابق، ج٣، ص ٤٠٦.
٣ – سورة آل عمران الآية ١٦٩.
٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٧٧.

فعل "حَسَبَ" فعل يتعدى إلى مفعولين فلذلك تعدى للمفعولين فى قراءة هشام إلا أن المفعول الأول محذوفا تقديره : أَنْفُسَهُمْ، أى ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أنفسَهم أموات، والمفعول الثانى هو "أمواتا" والفاعل هو "الذين قتلوا فى سبيل الله". [1] والمفعول الأول فى قراءة الباقين هو"الذين قتلوا فى سبيل الله " و"أمواتا" المفعول الثانى، والفاعل هو المخاطب وهو إما أن يكون التقدير: ولا تحسبن يا محمد، أو يكون: ولا تحسبن يا سامع. [2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [3]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْۖ ﴾ [4]

قرأ حمزة " تَحْسَبَنّ " بتاء الخطاب، على الوزن السابق، وقرأ الباقون " يَحْسَبَنّ " على الوزن السابق. [5]

والمخاطب هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أو كل من يصلح للخطاب، و يكون الذين كفروا مفعولا أولا، فى قراءة حمزة ، وذلك إذا قدر له مضاف محذوف وتقديره " شأن " أى ولا تحسبن شأن الذين كفروا، أو تأويل " ما " الموصولة مصدرا فى المفعول الثانى، أى ولا تحسبن الذين كفروا أن الإملاء خير لأنفسهم. وذهب الزمخشري[6] إلى أن يكون " أنما نملى لهم خير لأنفسهم " بدل من الذين، ويكون

---

١ - الزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٤٧٩.
٢ -المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
٣ - سورة آل عمران الآية ١٧٨.
٤ - سورة آل عمران الآية ١٨٠.
٥ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٨٠.
٦ - هو محمود بن عمر الخوارزمى، الزمخشرى " أبو القاسم، جار الله " مفسر، محدث متكلم، نحوى، لغوى، بيانى، أديب، مشارك فى عدة علوم، ولد بزمخشر من قرى خوارزم، وقدم بغداد، ورحل إلى مكة، فجاور بها فسمى جار الله، له عدة مصنفات توفى سنة ٥٣٨. راجع الطنطاوى نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، ص١٧٥.

المفعول الثانى محذوفا لدلالة الكلام عليه، ويكون التقدير : ولا تحسبن الذين كفروا خيرية إملائنا لهم كائنة أو واقعة. ويرى أبو حيان[1] أن وجه قراءة حمزة هو التكرار والتأكيد، والتقدير: ولا تحسبن الذين كفروا، ولا تحسبن أنما نملى لهم. . . . . ، [2] وأما قراءة الجمهور أى بالياء فإن كان الفعل مسندا للنبى صلى الله عليه وسلم يكون المفعول الأول : الذين كفروا، ويكون إنما نملى لهم جملة فى موضع المفعول الثانى. وإن كان مسندا إلى الذين كفروا يحتاج يحسبن إلى مفعولين، فتسد "أنما نملى لهم خير لأنفسهم" مسد المفعولين، والتقدير : ولا يحسبن الذين كفروا أن الذى نمليه لهم خير أو إملاءنا لهم خيرا. [3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [4]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو " يَعْمَلُون " بياء الغيب، مضارع عَمِلَ على وزن ( فَعِلَ – يَفْعَلُ )، وقرأ الباقون " تَعْمَلُون " على نحو الوزن السابق. [5]

قراءة ابن كثير على الغيب لإجراء الأفعال على نسق واحد من يبخلون وسيطوّقون والتقدير: ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءاتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم يطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما يعملون خبير، ناسب غيبة فى "يعملون" بغيبة فى "يبخلون و يطوقون". [6] والقراءة على

---

١ - هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام الأندلسى النفزى، نحوى ولغوى ومفسر ومحدث ومقرئ ومؤرخ وأديب، وكنيته أبو حيان، ويلقب بأثير الدين، ولد بِمَطْخَشَارِش سنة٦٥٤ هـ الموافق بـ ١٢٥٠م، ونشأ بغرناطة، وقرأبها القراءات والنحو واللغة، ثم ارتحل عن الاندلس فى أول سنة سبع وسبعين، انتهت رحلاته إلى مصر حيث قدم إليها وتوفى بها سنة ٧٤٥ هـ.

٢- أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٣، ص ٤٤٣ – ٤٤٤. والزمخشرى، المرجع نفسه ج١، ص٤٨٤.

٣ - المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٤٣ – ٤٤٤.

٤ - سورة آل عمران الآية ١٨٠.

٥ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٨٢.

٦ -- أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص٤٥٣.

الخطاب التفاتا من الغيبة إلى الخطاب، والتقدير : ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون [أيها الذين تبخلون] خبير، التفت من مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم أو كل سامع إلى مواجهة البخلاء بالكلام تقريعا عليهم بما يفعلون. [1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [2]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة " لَيُبَيِّنُنَّهُ ولا يَكْتُمُونَه" بياء الغيب فيهما، مضارعا بَيَّنَ وكَتَمَ على وزن( فَعَّلَ– يفعّل) و ( فَعَلَ– يَفْعُلُ ). وقرأ الباقون " لَتُبَيِّنُنَّهُ ولا تَكْتُمُونَه " بتاء الخطاب فيهما، على نحو الوزن السابق [3]

و قراءة ابن كثير ومن معه على الغيبة لمناسبة قوله تعالى "وإذ أخذنا ميثاق الذين أوتوا الكتاب" أى وجد فى هذه القراءة المخبِر وهو الله، والمخبرَ له وهو محمد صلى الله عليه وسلم، والمخبَر عنه وهم الذين أوتوا الكتاب، فلذلك نسبت هذه القراءة الفعلين إلى المخبَر عنه فخوطب بالغيبة والمعنى أن الله يخبر رسوله ما وقع قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم، ويقول له: أذكر لهم إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب [ والميثاق هو ] ليبيننه ولا يكتمونه. [4] وأما قراءة الخطاب فهى تعنى الحكاية أى أن الله يحكى ما حدث بينه وبين الذين أوتوا الكتاب، والمعنى : [ أذكر لهم ] إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب [وقلنا لهم] لتبيننه ولاتكتمونه. [5]

---

١ – المرجع السابق، ج٣، ص٤٥٣.
٢ – سورة آل عمران الآية ١٨٧.
٣ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٨٦.
٤ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤٦٤
٥ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤٦٤.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "لا يَحْسَبَنّ، فلا يَحْسَبُنّهُم" بياء الغيب فيهما وفتح الباء فى الأول، وضمها فى الثانى ، و كلاهما على نحو الوزن السابق للفعل. و قرأ عاصم وحمزة والكسائى "لاتَحْسَبَنّ، فلا تَحْسَبَنّهم " بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما، وهو على نحو الوزن السابق كذلك. وقرأ نافع وابن عامر " لا يَحْسَبَنّ، فلا تَحْسَبَنّهم " بياء الغيب فى الأول، وتاء الخطاب فى الثانى، وفتح الباء فيهما.[2]

وقراءة ابن كثير وأبو عمرو فى"لا يحسبن" الأول بياء الغيب وفتح الباء مسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمفعول الأول هو " الذين " والمفعول الثانى هو "بمفازة"، والمعنى : لا يحسبن الرسول الفرحين ناجين. وفى "فلا يحسبنهم" مسند إلى ضمير "الذين"، ومفعوله الأول والثانى محذوف، تقديرهما: أنفسهم وناجية،[3] والمعنى : فلا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجية.[4] وأما قراءة عاصم وحمزة والكسائى بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما، فإنهما مسندان إلى المخاطب، والفعل الثانى تأكيد للأول، والمعنى : لا تحسبن يا مخاطب الفرحين ناجين، لا تحسبنهم كذلك.[5] وقراءة نافع وابن عامر بياء الغيب فى الأول وتاء الخطاب فى الثانى وفتح الباء فيهما ذلك على إسناد الفعل الأول إلى " الذين " والثانى إلى المخاطب، ومفعول كليهما محذوف لدلالة ما

---

١ – سورة آل عمران الآية ١٨٨.

٢ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٨٧.

٣ – هذا مما اختص به ظننت وأخواتها من تعدى إلى ضميريه المتصلتين، اولهما مرفوع والثانى منصوب، فالمرفوع هو الواو في: "لا يَحْسَبُنَّهُمْ" بضم الباء والأصل "لا يَحْسَبُونَ هُمْ " فالواو هو المرفوع لذلك فسّر بـ"الفرحون"، والمنصوب هو "هُمْ"، والمفعولان المقدران هما "أنفس و ناجية".

٤ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤٦٧.

٥ – المرجع السابق، ج٣، ص ٤٦٧.

بعدهما عليهما، والمعنى : لا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجية فلا تحسبنهم [يا مخاطب] ناجية.[1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[2]

قرأ ابن كثير وحفص "تَكُنْ" بالتاء مضارع كَانَ المجزوم على وزن( فَعَلَ-يَفُلْ) وقرأ الباقون " يكن " بالياء.[3]

القراءة بالتاء للمناسبة لفظ " مودة " والمعنى : كأن لم تكن مودة بينكم وبينه. وأما القراءة بالياء لأن لفظ " مودة " مؤنث تأنيث مجاز، ولذلك يجوز الوجهان، التذكير والتأنيث فاختار الباقون التأنيث.[4]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[5]

قرأ ابن كثير وحمزة والكساءى "ولا يُظْلِمُون " بياء الغيبة مضارع أَظْلَمَ على وزن(أَفْعَلَ – يُفْعِلُ )، وقرأ الباقون "ولا تظلمون" بتاء الخطاب على نحو الوزن السابق.[6]

قراءة ابن كثير ومن معه على الغيبة لإسناد الفعل للغائبين المستأذنين فى الجهاد ولمناسبة لما قبله، لأن الخطاب من أول الكلام موجها للنبى صلى الله عليه وسلم، إذ

---

١ – المرجع السابق، ج٣، ص ٤٦٧.
٢ – سورة النساء الآية ٧٣.
٣ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٤١٣.
٤ – المرجع السابق.
٥ – سورة النساء الآية ٧٧.
٦ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٤١٣.

يقول الله : "ألم تر إلى الذين" وهو خطاب مع النبى عن الغائبين المستأذنين، أى يخبّر الله نبيه خبر المستأذنين عن القتال، والمعنى : ألم تر إلى الذين قيل لهم المقول فأبوه وطلبوا أن يكتب لهم القتال فلما كتب لهم القتال تخلفوا عنه خشية، قل لهم، متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون فتيلا. [1] وقراءة الباقين على الخطاب لإسناد الفعل إليهم التفاتا لتعميم، والمعنى أن الله يخاطب نبيه عن الغائبين المستأذنين، فلما وصل إلى هنا التفت عن الغيبة إلى الخطاب لتعميم المخبَر والمخبَر عنهم فى الحكم، أى ولا تظلمون أنتم المؤمنون المطيعون بتنقيص أدنى شيء من أجور أعمالكم ومشاق التكاليف، ولا تظلمون أنتم المخلفون بزيادة سيئة من ذنوبكم. [2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [3]

قرأ ابن عامر "تَبْغُون" بتاء مضارع بَغَى على وزن ( فَعَلَ – يَفْعِلُ ). وقرأ الباقون "يَبْغُونَ " على نحو الوزن السابق. [4]

وجّه الله تبارك وتعالى الخطاب إلى أهل الكتاب فى قراءة ابن عامر، وفى ذلك إنكار وردع وزجر على ابتغائهم حكم الجاهلية بدلاً أن يبتغوا حكم ما أنزل الله فى كتبهم. [5] وقراءة الباقين تفيد التفاتا من الخطاب إلى الغيبة لإعراض عن أهل الكتاب لقبح ما كانوا يفعلون أو على نسق الغيبة المتقدمة فى قوله تعالى[6] : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ [7]

---

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج١، ص٨٥.
٢ – المرجع السابق، ج١، ص٨٥.
٣ – سورة المائدة الآية ٥٠.
٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج٢ ص١٨.
٥ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٤، ص٢٨٨.
٦ – المرجع السابق، ج٤، ص٢٨٨.
٧ – سورة المائدة الآية ٤٩.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1]

قرأ الكسائى "تَسْتَطِيعُ" بتاء الخطاب مضارع اسْتَطَاعَ على وزن ( اسْتَفْعَلَ – يستَفْعِلُ) مع إدغام لام "هل" فى تاء "تستطيع". وقرأ الباقون "يَسْتَطِيعُ" بياء على نحو الوزن السابق.[2]

قراءة الكسائى بالتاء ونصب "رب" على تقدير مضاف وهو "سؤال" أى هل تستطيع سؤال ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ويرى أبو على الفارسى، أنه يمكن أن يستغنى عن تقدير "سؤال" على أن يكون المعني: هل تستطيع أن ينزل ربك بدعائك. وعلى هذا فإن قوله تعالى "اتقوا الله إن كنتم مؤمنين" تقرير بإيمانهم، كما يقال : إفعل كذا وكذا إن كنت رجلا، أى يختبرهم عن مدى إيمانهم، لأن غاية الإيمان بالله تقواه.[3] وقراءة الباقين بالياء ورفع "رب" قراءة اختلف فيها العلماء فى ثبوت إيمان الحواريين ونفيه. وفى ذلك يرى الزمخشرى أن الحواريين لم يكونوا مؤمنين، ويعتبر ما وصفهم الله به من الإيمان والإخلاص هو حكاية ادعاءهم لهما، وقوله "إذ قالوا" آذان أن دعواهم باطلة وأنهم كانوا شاكين، وقولهم " هل يستطيع ربك " كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لربهم، ولذلك قال عيسى عليه السلام لهم " اتقوا الله إن كنتم مؤمنين".[4] ويرى غير الزمخشرى أن الحواريين كانوا مؤمنين، واختلفوا فى معنى مقالتهم هذه، منهم من ذهب إلى أن الحواريين قالوا هذه المقالة فى صدر الأمر قبل علمهم بأنه يبرأ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى. ومنهم من ذهب إلى أنه لا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا فى قدرة الله وإنما هذا كما يقول الإنسان لصاحبه هل

---

١ – سورة المائدة الآية ١١٢.
٢ – محيسن، المرجع نفسه، ج٢، ص ٣٢.
٣ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٤، ص٤٠٨– ٤١٠.
٤ – الزمخشرى، المرجع نفسه، ج١، ص٦١٩.

تستطيع أن تقوم معى ؟ وهو يعلم أنه مستطيع له ولكنه يريد هل يسهل عليك. وقيل المراد من هذا الكلام استفهام أن ذلك جائز أم لا وذلك لأن أفعال له موقوفة على وجوه الحكمة فإن يحصل شيء من وجوه الحكمة كان الفعل ممتنعا فإن المنافى من وجوه الحكمة كالمنافى من وجوه القدرة.[1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[2]

قرأ حمزة و الكسائى وشعبة فى أحد وجهيه "يَكُنْ" بالياء مضارع كان المجزوم على وزن (فَعَلَ- يَفْعُلُ ) و"فتنتهم" بالنصب. وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص "تَكُنْ" بالتاء على نحو الوزن السابق، و"فتنتهم" بالرفع. وقرأ نافع وأبو عمرو وشعبة فى وجهه الثانى " تَكُنْ " بالتاء على نفس الوزن، و " فتنتهم " بالنصب.[3]

أما من قرأ بالياء والنصب فوجهه إسناد "يكن" إلى "أن قالوا"، ولكن بتقدير "قولهم" وهو مذكر، أى ثم لم يكن فتنتهم إلا قولهم. ووجه من قرأ بالتاء والرفع، لأنه جعل " فتنتهم " اسما لكان لأنه معرفة وهى مؤنثة فأنث فعلها، و"إلا أن قالوا" خبر كان[4]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[5]

﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[6]

---

١ -- أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٤، ص٤٠٨- ٤١٠.
٢ - سورة الأنعام الآية ٢٣.
٣ - محيسن، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٧.
٤ - القمحاوى، الكوكب، ص٤٢٥.
٥ - سورة الأنعام الآية ٣٢.
٦ - سورة الأعراف الآية ١٦٩.

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۗ وَلَدَارُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[1]

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٖ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٞ وَأَبْقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[2]

﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾[3]

قرأ نافع " تَعْقِلُون " بتاء الخطاب مضارع عَقَلَ فى المواضع الخمسة، على وزن(فَعَلَ–يَفْعِلُ)وقرأ ابن عامر"تَعْقِلُون"بتاء الخطاب فى أربعة مواضع وهي: سورة الأنعام، وسورة الأعراف، وسورة يوسف، وسورة القصص، واختلف عنه فى موضع سورة يس فقرأه مرة بتاء الخطاب، وأخرى بياء الغيبة، وكلها على نحو الوزن السابق. وقرأ شعبة "تعقلون" بتاء الخطاب فى موضعين وهما : سورة يوسف، وسورة القصص وقرأ "يعقلون" بياء الغيبة فى ثلاثة مواضع وهى : سورة الأنعام، وسورة الأعراف، وسورة يس، وقرأ حفص "تعقلون" بتاء الخطاب فى أربعة مواضع وهى : سورة الأنعام وسورة الأعراف، وسورة يوسف وسورة القصص، وقرأ "يعقلون" بياء الغيبة فى موضع سورة يس فقط، وقرأ الدورى عن أبى عمرو "يعقلون" بياء الغيبة فى أربعة مواضع وقرأ "تعقلون " بتاء الخطاب فى موضع سورة القصص فقط، وقرأ السوسى"يعقلون " فى أربعة مواضع، واختلف عنه فى موضع سورة القصص فقرأه مرة بتاء الخطاب، وأخرى بياء الغيبة، وقرأ ابن كثير وحمزة واللكسائى "يعقلون" بياء الغيبة فى المواضع الخمسة، وكلها على الوزن الأول [4]

هناك أربع حالات فى القراءات السابقة، إما للمناسبة على الغيبة أو للمناسبة على الخطاب أو الالتفات من الغيبة إلى الخطاب أو الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. فعلى

---

١ – سورة يوسف الآية ١٠٩.

٢ – سورة القصص الآية ٦٠.

٣ – سورة يس الآية ٦٨.

٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٤٢–٤٣.

هذا فان قراءة نافع بالغيبة فى موضع واحد جاءت للمناسبة لما قبل الآية، [1] وقراءته بالخطاب فى الأربعة المواضع التفات من الغيبة إلى الخطاب. [2] وناسبت قراءة ابن عامر لما قبلها فى الثلاثة المواضع والتفت من الخطاب إلى الغيبة فى موضع واحد، وسمع منه القراءة بالمناسبة مرة وبالتفات من الغيبة إلى الخطاب مرة أخرى فى موضع واحد. [3] وقرأ شعبة بالتفات من الغيبة إلى الخطاب فى موضع وناسب فى الأربعة المواضع. وأما حفص فإن روايته على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب فى الثلاثة المواضع، وعلى المناسبة فى موضعين. [4] ورواية الدورى عن أبى عمرو على المناسبة لما قبلها فى المواضع الخمسة كلها. وهكذا السوسى إلا أنه سمع منه المناسبة مرة والالتفات من الخطاب إلى الغيبة مرة أخرى. وابن كثير وحمزة والكسائى، التفت قراءتهم من الخطاب إلى الغيبة فى موضع واحد، وناسبت فى الأربعة المواضع. [5]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [6]

قرأ نافع "ولِتَسْتَبِينَ" بتاء الخطاب، ونصب لام "سبيل" مضارع اسْتَبَانَ على وزن (اسْتَفْعَلَ – يَسْتَفْعِلُ)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص "ولِتَسْتَبِينَ" بتاء التأنيث ورفع لام "سَبِيلُ" على وزن (اسْتَفْعَلَ – يَسْتَفْعِلُ). وقرأ شعبة وحمزة والكسائى "ولِيَسْتَبِينَ" بياء التذكير، ورفع لام "سبيل" على مثل الوزن السابق. [7]

١ – وهى قوله تعالى : فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. الأنعام الآية ٣٠.
٢ – الآية التى قبل الآية الأولى والتى هى على الغيب هى قوله تعالى : "فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذوا عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفرلنا وإن يأتهم عرض. . . . . " وهكذا البقية.
٣ – أبو الحيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٤، ص ٤٨٤
٤ – الجمل، المرجع نفسه، ج٢ ص ٣٣٩.
٥ – أبو الحيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٤، ص ٤٨٤. والجمل، المرجع نفسه، ج٢ ص ٣٣٩.
٦– سورة الانعام الاية ٥٥.
٧ – ابن الجزرى، الحافظ أبن الخير محمد بن محمد الدمشقى، النشر فى القراءات العشر، ج٢، ص ٢٥٨.

قراءة من قرأ بتاء الخطاب هو خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم، أى ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين فتعاملهم بما يليق بهم. و" لتسبين " من بَانَ يُبِينُ بَيَانًا، وقولك بَانَ الشيءُ بَيَانًا أى ظهر واتّضح، واسْتَبَانَ الشيء أى طلب بيانه ومعرفته[1] ومعنى الآية : كذلك نفصل لك آيات القرآن الكريم ونوضحها لك، وذلك لتتبين بها سبيل المجرمين، وهذا الخطاب خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته.[2] وقراءة من قرأ بتاء التأنيث ورفع لام "سبيل" ومن قرأ بياء ورفع لام "سبيل" ففعلهما منسوب إلى سبيل، أى أن "سبيل" هو الفاعل، ومعنى الآية : وكذلك نفصل الآيات، وذلك ليتبين سبيلُ المجرمين للمخاطبين فيبعدوها. والسين والتاء فى هاتين القراءتين ليسا للطلب بل هو لمطاوعة وذلك كقولك أحكمته فاستحكم.[3] وقرأ من قرأ بالتاء على تأنيث الفاعل وبالياء على تذكيره وذلك لأن قبيلة تميم تذكر السبيل وتؤنثه أهل الحجاز[4]

وقال الله تبار وتعالى:

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًاۖ ﴾[5]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو، "يَجْعَلُونَهُ- يُبْدُونَهَا- يُخْفُونَ " الأفعال الثلاثة بياء الغيب، وهى مضارع جَعَلَ وأَبْدَى وأَخْفَى وأوزان هذه الأفعال على الترتيب السابق هى (فَعَلَ – يَفْعَلُ، أفْعَلَ – يُفْعِلُ، أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون "تجعلونه، تبدونها، تخفون" بتاء الخطاب على نحو الأوزان السابقة.[6]

---

١ – آبادى، المرجع نفسه، ص١٠٦٥.
٢ – الفرطبى، أبـو عبد الله محمد بن احمد الأنصارى، تفسير القرطبى الجامع لأمام القرآن، ج٦ ص ٢٤٣٤
٣ – عضيمة، المرجع نفسه، ص١٣١.
٤ – الطـبرى، أبـو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأوين آى القان، مطبعة مصطغى البابن الحلبى وأولاده، ط٣ ١٣٨٨هـ - ٨٦٩١ م، ج٧ – ٨، ص ٢١٠.
٥ – سورة الأنعام الآية ٩١.
٦ – الجزرى، تقريب النشر فى القراءات العش، ص١١١.

معنى قراءة من قرأ بالياء لمناسبة لما قبل هذا الكلام، وهو قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره، أى أن الكلام يجرى على الغيبة، لأن الواو فى "قدروا" راجع إلى اليهود على الغيبة، والمعنى وما قدر اليهود الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس، يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا، والضمير فى "وما قدروا" وفى "يجعلون" ويبدون، "ويخفون" كلها تعود إلى اليهود[1]

ومعنى قراءة من قرأ بالتاء هو إما أن يكون ردا للخاطب الذى قبل هذا وهى قوله تعالى: قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى، فيكون معنى الآية: اسألهم يا محمد من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا، أو أن يكون خروج من الغيبة إلى الخطاب تعريضا باليهود وإسماعا للمشركين وإن لم يكن اليهود حاضرين، وعلى هذا يكون الضمير فى "وما قدروا" كلام عن المشركين، وكذلك قوله تعالى" قل" أمر للرسول أن يعرض لليهود هذا السؤال ليُسمّع المشركين إياه. [2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾[3]

قرأ شعبة "وَلِيُنْذِرَ" بياء الغيبة، مضارع أَنْذَرَ على وزن ( أَفْعَلَ – يُفْعِلُ) وقرأ الباقون "ولتنذر" بتاء الخطاب على نحو الوزن السابق. [4]

أسند الفعل إلى ضمير الكتاب فى قراءة شعبة لذلك قرأ بالياء والمعنى : وهذا كتاب

١ – الطبرى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٢٦٩.
٢ – ابن عاشور، المرجع نفسه، ح٧، ص ٣٦٤.
٣ – سورة الأنعام الآية ٩٢.
٤ – أبو القاسم، على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن حسن القاصح، سراج القرى المبتدئ، وتذكار المقرى المنتهى، ص ٢١٣.

أنزلناه مباركا مصدق الذى بين يديه وأنزلناه لينذر أم القرى ومن حولها، فعلى هذه المعنى فإن الإنذار مسند إلى الكتاب وهو القرآن الكريم.[1] واسند الفعل إلى المخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فى قراءة الباقين، لذلك قرءوا بتاء الخطاب، ومعنى الآية على هذه القراءة هو : وهذا كتاب أنزلناه مباركا مصدق الذى بين يديه ولتنذر (به) أنت يا محمد أم القرى ومن حولها، فالإنذار مسند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا فرق بين أن يكون الرسول هو المنذر أو القرآن لأن كلما يقوله الرسول لا ينطقه عن هواه إلا ما يوحيه الله إليه، وبعبارة إن إنذار الرسول هو إنذار القرآن وإنذار القرآن هو إنذار الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[3]

قرأ ابن عامر وحمزة "لا تُؤْمِنُون" بتاء الخطاب، مضارع آمَنَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ) وقرأ الباقون "لا يُؤْمِنُون" بياء الغيبة على نحو الوزن السابق.[4]

كلتا القراءتين على المناسبة لما قبلها، فأما الأولى فهى لمناسبة قول الله عز وجل، "وما يشعركم" خطابا للكفار، وعلى هذا يكون المعنى، وما يشعركم أيها الكفار أن الآيات إذا جاءت لا تؤمنون، و"لا" هنا زائدة كما ذهب إليه الفراء[5] والكسائى وأبو على الفارسى كزيادتها فى قوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا

---

١ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٤، ص٥٨٣.
٢ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٤، ص٥٨٣.
٣ – سورة الانعام الاية ١٠٩.
٤ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٦١.
٥– الفراء، يحيى بن زياد الديلحى، (٧٥٧–٨٢٢) ولد بالكوفة، ومات بطريق مة، درس اللغة والقرآن ببلدته وبالبصرة وبغداد على الرواسى، ويونس بن حبيب والكسائى، استقر ببغداد، اتخذه المؤمون مؤدبا لولديه، وألقى دروسا عامة بالمسجد، مال إلى الاعتزال راجع الموسوعة العربية الميسرة. ص ١٢٧٨.

أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[١] فإن المعنى حرام عليهم أن يرجعوا. وأما الثانية فلمناسبة قول الله عز وجل "وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها" [٢] وعلى هذا فإن الخطاب فى قوله تعالى "وما يشعركم" خطاب للمؤمنين والمعنى: وما يشعركم أيها المؤمنون بأن الآيات إذا جاءت هؤلاء المشركين بالله أنهم لا يؤمنون بها، وعلى هذا فالسائلون هم المؤمنون لأن الكفار حلفوا أن الآية إذا جاءت سيؤمنون وسيتبعون الرسول، والقراءتان على نفى تأثير الآيات فى المشركين مهما عظمت الآيات فالقراءة الأولى تنبأنا أن قلوب المشركين مختومة لا يدخل فيها الإيمان، والثانية تزجر المؤمنين عن خداع المشركين ووعدهم الكاذب باتباع الرسول بعد مجيء الآيات. [٣]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[٤]

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[٥]

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[٦]

قرأ ابن عامر "تَعْمَلُون" بتاء الخطاب فى المواضع الثلاث مضارع عَمِلَ على وزن ( فَعِلَ – يَفْعَلُ)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى "يَعْمَلُونَ" بياء الغيبة فى المواضع الثلاث، على نحو الوزن السابق. وقرأ نافع وحفص "يَعْمَلُونَ" بياء الغيبة فى موضع سورة الأنعام فقط، و"تَعْمَلُونَ" بتاء الخطاب فى موضع سورة هود وموضع سورة النمل، وكلها على نحو الوزن السابق. [٧]

١ – سورة الانبيياء الاية ٩.
٢ – سورة الانعام الاية ١٠٩.
٣ – الطبرى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٣١١-٣١٣.
٤ – سورة الانعام الاية ١٣٢.
٥ – سورة هود الاية ١٢٣
٦ – سورة النمل الاية ٩٣.
٧ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢٦٣

قرأ من قرأ بتاء الخطاب لمناسبة كل الآيات لما قبلها من الغيبة ففى سورة الأنعام لمناسبة قوله تعالى: ﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ ﴾[1] فالله يخاطب الجن والإنس فى هذه الآية فاعترضت الجملة الإعتراضية خطابا مع رسوله، وقال: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[2] ثم استمر بالخطاب الموجه إلى الجن والإنس، وقال: فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[3] وفى سورة هود لمناسبة قوله تعالى خطابا مع الرسول صلى الله عليه وسلم قَالَ ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.[4] أى أنت ومن تبعك. وهكذا فى سورة النمل لمناسبة الكلام الموجه للرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن أمره بأن يقول "الْحَمْدُ للهِ" فقال: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.[5] وأما من قرأ بياء الغيبة فهو إما للمناسبة أو للالتفات. فالمناسبة فى سورة الأنعام على الغيبة عند قوله تعالى قبل هذا الموضع: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[6] فهو كلام موجه للغائبين، لذلك ناسب آخر الكلام بأوله، والالتفات من الخطاب إلى الغيبة يكون فى سورة هود وسورة النمل.[7]

والقراءات كلها متفقة فى المعنى، لأنها إما مناسبة لما قبلها أو الالتفات، وكلها تدل على أن الله ليس بغافل إما عن ما يفعل الكفار وسيجازيهم بما كانوا يعملون أو عن ما يفعل المؤمنون وسيجازيهم بما كانوا يعملون، الكفار بالنار والمؤمنون بالجنة. وأن

---

١ – سورة الأنعام الآية ١٣٠.
٢ – سورة الأنعام الآية ١٣١.
٣ – سورة النمل الاية ٩٣.
٤ – سورة هود الاية ١٢٣.
٥ – سورة نمل الآية ٩٣.
٦ – سورة الأنعام الآية ١٣١.
٧ ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٨، ص ٨٤.

الكلام يدور كله حول تسلية الرسول ومن معه من المؤمنين على أن الله ليس بغافل عما يعملون الكفار كما أنه ليس بغافل عما تعملون أيها المؤمنون.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[1]

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2]

قرأ حمزة والكسائي "يَكُونُ" في الموضعين بياء التذكير مضارع كان على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ). وقرأ الباقون "تكون" بتاء التأنيث.[3]

تأنيث "عاقبة" تأنيث غير حقيقي لذلك يجوز في هذه الكلمة الوجهان: التذكير والتأنيث، ومن قرأ "يكون" قرأه على التذكير ومن قرأه "تكون" قرأه على التأنيث وكلاهما القراءتان المتواترتان.[4]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[5]

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي "يكن" بالياء على مثل الوزن السابق لهذه الكلمة وقرأ ميتة بالنصب. وقرأ ابن ذكوان وهشام بخلف عنه "تكن" بالتاء، وقرأ "ميتة" بالرفع، وقرأ ابن كثير وهشام في وجهه الثاني "يكن" بالياء و"ميتة" بالرفع، وقرأ شعبة "تكن" بالتاء وقرأ "ميتة" بالنصب.[6]

---

١ - سورة الأنعام الآية ١٣٥.
٢ - سورة القصص الآية ٣٧.
٣ - ابن الجزري، النشر، ص ٢٦٣.
٤ - ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٨، ص ٩٢.
٥ - سورة الانعام الاية ١٣٩.
٦ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢٦٥.

قراءة نافع ومن معه بالياء ونصب "ميتة" على تذكير الفعل لتذكير "ما" الواردة فى الآية التى قبلها فى قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾[1] وكلمة "ما" مذكر، و"يكن" ناقصة واسمها ضمير مستتر يعود على "ما" و"ميتة" خبر "يكن" والمعنى: وإن يكن ما فى بطون الأنعام ميتة فهو فى أكله شركاؤ.[2] وابن ذكوان ومن معه قرءا بالتاء ورفع "ميتة" على تأنيث الفعل، وذلك لأن "تكن" تامة غير ناقصة بمعنى حدث ووقع، لذلك لا تحتاج إلى إسم ولا خبر بل تحتاج إلى فاعل فميتة فاعلها.[3] وكذلك قرأ ابن كثير ومن معه إلا أنهم قرءوا على تذكير الفعل لأن "ميتة" تأنيثها غير حقيقى يجوز تذكيره وتأنيثه، فقرءوا على تذكيره، وأما شعبة قرأ بتأنيث" تكن" لأنه حملها على أنها ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر، واسمها ضمير يعود على "ما" و"ما" مؤنثة لأن معناها الميتة لذلك جاء خبر "ما" فى الآية التى قبل هذه مؤنثة، وهى قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾.[4] واتفقت كل هذه القراءات فى المعنى وهو اشتراك المشركين على ما فى بطون الأنعام إذا كان ميتة، واختصاص الذكور به إذا كان حيا، أى الميتة للأصنام والحى للذكور دون الإناث.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾[5]

قرأ نافع وأبو عمرو، وعاصم والكسائى "يَكُونَ" بالياء على نحو الوزن السابق للكلمة، وقرءوا "ميتة" بالنصب، وقرأ ابن عامر "تَكُونَ" بالتاء و"ميتة" بالرفع، وقرأ

---

١ - سورة الانعام الاية ١٣٩.
٢ - ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٨، ص ١١١-١١٢.
٣ - المرجع السابق، ج٨، ص ١١١-١١٢.
٤ - المرجع السابق، ج٨، ص ١١١-١١٢.
٥ - سورة الانعام الاية ١٤٥.

ابن كثير وحمزة "تَكُونَ" بالتاء و"ميتة" بالنصب، وقرأ الباقون "يَكُونَ" و"ميتة" بالنصب.[1]

قراءة نافع ومن معه بالياء على أن اسم "يكون" ضمير تقديره "هو" والمراد به "الموجود" الذى هو من قوله تعالى: "قل لا أجد" والمعنى: قل يا محمد لا أجد فيما أوحى إلى على طاعم يطعمه إلا أن يكون الموجود ميتة أو دما مسفوحا. . . . والموجود مذكر لذلك ذكر الفعل، وميتة خبر يكون.[2] وقراءة ابن عامر بالتاء على أن "تكونَ" تامة أى بمعنى حدث ووقع، فهى تحتاج إلى فاعل فقط، و"ميتة" فاعل وأنث الفعل لأن تأنيث "ميتة" غير حقيقى فلذلك يجوز فيه التذكير والتأنيث فقرأ بالتأنيث. وقراءة ابن كثير ومن معه بالتاء ونصب "ميتة" على أن اسم "تكون " مضمر عائد على مؤنث والمعنى : لا أجد فيما أوحى إلى على طاعم يطعمه إلا أن تكون المأكولة ميتة، ويجوز أن يعود الضمير من تكون على "محرما" وأنث الفعل لتأنيث الخبر. وقراءة الباقين على أن اسم "يكون" يعود على قوله "محرما" والمعنى: إلا أن يكون ذلك المحرم ميتة، اتفقت كل القراءات على إباحة كل المأكول وتحريم الميتة، واختلافهم فى من يعود إليه ضمير الفعل فقط.[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾[4]

قرأ حمزة والكسائى "تَأْتِيهِمْ" فى الموضعين بالياء مضارع أَتَى على وزن (فَعَلَ – يَفْعِلُ) وقرأ الباقون "يَأْتِيهِمْ" على نحو الوزن السابق.[5]

الملائكة جمع التكسير لكلمة "مَلَكٌ" وجمع التكسير يجوز تذكيره وتأنيثه، فمن قرأ

---

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه ص ٢٦٥.
٢ –- الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص ٤٥٧.
٣ – المرجع السابق، ج٢، ص ٤٥٧.
٤ – سورة النحل الاية ٣٣.
٥ – ابن الجزرى، تقريب، ص ١١٣.

بالتاء قرأ بالتأنيث، ومن قرأ بالياء قرأ بالتذكير، وليس هناك أى فرق بين القراءتين ما عدا ذلك.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾[2]

قرأ شعبة "يَعْلَمُون" بالياء مضارع عَلِمَ على وزن ( فَعِلَ-يَفْعَلُ)، وقرأ الباقون "تَعْلَمُون" بالتاء على نحو الوزن السابق.[3]

وقراءة من قرأ بالياء خطابا لسامعى القرآن الكريم لأن الكلام يجرى على الحكاية من أوله إلى هنا، وأوله قوله تعالى ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ﴾ وكأن بنى آدم واقفون يسمعون الحكاية إلى أن وصل إلى الحوار الذى جرى بين واردين النار أخيرا والذين وردوها أولا والحوار ينتهى بهذا الفعل، وهو قوله تعالى: ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾، أى سألوا الله أن يضعف لأولاهم العذاب، فالتفت الله عنهم إلى رسوله فبين له أن لكل ضعف ولكن السائلين لا يعلمون ذلك.[4] وقراءة من قرأ بالتاء راجعة إلى ما قبل هذا الموضع، لأن ما قبله على سياق الخطاب، وهو قوله تعالى ﴿ قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾. فأجابهم الله تعالى على ذلك قائلا لهم "لكل ضعف ولكن لا تعلمون."[5]

وقال الله تبار وتعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[6]

---

١ - قمحاوى، طلائع، ص ٧٣.
٢ - سورة الاعراف الاية ٣٨.
٣ - ابن الجزرى، المرجع نفسه، ج٨، ص ٢٦٧،
٤ -- ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٨، ص ١٤٠.
٥ - المرجع السابق ج٨، ص ١٤٠.
٦ - سورة الاعراف الاية ٤٠.

قرأ أبو عمرو "لا تُفْتَحُ" بتاء التأنيث، وسكون الفاء وفتح التاء مخففة مضارع فُتِحَ على وزن (فُعِلَ – يُفْعَلُ)، وقرأ حمزة والكسائى " لا يُفْتَحُ" بياء التذكير وسكون الفاء وفتح التاء المخففة على نحو الوزن السابق، وقرأ الباقون "لا تُفَتّحُ" بتاء التأنيث، وفتح الفاء وتشديد التاء مضارع فَتَّحَ على وزن (فَعّلُ – يُفَعّلُ). [1]

قراءة من قرأ بتاء التأنيث هى على أن الفعل مضارع فتح الثلاثى مبنى للمجهول، ونائب فاعله "أبوابُ" وأنث الفعل لأن "أبواب" جمع غير عاقل، ولأن تأنيث الباب غير حقيقى يجوز تذكيره وتأنيثه، فلذلك أنث الفعل. وذكَّر الفعل أى أنه اختار التذكير من قرأ بالياء أو لأنه فصل بين الفعل ونائب الفاعل جار والمجرور. [2] وأما من قرأ بتشديد التاء فهى على أنه مضارع فتَّح مضعف عين الكلمة على معنى التكرير والتكثير. [3]

والفرق بين القراءة بالتخفيف وبين القراءة بالتشديد هو أن القراءة بالتخفيف تعنى مجرد الفتح، والمعنى أن كل من فتح له أبواب السماء يكون أمره مبارك دائما بالبركة المستمرة لا تنقطع حتى يحتاج إلى تجديد الفتح، والقراءة بالتشديد كذلك مع زيادة التكثير الذى من معناه سرعة إجابة الدعاء والاستغفار، والقراءتان تشيران إلى أن الذين كفروا بآيات الله واستكبروا عنها لا بركة فى أعمالهم ولا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [4]

قرأ حمزة والكسائى "تَرْحَمْنا، وتَغْفِرُ لنا" بالتاء فى الفعلين مضارعا رَحِمَ وغَفَرَ على

---

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ج٤، ص ٢٦٩.

٢ – الألوسى، المرجع مفسه، ص ١١٨.

٣ – المرجع السابق، ص ١١٨.

٤ – سورة الاعراف الاية ١٤٩.

وزن (فَعِلَ – يَفْعَلُ) فى الأول وفى الثانى (فَعَلَ – يَفْعُلُ). وقرأ الباقون "يَرْحَمنا ويَغْفرُ لنا" بالياء على نحو الوزن السابق.[1]

قراءة من قرأ بالتاء هى على الخطاب، والمعنى: لما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا تضرعوا إلى ربهم والتفتوا إليه سائلين يقولون ربنا ارحمنا واغفر لنا ولئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا لنكونن من الخاسرين.[2] وأما من قرأ بالياء فهى على وجه الخبر، والمعنى: لما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم ضلوا ندموا على ذنوبهم وقال بعضهم لبعض لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين. والفرق بين القراءة الأولى والثانية هو: أن الأولى ندموا على ذنوبهم وتضرعوا إلى الله بالتوبة وطلب الرحمة، وأما الثانية ندموا على ذنوبهم وأقروه بألسنتهم، وهو نوع من التوبة ورجاء من الله.[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴾[4]

﴿ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾.[5]

قرأ أبو عمرو "أن يَقُولُوا، أو يَقُولُوا" بياء الغيبة فيهما مضارع قَالَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ)، وقرأ الباقون "أَنْ تَقُولُوا، أو تَقُولُوا" بتاء الخطاب فيهما على نحو الوزن السابق.[6]

---

١ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٧١.
٢ – ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٩، ص ٨٥.
٢ – سورة الاعراف الاية ١٧٢.
٣ – المرجع السابق، ج٩، ص ٨٥.
٤ – سورة الاعراف الاية ١٧٢.
٥ – سورة الاعراف الاية ١٧٣،
٦ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٧٨.

الحاصل فى قراءة أبى عمرو أن الله تبارك وتعالى كان يخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم ويأمره أن يَذْكُرَ إذ أخذ الله عهد بنى آدم وأشهدهم ربوبيته، [1] ولما انتهى فى إخبار بذلك، التفت من مخاطبة رسوله إلى حكاية بنى آدم فى قوله: "ألست بربكم" ثم عاد إلى مخاطبة رسوله ليذكر له علة أخذه ذلك العهد والإشهاد عليه، وقال أن يقولوا -أو يقولوا. [2] والحاصل فى قراءة الباقين أن الله تبارك وتعالى كان يخاطب رسوله من أول الآية إلى قوله تعالى: "وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ" ثم التفت من مخاطبته صلى الله عليه وسلم وخاطب بنى آدم، وهذا هو الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وهذا الأسلوب هو تحويل الخطاب عن مخاطب إلى غيره، أو من تحويل الخطاب عن الخصوصية إلى العمومية، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم من بنى آدم عليه السلام، ولا فرق بين القراءتين لأنهما يثبتان أخذ الله العهد وإشهاد بنى آدم على ذلك. [3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [4]

قرأ ابن عامر" تَتَوَفّى" بالتاء مضارع تَوَفَّى على وزن {تَفعّلَ- يَتَفعّلُ} وقرأ الباقون "يَتَوَفّى" بالياء على نحو الوزن السابق. [5]

الملائكة جمع الملك كما سبق يجوز لك فى إسناد الفعل إلى هذا اللفظ أن تؤنث أو تذكر، ومن قرأ بالتاء أنّث الفعل إما لأن لفظ "الملائكة" جمع التكسير يجوز فيه التأنيث والتذكير، فاختار التأنيث، أو لتقدير "جماعة " فى لفظ الملائكة، والمعنى : تتوفى الذين

---

١ – أشهد الله بنى آدم على ذلك لألا يقول بنى آدم يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو لألا يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل.

٢ – ابن عاشور. المرجع نفسه، ج٩، ص ١٦٩.

٣ – ابن عاشور. المرجع نفسه، ج٩، ص ١٦٩.

٤ – سورة الانفال الاية ٥٠.

٥ – ابن غليون، المرجع نفسه، ص ٢٨٢.

كفروا جماعة الملائكة.[1] ومن قرأ بالياء فإنه ذكّر الفعل إما لأنه اختار التذكير فلذلك ذكر أو بتقدير: "جمع" فى لفظ "الملائكة".[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾[3]

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة " يَحْسَبَنّ " بياء الغيب مضارع حَسِبَ على وزن (فَعِلَ - يَفْعِلُ) وقرأ الباقون " تَحْسِبَنّ" بتاء الخطاب على نحو الوزن السابق.[4]

فعل "حَسِبَ" من الأفعال التى تتعدى لمفعولين، لذلك اختلفت القراءتان هنا فى تعيين المفعولين، فابن عامر ومن معه قرءوا بالياء على أن يكون " الذين كفروا" فاعل، والمفعول الأول محذوف، تقديره: "أنفسهم" و "سبقوا" جملة فى محل نصب مفعول ثان مع تقدير " أن" قبل "سبقوا" فيؤول المعنى حينئذ: لا يحسبن الكفار أنفسهم سابقين.[5] والباقون قرءوا بتاء الخطاب على أن المخاطب ضمير يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم المذكور فى الآية التى قبلها، وهى : " الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ" والمفعول الأول هو " الذين كفروا" والمفعول الثانى هو جملة " سبقوا" والمعنى: " ولا تحسبن يا محمد الكفارَ سابقين.

القراءة الأولى تهديد للكفار على قبيح فعالهم على الإسلام والمسلمين أن لا يحسبن أنهم مفلتون بل سيأخذهم الله ويجازيهم. وأما القراءة الثانية فهى تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم على أنه لا يحسب أن ما يفعله الكفار عليه وعلى المسلمين لم يجازيهم الله عليه.[6]

---

١ - الجمل، المرجع نفسه، ص ٢٠٢.
٢ - المرجع السابق، ص ٢٠٢.
٣ - سورة الانفال الاية ٥٩.
٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٨٣.
٥ -- الجمل، المرجع نفسه، ج٣، ص ٢٠٨.
٦ - المرجع السابق، ج٣، ص ٢٠٨.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾[1]

﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[2]

قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى " يَكُنْ" بالياء مضارع كان على وزن(فَعَلَ-يَفْعُلُ). وقرأ الباقون "تَكُنْ" بالتاء على نحو الوزن السابق للفعل.[3]

قراءة أبى عمرو ومن معه على تذكير الفعل وذلك لأن "مائة" اسم "يكن" ولكن حال بينها وبين اسمها "منكم" ولذلك يقدر "العدد" بعدها فتصير : "وإن يكن العدد منكم مائة" والمعتبر هنا المعنى لا اللفظ، لأن اللفظ مؤنثا و المعنى مذكرا. لذلك قرءوا بالياء.[4] وقراءة الباقى على تأنيث الفعل لتأنيث الفاعل، وهو "مائة" والاعتبار هنا اللفظ لا المعنى، ودخول جار ومجرور بين كان واسمها لم يمنعها عملها، ولذلك قرءوا بالتاء.[5] وليس هناك أى فرق بين القراء تين فى المعنى.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[6]

قرأ أبو عمرو" تَكُونَ" بتاء التأنيث، مضارع كان على نحو الوزن السابق للكلمة. وقرأ الباقون "يَكُونَ" بياء التذكير.[7]

---

١ - سورة الانفال الاية ٦٥.
٢ - سورة الأنفال الآية ٦٥.
٣ - ابن الجزرى، تقريب النشر، ص ١١٩.
٤ - الجمل، المرجع نفسه، ج٣، ص ٢١٤.
٥ - الجمل، المرجع نفسه، ج٣، ص ٢١٤.
٦ - سورة الانفال الاية ٦٧.
٧ - ابن الجزرى، تقريب النشر، ص ١١٩.

و"أسرى" جمع أسير، وأسير اسم لرجل وامرأة، لأن ما كان على وزن "فعيل" بمعنى "مفعول" مادام جاريا على الاسم يستوى فيه المذكر والمؤنث، فإن لم يذكر الموصوف يجوز إلحاق علامة التأنيث يقال: قتلتُ الأسيرة كما يقال رأيت القتيلة. فعلى ذلك فإن من قرأ بالتاء أنث الفاعل ومن قرأ بالياء ذكر الفاعل. ويجوز الوجهان إلا ما ألحق به علامة التأنيث فيجب حينئذ تأنيثه. [1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَـٰرِهُونَ ﴾ [2]

قرأ حمزة و الكسائى " يُقْبَلَ" بالياء مضارع قُبِلَ على وزن (فُعِلَ- يُفْعَلُ) وقرأ الباقون " تُقْبَلَ" بالتاء على نحو الوزن السابق. [3]

يَقْبِلُ مضارع قَبِلَ الثلاثى المتعدى، لما بنى للمجهول صار" نفقاتهم " نائبا للفاعل، وقراءة حمزة ومن معه بالياء يكون إما لأن تأنيث " نفقات " غير حقيقى، أو لأنه حَالَ بينه وبين نائب الفاعل جار ومجرور فمنع أن يعمل عليه وعمل على كلمة تفسر النفقات مقدرة بعد العامل وهى "أموال" وصارت نفقاتهم بدلا من "أموال" والمعنى: وما منعهم أن يقبل "أموال" منهم نفقاتهم. [4] وقراءة الباقين بالتاء يكون إما اختاروا التأنيث لأن نفقات تأنيثها غير حقيقى أو لأنهم أعملوا فعل " تقبل" على نفقاتهم، ولم يمنع وجود جارو مجرور بينهما أن تعمل عملها عليها والنفقات مؤنث. والقراءتين متفقتان فى المعنى. [5]

---

١ - الفيومى، العالم العلامة أحمد بن محمد بن على المقرى، كتاب المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، ج١، ص ٢١.
٢ - سورة التوبة الآية ٥٤.
٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٨٧.
٤ -- القرطبى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٣٠٠٢.
٥ - المرجع السابق، ج٧، ص ٣٠٠٢.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾[1]

قرأ حفص وحمزة "يَزِيغُ" بالياء مضارع زَاغَ على وزن (فَعَلَ-يَفْعِلُ)، وقرا الباقون " تَزِيغُ" بالتاء على نحو الوزن السابق.[2]

قراءة من قرأ بالياء هى على تذكير الفعل لأن الفاعل جمع التكسير، ويجوز تذكيره وتأنيثه كما سبق، ويكون اسم كاد ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "الشأن" وخبر كاد هو جملة " يزيغ" ومعنى الآية: من بعد ما كاد [الشأن] يزيغ قلوب فريق منهم. وقراءة من قرأ بالتاء هى على تأنيث الفعل لأنه أنث جمع التكسير، وما سوى ذلك فالقراءتان متساويان.[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[4]

قرأ حمزة " تَرَوْنَ" بتاء الخطاب، مضارع رأى على وزن (فَعَلَ-يَفَلُ). وقرأ الباقون"يَرونَ" بالياء على نحو الوزن السبق.[5]

قراءة من قرأ بالتاء هى على أن الله تعالى يخبر المؤمنين على وجه التعجب وتنبيه على ما كان يقع للمنافقين من الفتن، وهم على كل ذلك لا يزدجرون بها عن قبيح أفعالهم بل يستمرون، ومعنى الآية فى هذه القراءة: أولا ترون أيها المؤمنون أن المنافقين يفتنون

---

١ - سورة التوبة الاية ١١٧.
٢ - إبن الجزرى، النشر، ص ٢٨١.
٣ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٣١١٩.
٤ - سورة التوبة الآية ١٢٦.
٥ - ابن الجزرى، النشر، ص ٢٨١.

فى كل عام مرة أو مرتين؟[1] وقراءة من قرأ بالياء على أن الكلام موجّه إلى المنافقين، أى أنه يجرى على نسق ما قبله. من أن الله كان يخبر المؤمنين عن أحوال المنافقين على الغيبة، فقال "وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسهم وماتوا وهم كافرون. أولا يرون أنهم يفتنون" ففى الكلام ما يدل على توبيخ المنافقين على قبح غفلتهم عن كل شيء حتى عن أسباب وقوع الفتن عليهم.[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾[3]

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[4]

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[5]

﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[6]

قرأ حمزة والكسائى "تُشْرِكُون" فى المواضع الأربعة بتاء الخطاب مضارع أَشْرَكَ على وزن (أَفْعَلَ- يُفْعِلُ). وقرأ الباقون "يُشْرِكُون" فى المواضع الأربعة بياء الغيب.[7]

القراءة الأولى هى لمناسبة لما قبل هذه الآيات، أى كلها تناسب الخطاب الذى قبلها فلذلك جرت على الخطاب. وفى سورة يونس الآية التى قبل هذه الآية هى ﴿ قُلْ

---

١ – القرطبى، المرجع نفسه، ج٧ ص ٣١٣٨.
٢ – المرجع السابق، ج٧ ص ٣١٣٨.
٣ – سورة يونس الآية ١٨-١٩
٤ – سورة النحل الآية ١
٥ – سورة النحل الآية ٣
٦ – سورة الروم الآية ٤٠-٤١
٧ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٨٢

أَتُنَبِّئُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ناسب الخطاب الذى فى " أتنبئون" بالذى فى "تشركون". وفى سورة النحل الآية التى قبل هذه الآية هى : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ناسب الخطاب الذى فى " تستعجلوه" بالذى فى "تشركون: "وهكذا.[1] والقراءة الثانية على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، أى أن الله كان يواجه الكفار بالخطاب ثم التفت عنهم فجأة وكلم حبيبه وصفيه وعبده ورسوله عن المشركين على الغيبة استقذارا عما يفعل المشركون.[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[3]

قرأ ابن عامر " تَجْمَعُون" بتاء الخطاب مضارع جَمَعَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ)، وقرأ الباقون "يَجْمَعُون" بياء الغيب على نحو الوزن السابق.[4]

والذى حصل من القراءتين هو أن الله تبارك وتعالى جمع الناس وعممهم فى النداء وبين لهم أن موعظة وشفاء وهدى جاءتهم، ثم أمر عبده ورسوله بأن يبين للمؤمنين الذين آمنوا بالموعظة وهدى وشفاء بأن ذلك خير لهم مما يجمع غيرهم من الأموال، والذين قرءوا بالياء يريدون أن الله خاطب رسوله خاصة بحضرة الناس جميعا وقارن له بين حالى الناس، حال من آمن بالموعظة وشفاء وهدى وحال من لم يؤمن بذلك بل شغل فى جمع متاع الحياة الدنيا فلذلك خاطب الفريقين بالغيبة فليفرح المؤمنون بما آتاهم الله خير مما يجمع الكافرون.[5] والذى قرأ بالتاء يريد أن الله بعد أن خاطب رسوله بأن يبين لهم أن ما عندهم من إيمان بالموعظة وشفاء وهدى خير لهم، فبدل أن

---

١ - - ابن عاشور، المرجع نفسه، ج١٠ ص ١٢١.
٢ -المرجع السابق، ج١٠ ص ١٢١
٣ - سورة يونس الآية ٥٨.
٤ - ابن الجزرى، تقريب، ص ١٢٣
٥ - ابن عاشور، المرجع نفسه، ج١٠، ص ٢٠٦

يذكر المفضل عليه على الغيب التفت إليه إهانة له وتقريعا وقال "مما تجمعون" أنتم الكفار.[1]

القراءة الأولى على محض المقارنة بين ما عليه المؤمنون وما عليه الكفار، وترجيح ما كان عليه المؤمنون مما كان عليه الكفار مع بشارة للمؤمنين على خيرية ما هم عليه، والقراءة الثانية على المقارنة وترجيح المؤمنين فيها وبشارتهم، وإهانة الكفار وتقريعهم.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[2]

قرأ حمزة والكسائى " تَعْصِرُون" بتاء الخطاب مضارع عَصَرَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعِلُ) وقرأ باقون "يَعْصِرُون" بالياء على نحو الوزن السابق.[3]

قرأ حمزة ومن معه بالتاء على مناسبة ما قبله لأن يوسف عليه السلام كان يخاطب أحد صاحبيه فى السجن يفسر له رؤية الملك، فبدأ بالفعل الأول الذى بدأ بتاء الخطاب فقال: " تزرعون" ثم استمر على ذلك وقال "تأكلون – تحصنون" فلما انتهى إلى هذا الفعل بناه على الخطاب وقال: " تعصرون".[4] وأما من قرأ بالياء فهو لمناسبة ما قبله أيضا، وهو استطراد فى البيان ليوسف عليه الصلاة والسلام، لأن السائل سأله عن رؤية ملكهم وعاقبتهم فيها، وكان من أول إجابته عليه السلام على الغيبة ثم استطرد من بيانه لهم إلى بيان ما سيحدث للناس أجمعين فقال ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ أى فى العام ينزل المطر للناس كافة وفى العام يعصرون الناس العنب خمرا، والسمسم دهنا والزيتون زيتا والضروع لبنا.[5]

واتفقت القراءتان على المعنى، إلا أن يوسف عليه السلام واجه أهل الحل والعقد

---

١ – المرجع السابق، ج١٠، ص ٢٠٦
٢ – سورة يوسف الآية ٤٩
٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٠.
٤ – القرطبى، المرجع نفسه، ج٨، ص ٣٤٣٤.
٥ – المرجع السابق، ج٨، ص ٣٤٣٤.

بالخطاب لأنهم بمنزلة الناس وهذ فى القراءة الأولى، وفى القراءة الثانية واجه الناس بالخطاب، أى أنه خصهم بالذكر فى القراءة الأولى ثم ذكرهم من ضمن الناس فى القراءة الثانية وذلك لتعميم.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ﴾[1]

قرأ ابن عامر وعاصم " يُسْقَى" بالياء مضارع سُقِى على وزن (فُعِلَ- يُفْعَلَ) وقرأ الباقون" تُسْقَى" بالتاء على نحو الوزن السابق.[2]

قراءة ابن عامر وعاصم على بناء الفعل للمجهول وذكّر الفعل لأن نائب الفاعل مذكر وهو ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى ما ذكر والمعنى: وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى مَا ذكر بماء واحد.[3] وقراءة الباقين على بناء الفعل للمجهول كذلك، ولكن أنث الفعل لأن نائب الفاعل مؤنثا وهو ضمير مستتر تقديره: " هى " يعود على الأشياء التى ذكر. والمعنى: وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ تُسْقَى الأشياء التى ذكر بماء واحد.[4]

اتفقت القراءتان فى المعنى، إلا أن الأولى تنسب السقاء إلى ما ذكر وهو يعنى كل ما ذكر قبل الفعل من زرع ونخيل و "ما" مذكر، إذا نسب إليه الفعل لابد أن تذكر. والثانية نسبت السقاء إلى الأشياء التى ذكر يعنى زرع ونخيل صنوان وغير صنوان و "الأشياء " جمع غير عاقل، وضمير جمع غير عاقل مؤنث وإذا نسب إليه الفعل لابد أن يؤنث.

---

١ – سورة الرعد الآية. ٤
٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٥.
٣ –- الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص ٩٥.
٤ – المرجع السابق، ج٤، ص ٩٥.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾[1]

قرأ شعبة وحمزة والكسائي " يَسْتَوِى" بياء التذكير مضارع اسْتَوَى على وزن (إفْتَعَلَ-يَفْتَعِلُ) وقرأ الباقون"تَسْتَوِى" بتاء التأنيث على نحو الوزن السابق.[2]

الظلمات جمع ظلمة، وتأنيث الظلمة مجازى أى غير حقيقى فلذلك يجوز تذكير فعله وتأنيثه فاختار شعبة وحمزة والكسائي التذكير لذلك قرءوا بالياء. وأما الباقون فقد اختاروا التأنيث فلذلك قرءوا بالتاء هذا هو الخلاف بين القراءتين وما عداه فليس بين القراءتين خلاف.[3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ ﴾[4]

قرأ حفص وحمزة والكسائى " يُوقَدُون " بياء الغيب مضارع أُوْقِدَ على وزن ( أُفْعِلَ – يُفْعَلُ ) وقرأ الباقون " تُوقَدُون " بتاء الخطاب على نحو الوزن السابق.[5]

قراءة حفص ومن معه على الغيبة وذلك ليناسب ما قبله وهو قوله تعالى " أم جعلوا لله " أى فى قوله تعالي: ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾[6] فبعد هذا شرع الله فى ذكر خلقه التى لم تشابه خلق

١ – سورة الرعد الآية ١٦
٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه ص ٣١٨
٣ – ابن حيان الاندلسى، المرجع نفسه، ج٦، ص ٣٧٣
٤ – سورة الرعد الآية ١٧
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه ص ٣١٨
٦ – سورة الرعد الآية ١٦.

غيره فقال: أنزل من السماء ماءً وجعل مما يوقدون أى الشركاء عليه. [1] وقراءة الباقين على الخطاب وهو ليناسب بالخطاب الذى قبله فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّاۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ ﴾ ثم ذكر تعالى أنه هو الذى يملك للمخاطبين النفع فعد النفع إلى أن وصل على قوله: أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدًا رابيا ومما توقدون أنتم أيها المخاطبين[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾[3]

قرأ عاصم "يَدْعُونَ" بياء الغيبية مضارع دَعَى على وزن (فَعَلَ-يَفْعُلُ) وقرأ الباقون "تَدْعُونَ" بتاء الخطاب على نحو الوزن السابق. [4]

قراءة عاصم على الالتفات من الخطاب إلى الغيبية لأن الله تعالى كان يخاطب المشركين من الآية الخامسة فى قوله "ومنها تأكلون" ولما بلغ هذا الموضوع التفت من الخطاب إلى الغيبية فقال: "يدعون" وفائدة ذلك هى لما كان الله يكلمهم فى النعم التى أسبغها عليهم والتى ينبغى أن تجعلهم يذكرونه ويشكرونه ويعبدونه لسببها فعبدوا غيره بدلا من عبادته، فلذلك لما بلغ هذا الموضع التفت عن خطابهم استقذارًا مما يفعلون وكلمهم على الغيبية. وقراءة الباقين على مناسبة لما قبلها لأن كل ما قبلها على الخطاب. [5]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ﴾[6]

---

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص١٢٣
٢ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص١٢٣
٣ - سورة النحل الاية ٢٠.
٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٢٧
٥ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٦، ص ٥١٧
٦ - سورة النحل الآية ٢٨

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1]

قرأ حمزة "يَتوَفَّاهُمُ" بالياء فى الموضعين مضارع توفى على وزن (تَفعّلَ يَتَفَعَّلُ) وقرأ الباقون "تَتَوَفَّاهُمْ" بالتاء على نحو الوزن السابق.[2]

يجوز عربية تذكير لفظ الملائكة وتأنيثه وذلك لأن جمع التكسير أو لنسب الفعل إلى مضاف محذوف وهو "جمع" لمن ذكّر الفعل و "جماعة" لمن أنث الفعل. وقراءة حمزة بالياء على تذكير لفظ الملائكة أو انساب الفعل إلى "جمع" وقراءة الباقين بالتاء على تأنيث لفظ الملائكة أو انساب الفعل إلى "جماعة" وقد ورد فى القرآن الكريم استعمالان ففى تذكير لفظ الملائكة يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ وفى تأنيث اللفظ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[3] هذا، وماعدا ذلك فالقراءتان متفقتان فى معنى الفعل.[4]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾[5]

قرأ حمزة والكسائى " تَرَوْا " بتاء الخطاب مضارع رَأى على وزن ( فَعَلَ - يَفَلُ ) وقرأ الباقون "يَرَوْا" بياء الغيب على نحو الوزن السابق.[6]

١ - سورة النحل الآية ٣٢.
٢ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٢٨
٣ - سورة آل عمران الآية ٣٩
٤ - ابو حيان، المرجع نفسه، ج٦، ص٥٢٣.
٥ - سورة النحل الآية ٤٨
٦ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ٣٢٩.

قراءة حمزة والكسائى هى إما خطابا لعموم الخلق فيكون الكلام مستأنفا منه ويحتمل أن يعود الضمير إلى المكلفين، ويكون المعنى : أو لم تروا أيها المكلفون إلى ما خلق الله من شيء، أو على وجه " قل لهم " أى خاطبهم يا رسول الله، فيكون الرسول هو الخاطب، أو على مناسبة لضمير المخاطبين فى الآية قبلها فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ وكل الاحتمالات السابقة تفيد التنبيه لعقول المخاطبين إلى رؤية ما يستدلون به إلى معرفة أن الله هو خالق كل شيء. [1] وقراءة الباقين هى إما على مناسبة الغيبة التى قبل هذا الموضع وهو قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾أو على أن يعود الضمير إلى الذين مكروا المذكورين قبل هذا الموضع. [2]

القراءة الأولى تجلب عقول المخاطبين إلى رؤية ما خلق الله. والمخاطبين إما أن يكونوا كافة المكلفين أو منكرى الإسلام الذين يمكرونه. والثانية وهى تجلب عقول المخاطبين أيضا إلى رؤية ما خلق الله، ولكن المخاطبين لا يكونون إلا منكرى الإسلام الذين يمكرون ليستدلوا بما يرونه على كف مكرهم للإسلام.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [3]

قرأ أبو عمرو "تَتَفَيَّؤُا" بتاء التأنيث مضارع تَفَيَّأَ على وزن (تَفَعَّلَ-يَتَفَعَّلُ) وقرأ الباقون "يَتَفَيَّؤُا" بالياء على نحو الوزن السابق. [4]

قراءة ابن عمرو على تأنيث الفاعل، والفاعل هو "ظلاله" جمع ظل وهو جمع غير عاقل يجوز تأنيثه وإن كان مفرده مذكر لذلك قرأ بالتاء على التأنيث. وقراءة الباقين

---

١ - - أبو حيان، المرجع نفسه، ج١ ص٥٣٦

٢ - المرجع السابق، ج١ ص٥٣٦.

٣ - سورة النحل الاية٤٨

٤ - ابن غلبون المرجع نفسه، ص ٣٢٩

على تذكير الفاعل، وهو "ظلاله" أيضا، قرأه بالياء لأن تأنيثه غير حقيقى يجوز فيه التأنيث وتذكير فاختاروا التذكير. [1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [2]

قرأ شعبة " تَجْحَدُون" بالتاء مضارع جَحَدَ على وزن( فَعَلَ– يَفْعَلُ )، وقرأ الباقون "يَجْحَدُون " بالياء على نحو الوزن السابق. [3]

قراءة شعبة على مناسبة الخطاب الذى قبل الموضع وما بعده لأن الله تبارك وتعالى يذكر امتنانه للمخاطبين وهم الكفار الذين بدلوا نعمة الله كفرا بدأ يذكر امتنانه لهم فى قوله: "وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ " ولما وصل إلى هذا الموضع سأل الله سؤال التوبيخ وقال: " أفبنعمة الله يجحدون" لذلك قرأ شعبة بالتاء لتوجيه التوبيخ إليهم. [4] وقراءة الباقين على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة استقذارًا بهم لسبب عملهم القبيح وهو جحودهم بنعمة الله التى أسبغها لهم بدل أن يستدلوا بها إلى مسبِّغها لهم فيعبدوه مخلصين له الذين. [5]

القراءة الأولى على توبيخ الجاحدين لنعمة الظاهرة التى يتمتعون بها ولا يزالون يتمتعون بها، الجحود هنا لا يعنى إنكار بأن النعمة من الله بل هى كما بين الزمخشري [6] من أنها من جحد الحق أى جحده حقه وحق الله الذى يسبغ النعم شكره وشكره عبادته كما يحب ويرضى ولا فرق بين القراءتين إلا أن الأولى أوجه الله التوبيخ عليهم والثانية استقذر منهم.

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص ٢٤٠
٢ – سورة النحل الاية ٧١
٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه ص ٣٢٩
٤ – ابو حيان، المرجع نفسه، ج٦ ص٥٦٤
٥ – المرجع السابق، ج٦ ص٥٦٤
٦ – الزمخشرى، اساس البلاغة، ص٨٣.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1]

قرأ ابن عامر وحمزة "تَرَوْا" بتاء الخطاب مضارع رَأَى على نحو الوزن السابق للفعل. وقرأ الباقون "يَرَوْا" بالياء على نحو الوزن السابق.[2]

قراءة ابن عامر ومن معه على مناسبة الخطاب فى قوله تعالى فى الآية التى قبل هذه: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[3] والمعنى أن الله قد بين للناس نعمه لهم فى خلقهم وبعد ذلك طرد السياق إلى التفات أنظارهم إلى المخلوقات العجيبة فى السماء، وهذا يعنى أن الكلام على الخطاب لم يقطع بل استمر إلى هذا الموضع.[4] وقراءة الباقين على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة لتأكيد تعميم المخاطبين وذلك لأن ضمير "كم" معناه "الناس" وعند إعادة ذكره على التذكير يفيد على أن ضمير "كم" غير مخصوص بالمخاطبين بل يشمل الناس جميعا.[5]

القراءة الأولى على المناسبة فى ترتيب النعم التى أنعم الله بها عباده من إخراجهم من بطون أمهاتهم وجعل السمع والأبصار والأفئدة وتسخير الطيور لهم التى تطير فى السماء لا يقدرون عليها وغير ذلك. والقراءة الثانية على تأكيد النعم المذكورة أولاً أى ليست بامتنان مستقلة بل هى تُؤَكّد امتنان الله على العباد التى سبقتها.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾[6]

---

١ - سورة النحل الاية ٧٩

٢ - ابن غلبون، المرجع نفسه ص ٣٣٠.

٣ - سورة النحل الآية ٧٨.

٤ - ابو حيان، المرجع نفسه، ج٦ ص٥٧٥.

٥ - ابو حيان، المرجع نفسه، ج٦ ص٥٧٥

٦ - سورة الاسراء الاية٢

قرأ أبو عمرو" ألا يَتَّخِذُوا" بياء الغيب مضارع أَخَذَ على وزن (فَعَلَ-يَفْعُلُ) وقرأ الباقون " ألاّ تَتَّخِذُوا" بالتاء على نحو الوزن السابق. [1]

قراءة أبى عمرو على أنّ " أن " مصدرية ولا بد من تقدير لام التعليل عليها فتكون المعنى على ذلك : وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل لئلا يتخذوا من دونى وكيلا. أى دليل إتيان موسى الكتاب وجعله هدى هو لئلا يتخذوا من دون الله وكيلا. وقراءة الباقين على إضمار القول، أى وقلنا لهم لا تتخذوا ومعنى الآية على هذه القراءة : وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل وقلنا لهم لا تتخذوا من دونى وكيلا. [2]

فى القراءة الأولى القصر لأن جعل شيء دليلا لوجود شيء يمنعه من خروج إلى شيء سواه، ودليل إتيان موسى الكتاب وجعله هدى هو لئلا يتخذ بنى إسرائيل وكيلا من دون الله، وفى القراءة الثانية النهى فهو طلب على بنى إسرائيل الكفّ عن اتخاذ وكيلا من دون الله. ولكن إذا تعمقنا النظر سنرى القراءتين متفقتين فى الغرض لأنه يمكن أن يكون دليل وجود الكتاب فى القراءة الأولى هو الشيء منهى عنه فى الثانية.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [3]

قرأ حمزة والكسائى " تُسْرِف" بتاء الخطاب مضارع أسرف على وزن (أَفْعَلَ-يُفْعِلُ) وقرأ الباقون "يُسْرِف" بياء الغيبة على نحو الوزن السابق. [4]

وقول الله﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ ﴾ [5] "ومن" وضمير"ه" فى هذه

---

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٣٢
٢ – الزمخشرى، الكشاف، ج١ ص ٤٣٨
٣ – سورة الإسراء الآية ٣٣.
٤ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص ٣٣٤
٥ – سورة الإسراء الآية ٣٣

الآية على الغيبة فمن قرأ بالتاء فإنه قرأ على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب وذلك لأن النهى إذا جاء مباشرة من الأعلى أقوى مما إذا جاء على طريق إخبار عنه، فالله هنا كان يتكلم على الغيبة ثم انقطع إلى الخطاب لنهى الولى من إسراف فى أخذه للثأر فنهاه ألا يتجاوز قاتل وليه إلى غير قاتله فهذا هو الإسراف أى مجاوزة الحد.[1] ومن قرأ بالياء قرأ على الغيبة، ذلك ليجرى على أسلوب واحد فى قوله تعالى: " فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا" وضمير "ه" ضمير الغائب يعود على الولى.[2]

والفرق بين القراءتين هو أن النهى فى القراءة الأولى أقوى من النهى فى القراءة الثانية. وذلك لأن النهى صدر مباشرة من الله فى القراءة الأولى مع أنه صدر فى سياق الإخبار فى الثانية، أى وقلنا له لا يسرف فى القتل.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾[3]

قرأ ابن كثير وحفص "يَقُولُونَ" بياء الغيب مضارع قَالَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ) وقرأ الباقون "تقولون" بتاء الخطاب على نحو الوزن السابق.[4]

قراءة ابن كثير وحفص على مناسبة للغيبة التى فى قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾[5] والمعنى أن الله استمر على ذكر الكفار على الغيبة من الآية المذكورة إلى هذا الموضوع، ابتعادا عنهم لقبح أفعالهم.[6] وقراءة الباقى السبعة على الخطاب هو على أن يكون الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكيلا لله فى تخاطبه معهم. والمعنى: قل يا محمد لهم: لو كان معه آلهة كما تقولون.[7]

---

١ – الزمخشرى، الكشاف، ج٣، ص٤٤٨

٢ – المرجع السابق، ج٣، ص٤٤٨

٣ – سورة الإسراء الاية ٤٢

٤ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

٥ – سورة الإسراء الآية ٤١.

٦ – ابو حيان المرجع نفسه، ج٧ ص ٥٣

٧ –المرجع السابق، ج٧ ص ٥٣

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[1]

قرأ حمزة والكسائى " تَقُولُون" بتاء الخطاب مضارع قَالَ على نحو الوزن السابق للفعل. وقرأ الباقون "يقولون" بياء الغيب على الوزن السابق.[2]

قراءة حمزة والكسائى على مراعة وكالة الرسول فى مواجهة الكفار بالخطاب، ذلك لتجرى الآيات على نسق واحد والمعنى: قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا لذى العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما تقولون علوا كبير. وقراءة الباقين على مناسبة اللفظ الغيبة الذى فى نسق الآيات من قوله تعالى: " لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلا نُفُوارًا"[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[4]

قرأ ابن عامر "ولا تُشْرِكْ" بتاء الخطاب، وجزم الكاف مضارع أَشْرَكَ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون"ولا يُشْرِكُ" بياء الغيب ورفع الكاف على نحو الوزن السابق.[5]

قراءة ابن عامر على أن "لا" الواردة قبل الفعل للنهى وعلى ذلك فإن الفعل منهى والنهى موجه إلى المخاطب، والمنهى عنه هو الإشراك بالله تعالى، ومعنى الآية: قل يا محمد الله أعلم بالمدة التى لبثها أهل الكهف فى نومهم وقل لا تُشْرِكْ أيها السامع فى حكم ربك أحدا، والكلام من بدايته إلى هنا على الغيبة ثم التفت من الغيبة إلى الخطاب

---

١ – سورة الإسراء الآية ٤٣

٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٣٥.

٣ –الجمل، المرجع نفسه ج٤، ص ٣١٦.

٤ – سورة الكهف الاية ٢٦

٥ – ابن الجزرى، النشر ص ٣١٠

هنا وذلك لتأكيد النهى، لأن نهى المخاطب أقوى من نهى الغائب.[1] وقراءة الباقين على أن "لا" الواردة قبل الفعل للنفى وعلى ذلك فإن الفعل منفى، وفاعل "يشرك" ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى الله المتقدم ذكره فى قوله تعلى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ ﴾، والمعنى: ولا يشرك الله فى حكمه أحدا. وعلى هذا فإن الكلام جرى على نسق واحد، وهو الغيبة.[2]

فى القراءتين إحاطة فى نفى الشريك لله تعالى: الأولى تنهى أن يتصور الإنسان فى ذهنه الشريك لله تعالى فى أموره كله، والثانية تبين دليل النهى للإنسان أن يتخذ لله شريكا، وهو أن الله نهى على نفسه تشريك الشريك فى أموره كله، وبهذا تم النهى ودليله.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾[3]

قرأ حمزة والكسائى "يَكُنْ" بالياء مضارع كَانَ على نحو الوزن السابق للفعل وقرأ الباقون " تَكُنْ" بالتاء على نحو الوزن السابق.[4]

يجوز تذكير الفعل الوارد فى هذه الآية الكريمة وتأنيثه وذلك لأنه فصل بينه وبين فاعله جار ومجرور، ولأن تأنيث "فئة" غير حقيقى. ومن قرأ بالياء ذكر الفاعل ومن قرأ بالتاء أنث الفاعل.[5]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴾[6]

---

١ - الزمخشرى، الكشاف ج٢، ص٤٨١

٢ - المرجع السابق ج٢، ص٤٨١.

٣ - سورة الكهف الاية ٤٣

٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه ص ٣٤٢

٥ - الجمل، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤٢٤

٦ - سورة مريم الآية ٩٠.

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾[1]

قرأ نافع والكسائى "يَكَادُ" فى الموضعين بالياء مضارع كَادَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعَلُ ). وقرأ الباقون "تَكَادُ" على نحو الوزن السابق.[2]

قراءة نافع ومن معه على تذكير الفاعل وهو السماوات لأنه يجوز تذكير وتأنيث كل اسم كان تأنيثه غير حقيقى فلذلك قرأ نافع ومن معه على التذكير لأنهما اختارا التذكير على التأنيث. وقراءة الباقين على التأنيث لأنهم اختاروا التأنيث على التذكير.[3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[4]

قرأ ابن ذكوان " تُخَيَّلُ " بتاء التأنيث مضارع خَيَّلَ على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ )، وقرأ الباقون "يُخَيَّلُ" بياء التذكير على نحو الوزن السابق.[5]

قراءة ابن ذكوان على أن الفعل مبنى للمجهول مسند إلى ضمير يعود إلى العصى والحبال وهى مؤنثة. وقراءة الباقين على أن تأنيث العصى والحبال غير حقيقى.[6]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴾[7]

قرأ حمزة والكسائى " تَبْصُرُوا " بتاء الخطاب، مضارع بَصُرَ على وزن ( فَعُلَ – يَفْعُلُ )، وقرأ الباقون " يَبْصُرُوا" بالياء على نحو الوزن السابق.[8]

---

١ – سورة الشورى الآية ٥.
٢– ابن غلبون، المرجع نفسه ص ٣٥٥.
٣– قمحاوى، طلائع البشر ص ١٢٢.
٤ – سورة طه الآية ٦٦
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٠
٦ – محيسن، المرجع نفسه، ج٣، ص٢٥– ٢٦.
٧ – سورة طه الآية ٩٦.
٨ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٣.

قراءة حمزة ومن معه على أن المخاطب هو نبى الله موسى عليه السلام ومن معه من قومه، فالسامرى يدعى أنه رأى أثر حافر فرس جبريل عليه السلام، مع أن موسى عليه السلام وقومه لم يروه وقتئذ. [1] وقراءة الباقين على أن الفعل أسند إلى ضمير الغائبين، وتقديره"هم " يعود على بنى إسرائيل وأخرج نبى الله موسى من الذين لم يبصروا إما لكونه غائب أو لأنه نبى مرسَل قد رأى جبريل عليه السلام مرارًا. [2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[3]

قرأ ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى " يَأْتِهم " بالياء مضارع أَتَى على وزن (فَعَلَ–يَفْعِلُ) وقرأ الباقون " تَأْتِهم " بالتاء على الوزن السابق. [4]

كلمة " بينة " كلمة مؤنثة ولكن تأنيثها غير حقيقى لذلك يجوز تذكيرها وتأنيثها، وابن كثير ومن معه اختاروا التذكير لذلك قرؤوا بالياء، والباقون اختاروا التأنيث لذلك قروا بالتاء. [5]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾[6]

قرأ ابن عامر " تُسْمِع " بتاء المخاطب على وزن ( أَفْعَلَ – يُفْعِلُ ) وقرأ الباقون"يَسْمَع" بياء الغائب على وزن( فَعِلَ –يَفْعَلُ ). [7]

قراءة ابن عامر على إسناد الفعل إلى ضمير المخاطب محذوف تقديره " أنت " دل

---

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٩٨.
٢ – المرجع السابق، ج٥، ص٩٨.
٣ – سورة طه الآية ١٣٣.
٤ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٤
٥ – ابن خالويه، المرجع نفسه، ج٢، ص ٥٨
٦ –سورة الأنبياء الآية ٤٥.
٧ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٦.

عليه الضمير فى قوله تعالى " قل إنما " المذكور فى أول الآية وهو يعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ولا تُسمِع (أنت) الصمَّ الدعاءَ.[1] وقراءة الباقين على أن الفعل مسند إلى الصم وهو المذكر الغائب وهو الفاعل، والدعاء هو المفعول به، ومعنى الآية الكريمة على هذه القراءة هو: ولا يَسْمَعُ الصمُّ الدعاءَ لذلك قرءوا بالياء.[2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[3]

قرأ ابن ذكوان بخلف عنه "يَصْفُونَ" بياء الغيبة مضارع وَصَفَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعِلُ ) وقرأ الباقى السبعة وهو الوجه الثانى لابن ذكوان "تصفون" بتاء الخطاب على نحو الوزن السابق.[4]

قراءة ابن ذكوان على أن الفعل منسوب إلى ضمير تقديره : "هم" يعود إلى ضمير الواو فى آية مذكور قبل هذا الموضع وهى قوله تعالي: "فإن تولوا" والمراد به المشركون، والكلام قبل هذا الموضع يكون بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الكفار فلما وصل إلى هذا الموضع التفت عنهم أى من الخطاب معهم إلى الغيبة إستقذارًا منهم.[5] وقراءة الباقين على مناسبة لما قبلها لأن كل ما قبلها يبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم يواجه الكفار بالخطاب تقريعا لهم على ما يصنعون من مكائد للإسلام والمسلمين.[6]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[7]

---

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص١٣٦.
٢ – المرجع السابق، ج٥، ص١٣٦.
٣ – سورة الأنبياء الآية ١١٢.
٤ – ابن الجزرى، المرجع نفسه، ص٣٢٥.
٥ – ابن خالويه، المرجع نفسه، ج٢، ص٧٠
٦ – المرجع السابق، ج٢، ص٧٠.
٧ – سورة الحج الآية ٤٧.

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى "يَعُدُّون" بالياء مضارع عَدَّ على وزن(فَعَلَ– يَفْعُلُ)، وقرأ الباقون "تَعُدُّون" بالتاء على نحو الوزن السابق. [1]

قراءة ابن كثير ومن معه على أن الفعل مسند إلى ضمير الغائبين وذلك لمناسبة لما فى بداية الآية وهو قوله تعالى "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ" المسند إلى ضمير الغائبين، وهم الكفار، فبدأت الآية بضمير الغائب وانتهت به، ومعنى الآية على هذه القراءة : وإن يوما عند ربك كألف سنة مما يعد الكفار. [2] وقراءة الباقين على أن الفعل مسند إلى ضمير المخاطب، فالآية إذاً فيها التفات من الغيبة إلى الخطاب لأن الله كان يتكلم عن الكفار فى بداية الآية فلما بلغ إلى نهايتها التفت إلى مخاطبة جميع الخلق المسلمون منهم والكافرون. وفائدة التفات هنا تعميم كافة الخلق بالخطاب، أى مما تعدون أيها الخلق. [3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [4]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [5]

قرأ أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى "يَدْعُون" بالياء فى الموضعين مضارع دَعَى على وزن (فَعَلَ–يَفْعُلُ)، وقرأ الباقون "تَدْعُون" بالتاء على نحو الوزن السابق. [6]

قراءة أبى عمرو ومن معه على الغيبة وذلك لمناسبة لما قبله وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ والحاصل أن الله بعد أن

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٧٣.
٢ – الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٢٠٥.
٣ – المرجع السابق، ج٥، ص٢٠٥.
٤ – سورة الحج الآية ٦٢.
٥ – سورة لقمان الآية ٣٠
٦ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٧٣.

فصل الحكم للناس يوم القيامة أصحاب الجنة فى الجنة وأصحاب النار فى النار، بين بأنه هو الحق وأن ما يدعونه أصحاب النار هو الباطل، فناسبت الغيبة أول الآية بغيبة آخرها.[1] وأما قراءة الباقين فهى على التفات من الغيبة إلى الخطاب، أى أن الله كان يتحدث عن الكفار وجزائهم على الغيبة فالتفت مباشرة إلى تكلم معهم لتقريعهم على جزاء أعمالهم.[2]

هذا من ظواهر قراءة القراء بياء المضارع وبعضهم بتاء المضارع، تكون الظاهرة تارة لأن تأنيث الاسم الذى أسند إليه الفعل غير حقيقى لذلك يجوز التذكير والتأنيث، ومن قرأ بالتاء فإنه اختار التأنيث، ومن قرأ بالياء فإنه اختار التذكير. وتكون تارة لأن بعضهم اعتبر إحالة جار ومجرور بين الفعل وفاعله يُجوّز تذكير الاسم إذا كان مؤنثا. وتكون الظاهرة تارة للالتفات عن الغيبة، وحكمة ذلك أنه تعالى يعرض عن مخاطبة المخاطبين ويبرزهم فى صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب، ويجعلهم كالغائبين عنه، لأن مخاطبة الشخص ومواجهته بالكلام إقبال من المخاطب عليه، وتأنيس له، فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب، لكثرة ما يصدر عنهم من المخالفة. وقد يقرأ القراء الفعل بتاء المضارع وحكمة ذلك الإقبال عليهم بالخطاب ليكون أدعى للقبول وأقرب للامتثال، أو ليناسب الفعل سياق ما بعده أو قبله، وغير ذلك كما مر فى الدراسة السابقة. هناك الأفعال غير هذه وهى موجودة فى الملحق لهذا البحث،[3] تركها الباحث ولم يفعل بها كما فعل للأفعال السابقة، نظرا إلى أن الدراسة والتحليل التى سبقت أغنت عنها كى لا يكون فى البحث التكرار غير مفيد وخصوصا إذا نظرنا أن استعمال تلك الأفعال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال.

---

١ - - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص٥٣٧
٢ - المرجع السابق، ج٧، ص٥٣٧.
٣ - انظر الملحق الجدول الثانى فى ص٣٤٤

## المبحث الخامس
## ظاهرة قراءة القراء بنون التعظيم أو بغيرها

نون المتكلم أو نون العظمة هى إحدى أحرف المضارعة يستعمل بها المتكلم إذا أراد أن ينسب الفعل إلى نفسه بقصد تعظيم أو جمع المتكلمين، سواء كانوا مذكرين أو مؤنثين أو مختلفين أو أراد أن يشير إلى عظمة نفسه وعزته.[1] قرأ القراء السبع بها فى المواضع من القرآن الكريم. وأنهم اختلفوا فى قراءة بها وحين يقرأ بعضهم بها تجد بعضا آخر يقرأ بغيرها. ولنرى السر الكامن فى اختلافهم هذا فلندرس قراءاتهم بالنون أو غيرها لنكتشف عن ظاهرة ذلك. فلنبدأ بقوله تعالى :

﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[2]

قرأ نافع، وحمزة، والكسائى "ونُكَفِّرْ" بنون العظمة وجزم الراء، مضارع كَفَّرَ على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ) بفتح عين الكلمة فى الماضى، وضمها فى المضارع. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة "ونُكَفِّرُ" بنون العظمة ورفع الراء على مثل الوزن السابق. وقرأ ابن عامر وحفص "ويُكَفِّرُ" بالياء ورفع الراء، على مثل الوزن السابق.[3]

قراءة نافع ومن معه بالنون وجزم الفعل عطفا على محل ما بعد الفاء على مراعاة الجملة التى وقعت جزاء، إذ هى فى موضع جزم، ومعنى الآية على هذا الاعتبار: وإن

---

١ – عضيمة، المرجع نفسه، ص١٤٢.

٢ – سورة البقرة الآية ٢٧١.

٣ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٢٩٤.

تخفوها وتؤتوها الفقراء نُكَفِّرْ عنكم سيئاتكم"وأما قراءتهم بالنون فإنه التفات من الغيبة إلى الخطاب، لأن كل ما قبل هذا الموضع فهو على الغيبة، إذ يقول الله تبارك وتعالي: " وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يَعْلَمُهُ. " وأردف على ذلك وقال : "إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِى وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ"على أن الفعل مسنَد إلى الله تعالى، و"نُكَفِّرْ" التفت من الغيبة إلى الخطاب لتعظيم الجزاء. [1] وهذا كقراءة ابن كثير ومن معه إلا أنهما جعلا الفعل مرفوعًا، ويحتمل أن يكون الفعل خبر مبتدإ محذوف، أى [ونحن نُكَفِّرُ]. وقراءة ابن عامر على مناسبة لما قبلها، لأن ما قبلها على الغيبة كما سبق، والفاعل ضمير مستتر، تقديره "هو" يعود إما إلى الله المذكور فى قوله تعالى"فإن الله يعلمه"أو إلى الإخفاء، أى ويكفر إخفاء الصدقات، ونسب التكفير إليه على سبيل المجاز لأنه سبب التكفير. [2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [3]

قرأ نافع وعاصم "يُعَلِّمُه" بياء الغيبة مضارع أعْلَمَ على وزن ( أفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون "نُعَلِّمُهُ" بنون العظمة على مثل وزن السابق. [4]

وقراءة نافع ومن معه فهى إما أن تكون معمولا لقول محذوف من كلام الملك المرسَل إلى مريم عليها السلام تقديره : ويقول الله "نُعَلِّمُهُ" وعلى هذا يكون معطوفا على الحال فى المعنى، والحال هى قوله تعالى "وجيهًا" فتكون المعنى : وجيهًا ومعلِّمًا. [5] وقال الزمخشري [6] " نعلمه عطف على يبشرك أو على وجيها أو على يخلق أو هو كلام

---

١ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٢، ص ٦٩٢.
٢ - الزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٣٩٧. وأبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٢، ص ٦٩٢.
٣ - سورة آل عمران الآية ٤٨.
٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢١٩.
٥ - الجمل، المرجع نفسه، ج١، ص٤١٦.
٦ -الزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٤٣١.

مبتدأ" فإن كان الكلام عطفا على "يبشرك" فالتقدير: إن الله يبشرك بعيسى مقولا فيه نُعَلِّمُهُ وإن كان عطفا على "يخلق" فلا يكون إذًا إلا بالياء، كما قاله ابن خالويه[1]: " ومن قرأ بالياء فحجته : قال كذلك الله يخلق ما يشاء. . . . . "[2] وأما إن كان كلاما مستأنفا فإنه يعنى لا علاقة له بما قبله، بل ساقه الله تطييبا لقلب مريم عليها السلام وإزاحة لما أهمها من خوف الملامة.[3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[4]

قرأ حفص "فَيُوَفِّيهِمْ" بالياء الغيبة مضارع وَفَّى على وزن ( فَعَّلَ- يُفَعِّلُ ). وقرأ الباقون "فَنُوَفِّيهِمْ" بالنون على الوزن السابق.[5]

أما من قرأ بالياء فلأن الله تبارك وتعالى واجه الكفار بالخطاب فى التى قبل هذه الآية فقال: "ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. . . وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ" كان الله تبارك وتعالى فى أول الأمر يواجه الكفار بالخطاب لتقريعهم وذكر عاقبتهم القبيحة وهى النار الشديد ثم التفت مباشرة إلى الغيب والكلام كله موجه إلى المؤمن ثم أراد تعالى أن يلتفت من مخاطبة المؤمن إلى مخاطبة غيره على الغيبة لما فيه من التنوع فى الفصاحة، وليخالف كذلك صيغة هذا الفعل

---

١ – هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله الهمذانى النحوى، وردبغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة، ولد بهمذان مدينة بفارس، والغالب على هو علما اللغة والنحو وما يتصل بهما من شعر، وادب، وعروض، وصرف، ومعان، وبيان، وقراءات، وهو نحوى لغوى، ومشارك فى الفنون الأخرى مشاركة جيدة، وتوفى رحمه الله سنة ٣٧٠هـ

٢ – ابن خالويه، المرجع السابق، ج١، ص١١٣.

٣ – الجمل، المرجع نفسه، ج١، ص٤١٦. والزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٤٣١.

٤ – سورة آل عمران الآية ٥٧.

٥ – محيسن، المرجع نفسه ج١، ص٣٣٨.

منسوب إلى المؤمنين بالذى نسب إلى الكفار مما فيه من تعظيم لشأن المؤمنين، لأن الله نسب التعذيب إلى نفسه فى "فأعذبهم" إشعارا بأن العذاب أشد. وأما المؤمن الذى يعمل الصالحات فهو عظيم عند الله لذلك أخبر عنه بالياء. [1] وأما القراءة بالنون فهى تدل على المتكلم المعظم شأنه، وليناسب مع ما قبله من الكلام وما بعده فى قوله تعالى : "ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ"[2]

القراءة الأولى تفيد أن الله يعظم شأن المؤمن حتى فى المخاطبة معه إذ غلظ الله فى مخاطبة الكفار عند ذكر عاقبتهم فقال "فأعذبهم" الذى يوحى شدة العذاب، وكثيرا ينسب الله إلى نفسه الفعل إذا كان الفعل مهم جدا، هذا كما فى حديث رواه أبو هريرة رضى الله عنه يقول : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به"[3] فعلى هذا ثبت أن الله هو الذى يتولى من الأفعال العظام، فلما التفت إلى مخاطبة المؤمن قال : "فيوفيهم" فاختلفت المواجهة.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾[4]

قرأ حمزة "سَيُكْتَبُ" بياء مضمومة وفتح التاء مضارع كَتَبَ على وزن(فُعِلَ- يُفْعَلُ). وقرأ الباقون"سَنكْتُبُ" بنون العظمة، وضم التاء مضارع كَتَبَ على وزن ( فَعَلَ -يَفْعُلُ ). [5]

قراءة حمزة التى هى بياء مضمومة للبناء للمفعول، و"ما" نائب الفاعل، و "قتلهم"

---

١ -- أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ١٨١.
٢ - المرجع السابق، ج٣، ص ١٨١.
٣ - أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى ص٢٨٣، ج١
٤ - سورة آل عمران الآية ١٨١.
٥ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٨٣.

مرفوع عطفا على "ما" و"يقول" لمناسبة قوله تعال: "لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ" والقائل هنا هو الله، والمعنى : سيُكتَب أقوالُهم كلُها و سيُكتَب قتلُهم الأنبياء بغير الحق ويقول الله "لهم" ذوقوا عذاب الحريق. وقراءة الجمهور التى هى بنون المتكلم المعظم للبناء للفاعل، و"ما" مفعول به، و"قتلهم" منصوب عطفا على "ما" و"نقول" لمناسبة قوله تعالي: "سنكتب ما" والمعنى سنكتُبُ أقوالَهم كلَها و سنكتب قتلَهم الأنبياء ونقول لهم ذوقوا عذاب الحريق.[1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[2]

﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[3]

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[4]

﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ﴾[5]

﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ ﴾[6]

قرأ نافع وابن عمر الألفاظ المتقدمة من: "ندخله، ونعذبه، ونكفر" بنون العظمة، أما "ندخله" فهو من أَدْخَلَ يُدْخِلُ المتعدى إلى مفعول، وزيادة الهمزة عليه ليتعدى إلى

١ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص٤٥٦.
٢ – سورة النساء الآية ١٣.
٣ – سورة النساء الآية ١٤.
٤ – سورة الفتح الآية ١٧.
٥ – سورة التغابن الآية ٩.
٦ – سورة الطلاق الآية ١١.

مفعولين وهو على وزن ( أَفْعَلَ - يُفْعِلُ ). وأما"نعذبه" فهو من عذّب يعذّب المضعف، المتعدى إلى مفعول، وزيادة التضعيف عليه ليتعدى إلى مفعولين أيضا، وهو على وزن( فعّل - يفعّلُ ). و"كفر" من كَفَّرَ يُكَفِّرُ المتعدى بحرف الجر، وزيادة التضعيف عليه لنقله إلى المتعدى إلى مفعولين، ووزنه: (فَعَّلَ- يُفَعِّلُ ). وقرأ الباقون الألفاظ المتقدمة من: "يدخله، ويعذبه، ويكفره" بالياء، وكلها على الوزن السابق. [1]

قراءة نافع ومن معه بالنون التفاتا من الغيبة إلى التكلم و بيان ذلك كما يلى :

١ - والغيبة فى الآية الأولى هى قوله تعال: "وَمَن يطع الله ورسوله، ثم التفت فقال: ندخله جنات. فذكر اسم الله على الغيبة.

٢ - والغيبة فى الآية الثانية هى قوله تعالى : ومن يعص الله ورسوله ويتعدّ حدوده، ثم التفت فقال : ندخله نارًا. الخ

و قراءة الباقين بالياء فهى على الأصل أى الغيبة كما يلى :

١ -والغيبة فى الآية الأولى هى قوله تعال : ومن يطع الله ورسوله، ثم استمر على ذكره على الغيبة فقال: "يدخله جنات".

٢ - والغيبة فى الآية الثانية هى قوله تعالى : ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده، واستمر على ذكره على الغيبة فقال : يدخله نارًا. [2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [3]

قرأ أبو عمرو وحمزة "يُؤْتِيهِ" بالياء من آتى يؤتى، زيد فيه همزة النقل على وزن ( أَفْعَلَ - يُفْعِلُ ) وقرأ الباقون "نؤتيه" بنون، على نحو الوزن السابق. [4]

---

١ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢٣٤.
٢ - الجمل، المرجع نفسه، ج ٢، ص٢٤.
٣ - سورة النساء الآية ١١٤.
٤ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٤١٧.

قراءة أبى عمرو ومن معه على الغيبة لتجرى على سياق الآية ليناسب لفظ الغيبة الذى قبله وهو قوله تعالى : " ومن يفعل"، والمعنى ومن يفعل ما ذكر فوقه ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه أجرا عظيما. وقرأ بالالتفات من الغيبة إلى التكلم لأن فى ذلك تعظيم المتكلم نفسه، وتعظيم شأن المخاطب لكون الله هو الذى يثيبه بنفسه. [1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [2]

قرأ حفص " يُؤْتِيهم " بالياء، مضارع آتى على وزن ( أفْعَلَ – يُفْعِلُ )، وقرأ الباقون " نُؤْتِيهِمْ" بنون، على نحو الوزن السابق. [3]

المتكلم فى هذه الآية الكريمة هو الله، والمخاطب هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والمخاطب عنه هو " الذين آمنوا " لذلك قرأ حفص بالياء ليناسب هذا السياق وفاعل " يؤتيهم " ضمير يعود إلى الله تبارك وتعال. [4] والتفت من الغيبة إلى الخطاب فى قراءة الباقين، والمعنى كان الله تبارك وتعالى يتكلم مع نبيه عن الذين آمنوا، ثم التفت من الغيبة إلى التكلم تشرفا لهم وتمتعا بمخاطبتهم إياه. [5]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [6]

قرأ حمزة "سَيُؤْتِيهم " بالياء مضارع آتى على نحو الوزن السابق للفعل. وقرأ الباقون "سَنُؤْتِيهِم" بنون على نحو الوزن السابق أيضا. [7]

---

١ – قمحاوى، طلائع البشر، ص ٥٦.
٢ – سورة النساء الآية ١٥٢.
٣ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٤٢٣.
٤ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٤ ص١٢٠.
٥ – المرجع السابق، ج٤ ص١٢٠.
٦ – سورة النساء الآية ١٦٢.
٧ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٤٢٤.

معنى القراءة بالياء هو أن الله يخبر رسوله صلى الله عليه وسلم أن الراسخين فى العلم من اليهود والمؤمنين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سيؤتيهم أجرا عظيما. والحاصل أن هذا الكلام وحى من الله أوحاه إلى رسوله، ولكن حين إبلاغ يكون الكلام على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، فالرسول إذًا هو مُخَبِّرُ المؤمنين ما أوحى الله إليه، ولذلك قال " سيؤتيهم " على الغيبة، فالرسول إذًا هو المتكلم والمؤمنون هم المخاطبون. والفاعل ضمير تقديره: "هو" يعود إلى الله تعالى. [1] والقراءة بالنون التفات من الغيبة إلى التكلم، أى التفت من الإخبار إلى أن يتكلم الله بنفسه بالوعد تعظيما لنفسه واهتماما بالوعد. [2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [3]

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ [4]

اتفق جميع القراء السبع على قراءة " نحشرهم، ونقول " فى سورة الأنعام بنون واختلفوا فى قراءة " نحشرهم، ونقول " فى سورة سبإ. فقرأ حفص " يحشرهم، ويقول " بياء الغيبة مضارعا حَشَرَ وقَالَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُل ) وقرأ الباقون " نحشرهم، ونقول " بنون العظمة، على نحو الوزن السابق. [5]

رواية حفص أى بالياء للمناسبة لما قبلها، أى أن كل ما سبق هذا الموضوع فهو على التكلم، وهو قوله تعالى : إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء. . . ويقدر له. . . فهو يخلفه. . . ويوم يحشرهم. . . ثم يقول. وأما قراءة الباقين أى بنون العظمة ، فهو

---

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص ١٥٦.
٢ – المرجع السابق، ج٢، ص ١٥٦.
٣ – سورة الأنعام الآية ٢٢.
٤ – سورة سبأ الآية ٤٠.
٥ – محيسن، المرجع نفسه، ج٢، ص٣٦.

التفات من الغيبة إلى التكلم، ذلك لأنه تعالى حين يتكلم عن التوحيد الربوبية الذى أقر به المشركون تكلمهم على الغيبة، ثم لما أراد أن يتكلم عن البعث من القبور وحشر الناس وحسابهم وهو محض الإيمان بالغيب الذى أنكره المشركون واجههم بالخطاب لأن مواجهة الآمر للمأمور أدعى لقبول الأمر.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾[2]

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾[3]

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَـٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾[4]

قرأ حفص "يَحْشُرُهم" فى المواضع الثلاث بالياء مضارع حَشَرَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ)، وقرأ ابن كثير "يَحْشُرُهم" بالياء فى موضع سورة الفرقان فقط و"نَحْشُرُهم" بالنون فى موضع سورة الأنعام وموضع سورة يونس، على نحو الوزن السابق، وقرأ الباقون "نَحْشُرُهم" بالنون فى المواضع الثلاث، وكلها على نحو الوزن السابق.[5]

وفاعل "يَحْشُرُ" فى قراءة من قرأ على الغيبة ضمير مستتر، تقديره "هو" يعود إلى "ربهم" المذكور فى الآية التى قبلها وهى قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ فى سورة الأنعام، ويعود إلى "الله" المذكور فى الآية التى قبلها وهى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ فى سورة يونس. ويعود إلى "ربك" المذكور فى الآية التى قبلها

١ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٤، ص ٤٦٤.
٢ – سورة الانعام الاية ١٢٨
٣ – سورة يونس الاية ٤٥.
٤ – سورة الفرقان الأية ١٧.
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٦٣.

أيضا وهى قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾ فى سورة الفرقان. [1] وأما من قرأ بالنون فهو على الالتفات من الغيبة إلى التكلم فالفاعل فيها ضمير مستتر تقديره "نحن". وكل القراءات المتفقة فى المعنى لأن كلها تثبت الفاعلية لله فى الحشر. [2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[3]

قرأ نافع وابن عامر "تُغْفَرْ" بتاء التأنيث مضارع غُفِرَ على وزن (فُعِلَ – يُفْعَلُ). وقرأ نافع "خَطِيئاتُكُمْ" بالجمع وبالرفع، وقرأ ابن عامر "خطيئتُكم" بالإفراد وبالرفع، وقرأ الباقون "نَغْفِرْ" بالنون مضارع غَفَرَ على وزن (فَعَلَ- يَفْعُلُ) وقرأ أبو عمرو "خَطَايَاكم" جمع تكسير، وقرأ غيره من الباقين "خطيئاتكم" جمع السلامة. [4]

قراءة من قرأ بتاء التأنيث على البناء للمجهول و"خطيئاتكم" نائب الفاعل إما على جمعها كما قرأ نافع، أو على الإفراد كما قرأ ابن عامر، وأما بناء الفعل للمجهول فهو ترغيب لبنى إسرائيل لأن بناؤه للمجهول يعم الغافر وهو الله والعاملين عليه وهم الملائكة، أى أن الفعل يوحى اشتغال كل من يستحق فى اشتغاله فى تكفير الخطيئات. [5] وأما قراءة من قرأ بالنون، وبناؤه للفاعل فهى إشعار بأن من يتولى على تكفير خطيئاتهم عظيم لا يعجزه شيء من ذلك، وهو الله. [6]

واتفق القراءتان فى المعنى، لأن إخفاء الفاعل وذكره كل يدل على من يتولى ذلك وهو الله الواحد القهار، وقراءة نافع وابن عامر على رفع "خطيئاتكم" فهى على أنه نائب الفاعل، وقراءة الباقين على نصب "خطيئاتكم" فهى على أنه المفعول.

---

١ - الطبرى، المرجع نفسه، ج٨، ص ٣٣.
٢ -المرجع السابق، ج٨، ص ٣٣.
٣ - سورة الاعراف الاية ١٦١.
٤ - ابن الجزرى، النشر، ص ٢٧١.
٥ - ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٩، ص ٨٥.
٦ - المرجع السابق، ج٩، ص ٨٥.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[1]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر "ونَذَرُهُمْ" بنون العظمة مضارع نَذَرَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ). وقرأ الباقون "يَذَرُهُم" بالياء على نحو الوزن السابق.[2]

قرأ من قرأ بالنون على أن أول الآية كلام على الغيبة أى أن الله يتكلم مع رسوله صلى الله عليه وسلم عن من أضل الله فلا هادى له، ثم عدل عن الغيبة إلى التكلم وقال: "وَنَذَرَهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" فعلى هذا فإنه تعالى عطف هذه الجملة على جملة "من يضلل الله". وقرأ من قرأ بالياء على أن الجملة مستمرة، وذلك لمناسبة المسند الأول بالثانى، المسند الأول هو "الله" والمسند الثانى ضمير يعود على المسند الأول وهو "الله".[3]

الفرق بين القراءة الأولى والثانية هو أن القراءة الأولى عظم الله فيها نفسه، وذلك ايئسا للضالين عن من يشفع لهم، كما ترك الله مواجهتهم والتفت عنهم، لأن كل من تركه العظيم فى طغيانه فدون العظيم من باب أولى، وأما القراءة الثانية ففيها إطماع الضالين من الشفاعة إما فى الدنيا على طريق الوعظ والتذكير وإما فى الآخرة إن كان من أهل الكبائر ولم يشرك بالله شيئا.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾[4]

قرأ عاصم " نَعْفُ " بنون العظمة مفتوحة وضم الفاء مضارع عَفَى على وزن

---

١ – سورة الاعراف الاية ١٨٦.
٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٧٨.
٣ – أبو السعود، تفسير العلامة أبى السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج٢ ص ٣٢٧.
٤ – سورة التوبة الاية ٦٦.

(فَعَلَ- يَفْعُ)، وقرأ" نُعَذِّبُ" بنون العظمة مضمومة وكسر الذال المشددة مضارع عَذَّبَ على وزن (فَعّلَ- يُفَعِّلُ) وقرأ الباقون " يُعْفُ" بياء مضمومة وفتح الفاء مضارع عُفِى على وزن (فُعِلَ- يُعْفُ)، وقرءوا " تُعَذّب" بتاء مضمومة وفتح الذال مشددة على وزن (فُعّلَ- يُفَعّلُ).[1]

قراءة عاصم هى على بناء الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود على الله المذكور قبله فى قول الله تعالى: "إِنَّ اللهَ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ"[2] وقراءته فى"نعذب" هى على بناء الفعل للفاعل كذلك، من "عَذَّبَ يُعَذِّبُ" الثلاثى المزيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود إلى الله أيضا والمفعول "طائفةً".[3] وقراءة الباقين هى على بناء الفعل للمجهول كذلك، ونائب الفاعل هو "عن طائفة"، وقراءتهم فى "تعذب" هى على بناء الفعل للمجهول كذلك، ونائب الفعل هو "طائفة" وأنث الفعل لأن نائب الفاعل مؤنث.[4]

كلتا القراءتين تفيد الترغيب والترهيب والتخويف، ففى الأولى بين الله أنه هو الذى يتحمل العفو عن طائفة وتعذيب طائفة لم يعف عنها، لذلك استعمل نون لتعظيم قائم بالعفو والتعذيب وهو القوى المتين ذو الملائكة الشداد. والقراءة الثانية بين الله تعالى أنه سيستشغل كل من يستحق اشتغال فى عفو الطائفة وتعذيب الطائفة لذلك بنى الفعل للمجهول للمبالغة فى التخويف.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .[5]

---

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٨٨.
٢ – سورة التوبة الاية ٦٤.
٣ -- الجمل، المرجع نفسه، ج٣، ص ٢٧٧.
٤ – المرجع السابق، ج٣، ص ٢٧٧.
٥ – سورة يوسف الآية ٥٦

قرأ ابن كثيرا " نَشَاءُ " بالنون مضارع شَاءَ على وزن (فَعَل- يَفْعَلُ) وقرأ الباقون "يَشَاءُ" بالياء على نحو الوزن السابق.[1]

قراءة من قرأ بالنون لمناسبة لما قبل الفعل. إذ استعمل النون للعظمة فيما قبله من قوله تعالى: "مكنا" ثم اتبع الفعل باستعمالها حيث قال الله تبارك وتعالى: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فلذلك قرأ بالنون ليجرى الكلام كله على سياق واحد. أى إظهار عظمة الفاعل وهو الله تبارك وتعالى.[2] وأما من قرأ بالياء فهو يسند الفعل إلى يوسف عليه السلام والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على نبى الله يوسف عليه السلام، وذلك ليناسب قوله تعالى: "يتبوأ منها" وليس هناك فرق بين ما يشاء نبى الله يوسف وما يشاء الله وما يشاء يوسف أو غيره إلا ما يشاء الله.[3]

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾[4]

قرأ حمزة والكسائى " يَكْتَلْ" بالياء على وزن (إفتعل يَفْتَعِلْ). وقرأ باقون " نَكْتَلْ" بالنون على نحو الوزن السابق.[5]

قراءة من قرأ بالياء على أن يكون الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى "أخانا" المذكور قبله من قوله تعالى: "فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا". وقراءة بالنون على أنا يكون الفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود إلى ما يشير إليه كلمة "معنا". إتفقت القراءتان على ترغيب نبى الله يعقوب عليه السلام بزيادة كيل واحد إذا رضى وأرسل معهم ولده بنيامن.[6]

---

١ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص، ٣١١.
٢ -- القرطبى، المرجع نفسه، ج٨، ص ٣٤٤٦.
٣ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٨، ص ٣٤٤٦.
٤ - سورة يوسف الآية ٦٣.
٥ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١
٦ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٨، ص ٣٤٥٣.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾[1]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[3]

قرأ حفص "نُوحِى" بنون العظمة فى المواضع الثلاثة وكسر الحاء مضارع أَوْحَى على وزن (أَفْعَلَ- يُفْعِلُ) وقرأ الباقون"يُوحَى" بالياء مضارع أُوحِى على وزن (أُفْعِلَ- يُفْعَلُ).[4]

قرأ حفص بنون العظمة وكسر الحاء، على أن الفعل منسوب إلى المتكلم معظم نفسه وهو الله والفعل مبنى للمعلوم والفاعل ضمير مستتر تقديره: "وَحْيَنَا" والمعنى: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى وَحْيْنَا إليهم من أهل القرى. وقرأ بالنون لمناسبة قوله تعالى "وما أرسلنا" أى ليناسب نون العظمة فى الأفعال كلها.[5] وقراءة الباقين بالياء و فتح الحاء على أن الفعل مبنى للمجهول، ونائب الفاعل محذوف تقديره: "الوَحْى" والمعنى: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يُوحَى الوَحْى إليهم من أهل القرى.[6]

والمهم فى القراءة الأولى هو الموحِى لذلك ذكر ولم يحذف لإعلام أن الوحى يأتى

---

١ - سورة يوسف الآية ١٠٩

٢ - سورة النحل الآية٤٣.

٣ - سورة الأنبياء الية ٧

٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٢

٥ -ابن عاشور، المرجع نفسه، ج١٣، ص ٦٨

٦ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ، ج١، ص١٠٢٩. وابن عاشور، المرجع نفسه، ج١٣، ص ٦٨

منه دون غيره وأنه تعالى عظيم لا يعجزه شيء، منها إيحاء إلى الرجال. وفى القراءة الثانية إعلام المخاطبين أن كل رسول من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم أوحى إليه الله الوحى، والمهم فيها إذًا هو الوحى أى أنهم لا ينطقون عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى. الفرق بين القراءتين هو أن الأولى اهتمت بجانب الوحى والموحِى أى أن كل رسول أوحى إليه الوحى والموحِى هو الله. واهتمت الثانية بجانب الوحى وأثبتت الوحى من الله لكل مرسَل، وجعلت العلمَ بأن الله هو الموحِى علما ضروريا أى لا حاجة فى ذكره لكونه معروفا.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[1]

قرأ حفص وحمزة والكسائى "نوحِى" بنون العظمة وكسر الحاء على نحو الوزن لقراءة حفص فى الآيات السابقة. وقرأ الباقون " يُوحَى" على نحو الوزن السابق لقراءة الباقين فى الآيات السابقة [2]

والتوجيه السابق فى الآيات السابقة يصدق لهذه الآية ودليل فصل هذه الآية عن الآيات السابقة هو راجع للقراء إذ انفرد حفص فى قراءة بنون العظمة وكسر الحاء فى الآيات السابقة وشاركه غيره فى هذه الآية.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿يُسۡقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٍ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ﴾[3]

قراء حمزة والكسائى "ويُفَضّلُ" بالياء مضارع فَضَّلَ على وزن (فَعَّلَ-يُفَعِّلُ) وقرأ الباقون"ونُفَضِّلُ" بنون العظمة على نحو الوزن السابق. [4]

---

١ - سورة الأنبياء الاية ٢٥.

٢ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٢.

٣ - سورة الرعد الآية ٤

٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٧

قراءة حمزة والكسائي بياء الغيب على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره. "هو" يعود إلى الله المذكور فى قوله تعالى: " اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا. " والمعنى: بعد أن ذكر الله بواسطة الإشارة أن الآيات منزلة من الرب الحق، احتاج الموضع بذكر النعوت التى تميز بين الرب الحق وغيره فبدأ بأنه هو الذى رفع السماوات وسخر الشمس والقمر، ويدبر الأمر ويفصل الآيات، ومد الأرض وجعل فيها رواسى. . . . . . . . . . . وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد، ثم قال: ويفضل بعضها على بعض على نسق واحد. وقراءة الباقين بنون العظمة على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود إلى الله كذلك على سبيل التعظيم. وهو الالتفات من الغيبة إلى التكلم لإظهار قدرته تعالى وعظمته وعزته أى نحن فاعلوا ذلك هَلْ هناك من يفعل ذلك من غيرنا؟ [1]

القراءتان على إبراز نعوت منزل الآيات الذى هو الرب الحق بمعنى مستحق للعبادة وإتيان بهذه النعوت يفيد التحدى لمن كفر بما أنزل وعبد غير الله والمعنى: هذه الآيات التى تنكرونها يا كفار أنزلها صاحب هذه النعوت هل للذين تعبدون من دونه من له مثل هذه النعوت؟

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [2]

قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر بخلف عنه "ولَنَجْزِيَنّ" بنون العظمة مضارع جَزَى على وزن (فَعَلَ-يَفْعِلُ)، وقرأ الباقون"ولِيَجْزِيَن" بياء الغيب وهو الوجه الثانى لابن عامر على نحو الوزن السابق. [3]

---

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤ ص ١٠٧
٢ - سورة النحل الاية ٩٦
٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٣٠

قراءة ابن كثير ومن معه إخبار من الله عز وجل عن نفسه بالجزاء الذى أكده بالقسم، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن" يعود إلى الله تعالى المذكور قبله. وكان سياق الآيات يجرى على إخبار عن الله فالتفت إلى إخبار من الله فى هذا الموضع لأهمية الجزاء. وهذا يشير إلى أن الله هو الذى يحتمل جزاء الذين صبروا. وأما بقية الأعمال فيمكن أن يوكل الله ملائكته فى جزاءها. [1] وقراءه الباقين على مناسبة لما سبق هذا الموضع من الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى الله تعالى. [2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾ [3]

قرأ الكسائى " لِنَسُوءَ" بنون العظمة، وفتح الهمزة من غير مد بعدها مضارع سَاءَ على وزن (فَعَلَ-يَفْعُلُ) وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة "لِيَسُوءَ" بالياء على نحو الوزن السابق. وقرأ الباقون "لِيَسُوءُوا" وضم الهمزة وبعدها واو ساكنة على نحو الوزن السابق [4]

قراءة الكسائى على أنه فعل مضارع مسند إلى ضمير المعظم نفسه تقديره "نحن" يعود إلى الله. والمعنى أن الله تبارك وتعالى كان يُخَبِّر عن نفسه من بداية السورة التى بدأت بتَنْزيه الله نفسه وهو نوع من تعظيم نفسه تعالى. والموضع يقتضى ذلك لأنه يتحدث عن الإسراء والمعراج ويحتاج المخاطب هنا مثل هذه التأكيدات لأنه يسمع ما يخالف عقله، ولذلك أعظم الله نفسه أى أنه عظيم قادر على إسراء برسوله. [5] وقراءة ابن عامر ومن معه على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إما إلى الوعد أوإلى

---

١ - محيسن، المرجع نفسه ج٢، ص٣٣٢-٣٣٣
٢ - المرجع السابق، ج٢ ص٣٣٢-٣٣٣
٣ - سورة الاسراء الاية ٧
٤ - ابن الجزرى، المرجع نفسه، ص ٣٠٦
٥ - الجمل المرجع نفسه، ج٤ ص٢٩٨

الله أو إلى البحث، وإن عاد على الوعد فالمعنى تكون: فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء الوعد وجوهكم، والوعد الذى يسوء وجوههم هو أن يبعث الله عليهم عبادًا له أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار. وإن عاد على الله تكون المعنى على نحو التالي: فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء الله وجوهكم. أى ببعث عباد له أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار. وإن عاد على البعث فالمعنى إذًا: فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء البعث وجوهكم، أى بعث عبادٍ لله أولي بأس شديد. وقراءة الباقين على إسناد الفعل إلى واو الجماعة وهى عائدة على "عباد" [1]

لا فرق بين إسناد فعل " ليسوء" إلى الوعد أو إلى البعث أو إلى الله عند تعظيم نفسه أو بدون التعظيم، لأن كلها إسناد إلى الوعد، والوعد وعد من الله والبعث بعث من الله ونسب هذا الفعل إلى الوعد أو البعث نسب غير حقيقى بل هو مجازى.

وقال الله تبارك و تعالى:

﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ [2]

قرأ بن كثير وأبو عمرو " أن نخسف، أو نرسل أن نعيدكم فنرسل فنغرقكم " بنون العظمة فى الأفعال الخمسة مضارع خَسِفَ على وزن ( فَعِلَ- يَفْعِلُ)و مضارع أَرْسَلَ، أَعَادَ، فأَرْسَلَ، وأَغْرَقَ كلها على وزن ( أَفْعَلَ – يُفْعِلُ) فى الفعل الثانى والثالث والرابع والخامس. وقرأ الباقون " أن يخسف، أو يرسل، أن يعيد، فيرسل، فيغرقكم" بالياء فى الأفعال الخمسة على نحو الوزنين السابقين. [3]

قراءة ابن كثير وأبى عمرو على الالتفات من الغيبة إلى التكلم وذلك لأن الله تبارك

---

١ - المرجع السابق، ج٤ ص٢٩٨
٢ - سورة الاسراء الاية ٦٨-٦٩
٣ - ابن غلبون المرجع نفسه، ص ٣٣٥

وتعالى كان يتكلم على الغيبة من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾ ثم التفت من الغيبة الى التكلم فقال: "أَفَأَمِنتُمْ أَنْ نَخْسِفَ. . . . . ، " وقوله: "إلا إياه" هو على الغيبة ولو كان على التكلم لقال "إلا إيانا" وهكذا قوله: "فلما نجاكم "أى "هو"، ولما أراد الله أن يستفهمهم استفهاما للإنكار على قبيح أفعالهم وتوبيخهم على ذلك التفت عن الغيبة إلى التكلم لأن الإنكار والتوبيخ أوقع إذا كان على المواجهة.[1] وقراءة الباقين على المناسبة أى إجراء الآيات على نسق واحد وهو الغيب، والمعنى أن الغيبة التى فى "إلا إياه" والتى فى "نجاكم" مستمرة فى الأفعال الخمسة والفاعل فى هذه الأفعال ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على ربكم، وغرض الاستفهام هنا هو التخويف، أى تخويف عاقبة إصرارهم على كفر بأنعم الله عليهم.[2]

القراءة الأولى على الإنكار والتوبيخ على ما يفعله الكفار والشيء الذى دلنا على هذا الإنكار والتوبيخ هو التفاته تعالى عن الغبية إلى التكلم بنون العظمة التى تدل على عظمة المتكلم والغالب فى الإنكار والتوبيخ يأتى من عظيم. والقراءة الثانية على تخويف الكفار فى عاقبة إصرارهم على كفرهم بأنعم الله والذى دلنا على ذلك قراءة هذه الأفعال بالياء بعد ذكر كفرهم بما أنعم الله عليهم وأنهم لا يدعون غير الله إذا مسهم الضر ثم يعرضون عن شكر الله بعد أن أنجاهم من ذلك الضر، ثم ذكر هذه الأفعال الخمسة لتخويفهم على عاقبة ذلك على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والرسول هنا هو المخوِّف والمخوَّفون هم الكفار والمخوَّف منه هو الله لذلك قرءوا بالياء.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾[3]

١ - ابن عاشرو المرجع نفسه، ج١٥ ص ١٦٤.
٢ -المرجع السابق، ج١٥ ص ١٦٤.
٣ - سرة الكهف الاية ٤٧

قرأ بن كثير وأبو عمرو وابن عامر " تُسَيَّرُ" بتاء مضارع سُيِّرَ على وزن (فُعِّلَ – يُفَعَّلُ)، وقرأ الباقون "نُسَيِّرُ" بالنون، مضارع سَيَّرَ على وزن (فُعِّلَ – يُفَعِّلُ). [1]

قراءة ابن كثير ومن معه على أن الفعل مبنى على المجهول ونائب الفاعل هو "الجبال"، لذلك قرأ بالتاء، وقراءة الباقين على أن الفعل مبنى للمعلوم والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: "هو" يعود إلى الله المذكور فى قوله تعالى: "وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا"[2]

تتحدث الآية الكريمة عما سيقع يوم القيامة، لذلك كان موضعها تخويف الناس لهذا اليوم ومن التخويف إخفاء ما حقه إظهار، وإخفاء الفاعل فى القراءة الأولى لتقوية التخويف، ولذلك إن التخويف الذى فى القراءة الأولى أشد من الذى فى القراءة الثانية

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾[3]

قرأ حمزة "نَقُولُ" بنون العظمة، مضارع قَالَ على نحو وزنه السابق وقرأ الباقون"يقول" بياء الغيبة على نحو الوزن السابق. [4]

وكلتا القراءتين على مناسبة لما قبلها والقراءة الأولى على مناسبة قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ ومعنى هذا أن ضمير الرفع فى قوله تعالى "قلنا" الذى يدل على جماعة المتكلمين أو المتكلم معظم نفسه يناسب نون المضارعة التى تدل كذلك على جماعة المتكلمين أو المتكلم معظم نفسه، فى "نقول". [5] والقراءة الثانية على

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٣
٢ – الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص٤٢٦
٣ – سورة الكهف الاية ٥٢
٤ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٣
٥ – الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص ٤٣٠

مناسبة قوله تعالى ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ ومعنى هذا أن الكلام فى هذه الآية على الإخبار أى على الغيبة وهى تناسب الغيبة التى فى قوله تعالى "على ربك".[1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ﴾[2]

قرأ أبو عمرو "نَنْفُخُ" بفتح النون الأولى، وضم الفاء مضارع نَفَخَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ )، وقرأ الباقون "يُنْفَخُ" بضم الياء وفتح الفاء نُفِخَ على وزن (فُعِلَ– يُفْعَلُ).[3]

قراءة أبى عمرو على أن الفعل مضارع مبنى للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة، وذلك لأن الآية الكريمة تتكلم عن أحد الأمور العظيمة فى الإيمان، وهو حشر مَنْ فى القبور جميعا بالنفخ فى الصور، ولذلك نسب الله هذا الفعل إلى نفسه مع التعظيم، هذا، ليقطع إنكار منكر البعث، لأن العظيم لا يعجزه شيء.[4] وأما قراءة الباقين فهى على أن الفعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل هو جار ومجرور بعده وهما "فى الصور" وموضوع هذه الآية فى هذه القراءة التخويف، لذلك أُخفى الفاعلُ لأن كل ما أخفى أشد تخويفا مما أظهر.[5] والفرق بين القراءتين هو أن الأولى لانتهاء إنكار منكر البعث، والثانية لتخويف السامع من اليوم ليستعد نفسه فى لقائه

وقال الله تبارك وتعال :

﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ﴾[6]

قرأ ابن عامر وحفص " لِتُحْصِنكُمْ" بالتاء مضارع أَحْصَنَ على وزن (أَفْعَلَ– يُفْعِلُ)، وقرأ شعبة "لِنُحْصِنكُمْ" بالنون على نحو الوزن السابق. وقرأ الباقون "لِيُحْصِنكُمْ" بالياء على نحو الوزن السابق أيضا.[7]

---

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص ٤٣٠

٢ – سورة طه الآية ١٠٢

٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٣.

٤ – أبو حيان، المرجع نفسه ج ٧، ص٣٨٢.

٥ – المرجع السابق، ج ٧، ص٣٨٢.

٦ – سورة الأنبياء الآية ٨٠.

٧ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص٣٦٧.

قراءة ابن عامر ومن معه على التأنيث لأن الفعل مسند إلى ضمير محذوف تقديره "هى" يعود على الصنعة المذكورة فى قوله تعالى "وعلمناه صنعة لبوس لكم" والصنعة مؤنثة لذلك أنث الفعل، ومعنى الآية على ذلك : وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم الصنعة المذكورة. أو يعود على لبوس، ولبوس جمع لباس، وهو جمع غير عاقل لذلك أنث الفعل. ومعنى الآية على ذلك : وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم اللبوس من بأسكم.[1] وقراءة شعبة على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة وهذا ليناسب قوله تعالى قبل هذا الموضع "وعلمناه" بنون العظمة والحاصل أن موضوع هذه الآية الكريمة موضوع الامتنان والمن لا يأتى إلا من المنّان والمنان لا يكون إلا عظيما لذلك قرأ شعبة بالنون.[2] وقراءة الباقى السبعة على أن الفعل مسند إلى ضمير داود عليه السلام أى فعل ذلك ليحصنكم من طعن بعضكم بعضا.[3]

إسناد الفعل إلى الصنعة أو إلى اللبوس أو إلى داود عليه السلام كلها إسناد مجازى وهو من إسناد الفعل إلى سببه، وأما إسناد حقيقى هو أن يسند فعل التحصين إلى الله تبارك وتعالى. وهو الذى يحصن بأس بعضنا عن بعض.

نلاحظ فيما سبق دراسته أن القراءة بالنون تفيد أن الله تبارك وتعالى كان يعظم شأن المؤمن حتى فى المخاطبة ويهين شأن الكافر حتى فى المخاطبة وخصوصا عند ذكر الجزاء والعقاب، وتفيد كذلك أن الله ينسب إلى نفسه الفعل إذا كان الفعل مهمّا جدا من تعذيب أو إنعام، ومما تفيده التفات من الخطاب إلى الغيبة لما فيه من التنوع فى الفصاحة أو التفات من الغيبة إلى التكلم، ويحدث ذلك كثيرا إذا كان يتكلم عن المؤمنين والمعنى إذا كان الله تبارك وتعالى يتكلم مع نبيه عن الذين آمنوا، ثم التفت من الغيبة إلى التكلم معهم تشرفا لهم وتمتعا بمخاطبتهم إياه. وتفيد كذلك إجراء الكلام على سياق الآية ليناسب لفظ الغيبة أو الخطاب قبل الفعل أو بعده.[4]

---

١ - - الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص١٥١.

٢ -المرجع السابق، ج٥، ص١٥١.

٣ - المرجع السابق، ج٥، ص١٥١.

٤ - وهناك أفعال غير هذه فى الملحق انظر الجدول الثانى فى ص ٣٥٢

## المبحث السادس
## ظاهرة قراءة القراء على المفاعلة أو غيرها

بزيادة ألف بين الفاء والعين على "فَعَلَ" يصير الفعل إلى صيغة "فاعل" وتأتى هذه الصيغة للدلالة على الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية نحو ضارب زيد عمرو فزيد وعمرو مشتركان فى الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى.[1]

وقد تأتى صيغة فاعل لموافقة افعل مثل شَارَفْتُ أى أَشْرَفْتُ على القرى تَابَعْتُ الصومَ أى اتَّبَعْتُ بعضه بعضا. يجيء "فاعل" للتكثير كما كان ذلك فى فعّل نحو ضاعفت الشيء أى كثرته أضعافه. وتأتى هذه الصيغة لموافقة الثلاثى أى أصل الكلمة فى المعنى مثل سافر بمعنى سفر وهاجر بمعنى هجر.[2] اختلف القراء فى قراءاتهم لهذه الصيغة من حيث تجد بعضا يقرؤون بها فى موضع ويقرأ بعض آخر بغيرها، وفى خلال دراستنا وتحليلنا لهذه الصيغة فى القراءة السبع ستكشف لنا ظاهرة قراءاتهم بهذه الصيغة، فلنتتبع القرآن الكريم لنرى ذلك.

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[3]

---

١ - عضيمة، المرجع نفسه، ص١١٨.

٢ - المرجع السابق، ص١١٨. وفى ذلك يقولعلامة السودان عبد الله بن فودى :

فاعل للشركة معنى واقتسام # لفظا بفاعل ومفعول يرام

وفاقه افعل شارفت القرا # أو صاله كسافرا وهاجرا

وعنهما اغنائه كقاسا # وبارك الله ووارى باسا

راجع كتاب الحصن الرصين فى علم التصريف ص ٤٢٩.

٣ - سورة البقرة الآية ٩

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو " يُخَادِعُون " بضم الياء والألف وكسر الدال مضارع خَادَعَ على وزن( فَاعَلَ - يُفَاعِلُ). وقرأ الباقون"يَخْدَعُون"بفتح الياء بغير ألف وبفتح الدال مضارع خَدَعَ على وزن(فَعَلَ-يَفْعَلُ ) بفتح العين فى المضارع. [1]

قرأ نافع ومن معه على المفاعلة وتكون المفاعلة من اثنين تشاركا فى فعل شيء، والمنافقون فى الآية الكريم ينزلون أنفسهم منزلة أجنبى يدور الخداع بينهما، فهم يخادعون أنفسهم أى يمنونها الأباطيل على المؤمنين وأنفسهم تمنيهم ذلك. ويمكن أن تكون المفاعلة هنا من جانب واحد، كقولك: سافر الرجل، وعاقبت اللص. [2] وقراءة الباقين على نفى تأثير خدعتهم على أحد سوى أنفسهم لذلك بنى الفعل على أصله بغير الزيادة مع النفى ليدل على نفى عموم التأثير وفاعل"يخدعون" ضمير مستتر وجوبا تقديره"هم"[3] القراءة الأولى تفيد أن المفاعلة على معناها إلا أنها ليست كما يظنها الكفار من أن طرف الثانى فى المفاعلة هو الله والمؤمنون، فبين لهم الله أن الطرف الثانى هو أنفسهم، وأنهم يخوضون فى بغيهم لا يضرون أحدا به. والثانية تعنى أن محاولتهم من مخادعة الله والذين آمنوا ما نجحت لأن تأثير خدعتهم لم تجاوز عن أنفسهم. وتجتمع القراءتان فى نفى تأثير خدعة الكفار على الله وعلى المؤمنين، ومهما تحاولوا فى مخادعة الله والمؤمنين لن ينجحوا أبدا. وهذا ليطمئن قلوب المؤمنين كما قال الله ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [4]

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [5]

﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ ﴾ [6]

---

١ - العكبرى، التبيان، ج١ ص ٢٨-٢٩.
٢ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج ١، ص ٩١.
٣ - المرجع السابق، ج ١، ص ٩١.
٤ - سورة آل عمران الآية ١١١.
٥ - سورة البقرة الآية ٥١.
٦ - سورة الأعراف الآية ١٤٢.

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴾[1]

قرأ أبو عمرو"وَعَدْنَا " فى الثلاث الآيات السابقة من وَعَدَ – يَعِدَ من باب( فَعَلَ – يَعِلُ) بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع، وقرأ الباقون"وَاعَدْنَا" بإثبات الألف بين الواو والعين مضارع وَاعَدَ على وزن(فَاعَلَ– يُفَاعِلُ). [2]

وقراءة أبى عمرو من " وَعَدَ " متعدى والمفعول محذوف تقديره "ميقات" فى الآية الأولى والثانية و " إنزال " فى الآية الثالثة أى وعد الله موسى ميقات أربعين ليلة فى الآية الأولى، وميقات ثلاثين ليلة فى الثانية وإنزال الكتاب على نبيهم موسى وفيه بيان دينهم وشرح شريعتِهم فى الثالثة، والفاعل هو الله فى جميع الثلاث الآيات، والمفعول هو موسى فى الأولى والثانية وفى الثالثة قومه. [3] وقراءة الباقين على المفاعلة وهى تأتى للمشاركة غالب بين الطرفين، ففى هذه الآيات المذكورة يكون الطرف الأول هو الله والثانى هو موسى فى الآية الأولى والثانية وقومه فى الثالثة، فيكون الله قد وعد موسى الوحى و موسى وعده المجيء للميقات، أو يكون الوعد من الله وقبوله من موسى وقبول الوعد وعد. أو أن المفاعلة لا تعمل عملها هنا فهى كسافر وعاقب أى بمعنى "وَعَدَ " ويكون الفعل صدر من واحد على مثل قراءة أبى عمرو. أو يكون معنى "وعد" إذا كان عن غير طلب، و"واعد" إذا كان عن طلب. [4]

ونستفيد مما سبق أن الوحى إلى نبى من أنبياء الله وعد بين النبى وبين الله لعمل شئ من الأشياء كالميقات و لتبليغ ما أوحى إليه إلى الخلق، و إذا بلّغ النبى الوحى إلى الخلق صار وعدا بين الخلق وبين الله، وهذا إذا كان على صيغة المفاعلة، وإذا كان على صيغة " فَعَلَ " كقراءة أبى عمرو أو على صيغة المفاعلة ولكن على معنى "سافر" فهو

---

١ – سورة طه الآية ٨٠.
٢ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص١٨٧.
٣ –أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٢١. و ج٢، ص٣٦٣.
٤ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٢١. و ج٢، ص٣٦٣.

محض التكليف أى كلف الله تعالى النبى الميقات وتبليغ وكلف أممهم القبول والعمل بمضمون الرسالة.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾[1]

قرأ نافع وعاصم والكسائى"تُفَادُوهم" بضم التاء وفتح الفاء، وألف بعدها مضارع فَادَى على وزن( فَاعَلَ – يُفَاعَل ). وقرأ الباقون " تَفْدُوهُم " بفتح التاء وإسكان الفاء وحذف الألف بعدها فَدَى على وزن ( فَعَلَ – يَفْعِلُ ) بكسر العين فى المضارع.[2]

قراءة نافع ومن معه على وزن المفاعلة و معناها فى هذه الآية الكريمة أن تكون الفدية بين الطرفين يدفع كل طرف من عنده من الأسرى للطرف الآخر سواء كان العدد مماثلا، آو غير مماثل حسب الاتفاق الذى يتم بين الطرفين. و إما أن لا تكون المفاعلة على بابها فتكون من طرف واحد على نحو قولك سافرت وعاقبت. أو تكون معنى فادى بادل أسيرا بأسير. وقراءة الباقين على تجريد الفعل، ومعنى فدى دفع الفداء، ومعنى تفادوهم : تطلبوا الفدية من الأسير الذى فى أيديكم من أعدائكم، وتفدوهم تعطوا فديتهم.[3]

وكل ما فى هذه الآية عتاب لليهود على أفعالهم القبيحة من إيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعضه. وكفرهم ببعض الكتاب هو قتل أنفسهم وإخراج فريق منهم من ديارهم وإيمانهم ببعض الكتاب والكفر ببعض آخر وفداء بعضهم بعضا إذا كانوا أسرى فى أيدى أعدائهم، أو قبول فدية من بأيديهم من الأسرى. ونستفيد كذلك من القراءتين جواز أخذ الفدية وهى إما أخذ ما عند الطرف الأول على مقابل ما عند

---

١ - سورة البقرة الآية ٨٥.
٢ - ابن الجزرى المرجع نفسه، ص ٢١٨.
٣ - آبو حيان المرجع نفسه ج١ ص ٤٦٩.

الطرف الثانى بدون الالتفات إلى المماثلة، أو بالالتفات إلى المماثلة وهى مبادلة أسير بأسير، أو طلب الفدية من الأسير الذى فى أيدينا.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1]

قرأ حمزة والكسائى "ولا تَقتُلُوهم، يَقتُلُوكم، قَتَلُوكم" بفتح تاء الفعل الأول، وياء الثانى، و إسكان القاف فيهما، وضم التاء بعدها، وحذف الألف التى بعد القاف فى الكلمات الثلاث، مضارع قَتَلَ فى الفعل الأول والثانى وقَتَلُوكُمْ فعل ماضى منه على وزن ( فَعَلَ – يَفعُلُ ) بضم عين الكلمة فى المضارع. وقرأ الباقون "ولا تقاتلوهم، ويقاتلوكم، وقاتلوكم" بإثبات الألف فى الكلمات الثلاث مع ضم تاء الفعل الأول وياء الثانى، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما مضـارع قَاتَلَ، عـلى وزن ( فَاعَلَ – يُفَاعِلُ )[2]

ومعنى الأفعال الثلاثة فى الآية الكريمة فى قراءة من قرأ بحذف الألف، منع إنشاء القتال عند المسجد الحرام، أى مقدماته فمن إنشاء القتال أن يقتل المسلم الكافر عند المسجد، فربما يغضب الكفار على ذلك ويحاولون أن يأخذوا بالثأر على المسلمين عند المسجد بدون أى مبالة لحرمة البقعة لأن أصحابها أول من مزقها.[3] لذلك ذهب الزمخشري[4] إلى أن جعل وقوع القتل فى بعضهم كوقوعه فيهم، يقال قتلتْنا بنو فلان وقال فإن تقتلونا نقتلكم.[5] ومعنى من قرأ بإثبات الألف فى الأفعال الثلاثة منع كذلك من مشاركة ومفاجأة الكفار فى إنشاء القتال بعد إتيانهم إلى المسجد لغرض

١ – سورة البقرة الآية ١٩١.
٢ – محيسن المرجع نفسه، ج١، ص ٢٣٧.
٣ – أبو حيان، المرجع نفسه، ج٢، ص٢٤١.
٤ – الزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٣٤٢.
٥ المرج السا بق، ج١، ص٣٤٢.

قتال المسلمين، إما لأخذ بالثأر أو للعدوان فإن أولى للمسلمين حينئذ الصلح.[1] ولكن إن أنشأ الكفار القتال فقتلوا مسلما عند المسجد سمحت الشريعة حينئذ قتل الكافر الذى قتل المسلم، وهكذا سمحت الشريعة للمسلمين أن يقاتلوا الكفار عند المسجد الحرام لأنهم أبوا الصلح أو فاجئوا المسلمين بالقتال. هذا عند المسجد الحرام، وأما غيره يقول الله "واقتلوهم حيث ثقفتموهم".[2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[3]

﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾[4]

قرأ ابن كثير " أَتَيْتُمْ " فى الموضعين بقصر الهمزة، من أَتَى على وزن( فَعَلَ– يَفعِلُ ) بكسر عين الكلمة. وقرأ الباقون"ءَاتَيْتُمْ" بالمد فى الموضعين من آتى على وزن ( فَاعَلَ –يُفَاعِلُ ).[5]

ومعنى القراءة بالقصر " أتيتم " جئتموه، يقال: أتى جميل أى : فعله، وأتى إليه إحسانا فعله، وقال إن وعده كان مأتيا، أى مفعولا.[6] ومعنى قراءة المد أنه بمعنى أعطى وإذا كانت كذلك احتيج إلى تقدير المفعول الثانى، لأنها تتعدى لمفعولين أحدهما ضمير : ما، والآخر، الذى هو فاعل من حيث المعنى، والمعنى : ما آتيتم أى ما أردتم إتيانه أو إيتاءه.[7]

---

١ - المرجع السابق، ج١، ص٣٤٢.
٢ - - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٢، ص٢٤١. والزمخشرى، الكشاف، ج١، ص٣٤٢.
٣ - سورة البقرة الآية ٢٣٣.
٤ - سورة الروم الآية ٣٩.
٥ - قمحاوى، المرجع نفسه، ص ٢٨٨.
٦ - أبو حيان الأندلسى المرجع نفسه، ج ٢ ص ٥٠٩.
٧ -المرجع السابق، ج ٢ ص ٥٠٩.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1]

قرأ حمزة، والكسائى، "تُمَاسُّوهُنَّ" بضم التاء، واثبات الألف بعد الميم مع المد المشبع، مضارع ماس، على وزن ( فَاعَلَ – يُفَاعِلُ ). وقرأ الباقون " تَمَسُّوهُنَّ " بفتح التاء من غير ألف ولا مدّ، مضارع مسّ، على وزن (فَعَلَ – يَفعَلُ ) بفتح عين الكلمة.[2]

والقراءة الأولى على المفاعلة، وهى تعنى المشاركة بين الزوجين فى المسيس، أى هو يمسها وهى تمسه، وهو كناية عن الجماع، أى إذا طلقتم النساء قبل أن يقع بينكما معاملة الزوجية.[3] والقراءة الثانية تعنى إن المس يأتى من جانب واحد فنسب إليه الفعل، وذلك مثل قوله تعالى : " ولم يمسسنى بشر " والمسيس من الزوج هو أن يتمتع بامرأته مهما قل هذا الاستمتاع أو كثر، أى قبل أن تستمتعوا بهن.[4]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[5]

﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[6]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[7]

---

١ – سورة البقرة الآية ٢٣٦.
٢ – قمحاوى، الكوكب الدرى، ص٢٨٨.
٣ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٥٢٨.
٤ – المرجع نفسه السابق، ج ٢، ص ٥٢٨.
٥ – سورة البقرة الآية ٢٤٥.
٦ – سورة البقرة الآية ٢٧١.
٧ – سورة النساء الآية ٤٠.

﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾[1]

﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾[2]

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[3]

قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى، جميع كلمات "فَيُضَاعِفُهُ " فى القرآن الكريم كله بتخفيف العين، وألف قبلها مع رفع الفاء، مضارع ضَاعَفَ على وزن( فَاعَلَ – يُفَاعِلُ ). وقرأ ابن كثير جميع كلمة "فَيُضَعِّفُه" فى القرآن الكريم كله، بتشديد العين، وحذف الألف مع رفع الفاء مضارع ضَعَّفَ على وزن ( فَعَّلَ – يُفَعِّلُ ). وقرأ ابن عامر جميع كلمة " فَيُضَعِّفَه " فى القرآن الكريم كله بتشديد العين وحذف الألف مع نصب الفاء على مثل الوزن السابق. وقرأ عاصم جميع كلمة " فَيُضَاعِفَهُ " حيثما وقعت فى القرآن الكريم بتخفيف العين وألف قبلها مع نصب الفاء على مثل وزن نافع وأبو عمرو.[4]

ومعنى قراءة من قرأ بالتشديد الكثرة لأن معنى" ضَعَّفَ الشيء " أى مثله فى المقدار أو مثله وزيادة غير محصورة، ويقال هذا ضعف هذا، أى مثله،[5] وقيل فى هذه المضاعفة الواحدة بسبعمائة كما يقول الله عنها.[6] ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾[7]. وأما قراءة من قرأ بالتخفيف والمد الذى هو من ضاعف فهو أبلغ فى الكثرة لأن المضاعف المشترك بين عدة إعداد أى عددا يكون مضاعفا لجميعها، ألا ترى الآية السابقة بعد أن ذكر الله مقدار التضعيف أى الواحدة بسبعمائة، قال : "الله يضاعف لمن يشاء" أى يضاعف العدد المذكور لمن يشاء والتشديد والتخفيف لغتان.[8]

---

١ – سورة هود الآية ٢٠.
٢ – سورة التغابن الآية ١٧.
٣ – سورة الحديد الآية ١١.
٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٢٥٩.
٥ – الزمخشرى، أساس ص ٣٧٦.
٦ – والزمخشرى، الكشاف، ج ١، ص٣٧٨.
٧ – سورة البقرة الآية ٢٦١.
٨ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٧٦. والزمخشرى، الكشاف، ج ١، ص٣٧٨.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾[1]

قرأ شعبة وحمزة "فآذِنُوا" بفتح الهمزة، ألف بعدها وكسر الذال صيغة من أَذِنَ يَأْذَنُ أَذَنَ على وزن (فَاعَلَ- يُفَاعِلُ). وقرأ الباقون "فَأْذَنُوا" بإسكان الهمزة وفتح الذال، فعل أمر لأَذِنَ على وزن(فَعِلَ- يَفعِلُ) بكسر عين الكلمة فى الماضى والمضارع.[2]

قراءة شعبة وحمزة هى من آذنه بكذا أعلمه أى : فاعلموا غيركم بحرب الله ورسوله، وقيل: استيقنوا بحرب من الله ورسوله، آذن إيذانا فلانا الأمر وبالأمر : علم به[3] وهذا شبيه قوله تعالى ﴿ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾[4]. وقراءة الباقين أمر من أذن الثلاثى هى من الإذن، وإذا أذن المرء فى شيء فقد قرره وبنى مع نفسه عليه، فكأنه قيل لهم : قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله.[5]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[6]

قرأ حمزة (ويُقَاتِلُونَ) بضم الياء، وفتح القاف، وألف بعدها، وكسر التاء، مضارع قَاتَلَ على وزن ( فَاعَلَ- يُفَاعِلُ). وقرأ الباقون (ويَقْتُلُونَ) بفتح التاء واسكان القاف وحذف الألف على أنه مضارع قَتَلَ على وزن ( فَعَلَ- يَفْعُلُ ).[7]

---

١ - سورة البقرة الآية ٢٧٩.
٢ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٢٩٨.
٣ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٢، ص٧١٤.
٤ - سورة الأنبياء الآية ١٠٩.
٥ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٢، ص٧١٤.
٦ - سورة آل عمران الآية ٢١.
٧ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٢٢. و عضيمة، المرجع نفسه، ص ١١٨.

والمفاعلة فى الآية الكريمة تفيد الكثرة والموالاة، ومعنى ذلك أن الفعل يتكرر ويتلو بعضه بعضا. والمعنى أنهم يقتلون النبيين بغير حق ثم يقاتلون أتباعهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويكررون ذلك كأن قدامهم أوصى خلفهم بذلك. ويقال "يقتلون" إذا كان المقتول واحدًا لا طاقة له لمواجهتهم حتى يشاركهم فى الفعل، فلما كان المقتول جماعة إما باعتبار النبيين كلهم أو باعتبار كل نبى مع اتباعه استعمل صيغة المفاعلة لإمكانية مشاركتهم فى الفعل، ولو لإرادة المدافعة عن أنفسهم. [1] وأما قراءة حذف الألف فهى لإرادة العطف على قوله فى أوّل الآية "وَيَقْتُلُونَ" إن الله أخبر عن اليهود والنصارى بأنهم يقتلون النبيين بغير حق، فأخبر عن قتلهم آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، لأن من تجرأ على قتل النبى فدونه من باب الأولى، عطف الفعل الأول بالثانى يفيد بيان حالهم، أى حالهم قتل كل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. [2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[3]

قرأ حمزة والكسائى "فَنَادَاهُ" من نَادَى يُنَادِى على وزن (فَاعَلَ- يُفَاعِلُ )، وقرأ باقون"فَنَادَتْهُ" بتاء التأنيث الساكنة بعد الدال على نحو الوزن السابق. [4]

قراءة من قرأ بغير تاء التأنيث الساكنة بألف بعد الدال من نَدَا يَنْدِى أى رفع صوته و أظهره، وهو لازم، فزيد عليه ألف ليتعدى إلى مفعول وهو على صيغة المفاعلة، إلا أنها جاءت فى هذه الآية الكريمة من جانب واحد، وهذا يجوز لأنه يقال : قاتله الله وعافاه.[5] وقراءتهم بغير التاء لأنه يجوز أن تذكر جمع التكسير أو تأنثه، تقول : قام

١ - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص٧٦.
٢ - قمحاوى، طلائع البشر، ص ٤٢.
٣ - سورة آل عمران الآية ٣٩.
٤ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٢٨. والحملاوى، المرجع نفسه، ص ٣٩.
٥- أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ١٢٨.

الرجال و قامت الرجال، فاختار الذين قرءوا بغير التاء التذكيرَ، واختار غيرهم التأنيث.[1] ولكن التأنيث أكثر استعمالا فى القرآن الكريم وذلك مثل قوله تعلي: "إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ"[2]، "وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ"[3].

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾[4]

قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو "قُتِلَ"بضم القاف، وحذف الألف، وكسر التاء من القتل أى قُتِلَ يَقْتُلُ على وزن ( فُعِلَ – يُفْعَلُ ). وقرأ الباقون "قَاتَلَ" بفتح القاف وإثبات الألف وفتح التاء، من القتال، أى قَاتَلَ يُقَاتِلُ على وزن (فَاعَلَ–يُفَاعِلُ ).[5]

و" قتل " يصلح أن يسند الفعل إلى الضمير، فيكون صاحب الضمير هو الذى قتل، وتقديره فى هذه القراءة : "ه" أى قُتِلَهُ"، وهو نائب الفاعل، "معه ربيون" يحتمل أن يكون جملة فى موضع الحال، وفى ذلك يكون "ربيون" مبتدأ مرفوع و "معه" خبر مقدم.[6] والمعنى : وكأين من نبى قتله {قومه} وربيون معه.[7] وقراءة " قاتل" يصلح أيضا أن يسند الفعل إلى الضمير، ويكون صاحب الضمير هو الذى قاتل، وتقدير الضمير " ه " أيضا أى قاتله وهو الطرف الثانى للمفاعلة،[8] والمعنى : وكأين من نبى قاتله قومه ومعه ربيون كثير[9]

١ – المرجع السابق، ج٣، ص ١٢٨ .
٢ – سورة آل عمران الاية ٤٢ .
٣ – سورة هود الاية ٦٩ .
٤ – سورة آل عمران الآية ١٤٦ .
٥ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٦٧ .
٦ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٣٦٩ .
٧ – ومعنى ربيون الجماعة أو الربة وهى الجماعة ثم جمع بالواو والنون.
٨ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٣٦٩ .
٩ – والواو الداخل فى معه واو الحال.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴾[1]

قرأ عاصم والكسائى وحمزة "عَقَدَتْ" بغير ألف بعد العين، من عَقَدَ يَعْقِدُ على وزن( فَعَلَ – يَفْعِلُ ). وقرأ الباقون "عَاقَدَتْ" بألف بعد العين، من عَاقَدَ يُعَاقِدُ على وزن( فَاعَلَ – يُفَاعِلُ ). [2]

القراءة بغير الألف إسناد إلى الأيمان والمفعول محذوف والتقدير: والذين عقدت أيمانكم عهودهم فآتوهم نصيبهم. والقراءة بإثبات الألف بعد العين، على إسناد الفعل إلى الأيمان أيضا، وهو من باب المفاعلة، لأن الإنسان يضع يمينه على يمين صاحبه ويحلف ويقول : دمى دمك، وترثنى وأرثك، ويصنع الآخر كما صنع الأول، فيكون بينهما المحالفة. [3]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾[4]

{أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ. } [5]

قرأ حمزة والكسائي "لَمَسْتُمْ" بحذف الألف التى بعد اللام فى السورتين، من لَمَسَ يَلْمَسُ على وزن( فَعَلَ - يَفْعِلُ ) وقرأ الباقون "لامَسْتُمْ " بإثبات الألف بعد اللام فى السورتين، من لامَسَ يُلامِسُ على وزن (فَاعَلَ – يُفَاعِلُ). [6]

---

١ – سورة النساء الآية ٣٣.
٢ – محيسن، المرجع نفسه، ج ١، ص ٤٠٧.
٣ – الجمل، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٤٦.
٤ – سورة النساء الآية ٤٣.
٥ – سورة المائدة الآية ٦.
٦محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٤١١.

قراءة حمزة والكسائى تفيد أن الإنسان إذا لمست يده جسد المرأة أو مس بعض جسده بعض جسد المرأة نقضت وضوءه وإن لم تمسسه المرأة أى وإن لم تقصد ذلك إليه، فعلى هذا فإن الخطاب للرجال دون النساء. وأما قراءة الباقين فهى كذلك إلا أنها اعتبرت المس من جانببن جانب الرجل وجانب المرأة إذا قصد اللامس والملموس المس نقضت وضوءهما. [1] وقيل معنى المس والملاسة الجماع، من ذلك قوله تعالى : " وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ "[2] أى لم يجامعنى بشر، وفى القاموس المحيط، الملامسة : المماسة والمجامعة، ومنه قولهم : إمرأة لا تمنع يد لامس أى تزنى وتفجر. [3]

وعلى هذه القراءات يبيح الله تبارك وتعالى التيمم لمن لمس يده أو جسده النساء بقصد اللذة فى قلبه أو قلبهما معا، أو لمن جامع النساء بشرط فقد الماء. والمفاعلة فى قراءة الباقين التى هى على معنى الجماع فهى على غير بابها وهى على نحو : " عاقبت اللص ".

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[4]

قرأ شعبة وحمزة والكسائى " عَقَدتُّمْ " بحذف الألف التى بعد العين، وتخفيف القاف من عَقَدَ يَعْقُدُ على وزن (فَعَلَ– يَفْعُلُ ). وقرأ ابن ذكوان " عَاقَدْتُّمْ " بإثبات الألف بعد العين، من عَاقَدَ يُعَاقِدُ على وزن (فَاعَلَ – يُفَاعِلُ) وقرأ الباقون "عَقَّدتُّمْ" بحذف الألف، وتشديد القاف، من عَقَّدَ يُعَقِّدُ على وزن (فَعَّلَ– يُفَعِّلُ). [5]

القراءة الأولى على أصل الفعل وهو"عقد" الثلاثى المتعدى من باب ضرب والفاعل فى الآية هو ضمير الرفع " تم " والمفعول به هو "الأيمان". وعقد يدل على ما

---

١ – ابو حيان، المرجع، نفسه، ج٣، ص٦٥٣.

٢ – سورة آل عمران الآية ٤٧.

٣ – آبادى، القاموس المحيط، ص٥١٦.

٤ – سورة المائدة الآية ٨٩.

٥ – محيسن، المرجع نفسه ، ج٢، ص ٢٥.

شدّ شدةً وثيقةً، وعقد اليمين توثيقه وتوكيده، والمعنى : لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بشيء أوثقتم العقدة عليه باليمين. [1] وأما قراءة ابن ذكوان فهى على المفاعلة فمن معنى الفاعلية التشارك فى إيجاد شيء، وقد اختلف العلماء فى إعمالها فى الآية، ويرى الذين أعملوها أنه يجرى العقد الذى بمعنى العهد بين اثنين كما يظهر ذلك فى معنى "عَقَدَ " أى جمع طرفى الشيء كالحبل، فعلى هذا المعنى فإن الله يؤاخذ العاقد والمعقود له إذا حنثا. وأما الذين يرون أنها ليست من بابها فهم يرون أنه يحتمل أن يكون بمعنى المجرد، وذلك نحو : جاوزت الشيء وجزته، وقاطعته وقطعته، أى هجرته. [2] وقراءة الباقين بالتشديد هو على هذه المعنى وهو إما أنه للتكثير لكون المخاطب جماعة، أو أنه بمعنى المجرد، أى أنه يوافق المجرد عن التشديد وعلى هذا فإن الشدة زيادة، وذلك على نحو : قدّر و قدر. [3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [4]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "دَارَسْتَ" بألف بعد الدال، وسكون السين، وفتح التاء، من دَارَسَ يُدَارِسُ على وزن (فَاعَلَ – يُفَاعِلُ)، وقرأ ابن عامر "دَرَسَتْ" بحذف الألف التى بعد الدال وفتح السين وسكون التاء، من دَرَسَ يَدْرُسُ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ)، وقرأ الباقون "دَرَسْتَ" بغير ألف، وإسكان السين وفتح التاء على نحو الوزن السابق، لقراءة ابن عامر. [5]

وقراءة ابن كثير ومن معه على المفاعلة وهى تعنى : أن الكفار يرمون الرسول صلى الله عليه وسلم، بأنه دارس القران الكريم غيره من أهل الأخبار الماضية والقرون الخالية حتى حفظ ما درسه، ثم جاء يتلوه ويدعى الرسالة، كما حكى الله عنهم قولهم:

---

١ – و الجمل، المرجع نفسه، ج٢ ص٢٦٨.
٢ – الجمل، المرجع نفسه، ج٢ ص٢٦٨.
٣ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٤ ص ٣٥ و الجمل، المرجع نفسه، ج٢ ص٢٦٨.
٤ – سورة الأنعام الاية ١٠٥.
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٦٠.

"وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِى. "[1] كانوا يقولون هو يدارس سلمان وغيره من الأعاجم واليهود ومعنى دارس أى قارئ وناظر. وأما قراءة ابن عامر فهى تعنى أن الآيات بَلِيَتْ وقَدِمَتْ وتكررت على الأسماع، ومضت عليها دهور فجئتنا بها يشيرون إلى أن الآيات القرآنية حديث من أحاديث الأولين، [2] كما حكى الله عن قولهم: "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِى تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا. "[3] وأسندت قراءة الباقين الفعل إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فالتاء فى "درست"ضمير للمخاطب، والمعنى هذه الآيات التى جئتنا بها كانت نتيجة دراستك وحفظك كتب الأمم السابقة وهذا كما حكى الله قولهم: [4] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [5]

اجتمعت القراءات الثلاثة على إفساد طعن الكفار لرسالة الرسول من أنه درس كتب أهل الكتب السابقة كاليهود والنصارى، أو نقل الرسول من أساطير الأولين، أو نتيجة دراسة الرسول لما قال الأولون الذى قد مر زمانه بعيدا، وهذا يدل على أن المشركين لا يعرفون شيئا سوى أساطير الأولين أو كتب الأمم السابقة، ولا يمكن عندهم أن يأتى أحد بشيء جديد من عند الله فبين الله سبحانه وتعالى أن تصريف الآيات لبيان مدلولاتها لقوم يعلمون الحق فيتبعونها، وأما الذين كفروا فهم فى خوض يعمهون.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [6]

---

١ - سورة النحل الاية ١٠٤.

٢ - الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص ٤١٥.

٣ - سورة الفرقان الاية ٥.

٤ - الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص ٤١٥.

٥ - سورة النحل الاية ٢٤.

٦ - سورة الانعام الاية ١٥٩.

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [1]

قرأ حمزة والكسائى "فَارِقُوا" بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء من فَارَقَ يُفَارِقُ على وزن (فَاعَلَ– يُفَاعِلُ)، وقرأ الباقون "فرّقوا" بدون ألف وتشديد الراء، من فَرَّقَ يُفَرِّقُ على وزن ( فَعَّلَ –يُفَعِّلُ ) [2]

القراءة بألف هى من المفارقة، على وزن المفاعلة والمفاعلة هنا بمعنى فعل كسافرت بمعنى سفرت أى خرجت إلى السفر إلا أن فى المفاعلة فى هذه الآية الكريمة مبالغة والتكثير، [3] والمعنى إن الذين تركوا دينهم وخرجوا عنه خروجا فارتدوا. والقراءة بالتشديد من التفريق، وهى بمعنى فَعَلَ أى أنهم فرّقوا دينهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض وهذه الآية الكريمة تتكلم عن اليهود والنصارى، لأن الله وصفهم بهذه الصفة فى غير من أية، منها قوله تعالى"وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ"ولأن الذين فرقوا دينهم زمن الرسول هم اليهود والنصارى، وأما الفرق والأحزاب فإنها لم توجد إلا بعد زمن الرسول صلى الله عليه وسلم [4] وعلى ذلك فإن القراءتين متفقتين فى المعنى، لأن اليهود والنصارى تركوا أصل دينهم واتبعوا أهوائهم أو آمنوا ببعض ما فى الدين وكفروا ببعض ما فيه، وهذان الحالان سواء لأن كل من ترك بعض دينه تركه كله.

وقال الله تبارك وتعالي:

﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [5]

قرأ حفص " تُسَاقِطْ " بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف على أنه مضارع "سَاقَطَ" على وزن ( فَاعَلَ- يُفَاعِلُ ) وقرأ حمزة "تُسَاقَطُ" بضم التاء وتخفيف السين وفتح القاف على أنه مضارع " تَسَاقَطَ " على وزن ( تَفَاعَلَ- يَتَفَاعَلُ ) وقرأ الباقون "

---

١ - سورة الروم الاية ٣٢.
٢ - ابن الجزرى، تقريب، ص ١١٣.
٣ - الاسترا باذى، المرجع نفسه ج١، ص ٩٩.
٤ - القرطبى، المرجع نفسه، ج١، ص ٢٥٨٥. والاسترا باذى، المرجع نفسه ج١، ص ٩٩.
٥ - سورة مريم الآية ٢٥.

تَسَّاقَطُ " بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف على أنه مضارع "تَسَاقَطَ " على نحو وزن قراءة حمزة.[1]

قراءة حفص على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره "هى" يعود على النخلة و"رطبا" مفعول به، والمعنى : وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك النخلة رطبا. ومن معانى "فاعل" أن يكون على معنى أفعل المتعدى، كوَالَيْتُ الصومَ وتَابَعْتُهُ بمعنى أَوْلَيْتُهُ واتَّبَعْتُ بعضَه بعضًا، ومعنى "سَاقَطَ" فى الآية الكريمة سقوط الرطب متواليا ومتتابعا من غير القطع.[2] وقراءة حمزة على أن أصل الفعل "تساقط " فحذف منه إحدى التاءين تخفيفا، والفاعل ضمير مستتر يعود على النخلة، والمفعول مضمر تقديره "ثمر" و"رطبا" حال، والمعني: وهزى إليك بجذع النخلة تتساقط عليك النخلة ثمرها رطبا. ومن معانى "تفاعل " مطاوعة " فاعل " كوَالَيْتُه فتَوَالَى وتَابَعْتُهَ فتَتَابَعَ، ومعنى "تَسَاقَطَ" أى تقبل النخلة إسقاط ثمرها متتابعا ومتواليا من غير التقطيع.[3] وقراءة الباقى السبعة على أن أصل الفعل "تساقط" أيضا إلا أنهم أدغموا التاء فى السين بدل الحذف وذلك ليدل على إمكانية كثرة التوالى والتتابع إذا كان لها حاجة إلى ذلك.[4]

وأصل القراءة الثانية والثالثة القراءة الأولى، القراءة الأولى على معنى الموالات والتتابع والقراءة الثانية على مطاوعة ذلك أى أن مريم عليها السلام إذا فعلت ما أمرها ربها به وهو اهتزاز النخلة ستجدها مطاوعا لما وعدها ربها به وهو سقوط ثمرها متواليا ومتتابعا والقراءة الثالثة تعنى ذلك مع إمكانية كثرة ذلك، أى إذا احتاجت إلى كثرة ذلك فهو ممكن، هذا كله لتطمئن قلبها وتطيع ربها.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ﴾[5]

---

١ - ابن غلبو ن، المر جع نفسه ص ٣٥٢ - ٣٥٣.
٢ - الحملا و ى، المر جع نفسه، ص ٣٩ - ٤٢
٣ - المرجع السابق، ص٣٩-٤٢.
٤ - الحملا و ى، المر جع نفسه، ص ٣٩ - ٤٢. وأبو حيان المر جع نفسه ج٧. ص ٢٥٥.
٥ - سورة الحج الآية ٣٨.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "يَدْفَعُ" بفتح الياء وإسكان الدال وحذف الألف التى بعدها وفتح الفاء مضارع دَفَعَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعَلُ )، وقرأ الباقون "يُدَافِعُ" بضم الياء وفتح الدال وإثبات ألف بعدها وكسر الفاء مضارع دَافَعَ على وزن ( فَاعَلَ – يُفَاعِلُ ).[1]

قراءة ابن كثير ومن معه على أن الفعل مضارع "دفع" الثلاثى. ومعنى هذه الآية الكريمة فى هذه القراءة، أن الله أعلن للمؤمنين وعده فى دفاع عنهم على كل ما يواجه أعدائهم عليهم، فهو مجرد الدفاع المعلوم من تحويل عنهم كل منكر أو شر وإبداله خيرا.[2] وقراءة الباقين على أن الفعل مضارع " دَافَعَ" على وزن ( فاعل ) ومن معانى هذا الوزن المبالغة، والمفاعلة فى هذه الآية ليست على بابها وإنما هى من باب عاقبت وسافرت والمبالغة هنا تعنى أن الله يدافع عنهم كل ما واجههم به أعدائهم من الشر كبيرها وصغيرها فى كل وقت ومكان، أى لن ينالهم من عدو نيلا إلا دافع عنهم الله.[3]

الدفاع من الله مجرده ومزيده سواء، لأن دفاعه تعالى مهما قل فهو المنع الذى لا يخرق والأمان الذى لا يخاف، لذلك فإن القراءتين تفيدان شيئا واحدا، وهو وعد الدفاع من الله للذين آمنوا وإن الله لا يخلف الميعاد.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[4]

قرأ نافع وابن عامر وحفص "يُقَاتَلُون" بفتح التاء مضارع قُوتِلَ على وزن(فَاعَلَ – يُفَاعَلُ) بنائا للمجهول، وقرأ الباقون "يُقَاتِلُون" بكسر التاء قَاتَلَ على وزن (فَاعَلَ- يُفَاعِل).[5]

---

١ ابن الجزرى المرجع نفسه ص٣٢٦.

٢ – الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص١٩٩.

٣ – الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص١٩٩.

٤ – سورة الحج الآية ٣٩.

٥ – ابن الجزرى، النشر، ص٣٢٦.

قراءة نافع ومن معه على أن الفعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل هو الواو، والمعنى : أذن للذين يُقَاتِلهم الكفار والمشركون القتالُ بأنهم ظلموا. والمقتولون فى هذه القراءة هم المؤمنون وهم المأذون فى القتال. [1] وقراءة الباقين على أن الفعل مضارع مبنى للمعلوم، والفاعل هو الواو والمفعول به محذوف تقديره "الكفار" والمعنى : أذن للذين يقاتلون الكفار القتالُ بأنهم ظلموا، والمقتولون فى هذه القراءة هم الكفار، والمأذون فى قتال الكفار هم المؤمنون. وهذا إخبار من الله بأن المؤمنين لم يقاتلوا الكفار إلا بعد أن ظلمهم الكفار وإلا بعد أن أذن الله لهم. [2]

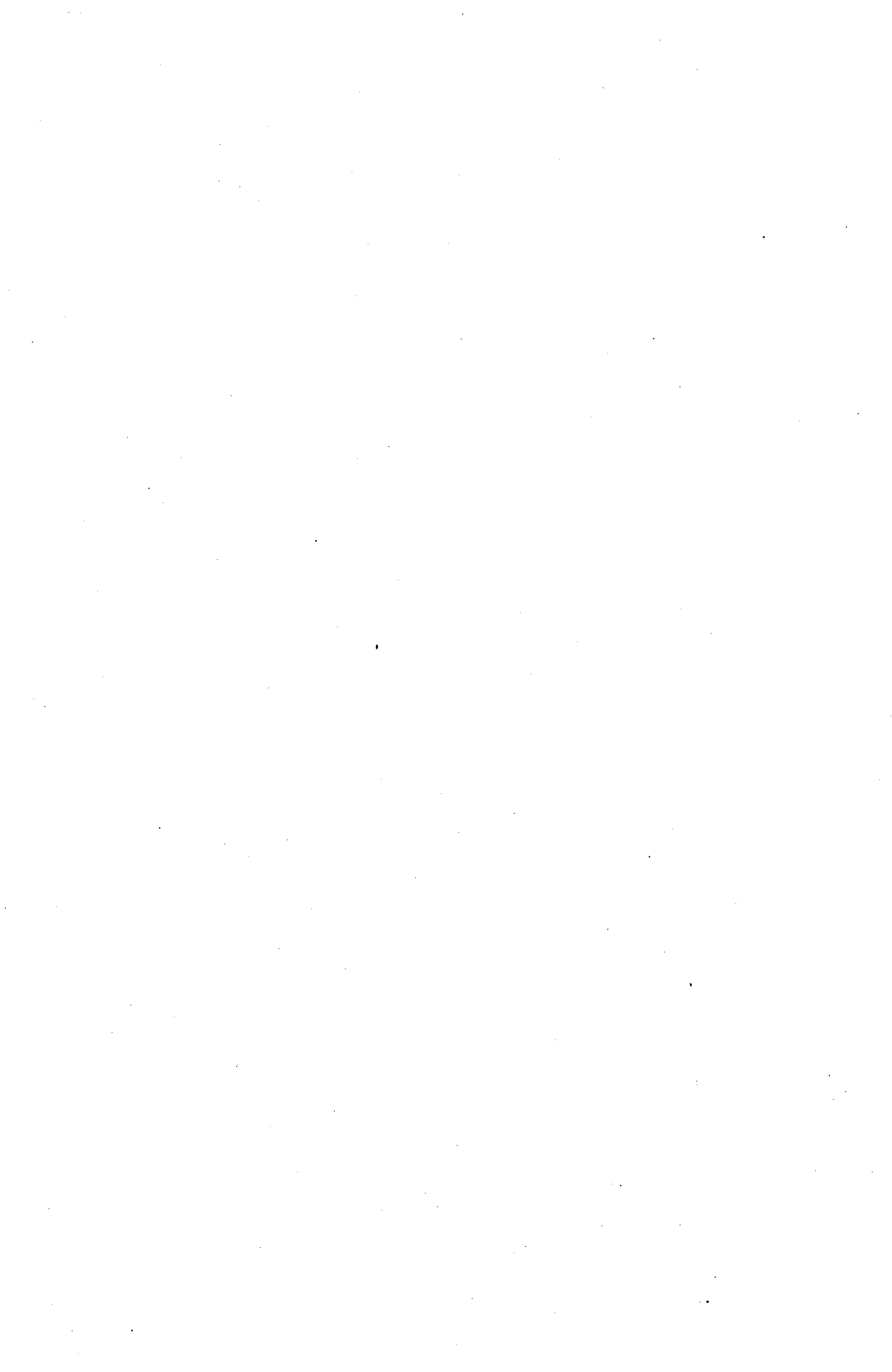
يتضح لنا مما درسنا سابقا أن صيغة المفاعلة جاءت على معان مختلفة فى قراءة القراء السبع منها ما كان على بابها وهو الدلالة على الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية. وقد أتت صيغة فاعل لموافقة أفعل فى أماكن كثيرة من قراءة القراء السبع. وكما أتت هذه الصيغة لموافقة الثلاثى أى أصل الكلمة فى المعنى كثيرة. هناك الأفعال غير هذه وهى موجودة فى الملحق لهذا البحث، [3]

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٢٠٠.
٢ -المرجع السابق، ج٥، ص٢٠٠.
٣ -لم يفعل بها الباحث كما فعل للأفعال السابقة، نظرا إلى أن الدراسة والتحليل التى سبقت أغنت عنها كى لا يكون فى البحث التكرار غير مفيد وخصوصا إذا نظرنا أن استعمال تلك الأفعال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال. أنظر الملحق الجدول الثانى فى ص٣٥٥



# الفصل الرابع

# الأفعال المزيدة بحرفين فى قراءة القراء السبع



## المبحث الأول

## ظاهرة قراءة القراء ببناء الفعل للفاعل أو للمفعول

الفعل مبنى للفاعل هو الفعل الذى يحتاج إلى ذكر من فعله، ومبنى للمعلوم هو الذى لا يحتاج بناؤه إلى ذكر من فعله، [1] فهناك التغييرات التى تحدث على الفعل عند بنائه للمجهول:

إذا كان الفعل صحيح العين وأسند إلى المفعول به فإنه يضم أوله مطلقا ثلاثيا كان أو غير ثلاثى ماضيا كان أو مضارعا، وذلك مثل: ضَرَبَ، تقول فيه ضُرِبَ - يُضْرَبُ ومثال: أَكْرَمَ تقول فيه أُكْرِمَ – يُكْرَمُ، وهكذا. [2]

إذا كان الفعل المراد بناؤه للمفعول مبدوءا بتاء مزيدة للمطاوعة فإن الأول والثانى يضم وذلك مثل: تَدَحْرَجَ تقول تُدُحْرِجَ. [3]

إذا كان مبدوءا بهمزة وصل وأريد بناؤه للمفعول فإنه يضم الحرف الأول والثالث. وذلك مثل إِنْطَلَقَ تقول أُنْطُلِقَ. وأما الحرف الذى يلى الحرف الأخير والفعل هنا لا يخلو إما أن يكون ماضيًّا أو مضارعا. [4] فإن كان الفعل ماضيا فإن حركة ما قبل الأخير تكون كسرة وذلك مثل ضُرِبَ و أُكْرِمَ. وإن كان الفعل مضارعا فإن حركة ما قبل الآخر تكون فتحة وذلك مثل يُضْرَبُ ويُكْرَمُ. [5]

---

١ - عضيمة، اللباب من تصريف الأفعال، ص٧٢.

٢ - المرجع السابق، ص٧٢.

٣ - عضيمة، المغنى، ص٢٠٦.

٤ - المرجع السابق، ص٢٠٧

٥ - المرجع السابق، ص٢٠٨.

إذا كان الفعل معتل العين و أريد بناؤه للمفعول يكسر أوله وذلك مثل قولك فى قال وباع تقول قيل و بيع والأصل قُوِلَ و بُيِعَ فاستثقل الكسرة على حرف العلة، فحذف ضمة الفاء ونقل كسرة العين إليها ثم قلبت الواو ياءً لسكونها و كسرة ما قبلها، وهكذا.[1] طلبا لمعرفة الأغراض التى جعل بعض القراء أن يقرءوا ببناء الفعل للفاعل وبعضا آخر ببنائه للمفعول تتبعنا القرآن الكريم على قراءة القراء السبع فوجدنا ما يلى:

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[2]

قرأ القراء السبع لفظ "ترجعون " وما جاء على تصريفه، مع إفادته الرجوع إلى الآخرة بعد الحياة الدنيا على حسب ما يلى:

أبو عمرو: قرأ بفتح حرف المضارعة وكسر ا لجيم، " تَرْجِعُون " من رَجَعَ يَرْجِعُ على وزن (فَعَلَ ـ يَفعِلُ ) مبنيًا للفاعل فى قوله تعالى: " وَاتَّقُوا يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى الله"[3] وقرأ باقى المواضع بضم حرف المضارع وفتح الجيم"تُرْجَعُون"من رُجِعَ يُرْجَعُ علَى وزن (فُعِلَ ـ يُفعَلُ)[4] مثل قوله تعالى: "وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ".[5]

حمزة: قرأ بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم "تَرْجِعُون" من رَجَعَ يَرْجِعُ على وزن

---

١ - عضيمة، اللبلب ص٧٢. ويقول علامة السودان فى ذلك:

فرع بنا المجهول ضم الأول # بثان ذى ثالث الذ وصلا
قبل أخيره افتحن فى الآتى # واكسره فى الماضى وكسر يأتى
أول ما كقيل أو ضما يشم # أو ضم بعض ذى للبس يلتزم

راجع كتاب الحصن الرصين فى علم التصريف، ص٣٣٦.

٢ - سورة البقرة الآية ٢٨.

٣ - سورة البقرة الآية ٢٨١.

٤ - عضيمة، المغنى، ص١٥١ . و ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢١٢.

٥ - سورة المؤمنون الآية ١١٥.

( فَعَلَ- يَفعِلُ) مبنيًا للفاعل فى قوله تعالى: "وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تَرْجِعُونَ"[1] وقوله"تَرْجِعُ الأُمُورُ"حيث وقع فى القرآن الكريم. وقرأ المواضع الباقية بضم حرف المضارع وفتح الجيم " تُرْجَعُون " من رُجِعَ يُرْجَعُ على وزن (فُعِلَ يُفعَل) المبنى للمفعول. [2]

الكساءى: قرأ بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم"تَرْجِعُون" من رَجَعَ يَرْجِعُ على وزن(فَعَلَ - يَفعِل) المبنى للفاعل فى قوله تعالى: "وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تَرْجِعُونَ"[3]وقوله تعالى: "وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لايَرْجِعُون"[4] وكذلك "تَرْجِعُ الأُمُورُ " حيث وقع فى القرآن وقرأ المواضع الباقية بضم حرف المضارعة وفتح الجيم " تُرْجَعون " من رُجِعَ يُرْجَعُ على وزن (فُعِلَ ـ يُفعَلُ ) المبنى للمفعول. [5]

ابن عامر: قرأ بضم حرف المضارعة وفتح الجيم على وزن (فُعِلَ ـ يُفعَل ) المبنى للمجهول وقرأ" تَرْجِعُ الأمورُ "بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على وزن: (فَعَلَ ـ يَفعِل) المبنى للفاعل.[6]

وأما نافع وعاصم من رواية حفص، وابن كثير قرءوا بضم حرف المضارعة وفتح الجيم من رَجَعَ يَرْجِعُ على وزن (فُعِلَ ـ يُفعَلُ) المبنى للمفعول فى جميع القرآن الكريم[7]

القراءة ببناء الفعل للفاعل تفيد أن الخلائق هم الذين يرجعون إلى ربهم بأنفسهم بعد انقضاء آجالهم أى يعودون إلى المعاد بأنفسهم لأن تركيب خلقهم يقتضى ذلك، كما تعود الماشية إلى مراحها بنفسها حين رواحها، والمراد بهذه القراءة هو التذكير بالمسير، أى تحذروا أنفسكم عما سيقع عليكم يوم ترجعون فيه إلى الله. والقراءة ببناء الفعل للمجهول تفيد ترجيع الخلائق إلى ربهم بعد انقضاء آجالهم أى يُرْجَعُون إلى

---

١ – سورة المؤمنون الآية ١١٥.
٢ – عضيمة، المغنى، ص١٥١. و ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢١٢.
٣ – سورة المؤمنون الآية ١١٥.
٤ – سورة القصص الآية ٣٩.
٥ – عضيمة، المغنى، ص١٥١. و ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢١٢.
٦ – المرجعان السابقان فى الصفحتين المذكورتين فوقه.
٧ – ابن غلبون المرجع نفسه، ص١٨٦. و قمحاوى، الكوكب الدرى، ص٣٥٦

المعاد طوعا أو كرها، كما يرد الراعى الماشية إلى مراحها فى المساء والمراد بهذه القراءة التخويف بالمسير، وذلك لإخفاء الفاعل لأن إخفائه يوحى شدة واضطراب الموقف.

وقال الله تبارك تعالى:

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[1]

قرأ نافع " ولا تَسألْ " بفتح حرف المضارع، وسكون اللام، من سَألَ يَسْألُ على وزن ( فَعَلَ – يَفعَلُ ) بفتح عين الكلمة فى الماضى والمضارع وقرأ الباقون "ولا تُسْألُ "بضم حرف المضارع ورفع اللام، من سُئِلَ يُسْألُ على وزن ( فُعِلَ – يُفعَل ) بكسر عين الكلمة فى الماضى وفتحها فى المضارع مع ضم حرف المضارع مبنيًا على المجهول.[2]

وقراءة "ولا تَسْألْ " على النهي، وظاهره أنه نهى حقيقى، نهى الله النبى صلى الله عليه وسلم أن يسأل عن أحوال الكفار حين بلغوا غاية العذاب التى ليس بعدها مستزاد، ويحتمل أن لا يكون نهيا حقيقيا، بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب، كما تقول كيف حال فلان ؟ إذا كان قد وقع فى بلية، فيقال لك: لا تسأل عنه.[3] وقراءة " ولا تُسْأ لُ " على الاستئناف، ومعنى ذلك، أنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، لأن ذلك ليس عليك، إن عليك إلا البلاغ، إنك لا تهدى يا محمد من أحببت، إنما أنت منذر، وفى ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلم، وتخفيف ما كان يجده من عنادهم، فكأنه قيل: لست مسئولا عنهم فلا يحزنك كفرهم.[4] وفى ذلك دليل على أن أحدا لا يسأل عن ذنب أحد، ولا تزر وازرة وزر أخرى.

وقال الله تبارك وتعالى:

١ – سورة البقرة الآية ١١٩.
٢ – الحملاوى، المرجع نفسه، ص ٤٩. وابن الجزرى المرجع نفسه، ص ٢٢١
٣ – أبو حيان الأندلسى المرجع نفسه، ج ١، ص ٥٨٩.
٤ – المرجع السابق، ج ١، ص ٥٨٩. و محيسن، المرجع نفسه، ج ١، ص ١٨٣.

﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾[1]

قرأ ابن عامر "يُرَوْنَ" بضم حرف المضارع، مضارع أُرِى على وزن (أُفِلَ – يُفَلُ)، وقرأ الباقون "يَرَوْن" بفتح حرف المضارع مضارع رَأي، على وزن ( فَعَلَ – يَفَلُ ).[2]

ووجه من قرأ بضم الياء لأنه اعتبر"يرون"من "أريت" المنقولة من "رأيت" بمعنى أبصرت، وواو الجمع نائب فاعل و"العذاب" مفعول به، والتقدير: يريهم الله العذاب. ووجه الفتح هو أن "يرون" من "رأى" البصرية، والفاعل هو واو الجمع من "يرون".[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾[4]

قرأ حمزة "يُخَافَا"بضم حرف المضارع، مضارع خِيفَ على وزن (فُعِلَ ـ يُفعَلُ). وقرأ الباقون " يَخَافَا " بفتح حرف المضارع مضارع خاف، على وزن (فَعَلَ ـ يَفعَلُ ).[5]

و"خاف" فعل يتعدى تارة بنفسه كقولك: خاف زيد عمرا، وتارة يتعدى بحرف الجر، نحو خاف منه، وخاف عليه، فإذا بنى للمفعول صار: خيف زيد، ويخاف زيد، بضم حرف المضارع.[6] ففى قراءة من ضم حرف المضارع فضمير الزوجين هو نائب الفاعل، ويجوز أن يكون " ألا يقيمان" بدل اشتمال من الزوجين، والمعنى: إلا أن يخاف عدم إقامتهما حدود الله وفى قراءة من فتح الياء فهو على البناء للفاعل، وإسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق، و"أن لا يقيما حدود الله" مفعول به.[7]

---

١ – سورة البقرة الآية ١٦٥.
٢ – القمحاوى، طلائع البشر، ص٣٠.
٣ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٢، ص٨٨
٤ – سورة البقرة الآية ٢٢٩.
٥ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٢٤٩.
٦ – عضيمة، اللباب، ص٧٢.
٧ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٢ ص ٤٧٠-٤٧٢. وقمحاوى، الكوكب الدرى، ٣٨٧.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[1]

قرأ ابن كثير و أبو عمرو وعاصم " يَغَلْ " بفتح حرف المضارع، وضم الغين، مضارع غَلَّ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ ) وقرأ الباقون "يُغَل" بضم حرف المضارع وفتح الغين، مضارع غُلَّ على وزن (فُعِلَ – يُفْعَلُ ). [2]

معنى قراءة على البناء للفاعل: أى لا يمكن أن يقع من نبى صلى الله عليه وسلم غلول[3] وهو خيانة والخيانة معصية، والنبى صلى الله عليه وسلم معصوم من المعاصى لذلك لا يمكن أن يقع فى شيء منها. ومعنى قراءة على البناء للمفعول: قيل إنه من "غُلّ " أى ليس لأحد أن يخون النبى صلى الله عليه وسلم فى الغنيمة، وخص النبى صلى الله عليه وسلم بذكر وإن كان ذلك حراما مع غيره، لأن المعصية بحضرته صلى الله عليه وسلم أشنع لعظمته، وقيل هو من أغل المزيد بهمزة. [4] أى ما ينبغى أن ينسب النبى إلى الغلول، كقولهم أكذبته أى نسبته إلى الكذب. [5]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾[6]

﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾[7]

---

١ – سورة آل عمران، الآية ١٦١.
٢ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٧٥.
٣ – هو الخيانة فى الشيء مثل اخذ الشيء من الغنيمة قبل أن تقسم، واخذ بعض اللحم فى السلخ بغير أذن صاحبه. القاموس المحيط ص٩٣٦.
٤ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤١٢.
٥ – الجمل، المرجع نفسه، ج١ ص ٥٠٦.
٦ – سورة النساء الآية ١١.
٧ – سورة النساء الآية ١٢.

قرأ ابن كثير وابن عامر وشعبة "يُوْصَى" فى الموضعين بفتح الصاد وألف بعدها لفظا لا خطا، مضارع أُوْصِى على وزن ( أفْعِلَ – يُفْعَلُ ) وقرأ حفص الموضع الأول "يُوصِى" بكسر الصاد، وياء بعدها مضارع أَوْصَى على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ )، وقرأ الموضع الثانى بفتح الصاد وألف بعدها. وقرأ الباقون الموضعين بكسر الصاد وياء بعدها. [1]

بناء الفعل "يوصى" للمفعول يجعله فى الإطلاق والتعميم، والمعنى أنه قاعدة تصدق على كل ميت أى: من بعد وصية يوصِى بها الميت عادة أو دين. أما بناء الفعل "يوصى" للفاعل يجعله فى التقييد، والمعنى يخص الفعل الميت الموجود على فراش الموت، فجاءت صيغة الفعل على المضارع وان كانت بمعنى الماضى أى: من بعد وصية وصى بها الميت أو دين. [2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ [3]

قرأ حفص وحمزة والكسائى "وأُحِلَّ"بضم حرف المضارع، وكسر الحاء، من أُحِلَّ يُحَلُّ على وزن ( فُعِلَ – يُفْعَلُ ). وقرأ الباقون"وأَحَلَّ " بفتح حرف المضارع والحاء، من أَحَلَّ يُحِلُّ على وزن ( أفْعَلَ – يُفْعِلُ). [4]

قراءة ببناء الفعل للمفعول عطفا على قوله تعالى "حرمت عليكم " وذلك ليطابق أول الكلام بآخره، أى لما ذكر تعالى كلمة "حرم" التى تعنى المنع وذكر المحرمات بعدها عطف عليها نقيضها فقال "وأحل"، فعلى ذلك طابق بناء الفعل الثانى بالفعل الأول. [5] وقرأ ببناء الفعل للفاعل عطفا على الفعل الناصب لكتاب، فى قوله تعالى:

---

١ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٤٠٠.
٢ – الهاشمى، السيد أحمد، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، ص ١٤١ – ١٤٢.
٣ – سورة النساء الآية٢٤
٤ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٣٥.
٥ – قمحاوى، طلائع البشر، ص٥٣.

" كتابَ الله عليكم " وقد بُنِى ذلك الفعل للفاعل وأسنده إلى الله على الفاعلية أى كتب الله ذلكَ عليكم وأحل لكم. [1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾ [2]

قرأ شعبة وحمزة والكسائى " أَحْصَنَ " بفتح الهمزة والصاد من أَحْصَنَ يُحْصِنُ على وزن ( أفْعَلَ – يُفْعِلُ ). وقرأ الباقون " أُحْصِنّ " بضم الهمزة وكسر الصاد من أُحْصِنَّ يحصن من أُحْصِنَّ يُحْصَنُّ على وزن ( أُفْعِلَ – يُفْعَلُ ). [3]

القراءة الأولى مبنيّاة للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الإماء، والمعنى: فإذا أحصَنّ الإماء أنفسهن بالتزويج فالحد لازم لهن، أى معنى "أحصن" تزوجن. وأما القراءة الثانية فهى على بناء الفعل للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود على الإماء أيضا والمعنى: فإذا أحصنهن الأزواج بالتزويج فالحدّ لازم لهن. والفرق بين القراءتين هو: إحصان الإماء أنفسهن فى القراءة الأولى لرضاهن بالتزويج، وإحصانهن الأزواج بتزويجهم إياهن فى القراءة الثانية. [4]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [5]

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [6]

---

١ – المرجع السابق، ص٥٣.
٢ – سورة النساء الآية ٢٥.
٣ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٤٠٥.
٤ – الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص٤٠.
٥ – سورة النساء الآية ١٢٤.
٦ – سورة مريم الآية ٦٠.

﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[2]

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[3]

قرأ ابن كثير"يُدْخَلُون" فى سورة النساء، وسورة مريم، وموضعى سورة غافر بضم حرف المضارع وفتح الخاء مضارع أَدْخَلَ على وزن ( أَفْعَلَ - يُفْعِلُ )، وقرأ "يَدْخُلُونَها" بفتح حرف المضارع وضم الخاء، على وزن ( فَعَلَ - يَفْعُلُ ). وقرأ أبو عمرو "يُدْخَلُونَ" فى سورة النساء، وسورة مريم وأول سورة غافر وسورة فاطر، بضم حرف المضارع وفتح الخاء على نحو الوزن الأول فى قراءة ابن كثير، وقرأ "يَدْخُلُونَ" فى الموضع الثانى من سورة غافر بفتح حرف المضارع، وضم الخاء على نحو الوزن الثاني، فى قراءة ابن كثير. وقرأ شعبة "يُدْخَلُونَ " فى سورة النساء و سورة مريم وأول سورة غافر، بضم حرف المضارع وفتح الخاء على نحو الوزن الأول السابق، وقرأ الموضع الثانى من سورة غافر بالوجهين، وقرأ "يَدْخُلُونَهَا" فى سورة فاطر بفتح حرف المضارع وضم الخاء على نحو الوزن الثانى السابق.[4]

و "دَخَلَ" من دَخَلَ، يَدْخُلُ الثلاثى المتعدى إلى مفعول فلما زيد عليه همزة النقل صار: أَدْخَلَ - يُدْخِلُ، ثم بنى للمفعول فصار: أُدْخِلَ يُدْخَلُ.[5] فبناء الفعل للمفعول يعنى أن داخلين الجنة يدخلونها برحمة ربهم، لا لاستحقاقهم إياها لعمل من الأعمال، أو أنهم لا يدخلونها ماشين على أرجلهم كما يدخل الإنسان داره فى الدنيا، بل تحملهم

---

١ - سورة غافر الآية ٤٠.
٢ - سورة غافر الآية الآية ٦٠.
٣ - سورة فاطر الآية ٣٣.
٤ - الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص١٢٧.
٥ - عضيمة، اللباب، ص٧٢٣.

الملائكة إليها تمتعا، أو أن الملائكة يصاحبونهم إلى الجنة. [1] كما قال الله تعال: "وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا". [2] أما بناؤه للفاعل أن المشار إليهم فى قوله تعالى " فأولئك " يدخلون الجنة قال ابن خالويه[3] "وذلك أن من أدخله الله الجنة دخل هو" فعلى هذا فإن هذه القراءة تفيد معنى مجرد دخول الجنة بدون ذكر الكيفية، والمهم هو أنهم ناجون ودخلوا الجنة ولم يدخلوا النار.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [4]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر " نُزِّلَ – أُنْزِلَ " بضم النون وضم الهمزة، وكسر الزاى فيهما من نُزِّلَ يُنَزَّلُ على وزن ( فُعِّلَ – يُفَعَّلُ ) فى الأول ومن أُنْزِلَ يُنْزَلُ على وزن ( أُفْعِلَ– يُفْعَلُ ) فى الثانى. وقرأ الباقون " نَزّلَ – أَنْزَلَ " بفتح النون والهمزة والزاى من نَزَّلَ يُنَزِّلُ على وزن ( فَعَّلَ - يُفَعِّلُ ) فى الأول ومن أَنْزَلَ يُنْزِلُ (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ ). [5]

قراءة ابن كثير على بناء الفعل للمفعول، وأصل الفعل فيها " نَزَلَ " اللازم، فزيد فيه التضعيف فى الأول والهمزة فى الثانى، فصار " نُزِّلَ – أُنْزِلَ ". وفائدة بناؤه للمفعول هو إعلام المسلمين بأن الكتاب الذى بين أيديهم منزّل كما أنزل الكتب التى سبقته، بدون ذكر المنزِل لأن الكلام يدور حول تثبيت إنزال الكتاب الذى بين أيديهم.[6] وأما القراءة الثانية ، فهى تثبت الأمرين: أن الكتاب منزَّل، وأن الله

---

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص١٢٧.
٢ – سورة الزمر الآية ٧١.
٣ – ابن خالويه، المرجع نفسه، ج١، ص١٣٨.
٤ – سورة النساء الآية ١٣٦.
٥ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٤٢١.
٦ – أبو حيان المرجع نفسه، ج٤، ص٩٨.

هو المنَزِّل، لذلك ذكر الفاعل، وهو الضمير يعود على الله المذكور فى قوله: "ءامنوا بالله".[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ﴾[2]

قرأ عاصم " نَزَّلَ " بفتح النون والزاى من نَزَّلَ يُنَزِّلُ على وزن (فَعَّلَ ـ يُفَعِّلُ). وقرأ الباقون "نُزِّلَ" بضم النون وكسر الزاى، من نُزِّلَ يُنَزَّلُ على وزن ( فُعِّلَ ـ يُفَعَّلُ ).[3]

اهتمت القراءة الأولى بجانبين، الجانب الأول المنَزِّل وهو الله، لذلك بنى الفعل للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله. والجانب الثانى المنَزَّل وهو المنع من مجالسة المنافقين، واعتبر عنه بإنزال ليدل على أن المنع قويّا. ولذلك لم يذكر الفاعل فيها لأن أهم الشيء فيها إيصال المنع إلى المخاطبين، وما بعد كلمة " نزل " فى محل رفع نائب الفاعل.[4]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا ﴾[5]

قرأ حفص "اسْتَحَقَّ" بفتح التاء والحاء وبكسر الهمزة فى الإبداء، من اسْتَحَقَّ يَسْتَحِقُّ على وزن (اسْتَفْعَلَ– يَسْتَفْعِلُ )، والأوليان بإسكان الواو وفتح اللام، وكسر النون. وقرأ شعبة وحمزة "اسْتُحِق" بضم التاء وكسر الحاء من اسْتُحِقَّ يُسْتَحِقُّ على وزن ( أُسْتُفْعِلَ– يُسْتَفْعَلُ)، بضم الهمزة فى الابتداء، وقرؤوا " الأوّلِينَ " بتشديد الواو

---

١ - المرجع السابق، ج٤، ص٩٨.
٢ - سورة النساء الآية ١٤٠.
٣ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ٤٢٣.
٤ - أبو حيان المرجع نفسه، ج٤، ص١٠٢.
٥ - سورة المائدة الآية ١٠٧.

وفتحها وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة وفتح النون. وقرأ الباقون "اسْتُحِق" بضم التاء وكسر الحاء على نحو الوزن السابق، وقرؤوا "الأوليان" بإسكان الواو، وفتح اللام وكسر النون. [1]

والقراءة الأولى وهى بناء "استحق" للفاعل ورفع "الأوليان"، وفاعل استحق[2] هو " الأوليان " وذلك على أن يكون المعنى: فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الإثم ومعناه هم الذين جنى عليهم وهم أهل الميت وعترته. والقراءة الثانية وهى بناء" استحق " للمفعول، ونائب الفاعل هو" عليهم " وهو جار ومجرور و " الأوّلين " جمع أول ضد الآخر وهو مجرور صفة للذين أو بدل منه، أو بدل من الضمير فى عليهم، والمعنى: من القوم الذين استحق عليهم أمرهم أى غلبوا عليه، ثم وصفهم بأنهم أولون أى فى الذكر. والقراءة الثالثة وهى بناء " استحق" للمفعول، ونائب الفاعل هو " الأوليان "أى الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما. [3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [4]

قرأ شعبة وحمزة والكسائى "يَصْرِف" بفتح حرف المضارع وكسر الراء مضارع صَرَفَ يَصْرِفُ على وزن( فَعَلَ – يَفعِلُ)، وقرأ الباقون " يُصْرَف " بضم حرف المضارع وفتح الراء مضارع صُرِفَ يُصْرَفُ على وزن( فُعِلَ – يُفْعَلُ ). [5]

القراءة الأولى فهى على البناء للفاعل، والفاعل مقدر وهو الله، والمفعول محذوف

---

١ – محيسن، المرجع السابق، ج٢، ص٢٨.

٢ – والحق هو ما للمريء من الأولية فى الملك، وهو من حق يحق المضعف وزيد فيه الهمزة والسين والتاء للتحول والصيرورة أى صار محق.

٣ – أبو حيان الأندلسى، المرجع السابق، ج ٤، ص ٣٩٧ – ٤٠٠، والجمل، المرجع نفسه ج٢، ٢٩٢.

٤ – سورة الأنعام الآية ١٦.

٥ – محيسن، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٥.

اختصارا إذ تقدم فى الآية قبلها، والمعنى: أى شخص يصرف الله العذاب عنه فقد رحمه. بنى الفعل للفاعل إشارة لأهمية الصارف، لأنه هو المخوَّف أن يُعصَى والمرجو أن يصرف، والمهم فى هذه القراءة هو الصارف ثم الانصراف. [1] والقراءة الثانية فهى على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على العذاب المتقدم والمعنى: من يصرف العذاب عنه يومئذ فقد رحمه. فقد حذف الصارف هنا لأنه معلوم وهو الله تعالى، فحذفه للعلم به أو للإيجاز إذ قد تقدم ذكر الرب، والاشارة إلى أن أهم ما تتحدث عنه الآية الانصراف ثم الصارف. [2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ [3]

قرأ ابن عامر "زُيِّنَ" بضم الزاى وكسر الياء المشددة من زُيِّنَ يُزَيَّنُ على وزن (فُعِّلَ – يُفَعَّلُ)، وقرأ الباقون "زَيَّنَ" بفتح الزاى والياء المشددة من زَيَّنَ يُزَيِّنُ على وزن (فَعَّلَ – يُفَعِّلُ). [4]

وقراءة ابن عامر قراءة بالبناء للمجهول لكلمة "زُيِّنَ" ورفع "قَتْلُ" على أنه نائب الفاعل، ونصب "أولادَهم" على أنه مفعول "قتل" وجر شركائهم على إضافة قتل إليه. [5] والمعنى: فكما زين لهؤلاء، أن جعلوا لله نصيبا ولأصنامهم نصيبا فكذلك زين

---

١ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٤، ص٤٥٤.
٢ – المرجع السابق ج ٤، ص٤٥٤.
٣ – سورة الأنعام الآية ١٣٧.
٤ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٦٣.
٥ – طعن بعض أئمتنا قراءة ابن عامر فى الإعراب وفى فصل بين المضاف والمضاف إليه، والحال أن قراءة ابن عامر قراءة متواترة، أعنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأها على جبريل كما أنزلها عليه، وتلاها النبى صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الأئمة، ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها ويقرءون بها خلفا عن سلف إلى أن انتهت إلى ابن عامر فقرأها أيضا كما سمعها، وهكذا قراءة الباقين إنها متواترة جملة وتفصيلا عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا كل من أنكر قراءة ابن عامر أنكر إعراب القرآن الكريم وكل من أنكر إعراب القرآن الكريم أنكر على القرآن. والعياذ بالله. انظر حاشية الجرجانى لتفسير الكشاف ص٥٣

الشيطانُ لكثير منهم أن يقتلَ شركاؤهم أولادَهم إما تضحية لها أو خشية أن يأكل معهم، أو وأدا للبنات. [1] وقراءة الباقين بالبناء للفاعل، و"قتل" مفعول "زين" منصوب و "أولادهم" مضاف إلى المصدر مجرور، و"شركاؤهم" فاعل مرفوع والمعنى: زين لكثير من المشركين شركاؤهم قتل أولادِهم. [2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [3]

﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [4]

﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًاۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [5]

﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَاۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [6]

قرأ حمزة والكسائى "تَخْرُجُون" فى المواضع الأربعة بفتح حرف المضارع، وضم الراء، مضارع خَرَجَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ). وقرأ ابن ذكوان موضع سورة الأعراف وسورة الزخرف على نحو قراءة حمزة والكسائى وأما موضع سورة الجاثية قرأ "تُخْرَجُون" بضم حرف المضارع وفتح الراء مضارع أُخْرِجَ على وزن (أُفْعِلَ – يُفْعَلُ) واختلف عنه فى موضع سورة الروم فقرأه بالوجه الأول وبالوجه الثانى. وقرأ الباقون "تُخْرَجُون" فى المواضع الأربعة بضم التاء وفتح الراء بناءً للمجهول. [7]

---

١ – ابن عاشور، المرجع نفسه، ج ٨، ص١٠٢.
٢ – المرجع السابق، ج ٨، ص١٠٢.
٣ – سورة الأعراف الاية ٢٥.
٤ – سورة الروم الاية ١٩.
٥ – سورة الزحرف الاية ١١.
٦ – سورة الجاثية الاية ٣٥.
٧ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٦٧.

قراءة من قرأ بالبناء للمجهول لتخويف، لأن عدم معرفة من يخرجك وكيف يخرجك شيء مخيف جدًا، وتقريع مفزع، وأما القراءة بالبناء للمعلوم فهى محض الخروج وهو للتذكير بالخروج ليستعد له، وهو يعنى إما موتا وإما بعثا من القبور.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[2]

قرأ نافع وابن عامر "تُغْفَرْ" بتاء التأنيث مضارع غُفِرَ على وزن (فُعِلَ – يُفْعَلُ). وقرأ نافع "خَطِيئَاتُكُمْ" بالجمع ورفع التاء، وقرأ ابن عامر "خطيئتُكم" بالإفراد ورفع التاء، وقرأ الباقون "نَغْفِرْ" بالنون مضارع غَفَرَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ) وقرأ أبو عمرو "خَطَايَاكم" جمع تكسير، وقرأ غيره من الباقين "خطيئاتكم" جمع السلامة.[3]

قراءة من قرأ بتاء التأنيث على بناء الفعل للمجهول على أن تاء التأنيث نائب الفاعل إما على جمعها كما قرأ نافع، أو على الإفراد كما قرأ ابن عامر، وأما بناء الفعل للمجهول فهو ترغيب لهم لأن بناؤه للمجهول يعم الغافر وهو الله والعاملين عليه وهم الملائكة، أى أن الفعل يوحى إشتغال كل من يستشغل فى كفارة الخطيئات، وأما قراءة من قرأ بالنون، وبناؤه للفاعل فهى إشعار بأن من يتولى على تكفير خطيئاتهم عظيم لا يعجزه شيء من ذلك، وهو الله. واتفق القراءتان فى المعنى، لأن إخفاؤ الفاعل وذكره يدل كلاهما على من يتولى ذلك وهو الله الواحد القهار، وقراءة نافع وابن عامر على رفع "خطيئاتكم" فهى على أنه نائب الفاعل، وقراءة الباقين على نصب "خطيئاتكم" فهى على أنه المفعول.[4]

---

١ – الطبرى، المرجع نفسه، ج٨، ص ١٤٥.
٢ – سورة الاعراف الاية ١٦١.
٣ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٧١.
٤ – ابن عاشور، المرجع نفسه، ج٩، ص ٨٥.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾[1]

قرأ عاصم " نَعْفُ " بنون العظمة مفتوحة وضم الفاء مضارع عَفُوَ على وزن (فَعُلَ- يَفْعُ)، بحذف لام الكلمة. وقرأ"نُعَذِّبُ" بنون العظمة مضمومة وكسر الذال المشددة مضارع عَذَّبَ على وزن (فَعَّلَ- يُفَعِّلُ) وقرأ الباقون " يُعْفَ" بياء مضمومة وفتح الفاء مضارع عُفِى على وزن (فُعِلَ- يُفْعَلُ)، وقرءوا " تُعَذَّب" بتاء مضمومة وفتح الذال المشددة عُذِّبَ على وزن (فُعِلَ- يُفَعَّلُ).[2]

وقراءة عاصم على بناء الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود على الله المذكور قبله فى قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[3] وقراءته فى "نعذب" هى بناء الفعل للفاعل كذلك، من "عَذَّبَ يُعَذِّبُ" المزيد بالتضعيف، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود على الله أيضا والمفعول " طائفةً".[4] وقراءة الباقين على بناء الفعل للمجهول، ونائب الفاعل هو "عن طائفة"، وقراءتهم فى "تعذب" على بناء الفعل للمجهول كذلك، ونائب الفاعل هو "طائفة" وأنث الفعل لأن نائب الفاعل مؤنث.[5]

كلتا القراءتين تفيد الترغيب والترهيب، ففى الأولى بين الله أنه هو الذى يتحمل العفو عن طائفة وتعذيب طائفة لم يعف عنها، لذلك استعمل نون التعظيم التى تعود إلى القائم بالعفو والتعذيب وهو القوى المتين ذو الملائكة الشداد. والقراءة الثانية بين الله تعالى أنه سيستشغل كل من يُستَشْغِل فى عفو الطائفة وتعذيب الطائفة لذلك بنى الفعل للمجهول للمبالغة فى التخويف.

---

١ - سورة التوبة الاية ٦٦.
٢ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٨٨.
٣ - سورة التوبة الاية ٦٤.
٤ - الجمل، المرجع نفسه، ج٣، ص ٢٧٧.
٥ - المرجع السابق، ج٣، ص ٢٧٧.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾[1]

قرأ نافع وابن عامر "أُسِّسَ" فى الموضعين بضم الهمزة، وكسر السين المشددة، من أُسِّسَ يُأَسَّسُ على وزن (فُعِّلَ- يُفعَّلُ). وقرأ الباقون "أَسَّسَ" فى الموضعين بفتح الهمزة والسين من أَسَّسَ يُأَسِّسُ على وزن ( فَعَّلَ- يُفَعِّلُ).[2]

وقراءة نافع ومن معه على بناء الفعل للمجهول و"بُنْيَانُه " نائب الفعل مرفوع، يفيد بناء الفعل للمجهول هنا على تعميم من يفعل ذلك، أى يسأل الله تعالى عن كل من أسس بنيانه على تقوى، ومن أسس بنيانه على شفا جرف من النار.[3] وبناؤه للفاعل يفيد تخصيص من فعل ذلك، أى يسأل الله تعالى عن من أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان وهو محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أسس بنيانه على شفا جرف من النار، وهو أبو عامر الراهب الذى بنى مسجد ضرار.[4]

فى القراءة الأولى وعدٌ لكل من بنى بنيانا لوجه الله وأن بناءه باق، وسيكون له صدقة جارية، ووعيد لمن بنى بنيانه ليضربه الإسلام والمسلمين وأن بناءه ساقط أمامه لا يفيده إلا خسارة. وفى القراءة الثانية وعد لمحمد صلى الله عليه وسلم بأن بنيانه سيبقى إلى الأبد لأن بنيانه على التقوى. ووعيد لابن عامر الراهب أن بنيانه منهدم أمامه لا يبلغ به مرماه.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾[5]

---

١ - سورة التوبة الاية ١٠٩.
٢ - ابن الجزرى، النشر، ص ٢٨١.
٣ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٣١٠٢.
٤ - المرجع السابق، ج٧، ص ٣١٠٢.
٥ - سورة يونس الآية ١١.

قرأ ابن عامر " لَقَضَى" بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفًا، من قَضَى يَقْضِى على وزن ( فَعَلَ- يَفْعِلُ) وقرأ الباقون "لَقُضِىَ" من قُضِى يُقْضَى على وزن (فُعِلَ- يُفْعَلُ). [1]

قراءة ابن عامر على بناء الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الله، و"أجلهم" مفعول به منصوب. وقراءة الباقين على بناء الفعل للمجهول، و"أجلهم" نائب الفاعل.

القراءة الأولى تعنى: لو يعجل الله للناس الشر كما يعجل لهم بالخير لقضى إليهم أجلهم. [2] أى إن الله تعالى يعجل للناس فى إثابتهم لأعمال الخير ويضعفها لهم، ولو أنه تعالى يعجل لهم فى الشر كما يعجل لهم فى الخير لقضى إليهم أجلهم أى لقدر فى انتهائه. والقراءة الثانية تعنى: ولو يعجل الله للناس فى دعائهم الشر كما يعجل لهم فى دعائهم الخير لقضى إليهم أجلهم أى لدعى بعضهم فى انقضاء أجل بعض، لذلك بنى الفعل للمجهول. [3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [4]

قرأ حفص وحمزة والكسائى " سُعِدُوا" بضم السين من سُعِدَ يُسْعَدُ على وزن (فُعِلَ – يُفْعَلُ)، وقرأ الباقون "سَعِدُوا" بفتح السين من سَعِدَ يَسْعِدُ على وزن (فَعِلَ – يَفْعِلُ). [5]

فعل "سَعِدَ" الثلاثى المجرد اللازم والقياس فى الفعل اللازم ألا يبنى منه "فُعِلَ" أى أن لا يكون مبنيا للمجهول لأنه لا يحتاج إلى مفعول فى الأصل ويقال إن مفعوله

---

١ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢٩٣.
٢ - الزمخشرى، الكشاف، ج ٢، ص ٢٢٧
٣ -المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٢٧
٤ - سورة هو الآية ١٠٨
٥ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٠٤

ناب عن فاعله، فلذلك أخرج العلماء لهذه الكلمة التأويل الآتى: أنه عومل على معاملة المتعدى فى معنى " فُعِلَ" به ما صيره صاحب ذلك الفعل كقولهم: جُنّ فلان إذ فعل به ما صار به ذا جنون. [1] فعلى هذا يقال: سعد فلان إذا فعل به ما صار به ذا السعادة. أو أن معنى سعدوا بمعنى أسعدوا فحذف همزة الزيادة. [2] أو أن لغة هذيل وتميم يقولون: سعده الله بمعنى أسعده. [3] هذه تأويلات قراءة حفص ومن معه، وقد ضعف العكبري [4] وغيره هذه القراءة اعتمادا على أن بعض النحويين كرهوا هذا الاستعمال، والحال أن القراءة من الله لا دخل لحكم البشر فيها، وحفص راو عن عاصم وقرأ عاصم من أبى عبد الرحمن السلمي، وقرأ زر بن حُبَيْشٍ، [5] وقرأ زر من عبد الله بن مسعود، وما كان من قراءة أبى عبد الرحمن فهو عن على بن أبى طالب رضى الله عنه. [6] وقراءة الباقين على بناء الفعل للفاعل، والفاعل هو واو الجماعة فى "سعدوا"والمعنى: وأما الذين عملوا ما يجلب لهم السعادة ففى الجنة خالدون. [7]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ ﴾ [8]

---

١ - العكبرى، المرجع نفس، ج٢، ص٤٣.
٢ - الجمل المرجع نفسه، ج٣ ص ٤٧٥.
٣ - مكى، المرجع السابق، ج١، ص٤١٤.
٤ - العكبرى، المرجع نفس، ج٢، ص٤٣.
٥ - وزر بكسر الزاى هو زر بن حبيش أبو مريم الأسدى وهو صاحب عربية عاش مائة وعشرين سنة
٦ - ومن يرى أن هذه القراءة ضعيفة فهو غير مصيب لأن هذه القراءة متواترة، وهى قراءة القرآن الصحيحة يستشهد بـه على اللغة، ولا يستشهد على قياس أحد عليها، وإذا أنعمنا النظر فى هذا الفعل نرى أنه يخالف باقى الأفعال اللازمة، نحو جلس فانه يصدر عن الفاعل بدون أى تأويل، وأما "سعد" فإن الإنسان لا يسعد نفسه بل يسعده الله فلذلك إنك تشم رائحة التعدى فيه وإن كان لازما.
٧ - ابن عاشور، المرجع نفسه، ج١١، ص ١٦٦، والجمل المرجع نفسه، ج٣ ص ٤٧٥
٨ - سورة يوسف الآية ١٠٩

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[1]

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[2]

قرأ حفص "نُوحِي" بنون العظمة فى المواضع الثلاثة وكسر الحاء مضارع أَوْحَى على وزن (أَفْعَلَ- يُفْعِلُ) وقرأ الباقون "يُوحَى" بالياء مضارع أُوْحِي على وزن (أُفْعِلَ- يُفْعَلُ). [3]

قرأ حفص بنون العظمة وكسر الحاء، على أن الفعل منسوب إلى المتكلم معظم نفسه وهو الله والفعل مبنى للمعلوم والمفعول به مستتر تقديره: "وَحْيًا" والمعنى: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى وَحْيًا إليهم من أهل القرى. وقرأ بالنون لمناسبة قوله تعالى "وما أرسلنا" أى ليناسب نون العظمة فى الأفعال كلها. [4] وقراءة الباقين بالياء و فتح الحاء على أن الفعل مبنى للمجهول، ونائب الفاعل محذوف تقديره: "الوَحْى" والمعنى: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يُوحَى الوَحْى إليهم من أهل القرى. [5]والمهم فى القراءة الأولى هو الموحِى لذلك ذكر ولم يحذف لإعلام أن الوحى يأتى منه دون غيره وأنه تعالى عظيم لا يعجزه شيء، منها إيحاء إلى الرجال. والمهم فى القراءة الثانية هو إعلام المخاطبين أن كل رسول من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم أوحى إليه الله الوحى. والمهم منها إذًا هو الوحى أى أنهم لا ينطقون عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى. [6]

---

١ - سورة النحل الآية ٤٣.
٢ - سورة الأنبياء الية ٧
٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٢
٤ - وابن عاشور، المرجع نفسه، ج١٣، ص ٦٨
٥ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،، ج١، ص١٠٢٩. وابن عاشور، المرجع نفسه، ج١٣، ص ٦٨
٦ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص٨٨.

الفرق بين القراءتين هو أن الأولى اهتمت بجانب الوحى والموحِى أى أن كل رسول أوحى إليه الوحى والموحى هو الله. واهتمت الثانية بجانب الوحى وأثبتت الوحى من الله لكل مرسَل، وجعلت العلم بأن الله هو الموحِى علما ضروريا أى لا حاجة فى ذكره.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [1]

قرأ حفص وحمزة والكساءى " نوحى " بنون العظمة وكسر الحاء على نحو الوزن لقراءة حفص فى الآيات السابقة. وقرأ الباقون " يُوحَى " على نحو الوزن السابق لقراءة الباقين فى الآيات السابقة [2]

والتوجيه السابق فى الآيات السابقة يصدق لهذه الآية ودليل فصل هذه الآية عن الآيات السابقة راجع للقراء إذ انفرد حفص فى قراءته بنون العظمة وكسر الحاء فى الآيات السابقة وشاركه غيره فى هذه الآية.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [3]

وقرأ ابن عامر وعاصم " فَنُجِّيَ " بنون واحدة مضمومة وبعدها جيم مشددة، وبعد الجيم ياء مفتوحة نُجِّيَ يُنَجَّى على وزن (فُعِّلَ- يُفَعَّلُ)، وقرأ الباقون " فَنُنْجِى " بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وبعد الثانية جيم مخففة وبعد الجيم ياء ساكنة من أَنْجَى يَنْجِى على وزن ( أَفْعَلَ- يُفْعِلُ ). [4]

---

١ - سورة الأنبياء الاية ٢٥.
٢ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٢.
٣ - سورة يوسف، الآية ١١٠
٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٢.

قراءة ابن عامر وعاصم على بناء الفعل للمجهول من نَجَّى الثلاثى المزيد بالتضعيف، ونَجَى فى تجريده من الزوائد لازم فلما زيد عليه التضعيف تعدى إلى مفعول والمفعول فى هذه الآية الكريمة هو "من" فلما بنى الفعل للمجهول صار المفعول نائبا للفاعل.[1] والمعنى: جاءهم نصرنا فنجى من يشاء الله نجاته، أى يأمر الله ملائكة أن ينجى من يشاء نجاته. وقراءة الباقين على بناء الفعل للمعلوم من أَنْجَى الثلاثى المزيد بهمزة النقل والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" والمفعول به هو"من" والمعنى: جاءهم نصرنا فَنُنْجِى من نشاء.[2]

اتفقت القراءتان فى المعنى ففى القراءة الأولى إشارة إلى أن المنجِّين هم الملائكة بأمر الله والآمر والمأمورون فى القراءة الأولى يؤديان معنى كلمة "نحن" وكذلك فى القراءة الثانية، ولكن فى "نَجّى" التكثير والتكرار ما ليس فى "أَنْجَى".

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾[3]

﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾[4]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي "صُدّوا- صُدّ" بضم الصاد صُدَّ يُصَدُّ على وزن (فُعِلَ-يُفْعَلُ) وقرأ الباقون "صَدُّوا-صَدّ" من صَدَّ يَصُدُّ على وزن (فَعَلَ-يَفْعُلُ).[5]

قراءة عاصم ومن معه على بناء الفعل للمجهول ونائب الفاعل فى الآية الأولى واو الجماعة العائد على الذين كفروا. وللفعل صَدّ معنيان الأولى متعد والثانية لازمة الأولى هى: منع وعلى هذا المعنى يكون معنى الآيتين على النحو التالى: أن الذين كفروا

---

١ - - أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٦، ص ٣٣٧.
٢ - المرجع السابق، ج٦، ص٣٣٧
٣ -سورة الرعد الآية: ٣٢
٤ - سورة غافر الآية: ٣٧.
٥ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣١٨

وصَدّوا غيرهم عن السبيل. وأن فرعون صدّ غيره عن السبيل. والثانية هى: أعرض، ومعنى الآيتين على هذا المعنى: الذين كفروا أعرضوا عن السبيل وفرعون أعرض عن السبيل. [1] وإذا بنى للمجهول لابد أن يكون على المعنى الأول ونائب الفاعل فى الآية الأولى هو واو الجماعة كما سبق وفى الآية الثانية ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على فرعون. وأما قراءة الباقين فهى إما على معنى المنع فيتعدى إلى مفعول أو على معنى الاعراض فيكون لازما كما سبق. [2]

ولقد وافق المعنيان للذين كفروا، لأنهم أعرضوا عن السبيل ومنعوا غيرهم عنه، وورد كلتا المعنيين فى القرآن الكريم وكلاهما تصدق على الذين كفروا يقول الله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ [3] وقال تعالى: "هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ." [4] ولا تكاد تجد معرضا إلا وهو يحاول إعراض غيره. ألم تر إبليس لما عصى ربه وعاقبه ربه لعصيانه أقبل إلى آدم عليه السلام ليصده عن السبيل كى يشاركه فى العقوبة ؟

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴾ [5]

قرأ شعبة " ما تُنَزَّلُ" بضم التاء وفتح النون وتشديد الزاى مضارع تَنَزَّلَ على وزن ( تُفعِّلَ – يُتَفَعَّلُ ). وقرأ حفص وحمزة والكسائي " ما نُنَزِّلُ " بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاى المشددة على وزن (فَعَّلَ – يُفَعِّلُ ) وقرأ الباقون"ما تَنَزَّلَ"بفتح التاء والزاى مشددة على وزن ( تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ ). [6]

---

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص١٢٣
٢ – المرجع السابق، ج٤، ص١٢٣
٣ – سورة الأعراف، الآية ٤٥
٤ – سورة الفتح الاسة ٢٥
٥ – سورة الحجر الاية ٨
٦ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٢٣

قراءة شعبة على بناء الفعل للمجهول، و "الملائكة" نائب الفاعل، و "نزل" هو الثلاثى المجرد اللازم فزيد فيه التضعيف للنقل فصار " نَزَّلَ" وهو يتعدى لمفعول، ثم قرأه شعبة على بناء للمجهول فصار " نُزِّلَ" وفعله المضارع " تُنَزَّلُ" وقد أُخْفِى الفاعل فى قراءة شعبة وذلك لتعظيم شأن المنزِّل ولأن الموقف يهتم بإنزال الملائكة أكثر من اهتمامه بالمنزِّل لينفى شبهتهم ، وليرد عليهم فى تسميتهم الرسول بالمجنون فنفى شبهتهم بأن الملائكة لم تكن منزَّلة قط إلا بالحق.[1] وقراءة حفص ومن معه على بناء الفعل للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره" نحن" والمفعول به هو "الملائكة " بالنصب، وفى قراءتهم هذه مواجهة الكفار بالكلام الذى يفيد التهويل على جزاء أفعالهم القبيح مثل تسمية الرسول بالمجنون، لأن فى انساب فعل "نَزَّل" إلى الله مع تعظيم نفسه، غاية فى تهويل الموقف لهم.[2] وقراءة الباقين على إسناد الفعل للملائكة على صيغة " تَفَعَّلَ" التى من معانيها المطاوعة والمعنى: لا تطيق الملائكة النزول إلا بالحق والحق هنا هو الأمر من الله بالنزل لإهلاك الكفار.[3]

القراءة الأولى تنفى شبهة جاء بها الكفار من أن الرسول إذا كان رسولا لابد أن يأتى بالملائكة معه، وإن لم يأت بهم فهو ليس برسول فنفاها الله ببيان أن إنزال الملائكة لا يكون إلا بالاستحقاق وهو إهلاكهم إذا لم يؤمنوا. والثانية تزجر مخترعى الشبهة بإنزال العذاب عليهم المتصور بإنزال الملائكة بالحق إن لم يتركوا اختراعاتهم، والثالثة تبين أن الملائكة عباد مثل الرسول لا طاقة لهم إلا ما أمرهم الله به فيطيعونه، وإذا أمرهم بالنزول لتعذيب الكفار ينزلون مباشرة بالعذاب.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[4]

---

١ - - الألوسى، المرج نفسه، ج٧ ص١٣
٢- المرجع السابق، ج٧ ص١٣
٣ - المرجع السابق، ج٧ ص١٣
٤ - سورة النحل الاية ٣٧

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر "لا يُهدَى" بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مضارع هُدِى على وزن ( فُعِلَ - يُفْعَلُ ). وقرأ الباقون"لا يَهْدِى" بفتح الياء وكسر الدال وياء بعدها، مضارع هَدَى على وزن (فَعَلَ - يَفْعِلُ ) [1]

قراءة نافع ومن معه على بناء الفعل للمجهول ونائب الفاعل.هو "من" وهو إما أن يكون "من يضل" مبتدأ و "ولا يهدى" خبر، والمعنى: إن تحرص على هداهم فإن الله من يُضِل لا يُهدى. [2] والمبتدأ وخبره فى محل رفع خبر "إن". وإما أن تكون جملة "لا يهدى من يضل" بأسرها خبر "إن" والمعنى: إن تحرص على هداهم فإن الله لا يُهدى من يضل. [3] وقراءة الباقين على بناء الفعل للمعلوم والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الله تعالى والحاصل أن "الله" اسم "إن" منصوب و "من يضل" مفعول يَهدِى، والفعل والفاعل والمفعول به فى محل رفع خبر "إن". [4]

القراءة الأولى تنفى وجود هاد كائنا من كان لكل من أضله الله، والثانية تنفى هداية الله لكل من قد أضله فى سابق من علمه تعالى لأن الله لا يُضِلُّ إلا من ضَلَّ.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [5]

قرأ ابن عامر "فَتَنُوا" بفتح الفاء والتاء من فَتَنَ يَفْتِنُ على وزن {فَعَلَ - يَفعِلُ} وقرأ الباقون"فُتِنُوا" بضم الفاء وكسر التاء من فُتِنَ يُفْتَنُ على وزن {فُعِل - يُفْعَلَ}. [6]

---

١ - ابن غلبون المرجع نفسه، ص ٣٢٨

٢ - والمعنى من يُضِله الله لا يُهدَى، والمبتدأ قولك - من يضل، وخبره لا يهدى. والمبتدأ وخبره فى محل رفع اسم إن

٣- العكبرى، المرجع نفسه، ج٢ ص ١٠٧

٤ - المرجع السابق، ج٢ ص ١٠٧

٥ - سورة النحل الاية ١١٠

٦ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٣١.

قراءة ابن عامر على بناء الفعل للمعلوم والفاعل واو الجماعة فهو إما أنه يعود على المؤمنين فيكون على معنى: ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا أنفسهم- حين أظهر ما أظهروا من كلمة الكفر - وبعد ذلك أسلموا وهاجروا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم. وإما أن يعود على الكافرين فيكون على معنى: ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا الناس عن الإيمان-أى بعدما عذبوا المؤمنين ليرتدوا عن الإسلام - ثم أسلموا وجاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم.[١] وقراءة الباقين على بناء الفعل للمجهول، ونائب الفاعل واو الجماعة وهو يعود على المؤمنين والمعنى: ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عن الإسلام؛ أى فتنهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان فالله غفور لهم.[٢]

وعلى القراءتين فإن الله تبارك وتعالى غافر للذين أظهروا العداوة للإسلام والمسلمين فى الأقوال والأفعال ثم أقلعوا أنفسهم عن ذلك وأسلموا وكذلك غفر الله للذين أخرجوا بعض الناس من الإسلام عن طريق التعذيب وبعد ذلك خلوا عن سبيلهم إلى الإسلام وأسلموا معهم وتركوا أفعالهم ذلك القبيح وأحسنوا أعمالهم. وغفر الله كذلك الذين عذّبهم الكفار عذابا شديدًا وكلفوهم على أن يقولوا كلمة الكفر و لقد قالوا كلمة الكفر وقلبهم مطمئن على الإيمان. وأفادت القراءات إحاطة غفران الله لعباده المؤمنين.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾[٣]

قرأ بن كثير وأبو عمرو وابن عامر " تُسَيَّرُ" بتاء مضارع سُيِّرَ على وزن (فُعِّلَ - يُفَعَّلُ)، وقرأ الباقون "نُسَيِّرُ" بالنون، مضارع سَيَّرَ على وزن (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ).[٤]

---

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤ ص ٢٧٣.
٢ - المرجع السابق، ج٤ ص ٢٧٣.
٣ - سرة الكهف الاية ٤٧
٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٣

قراءة ابن كثير ومن معه على أن الفعل مبنى للمجهول ونائب الفاعل هو "الجبال"، وقراءة الباقين على أن الفعل مبنى للمعلوم والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: "هو" يعود على الله المذكور فى قوله تعالى: "وكان الله على كل شيء مقتدرا" [١]

تتحدث الآية الكريمة عما يحدث يوم القيامة، لذلك كان موضعها تخويف الناس لهذا اليوم، ومن التخويف إخفاء ما حقه إظهار، وإخفاء الفاعل فى القراءة الأولى لتقوية التخويف، ولذلك إن التخويف الذى فى القراءة الأولى أشد من الذى فى القراءة الثانية

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [٢]

قرأ ابن كثير وأبو عمر وشعبة "يُدخَلُون" بضم الياء وفتح الخاء مضارع أُدْخِلَ على وزن ( أُفعِلَ- يُفعَلُ )، وقرأ الباقون "يَدْخُلُونَ" بفتح الياء وضم الخاء مضارع دَخَلَ على وزن ( فَعَلَ –يَفْعُلُ ) [٣]

قراءة ابن كثير ومن معه على أنا الفعل مبنى للمفعول ومعنى "يُدخَلون" أى "يُجْزَوْنَ" وذلك لمناسبة لما بعد هذا الفعل وهو قوله تعالى "ولا يظلمون" ومعناه "ولا ينقصون" والجنة لا تقبل النقصان حتى ينفى عنها النقصان والذى يقبل النقصان هو الجزاء وحكمة استعمال "يُدخَلون" هنا هو الوصول إلى الغاية لأن غاية الجزاء إدخال فى الجنة. ولما أراد بناء الفعل "يُظْلَمُونَ" للمفعول فبنى الفعل "يدخلون" للمفعول ليناسب الفعلين. [٤] وقراءة الباقين على أن الفعل مبنى للفاعل والمعنى إذًا أن أولئك يدخلون الجنة فى غاية السهولة كما يدخل الإنسان بيته وذلك لما قدموا من التوبة والعمل الصالح وعلى ذلك فإن " ولا يظلمون" يكون معناه كما

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص٤٢٦

٢ - سورة مريم الآية ٦٠

٣- ابن غلبو ن ا لر جع نفسه، ص ٣٥٤.

٤ - الجمل، المرجع نفسه ج ٥، ص٣٤

فسره اَ بادي[1] على أنه وضع شيء فى غير موضعه فيكون معنى الآية إذًا: فأولئك يدخلون الجنة ولا يدخلون النار، لأن دخول الجنة هو وضعهم فى موضعهم أى هو العدل وضده الظلم ولكنهم لا يظلمون.[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَـٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَـٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴾[3]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص "حُمِّلْنَا" بضم الحاء وكسر الميم المشددة من حُمِّلَ يُحَمَّلُ على وزن (فُعِّلَ – يُفَعَّلُ)، وقرأ الباقون "حَمَلْنَا" بفتح الحاء والميم المخففة من حَمَلَ يَحْمِلُ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعِلُ ).[4]

قراءة نافع ومن معه على أن الفعل فعل ماض مبنيا للمجهول من فعّل مضعّف العين وهو"حمَّل". و "حَمَلَ" المجرد الثلاثى يتعدى لمفعول واحد، ولما زيد فيه التضعيف صار يتعدى للمفعولين، المفعول الأول هو " نا " ولما بناه للمفعول صار نائب الفاعل، والمفعول الثانى هو " أَوْزَارًا " ومعنى الآية على هذه القراءة هو: ولكنا حَمَلَنَا حاملٌ أوزارا من زينة القوم. وهذا الحامل يمكن أن يكون الشيطان ويمكن أن يكون السامرى .[5] وقراءة الباقين على أن الفعل فعل ماض ثلاثى مجرد مبنى للمعلوم متعدى لمفعول واحد والمفعول هو " أوزارا " وفاعله " نا " ومعنى الآية على هذه القراءة هو: ولكنا حَمَلْنَا أوزارا من زينة القوم.[6]

القراءة الأولى على الاعتذار لأن موسى عليه السلام عاتب قومه فى قوله: ﴿ فَرَجَعَ

---

١ – أبا د ى المرجع نفسه، ص١٠٢٢.
٢ – الجمل، المرجع نفسه ج ٥، ص٣٤ و أبا د ى المرجع نفسه، ص١٠٢٢.
٣ – سورة طه الآية ٨٧.
٤ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٢.
٥ – أبو حيان، المرجع نفسه، ج ٧، ص٣٦٩.
٦ – المرجع السابق، ج ٧، ص٣٦٩.

مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴾[1] فاعتذروا بأنهم ما أخلفوا موعده بملكهم ولكن حُمِّلُوا على ذلك. والقراءة الثانية على الاعتذار أيضا من وجه آخر وهو أنهم حملوا أوزارا من زينة قوم فرعون فطرحوها فى النار ليحرّقوها استغناءاً عنها وألقى السامرى ما عنده كما ألقوا وألقى مع ذلك ما أخذ من أثر الرسول فأخرج ما أخرج ولم يشاركوه على ذلك. القراءة الأولى اعتذروا بأن الشيطان أو السامرى هو الذى حملهم على أن يفعلوا ما فعلوا، والقراءة الثانية تبرءوا مما فعل السامرى وبينوا أن السامرى فعل ما فعل وحيداً.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًاۖ ﴾[2]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو"تُخْلِفَهُ " بكسر اللام مضارع أَخْلَفَ على وزن ( أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون " تُخْلَفَهُ " بفتح اللام مضارع أُخْلِفَ على وزن (أُفْعِلَ – يُفْعَلُ)[3]

فعل " خَلَفَ " فعل متعدى إلى مفعول، تقول: خلف زيد الوعدَ، وإذا زيدت عليه همزة النقل تعدى للمفعولين نحو: أخلف زيدُ على الوعدَ. قرأ ابن كثير ومن معه على زيادة الهمزةَ، والمفعول الأول هو: ضمير متصل بالفعل وهو الهاء يعود إلى"موعدا"، والمفعول الثانى محذوف وتقديره: " أنت " ومعنى الآية على هذه القراءة: وإن لك موعدا لن يُخْلَفَ الله لك إياه. أى لن يقع فيه خلف بل ينجزه الله.[4] وأما قراءة الباقين فهى على أن الفعل مضارع مبنى للمفعول من" أخلفه الوعد " وهو يتعدى إلى مفعولين كذلك، الأول: نائب الفاعل، وهو ضمير المخاطب المستتر، والثانى: الهاء

١ – سورة طه الآية ٨٦.
٢ – سورة طه الآية ٩٧
٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٣.
٤ – الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٩٩،

العائدة على "موعدا" ومعنى الآية على هذه القراءة: وإن لك موعدا لن يخلفك الله إياه.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[2]

قرأ أبو عمرو "نَنْفُخُ" بفتح النون الأولى، وضم الفاء مضارع نَفَخَ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ )، وقرأ الباقون "يُنْفَخُ" بضم الياء وفتح الفاء مضارع نُفِخَ على وزن ( فُعِلَ – يُفْعَلُ ).[3]

قراءة أبى عمرو على أن الفعل مضارع مبنى للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة، وذلك لأن الآية الكريمة تتكلم عن أحد الأمور العظيمة فى الإيمان، وهو حشرُ مَنْ فى القبور جميعا بالنفخ فى الصور، ولذلك نسب الله هذا الفعل إلى نفسه مع التعظيم، هذا، ليقطع إنكارَ منكرِ البعثِ، لأن العظيم لا يعجزه شيء.[4] وأما قراءة الباقين فهى على أن الفعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل جار ومجرور بعده وهما " فى الصور " وموضوع هذه الآية فى هذه القراءة التخويف، لذلك أُخفى الفاعلُ لأن كل ما أخفى فاعله فهو أشد تخويفا مما أظهر. والفرق بين القراءتين هو أن الأولى لانتهاء إنكارِ منكرِ البعثِ، والثانية لتخويف السامع من يوم القيامة ليستعد نفسه فى لقائه.[5]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾[6]

---

١ – أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص ٣٧٨. والجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٩٩، وابن خالويه، المرجع نفسه، ج٢، ص ٥٣.

٢ – سورة طه الآية ١٠٢

٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٣.

٤ – أبو حيان، المرجع نفسه ج ٧، ص٣٨٢.

٥ – المرجع السابق، ج ٧، ص٣٨٢.

٦ – سورة طه الآية ١٣٠

قرأ شعبة والكسائى "تُرْضَى" بضم التاء مضارع أُرْضِي على وزن ( أُفْعِلَ – يُفْعَلُ )
قرأ الباقون " تَرْضَى" بفتح التاء مضارع رَضِي على وزن ( فَعِلَ – يَفْعَلُ ). [1]

قراءة شعبة ومن معه على أن الفعل مضارع مبنى للمجهول من أرضى المزيد بهمزة النقل، ونائب الفاعل هو ضمير محذوف تقديره"أنت" يعود على ضمير المخاطب المذكور قبله فى قوله "لعلك " وهو يعنى الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعنى: لعل الله يرضيك يا محمد بما يعطيك من الفضائل والدرجات. [2] وقراءة الباقين على أن الفعل مضارع مبنى للفاعل من"رَضِي" الثلاثى المجرد، والفاعل هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعنى: لعلك يا محمد ترضى بما أعطيك يوم القيامة. [3]

إذا كان المعطِي هو الذى يرضى المعطَى بعطية فلا بد إذًا أن تكون العطية فى درجة عُلى، فهذا ظاهر فى القراءة الأولى من حيث أن الله تبارك وتعالى يريد أن يرضى نبيه صلى الله عليه وسلم. وفى القراءة الثانية وعد من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من أنه تعالى سيعظم له العطايا التى من حقها أن ترضيه ويرضى.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [4]

قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم " أُذِنَ " بضم الهمزة من أُذِنَ يُأْذَنُ على وزن (فُعِلَ – يُفْعَلُ ) وقرأ الباقون " أَذِنَ " بفتح الهمزة من أَذِنَ يَأْذَنُ على ون ( فَعِلَ – يَفْعَلُ ). [5]

قراءة نافع ومن معه على أن الفعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل محذوف تقديره "المؤمنون" دل عليه قوله تعالى "إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا" وكذلك المأذون فهو محذوف وتقديره "القتال"ومعنى الآية فى هذه القراءة: أذن للمؤمنين

---

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٦٤.
٢ – الجمل، المرجع نفسه، ج٥ ص١١٣.
٣ – المرجع السابق، ج٥ ص١١٣.
٤ – سورة الحج الآية ٣٩.
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٧٢.

الذين يقاتَلون القتالُ بأنهم ظلموا. وقد اخْفِى الآذنُ لتعظيم شأنه ولبيان أن غيره من الملائكة والناس والجن وغيرهم رضوا بهذا الإذن لأنه جاء عن دليل، وهو: "أنهم ظُلِمُوا" وكل مظلومٍ فهو مأذون شرعا وعقلا بأن يدافع عن نفسه.[1] وقراءة الباقين على أن الفعل ماض مبنى للفاعل، والفاعل ضمير وتقديره "هو" يعود إلى الله تعالى المذكور قبله فى قوله تعالى "إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا" والمعنى أذن الله للذين يقاتلون القتال بأنهم ظلموا.[2]

وإذا نظرنا إلى كل ما سبق نجد أنه ظواهر اختلاف القراء فى قراءتهم للفعل المبنى للمجهول أو المبنى للفاعل، فهو تارة يأتى مبنيا للمفعول لأن إخفاء الفاعل يوحى شدة الخوف والإضطراب الموقف. وتارة يشعّر المخاطب بأن الفاعل عظيم قوى. وتارة يجعل الفعل فى الإطلاق والتعميم، والمعنى أنه يصير قاعدة تصدق على كل فرد من الأفراد أو غير ذلك كما سبق. ومن آيايات هذا المبحث ما ذكرت وحللت فى المباحث قبله فكررت هنا لوجود القضية التى يبحثها الباحث. وهناك الأفعال غير هذه وهى موجودة فى الملحق لهذا البحث،[3] تركها الباحث ولم يفعل بها كما فعل للأفعال السابقة، نظرا إلى أن الدراسة والتحليل التى سبقت أغنت، ولكى لا يكون فى البحث تكرار غير مفيد وخصوصا إذا نظرنا أن استعمال تلك الأفعال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال.

---

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٢٠٠.
٢ -المرجع السابق، ج٥، ص٢٠٠.
٣ - انظر الملحق الجدول الثانى فى ص٣٤٢.

## المبحث الثانى
## ظاهرة قراء القراء على وزن تَفَاعَلَ أو على وزن غيره

يزاد تاء وألف على "فعل" ويصير على وزن تفاعل ويفيد الاشتراك فى الفاعلية لفظا والمفعولية معنى نحو تضارب فلان وفلان أو يفيد مطاوعة لفَاعَل الذى بمعنى أَفْعَلَ نحو وَالَيْتُ الصومَ فتَوَالَى وتَابَعْتُهُ فتَتَابَعَ بَاعَدْتُه فتَبَاعَدَ أى أَبْعَدْتُهُ أو يفيد إظهار الفاعل خلاف ما هو عليه نحو تَجَاهَلَ فلان أى أظهر الجهل من نفسه وليس كذلك، أو يفيد موافقته لثلاثى المجرد نحو تَعَالَى أى علا وتقارب أى قرب، وهكذا [1]. فقد قرأ القراء السبع بهذه الصيغة واختلف بعضهم وقرءوا بصيغة أخري، فلندرس تلك المخالفة لنرى ظاهرة ذلك، ومن ذلك قال الله تبارك وتعالى:

﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [2]

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ [3]

---

١ - عضيمة، المرجع نفسه، ص ١٣٠-١٣١. وفى ذلك يقول علامة السودان عبد الله بن فودى:
وبالغوا وصبروا بافعوعلا # ولاشتراك الفعل جا تفاعلا
وطوع فاعل الذى كافعلا # تباعدوا اظهارغير ما جلا
وفاق اصل كتفالى والقنا # عنه به نحو تمادى يعتنى
راجع كتاب الحصن الرصين فى علم التصريف، ص ٤٣٠

٢ - سورة البقرة الآية ٨٥.

٣ - سورة التحريم الآية ٤.

قرأ عاصم وحمزة والكسائى "تَظَاهَرُون" و "تَظَاهَرا" بتخفيف الظاء، على أن أصلها "تتظاهرون، تتظاهرا" بالتاءين تاء الافتعال وتاء المضارع مضارع تَظَاهَرَ على وزن ( تَفَاعَلَ–يَتَفَاعَل) فحذفت تاء الافتعال، وأثبتت تاء المضارع، لأنها تفيد المخاطبة وهى غير موجهة إلى أحد إن حذفت، وقرأ الباقون " تَظّاهَرون و تَظَّاهَرَا" بتشديد الظاء، على نحو الوزن السابق، بإدغام تاء الافتعال فى الظاء. [1]

اختلفت القراء فى قراءة هذين الموضعين فالأولى حذفت التاء والثانية أدغمتها فى الظاء ولكن اتفق القراء على قراءة هذين الفعلين على وزن " افْتَعَلَ " ومن معانى الافتعال التعاون والتناصر على شيء وبنى إسرائيل فى هذه الآية يتعاونون بعضهم بعضا فى إخراج كل من استضعفوهم من ديارهم كحالهم الآن إذ يتناصر بعضهم بعضا فى إخراج الفلسطيين من ديارهم. ويزجر الله فى الآية الثانية زوجى النبى صلى الله عليه وسلم من ألا يتناصر إحداهما الأخرى، وإن تناصرا عليه فإن الله هو مولاه.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [2]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى "تَسَائَلُون" بتخفيف السين وذلك على حذف إحدى التاءين، لأن أصلها"تتساءلون"، مضارع تَسَائَلَ على وزن (تَفَاعَلَ– يَتَفَاعَلُ) قرأ الباقون "تسّائلون" بتشديد السين على نحو الوزن السابق وذلك على إدغام التاء فى السين، وذلك لتقارب مخرج التاء والسين. [3]

ومعنى تتسائلون به: أى يتعاطون به السؤال، فيسأل بعضهم بعضا، أو يقول أسألك بالله أن تفعل، وظاهر تفاعل الاشتراك، فقراءة التخفيف معناه مجرد الاشتراك، ومعنى قراءة التشديد كذلك إلا أن فيها تكرار ذلك وكثرته. [4]

---

١ – ابن الجزرى المرجع نفسه، ص٢١٨. وأبو حيان الأندلسى المرجع نفسه ج١ ص
٢ – سورة النساء الآية ١.
٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢٣٣.
٤ – أبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج ٣، ص٤٩٦.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌۗ ﴾[1]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى "يُصْلِحَا" بضم الياء وإسكان الصاد، وكسر اللام من غير ألف بعدها، مضارع أَصْلَحَ على وزن ( أَفْعَلَ– يُفْعِلُ). وقرأ الباقون "يَصَّالَحَا" بفتح الياء، والصاد المشددة وألف بعدها، وفتح اللام مضارع تَصَالَحَ على وزن ( تَفَاعَلَ – يَتَفَاعَلُ ). [2]

القراءة الأولى تفيد أن أصل الكلمة: "صَلَحَ" الثلاثى اللازم، نحو: فى الجسد مضغة إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسد كله. فزيد فيها همزة النقل فصار أَصْلَحَ - يُصْلِحُ. [3] ومن معانى هذه الزيادة التعدية، لذلك صار هذا الفعل متعديا لمفعول وهو ضمير الاثنين ومعناه "أنفسهما " أى فلا جناح أن يصلح كلٌّ نفسَه، والمعنى إذا حدث النزاع بين المتزوجين فقد حدث الفساد، فعلى كل جانب أن يصلح ما فسد حتى يزيلا الفساد عنهما. [4] والقراءة الثانية تفيد أن أصل الكلمة من "تَفَاعَلَ" فقلبت التاء صادا، ثم أدغمت فى الصاد. ومن معانى "تفاعل": التشريك بين اثنين فأكثر، يكون كل منهما فاعلا فى اللفظ مفعولا فى المعنى. [5] إذا تصالح المرأة زوجها وتصالح هو إمرئته فهما فاعلان فى اللفظ لأن الفعل صدر عنهما، والمفعولان فى المعنى لأن فعل كل واحد وقع على الآخر. ومناسبة القراءتين هى أن القراءة الأولى تثبت لكل من الزوجين الخطأ ثم تأمر كلا بإصلاح خطأه، وأما الثانية تثبت الحق لكل من الزوجين، لأنهما اشتركا فى الخطأ وفى الصلح، ولكن تدعوهما إلى أن ينزل كل من حقه لاستمرار الحياة الزوجية بينهما[6] .

---

١ - سورة النساء الآية ١٢٨.
٢ - محيسن، المرجع نفسه، ج ١، ص٤٢٠.
٣ - الحملاوى المرجع نفسه، ص٤٢.
٤ - الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص ١٣١
٥ - الحملاوى المرجع نفسه، ص٤٢.
٦ - الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص ١٣١ . و الحملاوى المرجع نفسه، ص٤٢.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔاۗ ﴾[1]

قرأ نافع وابن ذكوان وهشام بخلف عنه، "أَتُحَاجّونِى" بتخفيف النون، مضارع تَحَاجَّ على وزن ( تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ)، وقرأ باقون، وكذلك هشام فى وجهه الثانى "أَتُحَاجّونّى" بتشديد النون على نحو الوزن السابق.[2]

أصل كلمة "اتُحَاجّونّى" بنونين الأولى علامة الرفع والثانية نون الوقاية أى فاصلة بين الفعل والياء، فقراءة نافع ومن معه بحذف إحدى النونين وهى النون الثانية، لأن النون الأولى لا يجوز حذفها لكونها علامة الرفع، وحذفها علامة إما للنصب أو للجر، وقراءة الباقين بإدغام النون الأولى فى الثانية فصارت مشددة. ولا بد من مد الواو لئلا يلتقى الساكنان الواو وأول المشدد.[3]

وهذا كله للتخفيف والتسهيل ومن معانى "تفاعل" التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلا فى اللفظ مفعولا فى المعنى، وهذا دليل على أن إبراهيم عليه السلام حاجهم فى الله وهم حاجه فى آلهتهم.

وقال الله تبار وتعالى:

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِۚ ﴾[4]

قرأ ابن كثير "يَصْعَدُ" بإسكان الصاد، وتخفيف العين بلا ألف، مضارع صَعِدَ على وزن (فَعِلَ - يَفْعَلُ)، وقرأ شعبة "يَصّاعِدُ" بتشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين

١ - سورة الانعام الايية ٨٠.
٢ - الجزرى، المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٥٩.
٣ - الطبرى، المرجع نفسه، ج٦، ص ٢٤٦٤.
٤ - سورة الانعام الاية ١٢٥.

مضارع تَصَاعَدَ على وزن ( تَفَاعَلَ – يَتَفَاعَلُ) وقرأ الباقون، يَصَّعَّدُ" بفتح الصاد مشددة، وحذف الألف وتشديد العين مضارع تَصَعَّدَ على وزن (تَفَعَّلَ–يَتَفَعَّلُ). [1]

وقراءة ابن كثير من صَعِدَ بمعنى ارتفع، وهى محاولة ارتفاع من الأرض إلى السماء، أى شبّه الله حال الكافر فى نفوره من الإيمان وثقله عليه بحال من أراد أن يتكلف نفسه الصعود إلى مكان مرتفع ولم يستطع ذلك. [2] وقراءة شعبة هى من "تَصَاعَدَ" وأصل الفعل "يَتَصَاعَدُ" ثم أدغمت التاء فى الصاد تخفيفا، ومن معان "تَصَاعَدَ" المبالغة فى تعاطى الأشياء والتكلف بها. [3] والفرق بين القراءة الأولى والثانية هو: أن الأولى محض محاولة الصعود دفعة واحدة، وأما الثانية فهى محاولة غير متوقفة أى أنه يحاول الصعود شيء بعد شيء، وقراءة الباقين هى من تَصَعّد وأصله "يَتَصَعّدُ" و من معانيه مطاوعة فعّل الذى للتكثير، أى صعّد فتَصّعّد، وهذا يعنى تكرار محاولته للصعود إلى السماء وهو لمّا يصعدْ ولم يكف عن محاولة الصعود. [4] والقراءات الثلاثة كلها تفيد ضيق صدر كافر على الإيمان، وفيه تنبيه على أن الإيمان يمتنع من الكافر كما يمتنع من الإنسان الصعود إلى السماء.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [5]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى " تَزَاوَرُ" بفتح الزاى مخففة، وألف بعدها وتخفيف الراء، من تَزَاوَرُ يَتَزَاوَرُ على وزن ( تَفَاعَلَ – يَتَفَاعَلُ )، وقـرأ ابن عامـر "تَزْوَرُّ" بإسكان الزاى وتشديد الراء بلا ألف مضارع ازْوَرَّ على وزن ( إفْعَلَّ – يَفْعَلُّ ) وقرأ

١ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٦٣.
٢– الاسترا باذى، المرجع نفسه، ج١، ص ٩٩–١٠٧.
٣ – الاسترا باذى، المرجع نفسه، ج١، ص ٩٩–١٠٧.
٤ – الاسترا باذى، المرجع نفسه، ج١، ص ٩٩–١٠٧.
٥ – سورة الكهف الاية ١٧

الباقون " تَزّاوَرُ" بفتح الزاى مشددة، وألف بعدها وتخفيف الراء مضارع تَزَّاوَرَ على وزن ( تَفَّاعَلَ – يَتَفَّاعَلَ) بحذف تاء الافتعال. [1]

قراءة عاصم ومن معه وقراءة الباقين سواء، إلا أن عاصم ومن معه حذفوا التاء فى تتفاعل وقلبها الباقون زايا ثم أدغموها فى الزاى فصار "تَزَّاوَرُّ"، ومعنى "تزاور" تميل وتعدل وتحرف، وقراءته على وزن " تتفاعل" يعنى تميل وتعدل وتحرف شيئا فشيئا أى على التدريج، وقيل معنى تزاور تنقبض. [2] وقراءة ابن عامر على معنى ذلك مع زيادة تكرار ذلك والمبالغة فيه والكثرة، إذ معنى وزن "إفعل" يأتى غالبا على قوة اللون أو العيب قاله الحملاوى. [3]

يتبين لكل من اطلع الدراسات السابقة أن ظاهرة صيغة "تفاعل" فى قراءة السبع تكون لاشتراك فى الفاعلية لفظا والمفعولية معنى وتكون لمطاوعة لفَاعَل الذى بمعنى أَفْعَلَ وكما تكون لإظهار الفاعل خلاف ما هو عليه، وتكون كذلك لموافقته لثلاثى المجرد. وهناك أفعال غير هذه وهى موجودة فى الملحق لهذا البحث. [4]

١ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٠.
٢ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص٣٩٩.
٣ - الحملاوى، المرجع نفسه، ص ٤١. والحملاوى، المرجع نفسه، ص ٤١
٤ - لم يفعل بها الباحث كما فعل للأفعال السابقة، نظرا إلى أن الدراسة والتحليل التى سبقت أغنت عنها كى لا يكون فى البحث التكرار غير مفيد وخصوصا إذا نظرنا أن استعمال تلك الأفعال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال. أنظر الملحق الجدول الثانى فى ص ٣٥٦

## المبحث الثالث
## ظاهرة قراءة القراء على وزن تَفَعَّلَ أو غيره

يزاد التاء قبل الفاء وتضعيف العين على فَعَلَ ويصير تَفَعَّلَ ليفيد عدة معان منها: مطاوعتها فَعَّلَ المضعف نحو عَلَّمْتُهُ فتَعَلَّمَ وأَدَّبْتُهُ فتَأَدَّبَ ووَلَّيْتُهُ فتَوَلَّى. ومنها موافقة هذه صيغة لفعل الثلاثى المجرد، نحو تَوَلَّى بمعنى وَلِّى وتَلَبَّسَ بمعنى لَبَّسَ. ومنها الدلالة على الاتخاذ نحو تَبَنَّى الصبى أى اتخذه إبنا وتَوَخَّاهُ أى اتخذه أخا وتَوَسَّدَ ذراعه أى اتخذه وسادة. ومنها الدلالة على الطلب نحو تَكَبَّرَ أى طلب أن يكون كبيرًا. ومنها الدلالة على التوقع نحو تَخَوَّفَ من أسد أى توقع الخوف منه. ومنها الإغناء عن الأصل نحو تَكَلَّمَ وتَأَتَّى. ومنها الدلالة على التكرار نحو تَجَرَّعَ أى شربه جرعة بعد جرعة.[1]

وإذا تتبعنا قراءة القراء السبع سوف تتبين لنا هذه المعانى إن شاء الله فلنبدأ من قول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[2]

---

١ – عضيمة، المرجع نفسه، ص١٢٢–١٢٣. ومن ذلك قول علامة السودان عبد الله بن فودى:
وفق وطوع فى بنا تفعلا # لفعلوا تفكروا تجملا
ولاتخاذ كتبنى طلب # توقع تكلف تجنب
تخوفوا تشجعوا تأثموا # وفق غنى تعجبوا تكلموا.
راجع كتاب الحصن الرصين فى علم التصريف، ص٤٣٠.

٢ – سورة البقرة الآية ١٥٨.

﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾[1]

قرأ حمزة والكسائى "يَطّوَّع" بالياء التحتية فى الموضعين، وتشديد الطاء وجزم العين، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية، وأصله "تَطَوَّعَ- يَتَطَوَّعَ" على وزن ( تَفَعّلَ – يَتَفَعّلُ ) فأدغمت التاء فى الطاء، وذلك لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا كما أنهما يتفقان فى الصفتين: الشدة والاصمات. وقرأ الباقون "تَطَوَّعَ" بالتاء فى الموضعين وتخفيف الطاء وفتح العين من تَطَوَّعَ يَتَطَوَّعَ على وزن (تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ)، بحذف تاء التفعّل.[2]

الأصل فى معني( تَفَعّلَ ) هو التكلف كتصبر وتحلم أى تكلف الصبر والحلم، والمعنى هنا هو إن الله يخبر أن من تكلف نفسه فى فعل خير لله تعالى أى التطوع[3] فهو خير له لأن الله تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان والأجر العظيم.[4] وقراءة الباقين "تطوع" بالتاء فعل ماض فى محل جزم بمن على أنها شرطية أو صلة لمن على أنها اسم موصول.[5]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[6]

قرأ شعبة وحمزة والكسائى " يَطَّهَّرْنَ " بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، على أنه مضارع "تَطَهَّرَ" على وزن ( تَفَعّلَ – يَتَفَعَّلُ ) والأصل يَتَطَهَّرَ، فأدغمت التاء فى الطاء،

١ – سورة البقرة الآية ١٨٤.
٢ – محيسن، المجع نفسه ج١ ص٢٠٥.
٣ – والتطوع: ما تترغب به من ذات نفسك مما لا يجب عليك.
٤ – آبو حيان المرجع نفسه ج٢ ص ٦٨
٥ – آبو حيان المرجع نفسه ج٢ ص ٦٨. والحملاوى المرجع نفسه، ص٤١.
٦ – سورة البقرة الآية ٢٢٢.

لوجود التجانس بينهما لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. وقرأ الباقون " يَطْهُرْنَ " بسكون الطاء وضم الهاء مخففة، على أنه مضارع طَهَرَ على وزن ( فَعُلَ - يَفعُلُ). [1]

وطهّر الشيء بالماء غسله، تطهّر واطّهر تنزه عن الأجناس أى اغتسل، والطهر نقيض الحيض، وعلى ذلك فان قراءة التشديد معناها حتى يغتسلن، وقراءة التخفيف معناها حتى ينقطع دمهن قاله الزمخشرى وغيره. [2] وقيل كل واحد من القراءتين يحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه، والجمع بين القراءتين يفيد منع من أن يقرب الإنسان امرأته وهى حائض حتى تنقطع الحيض وتغتسل بالماء ولا يقربها إذا تيممت بالتراب وصلت[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾[4]

قرأ حمزة والكسائى " يتسنّ " مضارع سَنَّ على وزن ( تَفعّلَ - يَتَفَعّلُ ) بحذف الهاء وصلا ووقفا، على أن الهاء للسكت، وهاء السكت من خواص الوقف. وقرأ الباقون " يتسنه " على نحو الوزن السابق، بإثبات الهاء وصلا ووقفا وهى للسكت أيضا، وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف. [5]

وجه من حذف الهاء أن الهاء إنما جيء بها للوقف لبيان حركة ما قبلها ولذلك سميت هاء السكت استغنى عنها فى الوصل لبيان حركة ما قبلها بدونها. ووجه من أثبتها وصلا أنه وصل الكلام ونيته الوقف عليها لكنه لم يسترح بالوقف عليها فوصل بنية الوقف. [6]

---

١ - محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٢٤٧.
٢ - الزمخشرى، الكشاف، ج١، ص ٣٦١.
٣ - آبادى، المرجع نفسه ص٣٨٩. وآبو حيان الأندلسى، المرجع نفسه، ج٢، ص ٤٢٤
٤ - سورة البقرة الآية ٢٥٩.
٥ - محيسن، المرجع نفسه، ج١ ص ٢٦٩.
٦ - قمحاوى، طلائع البشر، ص ٣٧.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾[1]

قرأ البزّى بخلف عنه بتشديد التاء "ولا تّيمّموا" مضارع تَيَمَّمَ على وزن (تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ) وذلك فيها أصله تاءان، وحذفت واحدة من الخط، حالة الوصل أى وصل ما قبل التاء بها، وذلك فى القرآن كله. أى يدغم إحدى التاءين فى الأخرى. واعلم أن هذا الإدغام على ثلاثة أحوال:

الأولى: يكون قبل التاء المدغمة حرف متحرك من كلمة نحو: "فَتَّفَرَقَ بِكُمْ"[2] أومن كلمتين نحو: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ﴾.[3]

الثانية: يكون قبل التاء المدغمة حرف مدّ، سواء كان ألفا نحو:

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾[4] أو كان حرف مدّ ناشئا عن الصلة نحو: ﴿ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾[5] وفى هذه الحالة يكون حرف المدّ مثبة فى اللفظ مع مدّه مدًّا مشبعا للساكن الذى بعده.

الثالثة: يكون قبل التاء المدغمة ساكن غير حرف المد، سواء كان ساكن صحيحا نحو: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾[6]، أو تنوينا نحو: ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾[7] وفى هذه الحالة يجمع بين الساكنين، إذ الجمع بينهما فى ذلك جائز لصحة الرواية، وإذا ابتدأ البزّى بالتاء المدغمة ابتدأ بتاء واحدة مخففة، وذلك موافقة للرسم، ولعدم جواز الابتداء بالساكن. ووجه الثانى للبزّى يكون بتاء واحدة مخففة، وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفا. وقرأ الباقون الجميع بتاء واحدة مخففة.[8]

١ – سورة البقرة الآية ٢٦٧.
٢ – سورة الانعام الآية ١٥٣.
٣– سورة النساء الآية ٩٧.
٤ – سورة البقرة الآية ٢٦٧.
٥– سورة عبس الآية ١٠.
٦ – سورة النور الآية ١٥.
٧ – سورة القدر الآية ٤.
٨ – محيسن، المرجع السابق، ج١، ص٢٨٣ – ٢٨٥.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1]

قرأ عاصم "تَصَدَّقُوا " بتخفيف الصاد، وأصلها: تتصدقوا فحذفت إحدى التائين تخفيفا، مضارع تَصَدَّقَ على وزن ( تفعّل – يَتَفعَّل ). وقرأ الباقون "تَصَّدَّقُوا" بتشديد الصاد، أبدلت التاء صادا، ثم أدغمت الصاد فى الصاد، على مثل الوزن السابق.[2]

وقراءة عاصم بحذف التاء تفيد ترغيب الصدقة على الغريم برأس المال أو ببعضه. وفى قراءة الإدغام توكيد الترغيب فى الصدقة على الغريم برأس المال أو ببعضه.[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾[4]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم"تُسَوَّى" بضم حرف المضارع وفتح السين المخففة مضارع سُوِى على وزن ( فُعِلَ – يُفْعَلُ )، وقرأ نافع وابن عامر " تَسّوّى " بفتح حرف التاء وتشديد السين، مضارع تَسَوَّى يَتَسَوَّى فأدغم التاء فى السين على وزن ( تَفعّلَ – يَتَفعّل)، وقرأ الباقون "تَسَوّى" بفتح حرف المضارع وتخفيف السين مضارع تَسَوَّ يَتَسَوَّى فحذف التاء تخفيفا على وزن ( تفَعَّلَ – يَتفَعَّلُ ).[5]

أما القراءة الأولى فهى على بناء الفعل للمفعول والأرض نائب الفاعل، والمعنى إما أن تكون: لو أن الأرض تنشق عنهم وتبلعهم ويكونون ترابا، أو لو أن الأرض تبلعهم ليخفوا أنفسهم من الله من شدة ما رأوا من العذاب.[6]

---

١ – سورة البقرة الآية ٢٨٠

٢ – محيسن، المرجع السابق، ج١ ص ٢٠٠.

٣ – أبو حيان الأندلسى، المرجع السابق، ج٢ ص٧١٩.

٤ – سورة النساء الآية ٤٢.

٥ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٤١٠.

٦ – – الجمل، المرجع نفسه، ج٢، ص٥٥.

والفرق بين القراءات هنا يكون فى توجيه الرجاء، فقد وجه الرجاء إلى غير معلوم فى الأولى وإلى الأرض فى الثانية والثالثة.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾[1]

قرأ ورش "لا تَعَدُّوا" بفتح العين وتشديد الدال، مضارع تَعَدَّ على وزن ( تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ ) وقرأ قالون " تَعْدّوا" بإخفاء العين وتشديد الدال، وقرأ الباقون " تَعْدُوا " بإسكان العين، وضم الدال مخففة على وزن( فَعَلَ – يَفْعُلُ ).[2]

رواية ورش وقالون كلاهما من وزن تَفَعَّلَ، ومعنى هذا الوزن فى الآية الكريمة المبالغة فى اعتداء، وهو مجاوزة الحق، وحق بنى إسرائيل فى هذه الآية صيد السمك فى الأيام كلها إلا السبت، قد حدّ الله لهم هذا الحد ومنعهم من أن يجاوزوه. وما أحل الله لهم كثيرا جدا بمناسبة لما منعهم منه لذلك فإن مجاوزة الأكثر إلى الأقل مبالغة فى الإعتداء. وأما قراءة الباقين فهى تعنى محض مجاوزة الحد بدون المبالغة، والمبالغة فى تجاوز الحدود وعدم المبالغة سواء عند الشارع، والأهم هو المنع من مجاوزة الحدود والأمر بالوقوف عند الحدود.[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[4]

قرأ حمزة "تَوَفّاه" بألف ممالة بعد الفاء على وزن ( تَفعّلَ - يَتَفعّلَ)، وقرأ الباقون "تَوَفّتْه" بتاء ساكنة بدون ألف على نحو الوزن السابق.[5]

---

١ – سورة النساء الآية ass١٥٤.

٢ – ابن غلبون، المرجع نفسه ص٢٤١.

٣– الحملاوى المرجع نفسه، ص ٤٠.

٤ – سورة الأنعام الآية ٦١.

٥ – ابن الجزى، الرجع نفسه "ج٢" ص٢٥٨.

الظاهر فى القراءة بالألف الممالة أنه فعل ماضى وفاعله مذكر على معنى الجمع، والمعنى حتى إذا جاء أحدكم الموت توفاه جمع الرسل، وكلمة الجمع فى هذه الحالة فاعل وهو مذكر، لذلك أسند الفعل إلى المذكر، ويحتمل أن يكون مضارعا وأصله "تتوفاه " فحذفت إحدى التاءين على الخلاف فى تعيين المحذوفة.[1] وفى القراءة بتاء التأنيث الساكنة أنه فعل ماض كذلك إلا أن الفاعل هنا مؤنث على معنى الجماعة، والمعنى: حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته جماعة الرسل.[2]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[3]

قرأ حفص وحمزة والكسائى هذا اللفظ فى جميع الأماكن التى وردت[4] "تَذَكَّرُون" بتخفيف الذال مضارع تَذَكَّرَ على وزن (تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ). وقرأ الباقون "تَذَّكَّرُونَ" بتشديد الذال، على نحو الوزن السابق.[5]

وقراءة حفص ومن معه على حذف إحدى التاءين تخفيفا لأن الأصل ثبوتها، وأما قراءة الباقين فهى على إدغام التاء فى الذال لأنهما متقاربان فى المخرج ومتفقان فى الصفات.[6]

---

١ –- أبو حيان المرجع نفسه، ج٢، ص٥٤٠.
٢ – المرجع السابق ج٢، ص٥٤٠.
٣ – سورة الانعام الاية ١٥٢.
٤ – ورد هـذا الفعـل أعنى "تَذَّكَّرُونَ"بالتاء مضارع تَذَكَّرَ على وزن (تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ) ورد كذلك فى السور الآتية: سورة الأعراف مرتين ( رقم ٣\ و ٥٧ ) وسورة يونس مرة ( رقم ٣ ) سورة هود مـرتين ( رقم ٢٤ \ ٣٠ ) سورة النحل مرتين ( رقم ١٧\ ٩٠)، وسورة المؤمنون مرة (رقم ٨٥)، وسورة النور مرتين ( رقم ١ \٢٧ )، وسورة النمل مرة ( رقم ٦٢ )، وسورة الصفات مرة ( رقم ٥٥ )، وسـورة الجاثية مرة ( رقم ٢٣ )، وسورة الذاريات مرة ( رقم ٤٩ )، وسورة الواقعة مرة (رقم ٦٢)، وسورة الحاقة مرة ( رقم ٤٢ ).
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢٦٥.
٦ – ابـن خالـويه أبى عبد الله الحسين بن أحمد الهمذانى، إعراب القراءات السبع وعللها، ج١، ص ١٧٣.

ليس هناك فرق فى القراءتين فى المعنى لأن كلتاهما على وزن "تَفَعّلَ" وهذا الوزن فهو لمطاوعة "فَعّلَ" وهو للتكثير، تقول: ذَكّرْتُهُ فتَذَكّرَ فهو يَتَذَكّرُ وأنت تَتَذَكّرُ أى تَذّكّرُون أو تَذَكّرُون أى قبلت وكثّرت القبول [1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [2]

﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [3]

﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [4]

قرأ حفص " تَلْقَفُ" بفتح التاء وسكون اللام مضارع لَقِفَ على وزن (فَعِلَ – يَفْعَلُ)، وقرأ الباقون "تلَقّف" بفتح اللام، وتشديد القاف مضارع تَلَقَّفَ على وزن (تَفَعّلَ – يَتَفَعّلُ). [5]

قراءة من قرأ بسكون اللام هى على أنه مضارع "لَقِفَ" وهو تناول الشيء الذى يرم إليك، تقول لقفت الشيء ألقفه لقفا أى تناولته بسرعة الأخذ باليد أو باللسان، ومعنى الفعل فى هذه الآية الكريمة هو أن الحية أخذت كل ما صنعه السحرة بلسانها أخذة واحدة بسرعة، وكأنه لم يكن شيء موجود بأمامها قط. [6] وأما قراءة من قرأ بالتشديد هى على أنه مضارع "تَلَقّفَ" ومعنى الفعل بهذه الصيغة هو أن الحية تكررت أخذ كل ما صنعه السحرة بلسانها بسرعة. والفرق بين القراءة الأولى والثانية هو أن

١ - الاسترا باذى، المرجع نفسه، ج١، ص ١٠٤.
٢ - سورة الاعراف الاية ١١٧.
٣ - سورة طه الاية ٦٩.
٤ - سورة الشعراء الاية ٤٥.
٥ - ابن غلبون، المرجع نفسه. ص ٢٧٣.
٦ - حسن المصطغى، التحقيق فى كلمات القرآن ج١٠، ص ٢٢٣. والحملاوى، المرجع نفسه ص ٣٨.

الأولى تشير إلى أن الحية أخذت جملة ما صنعه السحرة دفعة واحدة، وأما الثانية فهى تشير إلى كون الأخذ متدرجا أى شيئا بعد شيء بسرعة. [1]

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [2]

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [3]

قرأ حمزة والكسائى "لِيَذْكُرَوا " بسكون الذال وضم الكاف مخففة فى الموضعين مضارع ذَكَرَ على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) وقرأ الباقون"لِيَذَّكَّرُوا" بتشديد الذال والكاف المفتوحتان مضارع تَذَكَّرَ على وزن (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ). [4]

قراءة حمزة والكسائى على أنه مضارع " ذَكَرَ" الثلاثى من الذكر ضد النسيان أى ليعظوا ويعتبروا وينظروا فيما يحتج به عليهم ويطمئنوا إليه ليزيل عنهم النسيان عن المصير. [5] وقراءة الباقين على أنه مضارع " تَذَكَّرَ" مضعف العين وأصله "يَتَذَكَّرُ" فأبدلت التاء ذالا ثم أدغمت فى الذال و " تَذَكَّرَ" هو للعمل المتكرر فى مهلة أى لمطاوعة " ذَكَّرَ" الذى هو للتكثير. والمعنى ولقد كثرنا ونوعنا البيان فى هذا القرآن ليكثروا من سماعه وليؤثر ذلك فى قبولهم الحق. [6]

القراءة الأولى تفيد أن الله تبارك وتعالى كثر فى بيان الحق وتوضيحه فى القرآن الكريم ذلك ليزيل عن الكفار النسيان والغفلة ويذكرهم أيام الله. والقراءة الثانية تفيد أن الله تبارك وتعالى كثر بيان الحق وتوضيحه فى القرآن الكريم ذلك ليؤثر على الكفار فى التذكير ليكثروا فى قبوله ليخرجوا من ظلمتهم.

---

١ - المرجع السابق، ج١٠، ص ٢٢٣. والحملاوى، المرجع نفسه ص ٣٨.
٢ - سورة الاسراء الاية ٤١
٣ - سورة الفرقان الآية ٥٠.
٤ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٣٤
٥ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧ ص٥٣.
٦ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧ ص٥٣. والاستراباذى، المرجع نفسه، ج١ ص١٠٥

بين لنا فيما سبق دراسته أن صيغة تَفَعَّلَ أفادت عدة معان منها: مطاوعتها فَعَّلَ المضعف ومنها موافقة هذه صيغة لفعل الثلاثى المجرد، ومنها الدلالة على الاتخاذ، ومنها الدلالة على الطالب، ومنها الدلالة على التوقع، ومنها الإغناء عن الأصل. ومنها الدلالة على التكرار. هنـاك أفعـال غـير هـذه وهـى موجـودة فى الملحق لهذا البحث.[1]

١ - ومـثل هذه الصيغ كثيرة فى الذكر الحكيم تركها الباحث ولم يفعل بها كما فعل للأفعال السابقة، نظـرا إلى أن الدراسة والتحليل التى سبقت أغنت عنها كى لا يكون فى البحث التكرار غير مفيد وخـصوصا إذا نظـرنا أن اسـتعمال تلـك الأفعـال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال. انظر الملحق الجدول الثانى فى ص ٣٥٧

## المبحث الرابع
## ظاهرة قراءة القراء على صيغة إفْتَعَلَ أو غيره

يزاد همزة الوصل وتاء الافتعال على فَعَلَ ويصيِّره إلى صيغة إفْتَعَلَ وتفيد هذه الصيغة عدة معان منها: الاتخاذ نحو إشْتَوَيْتُ اللحمَ أى اتخذت منه شواء واخْتَبَزْتُ الدقيقَ أى اتخذت منه خبزا. ومنها مطاوعته لصيغة فَعَّلَ المضعف نحو عَدَّلَ الرمحَ فاعْتَدَلَ. ومنها موافقة معناه لفَعَلَ أى المجرد الثلاثى نحو كَسَبَ واكْتَسَبَ وكَحَلَ واكْتَحَلَ. ومنها موافقة هذه الصيغة بصيغة تَفَاعَلَ، نحو اختصم وتخاصم. ومنها موافقتها كذلك بصيغة استفعل (وهو الطلب) نحو اعتصم واستعصم، وغير ذلك.[١] فقد قرأ القراء السبع بهذه الصيغة واختلف بعضهم وقرءوا بصيغة أخري، فلندرس تلك المخالفة لنرى ظاهرة ذلك، ولنبدأ بقول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[٢]

قرأ نافع وابن عامر"واتَّخَذُوا" بفتح الخاء من اتَّخَذَ على وزن ( إفتَعَلَ – يَفتَعِل ) بفتح عين الكلمة فى الماضى، على انه فعل ماضى. وقرأ الباقون "واتخِذُوا" بكسر الخاء على مثل الوزن السابق على أنه فعل أمر.[٣]

---

١ – عضيمة، المرجع نفسه، ص١٢٦–١٢٩. وفى ذلك يقول علامة السودان عبد الله بن فودى:
فى افتعل اعتدلت وفق للاصل # تفاعل استفعل فى كيكتحل
واقتتلوا وارتاح كالاتخاذ # والاختيار كاشتوى اصفى ذى
راجع كتاب الحصن الرصين فى علم التصريف، ص٤٣٠.
٢ – سورة البقرة الآية ١٢٥.
٣ – ابن الجزرى المرجع نفسه، ص ٢٢١.

ومن معنى " إفتَعَلَ " أن يتخذ الفاعل لنفسه ما دل عليه الفعل، ففى القراءة الأولى عطف على ما قبله، فإما على مجموع "إذ جعلنا" فيحتاج إلى إضمار إذ، وإما على نفس جعلنا، فلا يحتاج إلى تقديرها، بل يكون فى صلة إذ. والمعنى واتخذ الناس من مكان إبراهيم الذى وسم به لاهتمامه به، واسكان ذريته عنده قبلةً يصلون إليها. [1] وفى القراءة الثانية أمر، فاختلف من المواجه به، فقيل: إبراهيم وذريته، أى وقال الله لإبراهيم وذريته: "اتخذوا". وقيل النبى صلى الله وسلم وأمته، أى: وقلنا "اتخذوا". [2]

القراءة الأولى تفيد إخبار بما فعله الناس من اتخاذهم أماكن التى فيها آثر نبى الله إبراهيم قبلة يوجهونها فى صلاتهم، والناس هنا هم المسلمون، وذلك لقوله تعالى قبل هذا المكان: "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا" وما فعله الناس قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يوصف بمثابة وأمنا. وفى هذا الإخبار مدح للمسلمين لتسميتهم بالناس ولأخذهم مقام إبراهيم مصلى، إبراهيم الذى يدعى كل أهل الديانات بأنه أصل دينهم. والقراءة الثانية تفيد أمر للمسلمين من أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى أى قبلة يوجهونها فى صلاتهم بعد أن كانوا من قبل يوجهون بيت المقدس فى صلاتهم.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [3]

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [4]

قرأ نافع "يَتْبَعُوكم" "ويَتْبَعُهم" بإسكان التاء، وفتح الباء مضارع تَبَعَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ). وقرأ الباقون " يُتَّبِعُوكم ويُتَّبِعُهم" بفتح التاء المشددة، وكسر الباء مضارع اتَّبَعَ على وزن (إفْتَعَلَ – يَفْتَعِلُ). [5]

---

١ – أبو حيان الأندلسى ج١ ص ٦٠٨.
٢ – الزمخشرى، الكشاف، ج١ ص٣١٠. أبو حيان الأندلسى ج١ ص ٦٠٨.
٣ – سورة الأعراف الآية ١٩٣.
٤ – سورة الشعراء الاية ٢٢٤.
٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٧٩.

ذهب بعض أهل اللغة إلى أن معنى " تَبِعَهُ" و" أَتْبَعَهُ" سواء، وقال القرطبى: [1] " قال بعض أهل اللغة: " تَبَعَهُ" مخففا إذا مضى خلفه ولم يدركه، و"اتَّبَعَهُ" مشددا إذا مضى خلفه فأدركه، وعلى هذا فإن معنى القراءتين تجرى على نحو ما ذهب إليه القرطبى، والمعنى أن من قرأ بالتخفيف يعنى: وإن تدعهم إلى الهدى لا يتبعوكم أى لا يحاولون متابعتكم حتى أن يمضوا خلفكم وحتى أن يدرككم، ويحاول الغاوون من أن يتبع الشعراء، أى يحاولون فى إدراكهم ولم يدركهم، فعلى هذا المعنى أن المدعويين إلى الهدى لم يدركهم أى لم يفهموا وأن الغاوين لم يدركوا الشعراء، والشعراء فى هذه القراءة مبعدين عن الغاوين. [2] ومن قرأ بالتشديد يعنى: وإن تدعهم إلى الهدى لا يتبعوكم، أى لا يمضون خلفكم حتى يدركونكم أى لا يحاولون الفهم، والغاوون يمضون خلف الشعراء ويدركونهم ويكون فى هذه القراءة نقد للشعراء من أن الغاوين يتبعونهم، فليبتعدوا أنفسهم منهم، أو هو علامة من الشعراء الذين تتنزل عليهم الشياطين. [3]

والفرق بين القراءتين فى الآية الأولى: عند القراءة بالتخفيف هو أن المدعوين لم يحاولوا فى إدراك وفى القراءة بالتشديد حاولوا ولم يدركوا، لأن الكفر غشى قلوبهم، وفى الآية الثانية فى القراءة بالتخفيف أتبع الغاوون الشعراء ولم يدركوهم وفى القراءة بالتشديد اتبع الغاوون الشعراء وأدركوا بعضهم وهم الذين تتنزل عليهم الشيطان

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾[4]

قرأ القراء كلمة "لا يَهِدِّى" على ستة مراتب، وهى على وزن (إفْتَعَلَ- يَفْتَعِلُ) من اهْتَدَى يَهْتَدِى للمطاوعة أى أنه قبل الهداية، قرءوه على ستة مراتب كما يلى:

---

١ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٢٧٧٨.
٢ - القرطبى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٢٧٧٨.
٣ - المرجع السابق، ج٧، ص ٢٧٧٨.
٤ - سورة يونس الآية ٣٥

الأول: قراءة حمزة والكسائى "يَهْدِى" وهو بحذف تاء افتعل

الثانى: قراءة شعبة "يِهِدّى"

الثالث: قراءة حفص "يَهِدّى"

الرابع: قراءة ورش وابن كثير وابن عامر "يَهَدِّى"

الخامس: قراءة قالون "يَهْدّى" أو اختلاس الفتحة "هاء"

السدس: قراءة ابن عمرو "يَهَدّى" أو "يَهْدِّى" [1]

ومن قرأ بفتح الياء سكون الهاء وكسر الدال فإنه حذف تاء إِفْتَعَلَ وقرأ يَهْدِى. ومن كسر الهاء كسرها لتخلص من الساكنين لأن أصل الكلمة "يَهْتَدِى" كما سبق فأدغمت التاء فى الدال فصار "يَهْدِّى" لذلك كسر الهاء أنه أتبع حركة الياء للهاء بعد كسرها تخلصا من الساكنين. ومن قرأ يَهِدِّى فإنه لم يتبع حركة الياء للهاء، بل أبقاها كما هي، واكتفى بإدغام تاء إفتعل فى الدال. ومن فتح الياء والهاء وأدغم تاء افتعل فى الدال فإنه اختار فتح الهاء. ومن ترك هذا الفعل على ما هو عليه، وأدغم تاء افتعل فى الدال فحكمه الاختلاس. [2] واختار أبو عمرو الأمرين، بين أن يقرأ بـ "يَهَدّى" أو "يَهْدِّى" الاختلاس. [3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [4]

للقراء فى كلمة "يرتع" أربع قراءات:

---

١ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٩٥

٢ - الاختلاس هو لغة الكلأ اليابس نبت فى أصله الرطب فيختلط، والخليسة النهبة وهى ما يؤخذ بسرعة سلبا، والاختلاس فى القراءة هو سرعة النقل من ساكن الى ساكن بعده، كانتقال من سكون الهاء الى سكون الدال فى هذا الموضع.

٣ - محيسن، المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٣٢، والاستراباذى، المرجع نفسه، ج١، ص ١٠٨

٤ - سورة يوسف، الآية ١٢

القراءة الأولى: قراءة نافع على " يَرْتَعِ" بالياء وكسر العين وحذف حرف العلة لكونه مجزوما مضارع ارْتَعَى على وزن (إفْتَعَلَ – يَفْتَعِلُ). [1]

القراءة الثانية: قراءة عاصم وحمزة والكساءى "يَرْتَعْ" مضارع رَتَعَ على وزن( فَعَلَ – يَفْعَلُ). [2]

القراءة الثالثة: قراءة أبى عمرو وابن عامر " نَرْتَعْ" بالنون وجزم العين على نحو وزن قراءة عاصم ومن معه. [3]

القراءة الرابعة: قراءة قنبل " نَرْتَعِ" بالنون وكسر العين وله فى الياء الحذف والإثبات وصلا ووقفا، على نحو الوزن قراءة نافع ومن معه. [4]

القراءة الأولى والرابعة على إسناد فعل ليوسف عليه السلام والفعل على وزن "إفتعل" ومن معان هذا الوزن المبالغة فى معنى الفعل ومعناه فى الآية الكريمة هو وعد على بلوغ الغاية من حفظ يوسف عليه السلام من ناحية الأكل أى سيطعمونه تامة إطعام كما كانوا يطعمون مواشيهم، والأصل فى "رَعَى" للمواشى والبهائم إذا أخرجت إلى خارج البلد لتأكل كثيرا فى سعة، واستعماله هنا إستعارة ليطمئن قلب يعقوب عليه السلام على أن أبنائه سيحفظون أخاهم، والأكل لا يأتى إلا إذا كان هناك قوة الشهوة عند الإنسان، ولا تأتى قوة شهوة الأكل إلا بعد الرياضة ولذلك أردفوا كلمة "يلعب" بالفعل، ومعنى الآية: أرسله معنا غدا يأكل كيف يشاء ويلعب فى النشاط. [5]والقراءة الثانية والثالثة هما على مضارع "رَتَعَ" الثلاثى صحيح الآخر مجزوم بالسكون، معناه رعاية الماشية فى خصب وتأكلَ كيف شاءت، ومعناه فى الآية الكريمة أن إخوة يوسف وعدوا لأبيهم حفظ أخيهم وإطعامه كل ما يحب وكيفما يشاء فى سعة. [6]

---

١ -- ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٠٨
٢ -- المرجع السابق، ص ٣٠٨
٣ -- المرجع السابق، ص ٣٠٨
٤ - المرجع السابق، ص ٣٠٨
٥ -- القرطبى، المرجع نفسه، ج٨ ص٣٣٦٧
٦ - المرجع السابق، ج٨ ص٣٣٦٧

القراءة الأولى والثانية على وزن "إفتعل" من كلمة "رَعَى"، والقراءة الثانية والثالثة بكلمة "رَتَعَ" المجردة ومعناهما سواء، أعنى أن معنى "يَرْتَعِ" و" يَرْتَعْ" سواء، الأولى المبالغة فى "رعى" والثانية الرعى فى الخصب وسعة، وكلاهما تفيد سعة فى الحفظ.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، " نَلْعَب" بالنون على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ) وقرأ باقون " يَلْعَب" بالياء على نحو الوزن السابق.

قراءة من قرأ بالنون على مناسبة لما قبله من قوله تعالى: "أرسله معنا" أى أن الكلام استمر على التكلم، والمعنى ارسله معنا نرتع ونلعب، وقراءة من قرأ بالياء على إسناد الفعل ليوسف عليه السلام على أنه الفاعل، والمعنى: أرسله معنا يرتع ويلعب.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[2]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "لَتَخِذْتَ" بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء من غير ألف وصل مضارع تَخِذَ على وزن (فَعِلَ – يَفْعَلُ)، وقرأ الباقون "لاَ تَّخَذْتَ" مضارع اتّخَذَ على وزن (افْتَعَلَ – يَفْتَعِلُ). [3]

قال آبادي[4] رحمه الله تَخِذَ يَتْخَذُ كعَلِمَ يَعْلَمُ بمعنى أخذ وقرىء "لَتَّخَذَت" و"لا تَّخَذْت" وهو افتعل من تخذ فأدغم إحدى التاءين فى الأخرى، ثم أورد آراء اللغويين فى ذلك، نحو ابن الأثير الذى يرى أن قراءة الباقين ليست افتعالا من الأخذ، لأن افتعال من أخذ ائتخذ، لأن فاءه همزة والهمزة لا تدغم فى التاء. وأما الجوهرى فهو يرى أن "لا تخذت" افتعال من الأخذ إلا أنه أدغم بعد تَلْيِينِ الهمزةِ وإبدال الياء تاءا. هذا فى قراءة الباقين وأما عن قراءة ابن كثير ومن معه يقول أبو حيان[5]: يقال تخذوا تخذ

---

١ - المرجع السابق
٢ - سورة الكهف الاية ٧٧
٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٦
٤ - آبادى، المرجع نفسه ص ٣٠٠
٥ - أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص ٢١١

نحو تبع واتبع، افتعل من تخذ وأدغم التاء فى التاء، والتاء أصل عند البصريين وليس من الأخذ، وأنهم ظنوا التاء أصلية فقالوا فى الثلاثى تخذ كما قالوا تقى من اتقى بهذا يستخرج أن قراءة ابن كثير ومن معه وقراءة الباقين سواء لأن كلها على وزن افتعل وذهب أبو حيان فى قراءة ابن كثير ومن معه إلى خذف ألف وصل فى تخذ وذهب ابن الأثير والجوهرى إلى أن قراءة الباقين على وزن افتعل، واختلفا فى كون افتعل من تخذ أو من الأخذ. ومن معنى افتعل، الطلب، ومعنى الآية: لو شئت لطلبت على عملك أجرا.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[2]

﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[3]

﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[4]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى " فَأَتْبَعَ، أَتْبَعَ" معا بقطع الهمزة وإسكان التاء، فى الألفاظ الثلاثة من أَتْبَعَ يُتْبَعُ على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)، وقرأ الباقون "فاتَّبَعَ، ثم اتَّبَعَ" بوصل الهمزة، وتشديد التاء من اتَّبَعَ يُتَّبَعَ على وزن (إفْتَعَلَ – يُفْتَعِلُ).[5]

قراءة ابن عامر ومن معه على أنه فعل ماضى مزيد فيه همزة النقل، وكان من قبل الزيادة يتعدى إلى مفعول واحد فلما زيد تعدى إلى مفعولين الأول محذوف تقديره "أمره" والمفعول الثانى هو "سببا". وقراءة الباقين على أنه فعل ماضى على وزن "افتعل" من "تبع" ثم أدغمت تاء الافتعال فى فاء الكلمة، يقال اتبعتهم بهمزة الوصل

---

١ -آبادى، المرجع نفسه ص٣٠٠، وأبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص ٢١١، الحملاوى، المرجع نفسه ص ٤٠

٢- سورة الكهف الاية ٨٥

٣ سورة الكهف الاية ٨٩

٤ - سورة الكهف الاية ٩٢

٥ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٦.

وذلك إذا كانوا سبقوك فلاحقتهم بسرعة، ومنه قوله تعالى: "فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَونَ بِجُنُودِهِ." وأتبعهم بهمزة القطع إذا ذهبت معهم ولم يسبقوك.[1] ومعنى القراءة الأولى إذًا هو: إنا مكانا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء طريقا أو علما يتصل به إلى المقصود فذهب على الطريق أو العلم مع الذين آتاهم الله مثل ما آتاه ولم يسبقوا عليه بشيء، ومعنى القراءة الثانية: إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء طريقا أو علما يتصل به إلى المقصود فذهب على الطريق أو العلم مع الذين آتاهم الله مثل ما آتاه ولكن سبقوه عليه وهو يسرع ليلاحقهم.[2]

يتبين لنا فيما درسناه فوقه أن صيغة إفْتَعَلَ تفيد معان عدة منها الاتخاذ، ومنها مطاوعته لصيغة فَعَّلَ المضعف. ومنها موافقة معناه لفَعَلَ أى المجرد الثلاثى. ومنها موافقة هذه الصيغة بصيغة تَفَاعَلَ، ومنها موافقتها كذلك بصيغة استفعل (وهو الطلب ) غير ذلك. ومنها الدلالة على التكرار. هناك الأفعال غير هذه وهى موجودة فى الملحق لهذا البحث.[3]

---

١ -- الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص٤٥٢.

٢ - المرجع السابق، ج٤، ص٤٥٢.

٣ - وردت أفعال كثيرة فى القرآن الكريم على هذه الصيغة غير هذه تركها الباحث ولم يفعل بها كما فعل للأفعال السابقة، نظرا إلى أن الدراسة والتحليل التى سبقت أغنت عنها كى لا يكون فى البحث التكرار غير مفيد وخصوصا إذا نظرنا أن استعمال تلك الأفعال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال. انظر الملحق الجدول الثانى فى ص ٣٥٨

# الفصل الخامس

# قراءة القراء على أوزان مختلفة وصيغ متفارقة



## المبحث الأول
## ظاهرة قراءتهم على وزن من أوزان الثلاثى المجرد أو غيره

هناك أفعال ثلاثية مجردة لها وزنان، فهى على نوعين النوع الأول مفتوح العين أو المكسور والنوع الثانى مضموم العين أو المكسور، وقرأ القراء السبع على الحالين السابقين، وعقد الباحث هذا الفصل بحثا عن هذه القضية وظاهرها، فلنبدأ بقول الله تبارك وتعالى :

﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ﴾[1]

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾[2]

قرأ نافع "عَسِيتُمْ" بكسر السين فى الموضعين، من عَسِى يَعْسَى على وزن( فَعِلَ – يَفْعَلُ ) بكسر عين الكلمة فى الماضى وفتحها فى المضارع. وقرأ الباقون "عَسَيْتُمْ"بفتح السين فى الموضعين، من عَسَى يَعْسَى على وزن ( فَعَلَ – يَفْعَلُ ) بفتح عين الكلمة فى الماضى والمضارع.[3]

والمشهور عند العرب فى كلمة " عسيتم " فتح السين، وهو المحفوظ عنهم، ولا

---

١ - - سورة البقرة الآية ٢٤٦.

٢ - سورة محمد الآية ٢٢.

٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢٠٦.

تكسر السين إلا مع تاء المتكلم والمخاطب ونون الإناث، نحو عسيت، وعسين، وذلك على سبيل الجواز لا الوجوب، ويفتح فيما سوى ذلك على سبيل الوجوب، وقرأ نافع بكسر السين لأنها مع تاء المخاطب. [1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [2]

قرأ حمزة "فَصِرْهنّ" بكسر الصاد، من صَارَ يَصِيرُ، على وزن ( فَعَلَ – يَفعِلُ) بكسر عين الكلمة. وقرأ الباقون " فَصُرْهن " بضم الصاد، من صَارَ يَصُورُ على وزن ( فَعَلَ – يَفعُلُ) بضم عين الكلمة. [3]

قيل : كسر الصاد بمعنى قطعهن، وضمه بمعنى أملهن وضمهن من صار ؛ صورا الشيء أماله تقول : صار عنقه أو وجهه إلىّ أى أماله واقبل به على.ووجه من قرأ بالكسر أنه من صَارَ – يَصِيرُ، على معنى أملهن، أو قطعهن، فإذا جعلته بمعنى أملهن : كان التقدير : أملهن إليك فقطعهن، وإذا جعلته بمعنى قطعهن، كان التقدير : فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن، إذا فكل من الكسر والضم فى الصاد لغة بمعنى الميل والتقطيع. [4]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [5]

---

١ – أبو حيان الأندلسي، المرجع نفسه، ج٢، ص٥٧٠.
٢ – سورة البقرة الآية ٢٦٠.
٣ – محيسن، المرجع السابق، ج ١، ص ٢٧٥.
٤ – آبادي، المرجع نفسه، ص ٣٨٦. والزمخشري، الكشاف، ج١ ص٣٩٢
٥ – سورة البقرة الآية ٢٧٣.

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة "يَحْسَبُهُمُ"بفتح السين كيف وقع إن كان مضارع حَسِبَ، على وزن (فَعِلَ – يَفعَلُ ) بكسر عين الكلمة فى الماضى وفتحها فى المضارع. وقرأ الباقون "يَحْسِبُهُمْ" بكسر السين كيف وقع إن كان مضارع، حَسِبَ على وزن ( فَعِلَ – يَفعِلُ ) بكسر عين الكلمة فى الماضى والمضارع.[1]

وقراءة من قرأ بفتح السين هو القياس، لأن ماضيه على فَعِلَ بكسر العين، وأما من قرأ بكسر السين هو مسموع فى ألفاظ، منها : عَمِدَ يعمِد و يعمَد، والفتح فى السين لغة تميم، والكسر لغة الحجاز، والمعنى : أنهم لفرط إنقباضهم، وترك المسألة، واعتماد التوكل على الله تعالى، يحسبهم من جهل أحوالهم أغنياء.[2]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[3]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو "لا يَضِرْكم" بكسر الضاد وسكون الراء من ضَارَ يَضِيُر على وزن ( فَعَلَ – يَفْعِلُ ). وقرأ الباقون "لا يَضُرُّكُمْ" بضم الضاد والراء المشددة، من ضَرَّ يَضُرُّ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ ).[4]

أما قراءة من قرأ ضار يضير، أصل الفعل : يَضْيِرُكُمْ على وزن يَفْعِلُ نقلت حركة الياء إلى الضاد فصار يَضِيرُ، لما كان الفعل مجزوما لكونه جواب الشرط كان الراء مسكونة فصار يَضِيْرْ فالتقى ساكنان فحذفت الياء وصار الفعل يَضِرْ، والمعنى : وإن تصبروا وتتقوا الله لا يضِرْكُمْ كيدهم.[5] وأما قراءة ضرّ يَضُرُّ، أصل الفعل يَضْرُرْكُمْ بوزن يَفْعُلْ، نقلت حركة الراء الأولى إلى الضاد، فصار يَضُرْرْكُمْ، ثم أدغمت الراء الأولى فى الثانية فصار يضُرّكُمْ، وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة

---

١ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٢٩٦.

٢ – أبو حيان الأندلسي، المرجع نفسه، ج٢، ص٦٩٧.

٣ – سورة آل عمران الآية ١٢٠.

٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص٣٦

٥ – عضيمة، المرجع نفسه، ص١٧٠–١٧٣. والجمل، المرجع نفسه، ج ١، ص ٤٧١–٤٧٢

الضاد، فالفعل مجزوما أيضا جواب الشرط، والمعنى : وإن تصبروا وتتقوا الله لا يضرّكم كيدهم.[1]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[2]

ورد هذا الفعل فى أحد عشر موضعا فى القرآن الكريم[3] وهو إما متصل بضمير جمع المخاطب نحو "مُتُّمْ" أو جمع المتكلم نحو"مِتْنَا" أو متصل بضمير المخاطب المنفرد، نحو "مِتَّ" وأصل متّ مَوِتَ، ومنه مَاتَ يَمَاتُ، نحو خَافَ يَخَافُ الأجوف، على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ ) فحذف حركة فاء الكلمة، ونقل حركة عين الكلمة إليها فصار : مِوتْ، فحذف فاء الكلمة وهو الواو لاتقاء الساكنين، فصار مِتْ و لما أسند الفعل الى ضمير الرفع أدغمت التاء (لام الكلمة ) فى ضمير الرفع فصار : متّ أو متّم. وإذا اسند إلى " نا " ظهر سكون التاء، فهذا هو قراءة نافع وحمزة والكسائى بكسر الميم فى : موضعين فى آل عمران الآية ١٥٧ و ١٥٨ . وموضعين فى سورة مريم الآية ٢٣ و ٢٦ وفى الأنبياء موضع واحد وهو الآية ٣٤.و موضعين فى سورة المؤمنين الآية ٣٥ و ٨٢ . وموضعين فى سورة الصافات الآية ١٦ و ٣. وفى قٓ موضع واحد وهو الآية ٣.وفى الواقعة موضع واحد أيضا وهو الآية ٤٧.وأما حفص فإنه قرأ كلها بالكسر إلا موضعين فى سورة آل عمران قرأهما بضم. وأما باقى القراء فإنهم قرءوا بضم الميم من مات يموت، نحو : قام يقوم على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ). وأصل مات مَوَتَ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.وأصل يَمْوُتُ بضم عين الكلمة، فنقلت ضمتها إلى الساكن قبلها.[4]

---

١ – الجمل، المرجع نفسه، ج ١، ص ٤٧١–٤٧٢. وعضيمة، المرجع نفسه، ص١٧٠–١٧٣.

٢ – سورة آل عمران الآية ١٥٧.

٣ – وهى قوله تعالى فى:آل عمران الاية ١٥٧، والاية ١٥٨. سورة مريم الاية ٢٣، والاية ٦٦. وسورة الانبياء الاية ٣٤.سورة المؤمنين الاية ٣٥والاية ٨٢. وسورة الصافات الاية ١٦ والاية ٥٣. وسورة قـــ الاية ٣. وسورة الواقعة الاية ٤٧.

٤ – محيسن، المرجع نفسه، ج١، ص ٣٧٣. و العكبري، المرجع نفسه، ص٢٤١، وابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٢٢٧.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[1]

قرأ ابن عامر وحمزة "تَلُوا " بضم اللام وإسكان الواو، من وَلَى يَلِى، على وزن ( فَعَلَ – يَفْعِلُ ). وقرأ باقى القراء " تَلْوُوا " بإسكان اللام وبعدها واوان : الأولى مضمومة، والثانية ساكنة من لَوَى يَلْوَى على وزن ( فَعَلَ – يَفْعَلُ ).[2]

القراءة الأولى هى من الولاية، والولاية على الشيء هو الإقبال عليه، والمعنى : وإن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عن إقامتها، وقيل هو من اللى وأصله : تَلُوُوا وأبدلت الواو المضمومة همزة فصار "تلؤوا" ثم نقلت حركتها إلى اللام فصار"تَلُؤوا" ثم حذفت، فصار "تَلُوا".[3] و أصل الكلمة فى القراءة الثانية : "تَلْوِيُوا" فنقلت ضمة الياء إلى الواو التى قبلها، فصار " تَلْوُيوا " ثم حذفت الياء، فصار : "تَلوُوا"، والمعنى هو نهى من أن يلوى الحاكم عنقه عن أحد الخصمين، أو أن يلوى الشاهد لسانه فيحرف الشهادة ولا يقول الحق فيها، أو أن يعرض الحاكم العمل بها بعد ثبوتها.[4] وكلتا القراءتين تحثان الحاكم والشاهد على العدل فى أدائهما الحكم والشهادة، وكذلك تنهيان عن اتباع الهوى فى الحكم وإقامة الشهادة.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾[5]

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[6]

قرأ شعبة وابن عامر "يَعْرِشُون" بكسر الراء مضارع عَرَش على وزن (فَعَلَ – يَفْعِلُ) وقرأ الباقون "يَعْرُشُون" بضم الراء على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ).[7]

---

١ – سورة النساء الآية ١٣٥.
٢ – محيسن المرجع نفسه، ج١، ص٤٢٠.
٣ –- أبو حيان، المرجع نفسه، ج٤، ص٩٧.
٤ –المرجع السابق، ج٤، ص٩٧.
٥ – سورة الاعراف الاية ١٣٧.
٦ – سورة النجل الاية ٦٧.
٧ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٧١.

اعلم إن كسر العين وضمها فى مضارع "فَعَلَ" مفتوح العين قياسى وليس أحدهما أولى به من الأخر إلا أنه ربما يكثر أحدهما فى عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الأخر ويقبح استعماله. ليس على المطروح شيء ولا المستعمل. وفى الأفعال ما يلزم مضارعه فى الاستعمال إما الضم وإما الكسر. وذلك إما سماعى أو قياسي، فالسماعى الضم فى قتل يقتل ونصر ينصر وخرج يخرج، والقياسى كلزوم الضم فى الأجوف نحو: قال – يقُول وصام – يصُوم، والكسر فى المثال والناقص نحو: وعد – يعِد، رمى – يرمِى. ولذلك ليس هناك فرق بين القراءتين فى المعنى، وإنما هو استعمال اللغتين فى اللفظ وليس هناك التفضيل بين الاستعمالين على نحو البيان السابق.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[2]

قرأ حمزة والكسائى "يَعْكِفُون" بكسر الكاف، مضارع عَكَفَ على وزن (فَعَلَ – يَفعِلُ)، وقرأ الباقون "يَعْكُفُون" بضم الكاف مضارع عَكَفَ أيضا على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ). ما جرى فى كلمة " عرش " هو نفس ما جرى هنا راجع إلى الظاهر الصرفية فى الآية السابقة فى كلمة "عرش – يعرش".[3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[4]

﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[5]

---

١ – الاستر اباذى، المرجع نفسه، ج١، ص ١١٧–١١٨.
٢ – سورة الاعراف الاية ١٣٨.
٣ – ابن الجزرى، النشر، ص ٢٧١.
٤ – سورة يونس الآية ٦١.
٥ – سورة سبأ الآية ٣

قرأ الكسائى "يَعْزِبُ" فى الموضعين بكسر الزاي، من عَزَبَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعِلُ)، وقرأ باقون" يَعْزُبُ " بضم الزاى مضارع عَزَبَ أيضا على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ).[1] راجع فى تحليل الظاهرة الصرفية فى الفعل "عرش" السابق.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾[2]

﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[3]

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[4]

قرأ أبو عمرو والكسائى " يَقْنِطُ، يَقْنِطُونَ، تَقْنِطُوا" بكسر النون مضارع قَنَطَ على وزن (فَعَلَ-يَفعِلُ) وقرأ الباقون "يَقْنَطُ، يَقْنَطُونَ، تَقْنَطُوا" بفتح النون مضارع قَنَطَ على وزن (فَعِلَ-يَفعَلُ) [5]

قراءة أبى عمرو ومن معه على لغة أهل الحجاز وأسد وأما قراءة الباقين فهى على لغة باقى العرب والفعل فى كلتا القراءتين لازم وهذا هو الغالب فى الوزن أى وزن فَعِلَ-يَفْعِلُ أو فَعَلَ-يَفْعِلَ والغالب فى هذا الوزن أن يكون للأعراض من الوجع وما يجرى مجراه نحو: حزن وردى وغضب وغيرها.[6]

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[7]

---

١ – ابن الجزري، النشر، ص ١٢٣.
٢ – سورة الحجر الاية ٥٦
٣ – سورة الروم الآية ٥٣
٤ – سورة الزمر الاية ٣٦
٥ – ابن الجزرى، المرجع نفسه، ص ٣٠٢
٦ – الاستراباذى، المرجع شنفسه، ج١ ص ٧٢
٧ – سورة طه الآية ٨١.

قرأ الكسائى بضم الحاء من " فَيَحُلّ " واللام من " يَحْلُلْ " مضارع حَلَّ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ ). وقرأ الباقون "فَيَحِلُّ" بكسر الحاء، و "يَحْلِلْ" بكسر اللام، مضارع حَلَّ أيضا على وزن ( فَعَلَ- يَفعِلُ ) والثانى على نحو الوزن السابق.[1]

قراءة الكسائى على أن الفعلين مضارعان من حَلَّ يَحُلُّ بمعنى نزل تقول: يَحُلُّ بمكان إذا نزل به، فعلى هذا فإن معنى الآية يكون : فينزل عليكم غضبى ومن ينزل عليه غضبى فقد هوى وقراءة الباقين على أن الفعلين مضارعان من حَلَّ يَحِلُّ بمعنى وجب، تقول يحل عليه العذاب إذا وجبت عليه. فمعنى الآية على هذا الاعتبار هو : فيجب عليكم غضبى ومن يجب عليه غضبى فقد هوي[2] موضوع هذه الآية الكريمة هو تخويف بنى إسرائيل إن بدلوا نعمة الله كفرا سيحل عليهم غضب الله، فمعنيان السابقان لكلمة حل هما موضوع التخويف، وهما "نزل و وجب" فالسؤال هنا أى كلمة من كلمتين أشد تخويفا من الأخرى، فالباحث يرى أن الإنسان يشتد خوفه إذا خوّف بما ينزل عليه من السماء لأنه لا طاقة له به فعلى ذلك فإن قراءة كسائى أشد تخويفا من قراءة الجمهور[3]

نلاحظ فيما تقدم دراسته أن من القراء من قرأ بوزن وقرأ غيره بوزن آخر مثل كسر العين أو ضمه فى مضارع "فَعَلَ" وفى كسر العين وضمها قياس وليس أحدهما أولى به من الأخر إلا أنه ربما يكثر أحدهما فى عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الأخر ويقبح استعماله. ليس على المطروح شيء ولا المستعمل. وفى الأفعال ما يلزم مضارعه فى الاستعمال إما الضم وإما الكسر. ووجد كذلك أن من قرأ بفتح السين فى بعض الكلمات مثل عسى وحسب هو القياس، لأن ماضيه على فَعِلَ بكسر العين، وأما من قرأ بكسر السين فهو مسموع فى ألفاظ.

---

١ - ابن غلبون الرجع نفسه ص ٣٦٢.
٢ - الجمل، الرجع نفسه، ج ٥ ص ٩١.
٣ - سورة طه الآية٨١

هناك الأفعال غير هذه وهى موجودة فى الملحق لهذا البحث،[1] تركها الباحث ولم يفعل بها كما فعل للأفعال السابقة، نظرا إلى أن الدراسة والتحليل التى سبقت أغنت عنها كى لا يكون فى البحث التكرار غير مفيد وخصوصا إذا نظرنا أن استعمال تلك الأفعال لم تختلف باستعمال هذه الأفعال.

١ - انظر الملحق الجدول الثانى فى ص٣٣٦-٣٣٧

## المبحث الثانى
## ظاهرة قراءة القراء على أبواب الصرف المختلفة غير التى ذكر فوقه

**١ - قراءتهم بحرف السين أو الصاد، وقراءتهم بالزاى أو الراء:**

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[١]

قرأ دورى أبى عمرو، وهشام، وخلف عن حمزة "يَبْسُطُ" بالسين، مضارع بَسَطَ على وزن(فَعَلَ- يَفعُلُ) بضم عين الكلمة فى المضارع.وذلك على الأصل، والدليل على أن السين هى الأصل أنه لو كانت الصاد هى الأصل لما جاز أن ترد إلى السين، لأن الصاد أقوى من السين لأن الصاد المستعلية، ومطبقة، والسين مستفلة، ومنفتحة، ولا يصح أن ينقل الحرف القوى إلى حرف ضعيف، فإذا لم يجز أن ترد الصاد إلى السين، وجاز أن ترد السين إلى الصاد، علم أن السين هى الأصل. وقرأ نافع، والبزي، وشعبة، والكسائى "يَبْصُطُ " قولا واحد على مثل الوزن السابق. وذلك لمجانسة الصاد للطاء التى بعدها، وذلك باشتراكهما فى صفات : الاستعلاء، والإطباق، والاصمات. وقرأ قنبل، و السوسى، وابن ذكوان، وحفص، وخلاد بالسين، والصاد فيهما، وذلك جمعا بين اللغتين.[٢]

---

١ - سورة البقرة الآية ٢٤٥.

٢ - ابن الجزرى النشر فى القراءات العشر، ج٢، ص٢١٩. ومحيسن المرجع نفسه، ج١ ص٢٦٠.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[1]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو "نُنشِرُهَا" بضم النون والراء المهملة، من أَنْشَرَ على وزن( أفعَلَ – يُفْعِلُ ) بضم حرف المضارع وكسر عين الكلمة فى المضارع. وقرأ الباقون "نُنشِزُهَا" بالزاى المعجمة، على مثل الوزن السابق.[2]

ويحتمل نشر أن يكون ضد الطى، كأن الموت طى العظام والأعضاء، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر، والمعنى وانظر إلى عظام حمارك التى قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها ؟ ومنه قوله تعالى " ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ"[3] أى يحييه.ومعنى ننشزها : نحركها، أو نرفع بعضها إلى بعض لتركيب وللإحياء.[4]

**٢ - قراءتهم بإدغام أو فكه.**

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[5]

قرأ نافع والبزى وشعبة وقنبل بخلف عنه "حَيِيَ" بكسر الياء الأولى مع الإدغام وفتح الياء الثانية من حَيِي يَحْيَى على وزن (فَعِلَ-يَفْعَلُ) وقرأ الباقون"حَي" بياء واحدة مشددة" وهو الوجه الثانى لقنبل وهو على نحو الوزن السابق.[6]

قرأ نافع ومن معه بفك الإدغام وعاده إلى أصله، ومن قرأه على الإدغام فهو أدغم

---

١ – سورة البقرة الآية ٢٥٩.

٢ – محيسن، المرجع نفسه، ج١ ص ٢٧١.

٣ – سورة عبس الآية ٢٢.

٤ – أبو حيان الاندلسى، المرجع نفسه، ج٢، ص٦٣٧ . وقمحاوي، طلائع البشر، ص ٣٨.

٥ – سورة الانفال الاية ٤٣.

٦ – ابن علبون، المرجع نفسه، ص ٢٨٢.

الياء الأولى هى عين الكلمة فى الياء الثانية التى هى لام الكلمة وشدد الياء فصار "حى" وقراءة بفك الإدغام والقراءة به لغتان.[1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾[2]

قرأ ابن كثير "ما مَكَّنَنِى" بنونين" من مَكَّنَ يُمَكِّنُ على وزن (فَعَّلَ – يُفَعِّلُ)، وقرأ الباقون"ما مَكَّنِّى" بنون مشددة مكسورة على نحو الوزن السابق.[3]

قراءة ابن كثير على اصل الفعل بدون الإدغام، وقراءة الباقى السبعة على إدغام النون الأولى فى الثانية، النون الأولى هى لام الفعل والثانية هى نون الوقاية، و "خير" الابتداء، ومعناه الذى مَكَّنِّى ربى خير.[4]

وقال لله تبا ر ك وتعالى :

﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴾[5]

قرأ ابن عامر " أَشْدُد " بهمزة القطع مفتوحة مضارع شَدَدَعلى وزن(فَعَلَ – يَفْعُلُ) وقرأ أيضا " وأُشْرِكُهُ " بضم الهمزة مضارع أَشْرَكَ على وزن ( أَفْعَلَ - يُفْعِلُ)وقرأ الباقى" اشْدُدْ بهمزة وصل مضمومة تحذف فى الوصل بالقراءة وتثبت فى الابتداء، وقرءوا " وأَشْرِكْهُ " بفتح الهمزة من أَشْرَكَ أيضا و كلاهما على نحو الوزن السابق.[6]

قراءة ابن عامر أن الفعل مضارع " شدّ " الثلاثى المجرد لذلك كان حرف مضارعه مفتوحا، والفعل من شد ومعناه العقد فاشتدت وهو يعنى مجرد استعان بأخيه هارون كلما وقع عليه عداوة فرعون وقومه. و " أزر " هنا يعنى الهمة والهمة

---

١ - محيسن، المرجع نفسه، ج٢، ص ١٩١.
٢ - سورة الكهف الآية ٩٥.
٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٣٤٨
٤ - الجمل، المرجع نفسه، ج٤ ص ٤٥٨.
٥ - سورة طه الآية ٣١-٣٢
٦ - إبن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٥٨.

هى الرسالة أى أستعين به فى تبليغ الرسالة وقراءته للفعل الثانى فهو على أن الفعل مضارع أشْرَكَ الذى زيد فيه همزة النقل والمعنى أجعله يشاركنى فيما أمرتنى بأن أبلغه إلى فرعون وقومه.[1]

والفرق بين الهمزتين هو : أن الهمزة الأولى همزة المضارع لأن وزن الفعل فَعَلَ- يَفْعُلُ مضموم العين فى المضارع فلا بد أن تكون فائه ساكنة : فإذا أردت اشتقاق الفعل الأمر منه تزيد فيه همزة وصل مضمومة وذلك لان ثالث الفعل مضموم، وإذا أردت اشتقاق الفعل المضارع المنسوب إلى المتكلم تزيد فيه همزة مفتوحة، فعلى هذا فإن ابن عامر قرأ هذا الفعل ( الفعل الأول ) على أنه مضارع. وقرأه الباقون على أنه فعل أمر. والهمزة الثانية همزة النقل، ومضارع الفعل المزيد فيه هذه الهمزة مضمومة أوله ولذلك قرأ ابن عامر بضمة الهمزة على أنه مضارع، وأما الباقون قرءوه على التجريد فلذلك فتحوا أوله على أنه فعل أمر. ومعنى قراءة ابن عامر : واجعل لى معينا من أهلى. هارون أخى استعن به، واجعله وزيرا لى ولأجعله مشاركا فى إبلاغ ما أمرتنى بإبلاغه. ومعنى قراءة الباقين: واجعل لى معينا من أهلى هارون أخى وقوّ به همتى واجعله مشاركا لى فى إبلاغ هذه المهمة التى أمرتنى بإبلاغها. والفرق بين معنى القراءتين هو أن موسى عليه السلام لم يسأل الله أن يؤتى هارون عليه السلام النبوة هذا فى قراءة ابن عامر وسأله أن يؤتيه إياها فى قراءة الباقين.

**٣ - قراءتهم على فعل ماضى أو على أمر :**

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2]

قرأ حمزة والكسائى "اعْلَمْ" بوصل الهمزة مع سكون الميم، أَمْرٌ من عَلِمَ على وزن ( فَعِلَ – يَفْعَلُ ) بفتح عين الكلمة فى المضارع.وقرأ الباقون"أَعْلَمْ" بهمزة قطع على مثل الوزن السابق.[3]

---

١ - الجمل، المرجع نفسه، ج٥، ص٦٦.
٢ - سورة البقرة الآية ٢٥٩.
٣ - ابن غلبون، المرجع نفسه، ص٢٠٩.

وقراءة حمزة والكسائي ( إعْلَمْ ) فعل أمر من علم، فالفاعل ضمير يعود إلى الله تعالى، أو يعود إلى الملك الذى قال له ذلك إخبارا من الله، ويناسب هذا الوجه الأوامر السابقة من قوله : وانظر، فقال له : اعلم. ويجوز أن يكون الفاعل ضمير المار، ويكون نزل نفسه منزلة المخاطب الأجنبي، كأنه قال لنفسه اعلم. وقراءة الباقين تكون مبنى للفاعل أى قال المار أعلم، مضارع علم، ضميره يعود إلى المار، وقال ذلك على سبيل الاعتبار، أن الإنسان إذا رأى شيئا غريبا قال : لا اله إلا الله، وقيل معناه أعلم هذا الضرب من العلم الذى لم أكن علمته، يعنى يعلم عيانا ما كان يعلمه غيبا. [1]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [2]

قرأ ابن كثير وابن عامر "قَالَ" بفتح القاف، واثبات ألف بعدها من قَالَ يَقُولُ على وزن (فَعَلَ – يَفْعُلُ)، وقرأ الباقون"قُلْ" بضم القاف وسكون اللام فعل أمر لـ"قال" على نحو الوزن السابق. [3]

قراءة ابن كثير وابن عامر على أن الفعل على صيغة الماضى هذا يعنى أن الرسول بعد أن ترتب المشركون أسئلتهم لتعجيزه أجاب عنهم بهذا الجواب الذى حكاه الله بـ" قال" أى قد قال لهم ذلك وانتهى. [4] وقراءة الباقين على أن الفعل على صيغة الأمر هذا يعنى أن الله أمر رسوله أن يجيب عن أسئلة المشركين الذين سألوه سؤال التعجيز أمره أن يجيبهم جوابا يبين فيه موقفه وهو أنه بشر مرسل. [5]

فى هذين القراءتين بيان أن المشركين لم يفهموا الفرق بين الله وبين الرسول، وهم يزعمون أن الرسول يدعوا الإلهية لذلك طلبوا منه هذه الأشياء التى لا يفعلها إلا الله،

---

١ – أبو حيان الأندلسي، المرجع نفسه، ج٢، ص ٦٤١.
٢ – سورة الإسراء الاية ٩٣
٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٣٧
٤ –- ابو حيان، المرجع نفسه، ج٧ ص١١٣
٥ –المرجع السابق، ج٧ ص١١٣

فانتبههم الرسول على أنه بشر مثلهم والفرق بينه وبينهم هو أنه رسول مرسل، وفى القراءة الثانية تأكيد على كونه بشر، وذلك فى أمره تعالى أن يقول لهم، والأمر يشير على أنه مأمور، والمأمور لا يمكن أن يكون هو الله.

وقال الله تبارك وتعالى

﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1]

قرأ حفص وحمزة والكسائى "قَالَ" بفتح القاف واثبات ألف بعدها وفتح اللام من قَالَ يَقُولُ على وزن ( فَعَلَ – يَفْعُلُ )، وقرأ الباقون "قُلْ" بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام على نحو الوزن السابق.[2]

قراءة حفص ومن معه على أن الفعل فعل ماض مسند إلى ضمير غائب محذوف وتقديره " هو " يعود إلى مشار إليه بقوله تعالى : " هَلْ هَذَا إلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ " والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذه الآية على هذه القراءة حكاية عن إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم للطاعنين فى رسالته، والمعنى قال لهم ذلك وانتهى. وقراءة الباقين على أن الفعل فعل أمر، والآمر هو الله تبارك وتعالى، والمأمور هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعنى : أن الله يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ذلك إجابة عن طعنهم فيما جاء به.[3] وتفيد كلتا القراءتين التوسع فى المعنى أى أن الله أمر رسوله أن يقول لهم ذلك، وقد قال لهم ذلك وانتهى، الأولى تخبر امتثاله بأمر ربه والثانية تخبر أمر ربه له.

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ قَٰلَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[4]

---

١ – سورة الأنبياء، الآية ٤.
٢ – ابن الجزري، المرجع نفسه، ص٣٢٣.
٣ – أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص٤٠٩.
٤ – سورة الأنبياء الآية ١١٢.

قرأ حفص " قال " بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح اللام من قَالَ يَقُولُ على وزن(فَعَلَ–يَفْعُلُ)، وقرأ الباقون"قل" بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام على نحو الوزن السابق.[1]

قراءة حفص على أن الفعل ماض مسند إلى ضمير وتقديره "هو" يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم المذكور قبل هذا الموضع في قوله تعالى : "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلعَالَمِيَنَ" وهذه القراءة تفيد أن الله تبارك وتعالى يحكى عما أجاب الرسول قومه المعرضين عما جاء به من الحق، وأما قراءة الباقين على أن الفعل أمر، والمعنى أن الله تبارك وتعالى أمر رسوله بأن يجيب الذين أعرضوا عن دعوته ويكيدونها بمكائد شتى أمره الله أن يدعو ربه بأن يحكم بينه وبين معرضي دعوته.[2]

والفرق بين القراءتين هو أن الأولى تفيد بأن الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقول المقول فقاله، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فلا يتصور إذًا أن يقول النبي قولا بدون أمر ربه، والقراءة الثانية بأن الأمر لم يزل على مرتبة الابتدائية أي أمره الله بأن يقول ولَمَّا يقل.

**٤– قراءتهم على اسم الفاعل أو على فعل ماضي :**

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[3]

قرأ عاصم، وحمزة والكسائي "جَعَلَ" بفتح العين واللام من غير ألف بينهما، من جَعَلَ يَجْعَلُ على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ). وقرا الباقون "جَاعِلُ" بالألف بعد الجيم، وكسر العين. على وزن (فاعل) وهو إسم الفاعل.[4]

---

١ – ابن الجزري، المرجع نفسه، ص٣٢٥.
٢ – أبو حيان، المرجع نفسه، ج٧، ص٤٧٤.
٣ – سورة الانعام الاية ٩٦.
٤ – ابو القاسم، الكرجع نفسه، ص ٢١٣.

وقراءة عاصم ومن معه على فعل ماض ينصب الليل على أنه المفعول الأول، وسكنا المفعول الثاني، والشمس والقمر معطوفان على الليل، والمعنى: جعل الليل سكنا، وجعل الشمس حسبانا، وجعل القمر حسبانا ومن قرأه على أنه اسم الفاعل يجر الليل على الإضافة، وينصب الشمس والقمر عطفا على موضع الليل، لأن الليل وإن كان مخفوضا فى اللفظ، فإنه فى موضع النصب، لأنه مفعول جاعل.[1]

تفيد القراءة الأولى أن الله قد حكم فى جعل الليل سكنا وانتهى فهو ساكن إلى الأبد، لا يخالف على ذلك، وأما القراءة الثانية فهى تفيد على أن الله لم يزل جاعل الليل سكنا، وهذا يعنى تكرار الجعل فى كل يوم، فالقراءتان متفقتان فى المعنى وهو ثبوت صفة جاعل الليل سكنا لله تعالى، ولن يخلف الليل على هذه الصفة التى جعله الله عليها.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[2]

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ﴾[3]

قرأ حمزة والكسائى "خَالِقُ" بألف بعد الخاء وكسر اللام وضم القاف فى الموضعين على وزن (فَاعِلُ) وقرأ الباقون "خَلَقَ" بحذف الألف التى بعد الخاء وفتح اللام والقاف فى الموضعين من خَلَقَ يَخْلُقُ على وزن (فَعَلَ-يَفْعُلُ).[4]

القراءة الأولى على أن "السماوات" مجرورة على الإضافة وهكذا "الأرض" مجرورة للعطف على "السماوات" وأما فى الآية الثانية فإن "كل" مجرور على الإضافة.

---

١ - الطبرى، المرجع نفسه، ج٧، ص ٢٨٣.

٢ - سورة إبراهيم، الاية ١٩

٣ - سورة النور الاية ٤٥.

٤ - ابن غلبون المرجع نفسه، ص ٣٢٠

و"خالق" إسم الفاعل. والمعنى: ألم تر أن الله موصوف بصفة خالق السماوات والأرض بالحق أى أنه تعالى متصف بهذه الصفة مثبتة ولا يزال متصف بها. والقراءة الثانية من "خَلَقَ" الثلاثى المجرد المتعدى والفاعل فى الآية الكريمة ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله والمفعول به هو"السماوات" هذا فى الآية الأولى. وفى الآية الثانية الله هو الفاعل ومفعول به هو "كل" المنصوب.[1]

خلق وخالق سواء إلا أن فى خالق حدوث واستقرار أى حدث واستقرّ وفى خلق حدوث واستمرار أى حدث واستمرّ فى الحدوث.

**٥ – قراءتهم بنون مخففة أو مشددة فى آخر الفعل :**

قال الله تبارك وتعالى:

﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]

قرأ ابن ذكوان وهشام بخلف عنه "ولا تَتْبِعَانِ" بتخفيف النون مكسورة مضارع تَبعَ على وزن (فَعِلَ – يَفْعَلُ)، وقرأ باقون "ولا تَتَّبِعَانِّ" بتشديد النون مكسورة وهو الوجه الثانى لهشام، على نحو الوزن السابق.[3]

النون الأخيرة فى قراءة ابن ذكوان فهى إما أن تكون علامة للنفى ولكن معناه النهى لأن المضارع يكون مجزوما بعد النهي، وجزم الفعل من أفعال الخمسة يكون بحذف النون لذلك هذا الفعل ليس بالنهى فى تركيبه وان كان للنفى تكون النون علامة الرفع فتكون الجملة جملة اسمية على تقدير: وأنتما لا تتبعان، ويجوز أن يكون الفعل نهيا فتكون النون للتوكيد وهى الخفيفة. وتحرير القول إن الفعل يمكن أن يكون فيه معنى النفى والنهى كلاهما بالتأكيد، قراءة الباقين هى على التأكيد لا غير. والقراءتان على تأكيد النهى موسى وأخيه هارون عن اتباع سبيل الجاهلين.[4]

---

١ – محيسن، المرجع نفسه، ج٢ ث ٢٩٢
٢ – سورة يونس الآية ٨٩
٣ – ابن الجزرى، تقريب، ص ١٢٣.
٤ – الجمل، المرجع نفسه، ج٣ ص ٣٩٢.

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾[1]

قرأ نافع " تُبَشِّرُونِ" بكسر النون المخففة على وزن (فَعَّلَ-يُفَعِّلُ) وقرأ ابن كثير " تُبَشِّرُونِّ" بكسر النون المشددة على نحو الوزن السابق.وقرأ الباقون" تُبَشِّرونَ" على نحو الوزن السابق.[2]

قراءة نافع على حذف نون الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع، ثم حذفت الياء حملا على دلالة الكسرة التى قبلها عليها، ومعنى هذا أن أصل الفعل هو تُبَشِّرُونَنِى" أى ذكر الفعل والفاعل والمفعول به فى كلمة ثم حدث فيها الحذف المذكور فوقه، وقراءة ابن كثير على إدغام نون الرفع فى نون الوقاية ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها. وقراءة الباقين على أن أصل الفعل " تُبَشِّرُونَ" مبنى للمعلوم وهو أفعال الخمسة التى ترفع بثبوت النون وتجر وتنصب بحذفها. [3]

وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾[4]

قرأ نافع وابن عامر "تَسْأَلَنِّى" بفتح اللام، وتشديد النون مضارع سَأَلَ على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ)، وقرأ الباقون"تَسْأَلْنِى" بإسكان اللام وتخفيف النون على نحو الوزن السابق. [5]

والفعل المذكور فى هذه الآية فعل منهى فهو شرط جعله الخضر على موسى عليه السلام فى اتباعه من أنه إذا رأى شيئا منه اختفى عنه وجه صحته فلا يفاجئه بالسؤال قراءته بالتشديد يفيد إحاطة والمعنى لا تسألنى أى سؤال مهما قل. والفعل مبنى على

---

١ – سورة الحجر الآية ٥٤

٢ – ابن ؤالجزرى، المرجع نفسه، ص ٣٠٢

٣ – الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص١٨٩

٤ – سورة الكهف، الاية ٧٠

٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٤٤

الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وكسرت النون لتناجس بياء المتكلم وحذفت نون الوقاية تخفيفا، وهذا على قراءة نافع ومن معه، وأما قراءة الباقى السبعة فالفعل مجزوما.[1]

**٦ – قراءتهم على وزن الاسم أو الفعل :**

قال الله تبارك وتعالى:

﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ ۖ﴾[2]

قرأ الكسائى "عَمِلَ" بكسر الميم وفتح اللام، على نحو الوزن السابق للفعل، وقرأ الباقون "عَمَلٌ" بفتح الميم ورفع اللام منكر.[3]

قراءة الكسائى على أن الفعل ماضي، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو" يعود على ابن نوح، و"غير" مفعول به منصوب، أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إن ابنك عمل عملا غير صالح، وقراءة الباقين هى على أنه خبر"إن" مرفوع، و"غَيرُ" بالرفع صفة، ومعنى الآية: إنه ذو عملٍ غير صالح، أو أن ذاته عملٌ غير صالح، القراءة الأولى تفيد أن ابن نوح حدث عمل غير صالح ووقع ذلك العمل وانتهى. وما عليه إلا جزاءه، وقد حصل عليه. والقراءة الثانية تفيد أن ابن نوح ما زال ولم يزل متصف بهذه الصفة إلى يوم القيامة،[4]

**٧ – قراءتهم على اتصال الفعل بنون الوقاية أو غير ذلك :**

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ﴾[5]

---

١ – الزمخشرى، الكشاف، ج٢، ص٤٩٣

٢ – سورة هود الآية ٤٦

٣ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٠١

٤ – ابن عاشور، المرجع نفسه، ج١١ ص ٨٦

٥ – سورة النحل الاية ٢٧

قرأ نافع" تُشَاقُونِ" بكسر النون، شَاقَّ على وزن(فَاعَلَ-يُفَاعَلُ)وقرأ الباقون" تُشَاقُونَ" بفتح النون على نحو الوزن السابق.[1]

قراءة نافع على أن أصلها " تُشَاقُونَنِى" فحذفت نول الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها. اشتملت هذه الكلمة على الفعل وهو على وزن فاعل الذى يدل على المشاركة، والفاعل وهو واو الجماعة وهو الطرف الأول للمفاعلة وعلى المفعول به هو الياء المسبوقة بنون الوقاية. وقراءة الباقين على أن الفعل فعل من أفعال الخسمة الذى يرفع بثبوت النون وينصب ويجر بحذفها. والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنتم" والمفعول به محذوف وهو "الله" والمعنى: ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائ الذى كنتم تشاقون الله فيهم.[2]

الفرق بين القراءتين هو أن الله واجه الكفار بالسؤال فى القراءة الأولى وذلك فى قوله "تشاقوننى" وفى الثانية على وجه الغيبة فى قوله "تشاقون".

**٨ – قراءتهم على الإعلال بالقلب أو غيره :**

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾[3]

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾[4]

قرأ ابن ذكوان "وَنَاءَ" بألف ممدودة بعد النون وبعدها همزة مفتوحة وهى مقلوبة "نَأَى" ووزن الفعل قبل القلب "فَعَلَ - يَفْعَلُ"من باب فَتَحَ يَفْتَحُ فصار وزنه بعد القلب "فَلِعَ" بتقديم لام الكلمة على عينها، وقرأ الباقون "نَأَى" من نَأَى يَنْأَى على وزن (فَعَلَ – يَفْعَلُ).[5]

---

١ – محيسن، الدكتور محمد سالم، المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر. ج١ ص٢٦٧.

٢ – الجمل، المرجع نفسه، ج٤، ص٢١٩.

٣ – سورة الاسراء الاية ٨٣

٤ – سورة فصلت الاية ٥١

٥ – ابن غلبون، المرجع نفسه، ص ٣٣٦

قراءة ابن ذكوان إما على أن الفعل مقلوب لتسهيل أو هو من نَوَأَ الذى بمعنى نهض به مثقَلا وناء به الحمل أى أثقله ومنه قوله تعالى: "لَتَنُوُّ بِالْعَصَبَةِ"[1] ومعنى الآية على هذه القراءة هى: وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض عن قبول الحق ونهض مثقلا على حملها، وقراءة الباقين من النَّأْىُ وهو البعد، ومعنى الآية على هذه القراءة:إذا أنعمنا على الإنسان أعرض وبعد عن طاعة المنعِّم.[2]

لا الفرق بين من كان مثقِل عن الحق ومن بعد عنه، المفروض لكل المنعَّم أن يشكر المنعِّم ويطيعه فيما أمره أو نهاه ولكن الإنسان الذى معناه الكافر هذا ليس طبيعته، وطبيعته بغض المنعِّم وبعد عنه واستثقال أوامره.

**٩ – قراءتهم على ياء الغائب أو همزة المتكلم :**

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[3]

قرأ ورش وأبو عمر و قالون بخلف عنه"لِيَهَبَ" بالياء بعد اللام مضارع وَهَبَ على وزن(فَعَلَ–يَعَلُ) وقرأ الباقون "لأَهَبَ"بالهمزة وهو الوجه الثانى لقالون، على نحو الوزن السابق.[4]

قراءة ورش ومن معه على إسناد الفعل إلى ضمير "ربك" فى قوله تعالى:"إنما أنا رسول ربك" والمعنى : أرسلنى ربك إليك بهبة الغلام منه إليك، والإسناد على هذا حقيقى. لأن الواهب فى الحقيقة هو"الرب " والملك مرسَل بالهبة لا شأن له فيها. وقراءة الباقين على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وهو الملك القائل إنما أنا رسول ربك. والإسناد على هذا المجازى لأن من باشر الفعل ليس بحقيقى من فعل الفعل والملك باشر نفخ الغلام مع أن حقيقة الهبة من الله.[5]

١ – سورة القصص، الآية ٧٦

٢ العكبرى، المرجع نفسه، ج٢، ص ١٣٦

١– سورة مريم الآية ١٩

٤ – ابن الجزي، النشر، ص ٣١٧

٥ – أبوحيان، المرجع نفسه ج٧، ص ٢٤٩

نلاحظ ما تقدم دراسته أنه لا فرق بين استعمال السين والصاد فى كلمة "بسط"فى المعنى وإنما هو على لغتان. ولكن فى استعمال الزاى أو الراء فى كلمة "نشز" معنى.والقراءة بالإدغام أو فكه لتسهيل. والقراءة على فعل أمر أو فعل ماضى تفيد تدرج الفعل من البداية وهو الأمر إلى النهاية وهو الماضى. و تكون القراءة على فعل ماضى أو على اسم الفاعل على أن فعل ماضى يفيد الحدوث والتجدد واسم الفاعل يفيد الثبوت والاستقرار.



## الخاتمــة

نلاحظ مما سبق دراسته أن الباحث درس فى هذا البحث القضايا الصرفية عند قراءات القراء السبع حيث وجد أن القراء يختلفون فى قراءة كلمة واحدة فى موضع واحد من القرآن الكريم إلى وجوه، فحاول الباحث فى إبراز ظواهر ذلك الخلاف فوجد الظواهر كما يلى :. هناك فرق بين قراءة من قرأ بزيادة الهمزة أى صيغة "أَفْعَلَ" وبين قراءة من قرأ بزيادة التضعيف أى صيغة "فَعَّلَ".وأن زيادة الهمزة وزيادة التضعيف يكونان لتعدية الفعل اللازم إلى مفعول و ينقلان المتعدى إلى مفعول إلى متعدى للمفعولين ومتعدى لمفعولين إلى ثلاث مفاعيل. وبين معنى زيادة الهمزة وزيادة التضعيف تباين، لأن فى زيادة التضعيف معنى لم يكن فى زيادة الهمزة وهو التكثير والتكرار والمبالغة.

وبين قراءة من قرأ بزيادة الهمزة وقراءة من قرأ بالتجريد تباين كذلك لأن "فَعَلَ" الثلاثى المجرد يدل على أن الفعل فعله الذى أسند إليه الفاعلية من غير تدخل أحد فيه، ويمكن أن يكون ذلك الفعل متعديا أو غير متعدى. وأما "أَفْعَلَ" فإن أحدا أفعل لمن أسند إليه ذلك الفعل فينقله من درجة الفاعلية إلى درجة المفعولية.وأن صيغة "أَفعَلَ" تفيد معنى غير المعنى الذى تفيده الصيغة "فَعَلَ" مثل التعريض مثل قراءة من قرأ على وزن أفعل فى كلمة "يُنْسِيَنَّكَ" فى قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أى عرضك للنسان.

وكما يوجد الفرق بين قراءة من قرأ بزيادة التضعيف وبين قراءة من قرأ على

التجريد، فإن الثلاثى المجرد يفيد مجرد حدوث ذلك الفعل على حسب عادة وقوعه بدون أى الزيادة فى معناه الأصلى. والثلاثى المزيد بالتضعيف يفيد مجرد حدوث ذلك الفعل على حسب عادة وقوعه مع زيادة معنى التكثير والتكرار والمبالغة.

وتوجد الفرق كذلك بين قراءة من قرأ على بناء الفعل للمفعول وبين من قرأ على بناء الفعل للفاعل لأن إخفاء الفاعل يوحى شدة الخوف واضطراب الموقف.ويشعّر المخاطب بأن الفاعل عظيم قوى غليظ.و كذلك يجعل الفعل فى الإطلاق والتعميم، والمعنى أنه يصير قاعدة تصدق على كل فرد من الأفراد أو غبر ذلك كما سبق. وبناؤه للفاعل يزيل ذلك الخوف ويفيد بإشعار المخاطب بأن الفاعل معه.

وبين قراءة من قرأ بياء المضارعة وبين من قرأ بتاءه يوجد الفرق فى الدلالة على ذلك. لأن من القراء من يقرأ الفعل بالياء والحال أن الاسم الذى اسند إليه الفعل مؤنث و غيره قرأه على التأنيث، أو يقرئه بالتاء والحال أن الإسم الذى أسند إليه الفعل مذكر وقرأ غيره على التذكير. ودليل ذلك راجع إلى أنه يجوز تأنيث وتذكير كل اسم تأنيثه غير حقيقى فمن قرأ بالتاء فإنه اختار التأنيث، ومن قرأ بالياء فإنه اختار التذكير.أولأن بعضهم اعتبر إحالة جار ومجرور بين الفعل وفاعله يُجوّز تذكير الاسم إذا كان مؤنثا، وبعضهم لا يرون ذلك. أو للالتفات عن الخطاب إلى الغيبة، وحكمة ذلك أنه تعالى يعرض عن مخاطبة المخاطبين ويبرزهم فى صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب، ويجعلهم كالغائبين عنه، لأن مخاطبة الشخص ومواجهته بالكلام إقبال من المخاطب عليه، وتأنيس له، فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب، لكثرة ما يصدر عنهم من المخالفة. أو الإلتفات عن الغيبة إلى الخطاب وحكمة ذلك الإقبال عليهم بالخطاب ليكون أدعى للقبول وأقرب للامتثال، أو ليناسب الفعل سياق ما بعده أو قبله، وغير ذلك كما رأيت فى الدراسة. وهذا النوع من الفعل أكثر ورود فى هذا البحث.

وبين قراءة من قرأ بنون المضارع وبين من قرأ بغيرها الفرق لأن القراءة بالنون تفيد أن الله تبارك وتعالى كان يعظم شأن المؤمن وحتى فى المخاطبة معه ويهين شأن الكافر وحتى فى المخاطبة معه وخصوصا عند ذكر الجزاء والعقاب، وتفيد كذلك أن الله

ينسب إلى نفسه الفعل إذا كان الفعل مهم جدا من تعذيب أو إنعام، ومما تفيده كذلك التفات من الخطاب إلى الغيبة لما فيه من التنوع فى الفصاحة أو التفات من الغيبة إلى التكلم، ويحدث ذلك كثيرا إذا كان يتكلم عن المؤمنين والمعنى إذا كان الله تبارك وتعالى يتكلم مع نبيه عن الذين آمنوا، ثم التفت من الغيبة إلى التكلم معهم تشرفا لهم وتمتعا بمخاطبتهم إياه. أو إذا كان الله يواجه الكفار بالخطابة فيلتفت عنهم إستقذارا منهم وإهانة بشأنهم. وتفيد كذلك إجراء الكلام على سياق الآية ليناسب لفظ الغيبة أو الخطاب قبل الفعل أو بعده.

وهناك الفرق بين قراءة من قرأ بزيادة الألف بعد الفاء على وزن "فاعل" وبين من قرأ بصيغة غيرها، منها الإشتراك بين الطرفين ومثل ذلك قراءة من قرأ بهذه الصيغة فى قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ و الفدية لا تكون إلا من طرفين ولذلك فإن هذه صيغة جاءت على معان مختلفة فى قراءة القراء السبع منها ما كان على بابها وهو الدلالة على الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية.وقد أتت لموافقة أفعل فى أماكن كثيرة من قراءاتهم، كما أتت هذه الصيغة لموافقة الثلاثى أى اصل الكلمة فى المعنى كثيرة.

وبين قراءة من قرأ بصيغة "تفاعل" وبين من قرأ بصيغةٍ غيرها تباين إذ أن صيغة "تفاعل" فى قراءة السبع تكون لاشتراك فى الفاعلية لفظا والمفعولية معنى وتكون لمطاوعة لفَاعَل الذى بمعنى أَفْعَلَ وكما تكون لإظهار الفاعل خلاف ما هو عليه، وتكون كذلك لموافقته لثلاثى المجرد.

وبين من قرأ بصيغة "تَفَعَّلَ" وبين من قرأ بصيغة غيرها بون إذ أن صيغة تَفَعَّلَ أفادت عدة معان غير التى أفادتها الصيغ أخر منها : مطاوعتها فَعَّلَ المضعف ومنها موافقة هذه صيغة لفعل الثلاثى المجرد، ومنها الدلالة على الاتخاذ، ومنها الدلالة على الطلب، ومنها الدلالة على التوقع، ومنها الإغناء عن الأصل. ومنها الدلالة على التكرار.

وتفيد قراءة قراءة بصيغة "إفْتَعَلَ" معان لا تفيده قراءة بصيغة غيرها منها الاتخاذ، ومنها مطاوعته لصيغة فَعَّلَ المضعف. ومنها موافقة معناه لفَعَلَ أى المجرد الثلاثى.ومنها موافقة هذه الصيغة بصيغة تَفَاعَلَ، ومنها موافقتها كذلك بصيغة استفعل (وهو الطلب ) ومنها الدلالة على التكرار.

ومما اختلف القراء فيه القراءة على القياسين ومثال ذلك أن كسر عين الكلمة وضمها فى مضارع "فَعِلَ" مكسور العين قياسى وليس أحدهما أولى به من الأخر إلا أنه ربما يكثر أحدهما فى عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الأخر ويقبح استعماله. ليس على المطروح شيء ولا المستعمل. وكذلك أن من قرأ بفتح السين فى بعض الكلمات مثل عسى وحسب هو القياس، لأن ماضيه على فَعِلَ بكسر العين، وأما من قرأ بكسر السين فهو مسموع فى ألفاظ.

**ومما ينبغى أن يلاحظ** أنه لا فرق بين استعمال السين والصاد فى كلمة "بسط"فى المعنى وإنما هو على لغتين. ولكن فى استعمال الزاى أو الراء فى كلمة "نشز" معنى.والقراءة بالإدغام أو فكه لتسهيل. والقراءة على فعل أمر أو فعل ماضى تفيد تدرج الفعل من البداية وهو الأمر إلى النهاية وهو الماضى. و تكون القراءة على فعل ماضى أو على اسم الفاعل على أن فعل ماضى يفيد الحدوث والتجدد واسم الفاعل يفيد الثبوت والاستقرار.

ويبدو مما سبق بيانه أن العلماء الأولون فى النحو والصرف هم القراء لكتاب الله تبارك وتعالي، وأن الدراسة الأولى للنحو والصرف هى الدراسة التطبيقية منها تَخَرَّج القواعد مع رسوخ الأمثلة الملائمة فى الذهن. ويبدو كذلك أن القرآن الكريم هو منبع العلوم العربية كافة.واختار اللغة العامية على اللغة العربية الفصحى يؤدى إلى هدم الدين الإسلامي، وذلك لعلاقة العربية الفصحى بمصادير الإسلام وبعد العامية عنه.

ويتبين لكل من نظر إلى الدراسات السابقة أن علم التصريف هو أصل العلوم به يعرف الإنسان كيفية إخراج ما تلجلج ذهنه من المعانى بعبارة توافق أغراضه، وبه

يعرف المفسر معانى آى الذكر الحكيم ويعرف الأديب معانى النصوص شعرية كانت أو نثرية، وبه يعرف البلاغى إعجاز القرآن الكريم. فلذلك أدعوا طلاب اللغة العربية والأساتذة أن يكثروا البحث فى فنونه ويطبقوا النظرية فى النصوص حتى يستفيد بهم من يأتون من بعدهم وخصوصا فى هذا الزمن الذى كثر فيه طعن الطاعنين على اللغة العربية عامة، وعلى القرآن خاصة ويريدون أن يفرقوا بينها وبين الإسلام وعلومه، والله متم نورها ولو كره الكافرون. وهذا الكتاب يظهر أن القراءة من الله.تبارك وتعالى وهى منزلة بواسطة جبريل عليه السلام، وليست نتيجة خلو المصاحف من النقط كما يدعيه بعض الملحدين، ولو كانت نتيجة لذلك لما وجدنا هذه المعانى جمة تحت اختلافهم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# الملحق

**الجدول الأول : قراءة القراء بزيادة الهمزة أو على التضعيف**

| م | الفعل | وزنه | القارئ | السورة | الآية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | فَأَزَالَهُمَا | فَأَفْعَلَهُمَا | حمزة | البقرة | ٣٦ |
| | فَأَزَلَّهُمَا | فَأَفْعَلَهُمَا | الباقون | = | = |
| ٢ | يُنْزِلَ | يُفْعِلَ | أبوعمرو وابن كثير | البقرة[1] | ٩٠ |
| | يُنَزِّلَ | يُفَعِّلَ | الباقون | البقرة[2] | = |
| ٣ | فَأُمْتِعُهُ | فَأُفْعِلُهُ | ابن عامر | البقرة | ١٢٧ |
| | فَأُمَتِّعُهُ | فَأُفَعِّلُهُ | الباقون | = | = |
| ٤ | وأَوْصَي | وأَفْعَلَ | نافع وابن عامر | البقرة | ١٣٢ |
| | ووَصَّي | وفَعَّلَ | الباقون | = | = |
| ٥ | وَلِتُكَمِّلُوا | ولِتُفَعِّلُوا | عاصم[3] | البقرة | ١٨٥ |
| | ولِتُكْمِلُوا | ولِتُفْعِلُوا | الباقون | = | = |
| ٦ | فَتُذْكِرَ | فَتُفْعِلَ | ابن كثير وأبو عمر | البقرة | ٢٨٢ |
| | فَتُذَكِّرُ | فَتُفَعِّلُ | حمزة | = | = |

١ - قرءا جميع الأفعال المضارع الواردة فى القرآن الكريم لفعل نزل بتخفيف، إلا ما وقع الإجماع على تخفيفه.

٢ - قرءوا جميع الأفعال المضارع الواردة فى القرآن الكريم لفعل نزل بتشديد. هنا بعض تفصيلات هذه القضية راجع الفصل الثالث فى المبحث الأول فى هذا البحث.

٣ - برواية شعبة

| | فَتَذَكَّرَ | فَتَفَعَّلَ | الباقون | = | = |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | لايُكْذِبُونَكَ<br>لايُكَذِّبُونَكَ | لايُفْعِلُونَكَ<br>لايُفَعِّلُونَكَ | نافع والكسائي<br>الباقون | الأنعام<br>= | ٣٣<br>= |
| ٨ | يُنْجِي<br>يُنَجِّي | يُفْعِلُ------<br>يُفَعِّلُ------ | نافع وأبو عمر وابن كثير[٢]ابن عامر[٣] وحمزة[٤] والكسائي[٥]<br>نافع وأبو عمروابن كثير[٦] ابن عامر[٧]وحمزة[٨]الكسائي[٩] وعاصم[١٠] | الأنعام[١] | ٦٤ |
| ٩ | يُنَسِّيَنَّكَ<br>يُنْسِيَنَّكَ | يُفَعِّلَنَّكَ<br>يُفْعِلَنَّكَ | ابن عامر<br>الباقون | الأنعام<br>= | ٦٨<br>= |
| ١٠ | يُغَشِّي<br>يُغْشِي | يُفَعِّلُ<br>يُفْعِلُ | عاصم[١١] وحمزة<br>الباقون | الأعراف<br>والرعد<br>=== | ٥٣و٣<br>== |
| ١١ | يُمْسِكُونَ | يُفْعِلُونَ | عاصم[١٢] | الأعراف | ١٧٠ |

١- وقرأ كذلك فى سورة الصف الأية١٠،

٢- قرأ على هذا الوزن فى سورة الأنعام الآية ١٠

٣ - برواية ابن ذكوان، فإنه روى ذلك فى سورة الأنعام الآية٦٤

٤ - وذلك فى سورة العنكبوت وسورة الزمر وسورة الصف.

٥ - وذلك فى سورة آخر سورة يونس وسورة مريم وسورة العنكبوت وسورة الزمر وسورة الصف.

٦ - قرءا بذلك في:السور الآتية:الأنعام/ ٦٣ ويونس/ ٩٢ و١٠٣ ومريم/ ٧٢ والعنكبوت/ ٣٢ والزمر/ ٦١.

٧ - قرأ المواضع المذكورة فى رقم (٩) كلها بتشديد و فى سورة الصف.

٨ - قرءا بذلك في:السور الآتية:الأنعام/ و٦٤ و٦٣ ويونس/ ٩٢ و١٠٣ ومريم/ ٧٢ و.

٩ - قرأ بذلك فى الأنعام/ ٦٣ و٦٤ ويونس/ ٩٢و١٠٣

١٠ - فى جميع القرآن الكريم برواية شعبة.وأما حفص فإنه روى التخفيف فى سورة يونس/ ١٠٣ وسورة الصف الآية١٠ وروى التشديد فيما سوى ذلك

١١ - من رواية شعبة

١٢ - برواية شعبة

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | يُمَسِّكُونَ | يُفَعِّلُونَ | الباقون | = | = |
| ١٢ | فَنُجِّيَ | فَنُعِّلَ | ابن عامر وعاصم | يوسف | ١١٠ |
| | فَنُنْجِي | فَنُفْعِلَ | الباقون | = | = |
| ١٣ | ويُثْبِتُ | ويُفْعِلُ | ابن كثير وأبو عمرو وعاصم | الرعد | ٣٩ |
| | ويُثَبِّتُ | ويُفَعِّلُ | الباقون | = | = |
| ١٤ | يُبَدِّلَهُمَا[1] | يُفَعِّلَهُمَا | نافع أبو عمرو | الكهف | ٨١ |
| | يُبْدِلَهُمَا | يُفْعِلَهُمَا | الباقون | = | = |
| ١٥ | وليُبْدِلَنَّهُمْ | وليُفْعِلَنَّهُمْ | ابن كثير وعاصم[2] | النور | ٥٥ |
| | وليُبَدِّلَنَّهُمْ | وليُفَعِّلَنَّهُمْ | الباقون | = | = |
| ١٦ | يُضَعَّفُ | يُفَعَّلُ | ابن كثير وابن عامر | الفرقان | ٦٩ |
| | يُضَاعِفُ | يُفَاعِلُ | الباقون | = | = |
| ١٧ | لا تُمَسِّكُوا | لاتُفَعِّلُوا | أبو عمرو | الممتحنة | ١٠ |
| | لاتُمْسِكُوا | لاتُفْعِلُوا | الباقون | = | = |
| ١٨ | سُعِّرَتْ | فُعِّلَتْ | نافع وابن عامر[3] وعاصم | التكوير | ٢٤ |
| | سُعِرَتْ | فُعِلَتْ | الباقون | = | = |
| ١٩ | فُتِحَتْ | فُعِلَتْ | عاصم وحمزة والكسائي | الزمر | ٧١و٧٣ |
| | فُتِّحَتْ | فُعِّلَتْ | الباقون | والنبإ | و١٩ |
| | | | | = = = | = = |
| ٢٠ | سُجِرَتْ | فُعِلَتْ | ابن كثير وأبو عمرو | التكوير | ٦ |

١ - ورد مثل هذا الفعل فى سورة التحريم/ ٥ وسورة ن/ ٣٢

٢ - برواية شعبة

٣ - على رواية ابن ذكوان

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | سُجِّرَتْ | فُعِّلَتْ | الباقون | = | = |
| ٢١ | نُشِرَتْ | فُعِلَتْ | ابن كثيروأبو عمروو وحمزة والكسائي | التكوير | ١٠ |
| | نُشِّرَتْ | فُعِّلَتْ | الباقون | = | = |
| ٢٢ | سُعِّرَتْ | فُعِّلَتْ | نافع و ابن عامر وعاصم | التكوير | ١٢ |
| | سُعِرَتْ | فُعِلَتْ | الباقون | = | = |

**الجدول الثاني : قراءة القراء بزيادة الهمزة أو على التجريد**

| م | الفعل | وزنه الصرفي | القارئي | السورة | الاية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | نُنْسِخْ | نُفْعِلْ | ابن عامر | البقرة | ١٠٦ |
| | نَنْسَخْ | نَفْعَلْ | الباقون | = | = |
| ٢ | نَنْسَأْهَا | نَفْعَلْهَا | ابن كثيروأبو عمرو | البقرة | ١٠٦ |
| | نُنْسِهَا | نُفْعِلْهَا | الباقون | = | = |
| ٣ | أَرْنَا | أَفْنَا | ابن كثير وأبو عمرو | البقرة | ١٢٨ & ٢٦٠ |
| | أَرِنَا | أَفِنَا | الباقون | | |
| ٤ | يُحْزِنْكَ | يُفْعِلُكَ | نافع | آل عمران[1] | ١٧٦ |
| | يَحْزِنْكَ | يَفْعِلُكَ | الباقون | | |
| ٥ | سَيُصْلَوْنَ | سَيُفْعَلَوْنَ | ابن عامر وشعبة | النساء | ١٠ |
| | سَيَصْلَوْنَ | سَيَفْعَلَوْنَ | الباقون | = | = |
| ٦ | لِيُضِلُّونَ | لِيُفْعَلُونَ | عاصم وحمزة والكسائي | الأنعام ويونس | ١١٩ &٨٨ |
| | لِيَضُلُّونَ | لِيَفْعُلُونَ | الباقون | = = = | = = |
| ٧ | يَلْحَدُونَ | يَفْعَلُونَ | حمزة | النحل والأعرف | ١٠٣، ٤٠١٨ |

١ – وورد هذا الفعل فى المائدة/ ٤١ و الأنعام/ ٣٣ ويونس/ ٦٥ ولقمان/ ٢٣ويس/ ٧٦.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | يَلْحَدُونَ<br>يُلْحِدُونَ | يَفْعَلُونَ<br>يُفْعِلُون | الكسائي<br>الباقون | وفصلت<br>الأعرفوفصلت<br>النحل<br>والأعراف<br>وفصلت | ٠<br>== |
| ٨ | يُمِدُّونَهُمْ<br>يَمُدُّونَهُمْ | يُفْعِلُونَهُمْ<br>يَفْعَلُونَهُمْ | نافع<br>الباقون | الأعراف | ٢٠٢ |
| ٩ | يَغْشَاكُمْ<br>يُغْشِيكُمْ<br>يُغَشِّيكُمْ | يَفْعَلُكُمْ<br>يُفْعِلُكُمْ<br>يُفَعِّلُكُمْ | ابن كثير وأبو عمر<br>نافع<br>الباقون | الأنفال | ١١ |
| ١٠ | يُضَلُّ<br>يَضِلُّ | يُفْعَلُ<br>يَفْعِلُ | حفص وحمزةوالكسائي<br>الباقون | التوبة<br>= | ٣٧<br>= |
| ١١ | لِيَضِلُّوا<br>لِيُضِلُّوا | لِيَفْعِلُوا<br>لِيُفْعِلُوا | ابن كثير وأبوعمرو<br>الباقون | إبراهيم والحجر<br>ولقمان والزمر<br>= = = | ٣٠،٩<br>٦،٨، |
| ١٢ | نَسْقِيكُمْ<br>نُسْقِيكُمْ | نَفْعِلُكُمْ<br>نُفْعِلُكُمْ | نافع وابن عامر وشعبة<br>الباقون | النحل والمؤمنون<br>= = = | ٦٦،٢<br>١ |
| ١٣ | لِيَغْرِقَ<br>لِتُغْرِقَ | لِيَفْعِلَ<br>لِتُفْعِلَ | حمزة والكسائي<br>البقون | الكهف<br>= = | ٧١<br>= |
| ١٤ | يُفْقِهُونَ<br>يَفْقَهُونَ | يُفْعِلُونَ<br>يَفْعَلُونَ | حمزة والكسائى<br>الباقون | الكهف<br>= = | ٩٣<br>= |
| ١٥ | إِيْتُونِي<br>آتُونِي | إِفْعُونِي<br>أَفْعُونِي | شعبة<br>الباقون | الكهف<br>= | ٩٥،٩<br>٦ |
| ١٦ | فَيُسْحِتَكُمْ | فَيُفْعِلُكُمْ | حفص وحمزة والكسائي | طه | ٦١ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | فَيَسْحَتَكُمْ | فَيَفْعَلَكُمْ | الباقون | = | |
| ١٧ | فَاجْمَعُوا<br>فَأَجْمَعُوا | فَافْعَلُوا<br>فَأَفْعَلُوا | أبو عمرو<br>الباقون | طه<br>= | ٦٤ |
| ١٨ | تُرْضَي<br>تَرْضَي | تُفْعَلُ<br>تَفْعَلُ | شعبة والكسائى<br>الباقون | طه<br>= | ١٣٠<br>= |
| ١٩ | تُسْمِعُ<br>يَسْمَعُ | تُفْعَلُ<br>يَفْعَلَ | ابن عامر<br>الباقون | الأنبياء<br>= | ٤٥<br>= |
| ٢٠ | تُنْبِتُ<br>تَنْبِتُ | تُفْعِلَ<br>تَفْعِلُ | ابن كثير، أبو عمرو<br>الباقون | المؤمنون<br>----- | ٢٠<br>--- |
| ٢١ | تُهْجِرُونَ<br>تَهْجُرُونَ | تُفْعِلُونَ<br>تَفْعُلُونَ | نافع<br>الباقون | المؤمنون<br>----- | ٦٧<br>--- |
| ٢٢ | ولا يَسْمَعُ<br>ولا تُسْمِعُ | ولا يَفْعَلُ<br>ولا تُفْعِلُ | ابن كثير<br>الباقون | النمل<br>---- | ٨٠<br>--- |
| ٢٣ | يُنْزِفُونَ<br>يُنْزَفُون | يُفْعِلُونَ<br>يُفْعَلُونَ | حمزة والكسائي<br>الباقون | الصافات،الواقعة | ١٩٤٧<br>١٩، |
| ٢٤ | يُزِفُّون<br>يَزِفُّونَ | يُفْعِلُونَ<br>يَفْعِلُونَ | حمزة<br>الباقون | الصافات<br>----- | ٩٤<br>--- |
| ٢٥ | يُظْهِر<br>يَظْهَر | يُفْعِلُ<br>يَفْعَلُ | نافع، أبوعمرو، حفص<br>الباقون | غافر<br>---- | ٢٦<br>--- |
| ٢٦ | أُدْخُلُوا<br>أَدْخِلُوا | أُفْعُلُوا<br>أَفْعِلُوا | ابنكثير،أبوعمرو،ابن<br>عامر، شعبة الباقون | غافر<br>----- | ٤٦<br>-- |

| ٢٧ | يُوحَي | يُفعَلُ | ابن كثير | الشورى | ٣ |
|---|---|---|---|---|---|
| | يُوحِي | يُفعِلُ | الباقون | ------ | -- |
| ٢٨ | أَأُشْهِدُوا | أَأُفعِلُوا | نافع | الزخرف | ١٩ |
| | أَشَهِدُوا | أَفعِلَوا | الباقون | ---- | -- |
| ٢٩ | يُصْعَقُونَ | يُفْعَلُونَ | ابن عامر،عاصم | الطور | ٤٥ |
| | يَصْعَقُونَ | يَفْعَلُونَ | الباقون | ------ | -- |
| ٣٠ | يُخْرَجُ | يُفْعَلُ | نافع،أبوعمرو | الرحمن | ٢٢ |
| | يَخْرُجُ | يَفْعُلُ | الباقون | ---- | -- |
| ٣١ | أَنْظِرُونا | أَفعِلُونَا | حمزة | الحديد | ١٣ |
| | أُنظُرُونا | أُفْعُلُونَا | الباقون | ---- | -- |
| ٣٢ | لَيَزْلِقُونَك | لَيَفْعِلُونَكَ | نافع | ن | ٥١ |
| | لَيُزْلِقُونَك | لَيُفْعِلُونَكَ | الباقون | ---- | -- |
| ٣٣ | أَدْبَرَ | أَفعَلَ | نافع،حفص،حمزة | المدثر | ٣٣ |
| | دَبَرَ | فَعَلَ | الباقون | ------ | -- |
| ٣٤ | تُصْلَي | تُفْعَلُ | أبو عمرو، شعبة | الغاشية | ٤ |
| | تَصْلَي | تَفْعَلُ | الباقون | ---- | -- |
| ٣٥ | يُقْتِرُوا | يُفْعِلُوا | نافع،ابن عامر | الفرقان | ٦٧ |
| | يَقْتُرُوا | يَفْعُلُوا | عاصم،حمزة،الكسائى | ------ | -- |
| | يَقْتِرُوا | يَفْعِلُوا | ابن كثير،أبو عمرو | ------- | -- |
| ٣٦ | ماذا تُرِي | ماذا تُفِلُ | حمزة،الكسائي | الصافات | ١٠٢ |
| | ماذا تَرَي | ماذا تَفَلُ | الباقون | ------- | -- |

**الجدول الثالث : قراءة القراء بالتضعيف أو بالتجريد**

| ر/م | الفعل | وزنه الصرفي | القارئ | السورة | الآية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | يُكَذِّبُونَ<br>يَكْذِبُونَ | يُفَعِّلُونَ<br><br>يَفْعِلُونَ | نافع و ابن كثير وأبو عمرو<br>وابن عامر<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٠<br>= |
| ٢ | وَكَفَّلَهَا<br>وَكَفَلَهَا | وَفَعَّلَهَا<br>وَفَعَلَهَا | عاصم وحمزة والكسائي<br>الباقون | آل عمران<br>= | ٣٧<br>= |
| ٣ | نُبَشِّرُ<br>يَبْشُرُ | نُفَعِّلُ<br>يَفْعُلُ | إرجع إلى البحث لترى تفصيل ذلك | ثمانية مواضع | أولها آل عمران٣٩ |
| ٤ | تُعَلِّمُونَ<br>تَعْلَمُونَ | تُفَعِّلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي | آل عمران<br>= | ٧٩<br>= |
| ٥ | قُتِّلُوا<br>قُتِلُوا | فُعِّلُوا<br>فُعِلُوا | هشام<br>الباقون | فى ستة مواضع أولها آل عمران | ١٦٨ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | يُمَيِّزُ<br>يَمِيزُ | يُفَعِّلُ<br>يَفْعِلُ | حمزة والكسائي | آل عمران<br>والأنفال | ٣٧،١٧٩<br>= = |
| ٧ | فَتَّحْنَا<br>فَتَحْنَا | فَعَّلْنَا<br>فَعَلْنَا | ابن عامر<br>الباقون | الأنفال | ٤٤ |
| ٨ | خَرَّقُوا<br>خَرَقُوا | فَعَّلُوا<br>فَعَلُوا | نافع<br>الباقون | الأنعام<br>= | ١٠٠<br>== |
| ٩ | فُصِّلَ<br>فَصَلَ<br>فَصَّلَ | فُعِّلَ<br>فَعَلَ<br>فَعَّلَ | ابن كثير وأبو عمرو و ابن<br>عامر<br>نافع وحفص<br>شعبة و حمزة والكسائي | الأنعام<br>=<br>= | ١١٩<br>=<br>= |
| ١٠ | حُرِّمَ<br>حَرَمَ<br>حَرَّمَ | فُعِّلَ<br>فَعَلَ<br>فَعَّلَ | ابن كثير وأبو عمرو و ابن<br>عامر<br>نافع وحفص<br>شعبة و حمزة والكسائي | الأنعام<br>=<br>= | ١١٩<br>=<br>= |
| ١١ | سَنَقْتُلُ<br>سَنُقَتِّلُ | سَنَفْعُلُ<br>سَنُفَعِّلُ | نافع وابن كثير<br>الباقون | الأعراف<br>= | ١٢٧،١٤٠<br>= == |
| ١٢ | فَعُمِّيَتْ<br>فَعَمِيَتْ | فَفُعِّلَتْ<br>فَفَعِلَتْ | حفص وحمزة والكسائي<br>الباقون | هود<br>= | ٢٨<br>= |
| ١٣ | كُذِبُوا<br>كُذِّبُوا | فُعِلُوا<br>فُعِّلُوا | عاصم وحمزة والكسائي | يوسف<br>= = | ١١٠<br>= |
| ١٤ | سُكِرَتْ<br>سُكِّرَتْ | فُعِلَتْ<br>فُعِّلَتْ | ابن كثير<br>الباقون | الحجر<br>= | ١٥<br>= |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٥ | قَدَرْنَا<br>قَدَّرْنَا | فَعَلْنَا<br>فَعَّلْنَا | شعبة<br>الباقون | الحجروالنمل<br>== == | ٦٠،٥٧ |
| ١٦ | يُلَقَّاهُ<br>يَلْقَاهُ | يُفَعَّلَهُ<br>يَفْعَلَهُ | ابن عامر<br>الباقون | الإسراء | ١٣ |
| ١٧ | تَفْجُرُ<br>تُفَجِّرُ | تَفْعُلُ<br>تُفَعِّلُ | عاصم وحمزة والكسائي<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٩٠<br>= |
| ١٨ | وَلَمُلِّئْتَ<br>وَلَمُلِئْتَ | وَلَفُعِّلْتَ<br>وَلَفُعِلْتَ | نافع<br>الباقون | الكهف | ١٨ |
| ١٩ | فُتِّحَتْ<br>فُتِحَتْ | فُعِّلَتْ<br>فُعِلَتْ | ابن عامر<br>الباقون | الأنبياء<br>= | ٩٦<br>= |
| ٢٠ | لَهُدِمَتْ<br>لَهُدِّمَتْ | لَفُعِلَتْ<br>لَفُعِّلَتْ | نافع وابن كثير<br>الباقون | الحج<br>= | ٤٠<br>= |
| ٢١ | فَرَّضْنَاهَا<br>فَرَضْنَاهَا | فَعَّلْنَاهَا<br>فَعَلْنَاهَا | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | النور<br>---- | ١<br>-- |
| ٢٢ | ويُلَقَّون<br>ويَلْقَون | ويُفَعَّلُون<br>يَفْعُون | نافع،ابن كثير، أبو عمرو،<br>ابن عامر، حفص<br>الباقون | الفرقان<br>---- | ٧٥<br>-- |
| ٢٣ | نَزَلَ<br>نَزَّلَ | فَعَلَ<br>فَعَّلَ | نافع، ابن كثير،<br>أبوعمرو، حفص<br>الباقون | الشعراء<br>----- | ١٩٣<br>--- |
| ٢٤ | صَدَّقَ<br>صَدَقَ | فَعَّلَ<br>فَعَلَ | عاصم، حمزة، الكسائي<br>الباقون | سبأ<br>---- | ٢٧<br>--- |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٥ | فَعَزَزْنا | فَفَعَلْنَا | شعبة | يس | ١٤ |
| | فَعَزَّزْنا | فَفَعَّلْنَا | الباقون | ----- | --- |
| ٢٦ | نُنَكِّسْهُ | نُفَعِّلْهُ | عاصم، حمزة | يس | ٦٨ |
| | نَنْكُسْه | نَفْعُلْهُ | الباقون | ----- | --- |
| ٢٧ | يُنَشَّؤُا | يُفَعَّلُ | حفص، حمزة، الكسائى | الزخرف | ١٩ |
| | يَنْشَؤُا | يَفْعَلُ | الباقون | ----- | --- |
| ٢٨ | مَا كَذَّبَ | ما فَعَّلَ | هشام | النجم | ١١ |
| | مَا كَذَبَ | ما فَعَلَ | الباقون | ----- | --- |
| ٢٩ | قَدَرْنَا | فَعَلْنَا | ابن كثير | الواقعة | ٦٠ |
| | قَدَّرْنَا | فَعَّلْنَا | الباقون | ----- | --- |
| ٣٠ | ومَا نَزَلَ | وما فَعَلَ | نافع، حفص | الحديد | ١٦ |
| | ومَا نَزَّلَ | فَعَّلَ | الباقون | ----- | --- |
| ٣١ | يُخَرِّبُون | يُفَعِّلُونَ | أبو عمرو | الحشر | ٢ |
| | يَخْرِبُون | يَفْعِلُونَ | الباقون | ----- | --- |
| ٣٢ | يُفْصَلُ | يُفْعَلُ | نافع، ابن كثير، ابوعمر | الممتحنة | ٣ |
| | يُفَصَّلُ | يُفَعَّلُ | هشام | ----- | --- |
| | يَفْصِلُ | يَفْعِلُ | ابن ذكوان، هشام | ------ | --- |
| | يُفَصِّلُ | يُفَعِّلُ | عاصم | ------ | --- |
| | | | حمزة الكسائي | | |
| ٣٣ | لَوَوا | فَعَلُوا | نافع | المنافقون | ٥ |
| | لَوَّوا | فَعَّلُوا | الباقون | ----- | --- |

| ٣٤ | عَرَفَ | فَعَلَ | الكسائي | التحريم | ٣ |
|---|---|---|---|---|---|
| | عَرَّفَ | فَعَّلَ | الباقون | ---- | --- |
| ٣٥ | فَقَدَّرْنَا | فَفَعَّلْنَا | نافع، الكسائي | المرسلات | ٢٣ |
| | فَقَدَرْنَا | فَفَعَلْنَا | الباقون | ----- | --- |
| ٣٦ | فَعَدَلَكَ | فَفَعَلَكَ | عاصم،حمزة،الكسائي | الانفطار | ٧ |
| | فَعَدَّلَكَ | فَفَعَّلَكَ | الباقون | ----- | --- |
| ٣٧ | قَدَرَ | فَعَلَ | الكسائي | الاعلي | ٣ |
| | قَدَّرَ | فَعَّلَ | الباقون | ----- | ---- |
| ٣٨ | فَقَدَّرَ | فَفَعَّلَ | ابن عامر | الفجر | ١٦ |
| | فَقَدَرَ | فَفَعَلَ | الباقون | ---- | --- |
| ٣٩ | جَمَّعَ | فَعَّلَ | ابن عامر، حمزة، الكسائي | الهمزة | ٢ |
| | جَمَعَ | فَعَلَ | الباقون | ---- | --- |
| ٤٠ | ويُصَلَّي | يُفَعَّلُ | نافع،ابن كثير،ابن عامر، الكسائي | الانشقاق | ١٢ |
| | ويَصْلَي | يَفْعَلُ | الباقون | ----- | --- |

**الجدول الرابع :قراءة القراء ببناء الفعل للفاعل أو ببنائه للمفعول.**

| ر/م | الفعل | وزنه الصرفي | القارئ | السورة | الآية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | تُرْجَعُونَ<br>تَرْجِعُونَ | تُفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | ارجع إلى البحث لترى تفصيل ذلك | ورد هـذا الفعـل أول مرة فى البقرة | ٢٨ |
| ٢ | تَسْأَلُ<br>تُسْأَلُ | تَفْعَلُ<br>تُفْعَلُ | نافع<br>الباقون | البقرة<br>= | ١١٩<br>= |
| ٣ | يُرَوْنَ<br>يَرَوْنَ[١] | يُفَوْنَ<br>يَفَوْنَ | ابن عامر<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٦٥<br>= |
| ٤ | يُخَافَا<br>يَخَافَا | يُفْعَلُ<br>يَفْعَلُ | حمزة<br>الباقون | البقرة | ٢٢٩ |

١ - أصل يَـرَوْنَ رَأَى يَـرْأَى عـلى زنـة فَعَلَ يَفْعَلُ، فتحرك ألف بعد حرف قوى الساكن فلذك نقل حركته إليه فصار يَرَاى، ثم التقى الساكنان فلذك ألها وهو عين الكلمة فصار يَرَى على زنة يَفَلُ، لما بنى على ما لم يسم فاعله صار يُرَى، ثم أسند إليه واو الجماعة فصار يَرَيونَ، فالتقى الساكنان أيضا، فلذلك حذف أولهما وهو لام الكلمة، فلم يبق من أصل الكلمة إلا فاء الكلمة مربةطة بحركة عين الكلمة، فصار يَرَوْنَ.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | قُتِلَ<br>قَتَلَ | فُعِلَ<br>فَعَلَ | نافع وابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٤٦ |
| ٦ | يَغُلَّ<br>يُغَلَّ | يَفْعُلَ<br>يُفْعَلَ | ابن كثير وأبوعمر وعاصم<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٦١ |
| ٧ | سَيُكْتَبُ<br>سَنَكْتُبُ | سَيُفْعَلُ<br>سَيَفْعُلُ | حمزة<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٨١<br>= |
| ٨ | يُوْصَي<br>يُوصِي<br>يُوصِي | يُفْعَلُ<br>يُفْعِلُ<br>يُفْعِلُ | ابن كثير وابن عامر وشعبة<br>حفص[١]<br>الباقون | النساء<br>=<br>= | ١١،<br>١٢<br>١١<br>١١،<br>١٢ |
| ٩ | أُحِلَّ<br>أَحَلَّ | أُفْعِلَ<br>أَفْعَلَ | حفص وحمزة والكسائي<br>الباقون | النساء | ١٤ |
| ١٠ | أَحْصَنَّ<br>أُحْصِنَّ | أَفْعَلَ<br>أُفْعِلَ | شعبة وحمزة والكسائي<br>الباقون | النساء<br>= | ٢٥<br>= |
| ١١ | يُدْخَلُونَ<br>يَدْخُلُونَ | يُفْعَلُونَ<br>يَفْعُلُونَ | إرجع إلى البحث لترى تفصيل ذلك | ورد هـــذا الفعل لأول مرة فى النساء | ١٢٤ |
| ١٢ | نُزِّلَ<br>نَزَلَ | فُعِّلَ<br>فَعَلَ | إرجع إلى البحث لترى تفصيل ذلك | ورد هـــذا الفعل لأول مرة فى النساء | ١٣٦ |

١ - وقرأ الموضع الثانى بفتح الصاد وألف بعدها.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٣ | اسْتَحَقَّ<br>أُسْتُحِقَّ | اسْتَفْعَلَ<br>أُسْتُفْعِلَ | حفص<br>الباقون | المائدة | ١٠٧ |
| ١٤ | يَصْرِفْ<br>يُصْرَفْ | يَفْعَلْ<br>يُفْعَلْ | شعبة وحمزة والكسائي<br>الباقون | الأنعام<br>= | ١٦<br>= |
| ١٥ | زُيِّنَ<br>زَيَّنَ | فُعِّلَ<br>فَعَّلَ | ابن عامر<br>الباقون | الأنعام<br>= | ١٣٧<br>= |
| ١٦ | تَخْرُجُونَ<br>تُخْرَجُونَ | تَفْعُلُونَ<br>تُفْعَلُونَ | حمزة والكسائي<br>الباقون | أربعة مواضع أوله الأعراف | ٢٥ |
| ١٧ | تُفْتَحُ<br>يُفْتَحُ<br>تُفَتَّحُ | تُفْعَلُ<br>يُفْعَلُ<br>تُفَعَّلُ | أبو عمرو<br>حمزة والكسائي<br>الباقون | الأعراف<br>=<br>= | ٤٠<br>=<br>= |
| ١٨ | تُغْفَرْ<br>نَغْفِرْ | تُفْعَلُ<br>نَفْعَلُ | نافع وابن عامر<br>الباقون | الأعراف<br>= | ١٦١<br>= |
| ١٩ | يُقْبَلُ<br>تُقْبَلُ | يُفْعَلُ<br>تُفْعَلُ | حمزة والكسائي<br>الباقون | التوبة<br>= | ٥٤<br>= |
| ٢٠ | نَعْفُ<br>يُعْفُ | نَفْعُ<br>يُفْعُ | عاصم<br>الباقون | التوبة<br>= | ٦٦<br>= |
| ٢١ | أُسِّسَ<br>أَسَّسَ | أُفْعِلَ<br>أَفْعَلَ | نافع وابن عامر<br>الباقون | التوبة<br>= | ١٠٩<br>= |
| ٢٢ | لَقَضَى<br>لَقُضِيَ | لَفَعَلَ<br>لَفُعِلَ | ابن عامر<br>الباقون | يونس<br>= | ١١<br>= |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٣ | سُعِدُوا<br>سَعِدُوا | فُعِلُوا<br>فَعِلُوا | حفص و حمزة والكسائى<br>الباقون | هود<br>= | ١٠٨<br>= |
| ٢٤ | نُوحِي<br>يُوحَى | نُفْعِلُ<br>يُفْعَلُ | حفص<br>الباقون | نوسف،<br>النحل،<br>الأنبياء<br>= | ١٠٩<br>٤٣،<br>٧<br>= |
| ٢٥ | فَنُجِّيَ<br>فَنُنْجِي | فَفُعِّلَ<br>فَنُفْعِلَ | ابن عمر، عاصم<br>الباقون | يوسف<br>= | ١١٠<br>= |
| ٢٦ | صُدُّوا<br>صَدُّوا | فُعِلُوا<br>فَعَلُوا | عاصم، حمزة، الكسائى<br>الباقون | الرعد، غافر<br>= | ٣٧،<br>٣٢ |
| ٢٧ | تُنَزَّلُ<br>نُنَزِّلُ<br>تَنَزَّلُ | تُفَعَّلُ<br>نُفَعِّلُ<br>تَفَعَّلُ | الشعبة<br>حفص وحمزة والكسائى<br>الباقون | الحجر<br>=<br>= | ٨<br>=<br>= |
| ٢٨ | يُهْدَى<br>يَهْدِي | يُفْعَلُ<br>يَفْعِلُ | نافع، ابن كثير، ابن عامر<br>الباقون | النحل<br>= | ٣٧<br>= |
| ٢٩ | فَتَنُوا<br>فُتِنُوا | فَعَلُوا<br>فُعِلُوا | ابن عامر<br>الباقون | النحل<br>= | ١١٠<br>= |
| ٣٠ | تُسَيَّرُ<br>نُسَيِّرُ | تُفَعَّلُ<br>نُفَعِّلُ | ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر<br>الباقون | الكهف<br>= | ٤٧<br>= |
| ٣١ | يُدْخَلُونَ<br>يَدْخُلُونَ | يُفْعَلُونَ<br>يَفْعُلُونَ | ابن كثير، أبو عمرو، شعبة<br>الباقون | مريم<br>= | ٦٠ |

| ٣٢ | حُمِّلْنَا | فُعِّلْنَا | نافع، ابن كثير، ابن عامر، | طه | ٨٧ |
|---|---|---|---|---|---|
| | حَمَلْنَا | فَعَلْنَا | حفص | = | |
| | | | الباقون | | |
| ٣٣ | تُخْلِفَهُ | تُفْعِلَهُ | ابن كثير، أبوعمرو | طه | ٩٧ |
| | تُخْلَفَهُ | تُفْعَلَهُ | الباقون | = | = |
| ٣٤ | نَنْفُخُ | نَفْعُلُ | أبو عمرو | طه | ١٠٢ |
| | يُنْفَخُ | يُفْعَلُ | الباقون | = | = |
| ٣٥ | تُرْضَى | تُفْعَلُ | شعبة، الكسائى | طه | ١٣٠ |
| | تَرْضَى | تَفْعَلُ | الباقون | = | = |
| ٣٦ | أُذِنَ | فُعِلَ | نافع، أبو عمرو، عاصم | حج | ٣٩ |
| | أَذِنَ | فَعِلَ | الباقون | = | = |
| ٣٧ | تُوقَدُ | تُفْعَلُ | شعبة،حمزةالكسائي | النور | ٣٥ |
| | تَوَقَّدَ | تَفَعَّلَ | ابن كثير،أبو عمرو | ---- | -- |
| ٣٨ | يُسَبَّحُ | يُفْعَلُ | ابن عامر،شعبة | النور | ٣٦ |
| | يَسْبِحُ | يَفْعِلُ | الباقون | ---- | -- |
| ٣٩ | اسْتُخْلِفَ | اسْتُفْعِلَ | شعبة | النور | ٥٥ |
| | اسْتَخْلِفَ | اسْتَفْعِلَ | الباقون | ---- | -- |
| ٤٠ | لَخَسَفَ | لَفَعَلَ | حفص | القصص | ٨٢ |
| | لَخُسِفَ | لَفُعِلَ | الباقون | ---- | -- |
| ٤١ | أُذِنَ | فُعِلَ | أبو عمرو، حمزة | سبأ | ٢٣ |
| | أَذَنَ | فَعَلَ | الباقون | ---- | -- |
| ٤٢ | فَزَّعَ | فَعَّلَ | ابن عامر | سبأ | ٢٣ |
| | فُزِّعَ | فُعِّلَ | الباقون | ---- | -- |

| ٤٣ | قُضِى عليه<br>قَضَى عليه | فُعِلَ عليه<br>فَعَلَ عليه | حمزة،الكسائي<br>الباقون | الزمر<br>--- | ٤٢<br>-- |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤٤ | يُوحَي<br>يُوحِي | يُفْعَلُ<br>يُفْعِلُ | ابن كثير<br>الباقون | الشوري<br>---- | ٣ |
| ٤٥ | قُتِلُوا<br>قَاتِلُوا | فُعِلُوا<br>فَاعِلُوا | أبو عمرو،حفص<br>الباقون | محمد<br>---- | ٤<br>-- |
| ٤٦ | وأُمْلِى لهم<br>وأَمْلَى لهم | أُفْعِلَ لَهُمْ<br>أَفْعَلَ لَهُمْ | أبو عمرو<br>الباقون | محمد<br>--- | ٢٥<br>-- |
| ٤٧ | يُخْرَجُ<br>يَخْرُجُ | يُفْعَلُ<br>يَفْعُلُ | نافع،أبو عمرو<br>الباقون | الرحمن<br>---- | ٢٢<br>-- |
| ٤٨ | أُخِذَ<br>ميثاقُكم<br>أَخَذَ<br>ميثاقَكم | فُعِلَ<br>مِيثَاقُكُمْ<br>فَعَلَ<br>مِيثَاقَكُمْ | أبو عمرو<br>الباقون | الحديد<br>---- | ٨<br>-- |
| ٤٩ | ولا يُسْأَلُ<br>ولا يَسْأَلُ | ولا يُفْعَلُ<br>ولا يَفْعَلُ | البزي[١]<br>الباقون | المعارج<br>---- | ١٠<br>-- |
| ٥٠ | لا يُعَذَّبُ<br>لا يُعَذِّبُ | لا يُفَعَّلُ<br>لا يُفَعِّلُ | الكسائي<br>الباقون | الفجر<br>---- | ٢٥<br>-- |
| ٥١ | ولا يُوثَقُ<br>ولا يُوثِقُ | ولا يُفْعَلُ<br>ولا يُفْعِلُ | الكسائي<br>الباقون | الفجر<br>---- | ٥٦<br>-- |
| ٥٢ | لَتُرَوُنَّ<br>لَتَرَوُنَّ | لَتُفْوُنَّ<br>لَتَفلُنَّ | ابن عامر،الكسائي<br>الباقون | التكاثر<br>---- | ٦<br>-- |

١ - بخلف عن البزى أى سمع عنه قراءته على بنائه للفاعل

**الجدول الخامس : ظاهرة قراءة القراء بتاء المضارع أو بيائه :**

| ر/م | الفعل | وزنه الصرفي | القارئ | السورة | الآية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ولا تُقْبَلُ<br>ولا يُقْبَلُ | ولا تُفْعَلُ<br>ولا يُفْعَلُ | ابن كثيروأبو عمرو<br>الباقون | البقرة<br>= | ٤٩ |
| ٢ | يُغْفَرُ<br>نَغْفِرُ | يُفْعَلُ<br>نَفْعِلُ | نافع و ابن عامر<br>الباقون | البقرةوالأعراف<br>= = = | ٨٥، ١٦١ |
| ٣ | يَعْمَلُونَ<br>تَعْمَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | ابن كثير<br>الباقون | البقرة<br>= | ٧٤<br>= |
| ٤ | لا يَعْبُدُونَ<br>لا تَعْبُدُونَ | لا يَفْعُلُونَ<br>لا تَفْعُلُونَ | ابن كثيروحمزةوالكسائي<br>الباقون | البقرة<br>= | ٨٣<br>= |
| ٥ | يَعْمَلُونَ<br>تَعْمَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | نافع ابن كثير وشعبة<br>الباقون | البقرة<br>= | ٨٥<br>= |
| ٦ | يَقُولُونَ<br>تَقُولُونَ | يَفْعُلُونَ<br>تَفْعُلُونَ | نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٤٠<br>= |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | يَعْمَلُونَ<br>تَعْمَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | نافع و ابن كثير وأبو عمرو وعاصم<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٤٤<br>= |
| ٨ | يَعْمَلُونَ<br>تَعْمَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | أبو عمرو<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٤٩<br>= |
| ٩ | تَرَي<br>يَرَي | تَفَلُ<br>يَفَلُ | نافع ابن عامر<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٦٥<br>= |
| ١٠ | سَيُغْلَبُونَ<br>سَتُغْلَبُونَ | سَيُفْعَلُونَ<br>سَتُفْعَلُونَ | حمزةوالكسائي<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٢<br>= |
| ١١ | يُحْشَرُونَ<br>تُحْشَرُونَ | يُفْعَلُونَ<br>تُفْعَلُونَ | حمزةوالكسائي<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٢<br>= |
| ١٢ | تَرَوْنَهُمْ<br>يَرَوْنَهُمْ | تَفَونَهُمْ<br>يَفَونَهُمْ | نافع<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٣<br>= |
| ١٣ | يَبْغُونَ<br>تَبْغُونَ | يَفْعُونَ<br>تَفْعُونَ[1] | أبو عمرو وحفص<br>الباقون | آل عمران<br>= | ٨٣<br>= |
| ١٤ | يُرْجَعُونَ<br>تُرْجَعُونَ | يُفْعَلُونَ<br>تُفْعَلُونَ | حفص<br>الباقون | آل عمران<br>= | ٨٣<br>= |
| ١٥ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | دورى وحفص وحمزة والكسائي<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١١٥<br>= |

---

١- أصـل يَـبْغُونَ "يَبْغـيُونَ" فالتقى الياء بالواو لذلك حذف الياء وهى لام الكلمة،ثم بدل حركة عين الكلمة ضمة لتناسب الواو فصارت"يَبْغُونَ" على زنة يَفْعُونَ.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٦ | يُكْفَرُوهُ<br>تُكْفَرُوهُ | يُفْعَلُوهُ<br>تُفْعَلُوهُ | دورى وحفص وحمزة والكسائي<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١١٥<br>= |
| ١٧ | تَغْشَي<br>يَغْشَي | تَفْعَلَ<br>يَفْعَلَ | حمزةوالكسائي<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٥٤<br>= |
| ١٨ | يَعْمَلُونَ<br>تَعْمَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | ابن كثير و حمزةوالكسائي<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٥٧<br>= |
| ١٩ | يَحْسَبَنَّ<br>تَحْسَبَنَّ | يَفْعَلَنَّ<br>تَفْعَلَنَّ | هشام<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٦٩<br>= |
| ٢٠ | يَحْسَبَنَّ<br>تَحْسَبَنَّ | يَفْعَلَنَّ<br>تَفْعَلَنَّ | حمزة<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٧٨،١٨٠ |
| ٢١ | يَعْمَلُونَ<br>تَعْمَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٨٠<br>= |
| ٢٢ | لَيُبَيِّنُنَّهُ<br>لَتُبَيِّنُنَّهُ | لَيُفَعِّلُنَّهُ<br>لَتُفَعِّلُنَّهُ | ابن كثير وأبو عمرو وشعبة<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٨٧<br>= |
| ٢٣ | يَحْسَبَنَّ<br>تَحْسَبَنَّ | يَفْعَلَنَّ<br>تَفْعَلَنَّ | ابن كثير و أبو عمرو ونافع وابن عامر<br>عاصم و حمزةوالكسائي | آل عمران<br>= | ١٨٨<br>= |
| ٢٣ | يَحْسَبُنَّهُمْ[١]<br>تَحْسَبَنَّهُمْ | يَفْعَلُنَّهُمْ<br>يَفْعَلَنَّهُمْ | ابن كثير و أبو عمرو<br>عاصم و حمزةوالكسائينافع وابن عامر | آل عمران<br>= | ١٨٨<br>= |

١ – واو الجمع محذوفة فى هذه القراءةوبقيت حركة ما قبل آخره.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٤ | تَكُنْ<br>يَكُنْ | تَفُلْ<br>يَفُلْ | ابن كثير وحفص<br>الباقون | النساء<br>= | ٧٣<br>= |
| ٢٥ | لاَيُظْلَمُونَ<br>لاَتُظْلَمُونَ | لاَيُفْعَلُونَ<br>لاَيُفْعَلُونَ | ابن كثير وحمزة والكسائي<br>الباقون | النساء<br>= | ٧٧<br>= |
| ٢٦ | تَبْغُونَ<br>يَبْغُونَ | تَفْعُونَ<br>يَفْعُونَ | ابن عامر<br>الباقون | المائدة<br>= | ٥٠<br>= |
| ٢٧ | تَسْتَطِيعُ<br>يَسْتَطِيعُ | تَسْتَفْعِلُ<br>يَسْتَفْعِلُ | الكسائي<br>الباقون | المائدة<br>= | ١١٢<br>= |
| ٢٨ | يَكُنْ<br>تَكُنْ | يَفُلْ<br>تَفُلْ | حمزة والكسائى وشعبة<br>الباقون | الأنعام<br>= | ٢٣<br>= |
| ٢٨ | تَعْقِلُونَ<br>يَعْقِلُونَ | تَفْعِلُونَ<br>يَفْعِلُونَ | نافع<br>الباقون | فى خمسة مواضع<br>= | أولها الأنعام٣٢<br>= |
| ٢٩ | ولِتَسْتَبِينَ<br>ولِيَسْتَبِينَ | ولِتَسْتَفْعِلَ<br>ولِيَسْتَفْعِلَ | نافع وابن كثير وأبو عمرو<br>وابن عامر<br>شعبة وحمزة والكسائي | الأنعام<br>= | ٥٥<br>= |
| ٣٠ | يَجْعَلُونَهُ<br>تَجْعَلُونَهُ | تَفْعَلُونَهُ<br>يَفْعَلُونَهُ | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | الأنعام<br>= | ٩١<br>= |
| ٣١ | يُبْدُونَهَا<br>تُبْدُونَهَا | يُفْعَلُونَهَا<br>تُفْعَلُونَهَا | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | الأنعام<br>= | ٩١<br>= |
| ٣٢ | يُخْفُونَ<br>تُخْفُونَ | يُفْعَلُونَهَا<br>تُفْعَلُونَهَا | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | الأنعام<br>= | ٩١<br>= |
| ٣٣ | ولِيُنْذِرُوا<br>ولتِيُنْذِرُوا | وَلِيُفْعَلُوا<br>وَلِتُفْعَلُوا | شعبة<br>الباقون | الأنعام<br>= | ٩٢<br>= |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٤ | يُؤْمِنُونَ | يُفْعَلُونَ | ابن عامر وحمزة | الأنعام | ١٠٩ |
| | تُؤْمِنُونَ | تُفْعَلُونَ | الباقون | = | = |
| ٣٥ | تَعْلَمُونَ | تَفْعَلُونَ | ابن عامر | الأنعام هود و النمل | ١٣٢،١٢٣،٩٣ |
| | يَعْلَمُونَ | يَفْعَلُونَ | الباقون[1] | = = = | = = = |
| ٣٦ | يَكُونُ | يَفْعُلُ | حمزة والكسائي | الأنعام،القصص | ١٣٥،٣٧ |
| | تَكُونُ | يَفْعُلُ | الباقون | = = | = == |
| ٣٧ | يَكُنْ | يَفُلْ | نافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى وابن كثير وهشام | الأنعام | ١٣٩ |
| | تَكُنْ | تَفُلْ | الباقون | = | = |
| ٣٨ | يَكُونَ | يَفْعُلَ | نافع وأبو عمرو وعاصم | الأنعام | ١٤٤ |
| | تَكُونَ | تَفْعُلَ | الباقون | = | = |
| ٣٩ | تَأْتِيهِمْ | تَفْعَلُهُمْ | شعبة | الأعراف | ٣٨ |
| | يَأْتِيهِمْ | يَفْعَلُهُمْ | الباقون | = | = |
| ٤٠ | تُفْتَحُ | تُفْعَلُ | أبو عمرو | الأعراف | ٤٠ |
| | يُفْتَحُ | يُفْعَلُ | حمزة والكسائي | = | = |
| | تُفَتَّحُ | تُفَعِّلُ | الباقون | = | = |
| ٤١ | تَرْحَمْنَا | تَفْعَلْنَا | حمزة والكسائي | الأعراف | ١٤٩ |
| | يَرْحَمْنَا | يَفْعَلْنَا | الباقون | = | = |
| ٤٢ | يَقُولُوا | يَفْعَلُوا | ابن عمرو | الأعراف | ١٧٣ |
| | تَقُولُوا | تَفْعَلُوا | الباقون | = | = |

١ – وقرأ نافع وحفص بياء الغيبة فى الأنعام فقط.

| ٤٣ | تَتَوَفَّ<br>يَتَوَفَّ | تَتَفَعَّلُ<br>يَتَفَعَّلُ | ابن عامر<br>الباقون | الأنفال<br>= | ٥٠ |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤٤ | يَحْسَبَنَّ<br>تَحْسَبَنَّ | يَفْعَلَنَّ<br>تَفْعَلَنَّ | ابن عامر وحفص وحمزة<br>الباقون | الأنفال<br>= | ٥٩<br>= |
| ٤٥ | يَكُنْ<br>تَكُنْ | يَفُلْ<br>تَفُلْ | أبو عمر وعاصم وحمزة و الكسائي<br>الباقون | الأنفال<br>= | ٦٥ |
| ٤٦ | يُقْبَلُ<br>تُقْبَلُ | يُفْعَلُ<br>تُفْعَلُ | حمزة والكسائي<br>الباقون | التوبة<br>= | ٥٤<br>= |
| ٤٧ | يَزِيغُ<br>تَزِيغُ | يَفْعِلُ<br>تَفْعِلُ | حفص وحمزة<br>الباقون | التوبة<br>= | ١١٧<br>= |
| ٤٩ | تَرَوْنَ<br>يَرَوْنَ | تَفَوْنَ<br>يَفَوْنَ | حمزة<br>الباقون | التوبة<br>= | ١٢٦<br>= |
| ٥٠ | تُشْرِكُونَ<br>يُشْرِكُونَ | تُفْعَلُونَ<br>يُفْعَلُونَ | حمزة والكسائي<br>الباقون | يونس والنحل<br>= = | ١٩،١،٣<br>= = = |
| ٥١ | تَجْمَعُونَ<br>يَجْمَعُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | ابن عامر<br>الباقون | يونس<br>= | ٥٨<br>= |
| ٥٢ | تَعْصِرُونَ<br>يَعْصِرُونَ | تَفْعَلُونَ<br>يَفْعَلُونَ | حمزة والكسائي<br>الباقون | يوسف<br>= | ٤٩<br>= |
| ٥٣ | يُسْقَي<br>تُسْقَي | يُفْعَلُ<br>تُفْعَلُ | ابن عامر وعاصم<br>الباقون | الرعد<br>= | ٤<br>= |
| ٥٤ | يَسْتَوِي<br>تَسْتَوِي | يَفْتَعِلُ<br>تَفْتَعِلُ | شعبة وحمزة والكسائي<br>الباقون | الرعد<br>= | ١٦<br>= |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥٥ | يُوقِدُونَ<br>تُوقِدُونَ | يُفْعِلُونَ<br>تُفْعِلُونَ | حفص وحمزة والكسائي<br>الباقون | الرعد<br>= | ١٧<br>= |
| ٥٦ | يَدْعُونَ<br>تَدْعُونَ | يَفْعُونَ<br>تَفْعُونَ | عاصم<br>الباقون | النحل<br>= | ٢٠<br>= |
| ٥٧ | يَتَوَفَّاهُمْ<br>تَتَوَفَّاهُمْ | يَتَفَعَّلُهُمْ<br>تَتَفَعَّلُهُمْ | حمزة<br>الباقون | النحل<br>= | ٢٨،٣٢<br>= = |
| ٥٨ | تَرَوْا<br>يَرَوْا | تَفَوْا<br>يَفَوْا | حمزة والكسائي<br>الباقون | النحل<br>= | ٤٨<br>= |
| ٥٩ | تَتَفَيَّؤُا<br>يَتَفَيَّؤُا | تَتَفَعَّلُ<br>يَتَفَعَّلُ | أبو عمرو<br>الباقون | النحل<br>= | ٦٦<br>= |
| ٦٠ | تَجْحَدُونَ<br>يَجْحَدُونَ | تَفْعَلُونَ<br>يَفْعَلُونَ | شعبة<br>الباقون | النحل<br>= | ٧١<br>= |
| ٦١ | تَرَوْا<br>يَرَوْا | تَفَوْا<br>يَفَوْا | ابن عامر وحمزة<br>الباقون | النحل<br>= | ٧٩<br>= |
| ٦٢ | ألايَتَّخِذُوا<br>ألاتَتَّخِذُوا | يَفْتَعِلُ<br>تَفْتَعِلُ | أبو عمرو<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٢<br>= |
| ٦٣ | تُسْرِفْ<br>يُسْرِفْ | يُفْعِلْ<br>يُفْعِلْ | حمزة والكسائي<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٣٣<br>= |
| ٦٤ | يَقُولُونَ<br>تَقُولُونَ | يَفْعُلُونَ<br>تَفْعُلُونَ | ابن كثير وحفص<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٤٢<br>= |
| ٦٥ | يَقُولُونَ<br>تَقُولُونَ | يَفْعُلُونَ<br>تَفْعُلُون | حمزة والكسائي<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٤٣<br>= |
| ٦٦ | ولاتُشْرِكْ<br>ولايُشْرِكْ | ولاتُفْعِلْ<br>ولايُفْعِلْ | ابن عامر<br>الباقون | الكهف<br>= | ٢٦<br>= |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦٧ | يَكُنْ<br>تَكُنْ | يَفُلْ<br>تَفُلْ | حمزة والكسائي<br>الباقون | الكهف<br>= | ٤٣<br>= |
| ٦٨ | يَكَادُ<br>تَكَادُ | يَفْعُلُ<br>تَفعُلُ | نافع والكسائي<br>الباقون | مريم، الشوري<br>= = | ٩٠،٥<br>= = |
| ٦٩ | تُخَيَّلُ<br>يُخَيَّلُ | تُفَعَّلُ<br>يُفَعَّلُ | ابن ذكوان<br>الباقون | طه<br>= | ٦٦ |
| ٧٠ | تَبْصُرُوا<br>يَبْصُرُوا | تَفعُلُوا<br>يَفْعُلُوا | حمزة والكسائي<br>الباقون | طه<br>= | ٩٦<br>= |
| ٧١ | لم يَأْتِهِمْ<br>لم تَأْتِهِمْ | يَفْعِهِمْ<br>تَفْعِهِمْ | ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى<br>الباقون | طه<br>= | ١٣٣<br>= |
| ٧٢ | تُسْمَعُ<br>يُسْمَعُ | تُفعَلْ<br>يُفعَلْ | ابن عامر<br>الباقون | الأنبياء<br>= | ٤٥<br>= |
| ٧٣ | يَصِفُونَ<br>تَصِفُونَ | يَعِلُونَ<br>تَعِلُونَ | ابن ذكوان<br>الباقون | الأنبياء<br>= | ١١٢<br>= |
| ٧٤ | يَعُدُّونَ<br>تَعُدُّونَ | يَفْعُلُونَ<br>تَفعُلُونَ | ابن كثير وحمزة والكسائي<br>الباقون | الحج<br>= | ٤٧<br>= |
| ٧٥ | يَدْعُونَ<br>تَدْعُونَ | يَفْعُونَ<br>تَفْعُونَ | أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي<br>الباقون | الحج ولقمان<br>= = | ٦٢،٣٠<br>= = |
| ٧٦ | يَشْهَدُ<br>تَشْهَدُ | يَفعَلُ<br>تَفعَلُ | حمزة، الكسائي<br>الباقون | النور<br>---- | ٢٤<br>-- |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧٧ | لا يَحْسَبَنَّ | يَفْعَلَنَّ | ابن عامر ، حمزة | النور | ٥٧ |
| | لا تَحْسَبَنَّ | تَفْعَلَنَّ | الباقون | ---- | -- |
| ٧٨ | يَقُولُونَ | يَفْعُلُونَ | قنبل[1] | الفرقان | ١٩ |
| | تَقُولُونَ | تَفْعُلُونَ | الباقون | ---- | -- |
| ٧٩ | تَسْتَطِيعُون | تَسْتَفْعِلُونَ | حفص | الفرقان | ١٩ |
| | يَسْتَطِيعُون | يَسْتَفْعِلُونَ | الباقون | ---- | -- |
| ٨٠ | يَأْمُرُنا | يَفْعُلُنَا | حمزة، الكسائي | الفرقان | ٦٠ |
| | تَأْمُرُنا | تَفْعُلُنَا | الباقون | ---- | -- |
| ٨١ | تَكُنْ هم آيةُ | تَفُلْ هُمْ آية | ابن عامر | الشعراء | ١٩٧ |
| | يَكُنْ هم آيَةَ | يَفُلْ هم آية | الباقون | ---- | -- |
| ٨٢ | تُخْفُونَ | تُفْعُونَ | حفص، الكسائي | النمل | ٢٥ |
| | يُخْفُونَ | يُفْعُونَ | الباقون | ---- | -- |
| ٨٣ | تُعْلِنُونَ | تُفْعِلُونَ | حفص، الكسائي | النمل | ٢٥ |
| | يُعْلِنُونَ | يُفْعِلُونَ | الباقون | ---- | -- |
| ٨٤ | أما يُشْرِكُون | أما يُفْعِلُونَ | أبو عمرو، عاصم | النمل | ٥٩ |
| | أما تُشْرِكُون | أما تُفْعِلُونَ | الباقون | ---- | -- |
| ٨٥ | يَفْعَلُونَ | يَفْعَلُونَ | ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، شعبة[2] | النمل | ٨٨ |
| | تَفْعَلُونَ | تَفْعَلُونَ | الباقون | ---- | -- |

٨٤١ – بخلف عن قنبل أى سمع منه قراءة بالتاء.

٢ – بخلف عن ابن عامر وشعبة أى قرآ بالتاء.

| ٨٦ | تُجْبَي<br>يُجْبَي | تُفْعَلُ<br>يُفْعَلُ | نافع<br>الباقون | القصص<br>----- | ٥٧<br>-- |
|---|---|---|---|---|---|
| ٨٧ | يَعْقِلُونَ<br>تَعْقِلُونَ | يَفْعِلُونَ<br>تَفْعِلُونَ | أبو عمرو السوسي[1]<br>الباقون | القصص<br>----- | ٦٠<br>-- |
| ٨٨ | تَروا<br>يَروا | تَفَوا<br>يَفَوا | حمزة،الكسائي،شعبة[2]<br>الباقون | العنكبوت<br>------ | ١٩<br>-- |
| ٨٩ | يَدْعُونَ<br>تَدْعُونَ | يَفْعُوا<br>تَفْعُوا | أبو عمر، عاصم<br>الباقون | العنكبوت<br>---- | ٤٢<br>-- |
| ٩٠ | يَرْجِعُونَ<br>تَرْجِعُونَ | يَفْعِلُونَ<br>تَفْعِلُونَ | شعبة<br>الباقون | العنكبوت<br>------ | ٥٧<br>-- |
| ٩١ | يَرْجِعُونَ<br>تَرْجِعُونَ | يَفْعِلُونَ<br>تَفْعِلُون | أبو عمرو، شعبة<br>الباقون | الروم<br>------ | ١١<br>-- |
| ٩٢ | لِتَرْبُوا<br>لِيَرْبُوا | لتَفْعُوا<br>ليَفْعُوا | نافع<br>الباقون | الروم<br>---- | ٣٩<br>-- |
| ٩٣ | لا يَنْفَعُ<br>لاتَنْفَعُ | لا يَفْعَلُ<br>لا تَفْعَلُ | عاصم، حمزة، الكسائى<br>الباقون | الروم<br>---- | ٥٧<br>-- |
| ٩٤ | يَعْمَلُونَ<br>تَعْمَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>يَفْعَلُونَ | أبو عمرو<br>الباقون | الأحزاب<br>---- | ٢و٩<br>--- |
| ٩٥ | يَعْمَلُ<br>يَعْمَلُ | يَفْعَلُ<br>يَفْعَلُ | حمزة ، الكسائي<br>الباقون | الأحزاب<br>---- | ٣١<br>-- |
| ٩٦ | أن يَكُونَ<br>أن تَكُونَ | أن يَفْعُلُ<br>أن تَفْعُلُ | هشام،عاصم،حمزة،الكسائى<br>الباقون | الأحزاب<br>---- | ٣٦<br>-- |

١ - بخلف عن السوسى،أى قرأ بالتاء
٢ - بخلف عن شعبة أى منه قراءة بالياء

| ٩٧ | لا تَحِلُّ<br>لا يَحِلُّ | لا تَفْعِلُ<br>لا يَفعِلُ | أبو عمرو<br>الباقون | الأحزاب<br>----- | ٥٢<br>-- |
|---|---|---|---|---|---|
| ٩٨ | لِتُنْذِرَ<br>لِيُنْذِرَ | لِتُفْعِلَ<br>لِيُفْعِلَ | نافع، ابن عامر<br>الباقون | يس<br>---- | ٧٠<br>--- |
| ٩٩ | تَدْعُونَ<br>يَدْعُونَ | تَفْعُونَ<br>يَفْعُونَ | نافع، هشام، ابن ذكوان<br>الباقون | غافر<br>---- | ٢٠<br>--- |
| ١٠٠ | لا يَنْفَعُ<br>لا تَنْفَعُ | لا يَفْعَلُ<br>لا يَفْعَلُ | نافع،عاصم،حمزة، الكسائي<br>الباقون | غافر<br>---- | ٥٢<br>--- |
| ١٠١ | مايَتَذَكَّرُونَ<br>مايَتَذَكَّرُونَ | ما يَتَفَعَّلُونَ<br>ما تَتَفَعَّلُونَ | نافع،ابن كثير،أبو عمرو،ابن عامر<br>الباقون | غافر<br>----- | ٥٨<br>-- |
| ١٠٢ | ما تَفْعَلُونَ<br>ما يَفْعَلُونَ | ما يَفْعَلُونَ<br>ما يَفْعَلُونَ | حفص،حمزة،الكسائي<br>الباقون | الشوري<br>----- | ٢٥<br>-- |
| ١٠٣ | يَرْجِعُونَ<br>تَرْجِعُونَ | يَفْعِلُونَ<br>تَفْعِلُونَ | ابن كثير،حمزة، الكسائي<br>الباقون | الزخرف<br>---- | ٨٥<br>-- |
| ١٠٤ | يَعْلَمُونَ<br>تَعْلَمُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | ابن كثير أبو عمرو، عاصم،حمزة، الكسائي<br>الباقون | الزخرف<br>---- | ٨٩<br>-- |
| ١٠٥ | يَغْلِي<br>تَغْلِي | يَفْعِلُ<br>تَفْعِلُ | ابن كثير، حفص<br>الباقون | الدخان<br>--- | ٤٥<br>-- |
| ١٠٦ | يُؤْمِنُونَ<br>تُؤْمِنُونَ | يُفعِلُونَ<br>تُفعِلُونَ | نافع، ابن كثير، أبو عمرو، حفص<br>الباقون | الجاثية<br>---- | ٦<br>-- |
| ١٠٧ | لِتُنْذِرَ<br>لِيُنْذِرَ | لِتُفْعِلَ<br>لِيُفعِلَ | نافع، ابن عامر،البزى [١]<br>الباقون | الاحقاف<br>---- | ١٢<br>-- |

١ - بخلف عن البزى أى قرأ بالياء.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٠٨ | لا يُرَي<br>لا تري | لا يُفَل<br>لا يُفَلُ | عاصم،حمزة<br>الباقون | الاحقاف<br>----- | ٢٥<br>-- |
| ١٠٩ | لِيُؤْمِنُوا<br>لِتُؤْمِنُوا | ليُفْعِلُوا<br>لتُفْعِلُوا | ابن كثير،أبو عمرو<br>الباقون | الفتح<br>----- | ٩<br>--- |
| ١١٠ | يُعَزِّرُوهُ<br>تُعَزِّرُوهُ | يُفَعِّلُوهُ<br>تُفَعِّلُوهُ | ابن كثير،أبو عمرو<br>الباقون | الفتح<br>----- | ٩<br>--- |
| ١١١ | يُوَقِّرُوهُ | يُفَعِّلُوهُ | ابن كثير،أبو عمرو | الفتح | ٩ |
| ١١٢ | تُوَقِّرُوهُ | يُفَعِّلُوهُ | الباقون | ----- | --- |
| ١١٣ | يُسَبِّحُوهُ<br>تُسَبِّحُوه | يُفَعِّلُوهُ<br>تُفَعِّلُوهُ | ابن كثير،أبو عمرو<br>الباقون | الفتح<br>----- | ٩<br>-- |
| ١١٤ | بما يَعْمَلُونَ<br>بما تَعْمَلُونَ | بِمَا يَفْعَلُونَ<br>بِمَا تَفْعَلُونَ | أبو عمرو<br>الباقون | الفتح<br>----- | ٢٤<br>-- |
| ١١٥ | بما تَعْمَلُونَ<br>بما يَعْمَلُونَ | بما تَفْعَلُونَ<br>بما يَفْعَلُونَ | ابن كثير<br>الباقون | الحجرات<br>------ | ١٨<br>-- |
| ١١٦ | ما يُوعَدُونَ<br>ما تُوعَدُونَ | ما يُفْعَلُونَ<br>ما تُفْعَلُونَ | ابن كثير<br>الباقون | ق<br>--- | ٣٢<br>--- |
| ١١٧ | سَتَعْلَمُونَ<br>سَيَعْلَمُونَ | سَتَفْعَلُونَ<br>سَيَفْعَلُونَ | ابن عامر،حمزة<br>الباقون | القمر<br>----- | ٢٦<br>-- |
| ١١٨ | لا تُؤْخَذُ<br>لا يُؤْخَذُ | لا يُفْعَل<br>لا يُفْعَلُ | ابن عامر<br>الباقون | الحديد<br>----- | ١٥<br>--- |
| ١١٩ | تَكُونُ دولةُ<br>يَكُونُ دولة | تَفْعُلُ<br>يَفْعُلُ | هشام[1]<br>الباقون | الحشر<br>----- | ٧<br>-- |

١ - بخلف عن هشام، أى قرأ بالياء

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٢٠ | يَعْمَلُونَ<br>تَعْمَلُونَ | يَفْعَلُونَ<br>تَفْعَلُونَ | شعبة<br>الباقون | المنافقون<br>----- | ١١<br>--- |
| ١٢١ | فَسَيَعْلَمُونَ<br>فَسَتَعْلَمُونَ | فَسَيَفْعَلُونَ<br>فَسَتَفْعَلُونَ | الكسائي<br>الباقون | الملك<br>----- | ٢٩<br>--- |
| ١٢٢ | لا يَخْفَي<br>لا تَخْفَي | لا يَفْعَلُ<br>لا تَفْعَلُ | حمزة،الكسائي<br>الباقون | الحاقة<br>----- | ١٨<br>--- |
| ١٢٣ | يُؤْمِنُونَ<br>تُؤْمِنُونَ | يُفْعِلُونَ<br>تُفْعَلُونَ | ابن كثير،هشام،ابن ذكوان[1]<br>الباقون | الحاقة<br>----- | ٤١<br>--- |
| ١٢٤ | يَذْكُرُونَ<br>تَذْكُرُونَ | يَفْعُلُونَ<br>تَفْعُلُونَ | ابن كثير،هشام،ابن ذكوان[2]<br>الباقون | الحاقة<br>----- | ٤٢<br>--- |
| ١٢٥ | يَعْرِجُ<br>تَعْرِجُ | يَفْعِلُ<br>تَفْعِلُ | الكسائي<br>الباقون | المعارج<br>----- | ٤<br>--- |
| ١٢٦ | وما<br>تَذْكُرُونَ<br>وما<br>يَذْكُرُونَ | وما<br>يَفْعُلُونَ<br>وما<br>يَفْعُلُونَ | نافع<br>الباقون | المدثر<br>----- | ٥٦<br>--- |
| ١٢٧ | يُحِبُّونَ<br>تُحِبُّونَ | يُفْعِلُونَ<br>تُفْعِلُونَ | ابن كثير،أبو عمرو، ابن عامر<br>ابن كثير،أبو عمرو، ابن عامر | القيامة<br>----- | ٢٠<br>--- |

١ - بخلف عن ابن ذكوان، أى قرأ بالياء

٢ - بخلف عن ابن ذكوان، أى قرأ بالياء

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٢٨ | يَذَرُونَ<br>تَذَرُونَ | يَعَلُونَ<br>تَعَلُونَ | ابن كثير،أبو عمرو، ابن عامر<br>الباقون | القيامة<br>---- | ٢١<br>--- |
| ١٢٩ | يُمْنَي<br>تُمْنَي | يُفْعَلُ<br>تُفْعَلُ | حفص،هشام،[1]<br>الباقون | القيامة<br>------ | ٣٧<br>--- |
| ١٣٠ | وما<br>يَشَاءُونَ<br>وما<br>تَشَاءُونَ | وما<br>يَفْعَلُونَ<br>وما<br>تَفْعَلُونَ | ابن كثير،ابو عمرو،ابن عامر<br>الباقون | الإنسان<br>---- | ٣٠<br>--- |
| ١٣١ | يُؤْثِرُونَ<br>تُؤْثِرُونَ | يُفْعِلُونَ<br>تُفْعِلُونَ | أبو عمرو<br>الباقون | الأعلى<br>---- | ١٦<br>--- |
| ١٣٢ | لا تُسْمَعُ<br>لا يُسْمَعُ<br>لا تَسْمَعُ | لا تُفْعَلُ<br>لا يُفْعَلُ<br>لا تَفْعَلُ | نافع<br>ابن كثير،أبو عمرو<br>الباقون | الغاشية<br>----<br>------ | ١١<br>---<br>--- |
| ١٣٣ | يُكْرِمُونَ<br>تُكْرِمُونَ | يُفْعِلُونَ<br>يُفْعِلُونَ | أبو عمرو<br>الباقون | الفجر<br>---- | ١٧<br>--- |
| ١٣٤ | يُحَاضُّونَ<br>تُحَاضُّونَ | يُفَاعَلُونَ<br>تَفَاعَلُونَ | أبو عمرو<br>الباقون | الفجر<br>------ | ١٨<br>--- |
| ١٣٥ | ويَأْكُلُ<br>وتَأْكُلُ | ويَفْعُلُ<br>و يَفْعُلُ | أبو عمرو<br>الباقون | الفجر<br>---- | ١٩<br>--- |
| ١٣٦ | يُحِبُّونَ<br>يُحِبُّونَ | يُفْعِلُونَ<br>يُفْعِلُونَ | أبو عمرو<br>الباقون | الفجر<br>------ | ٢٠<br>--- |

١ – بخلف عن هشام، أى قرأ بالتاء

**الجدول السادس : ظاهرة قراءة القراء بنون المضارع أو بغيرها :**

| ر/م | الفعل | وزنه الصرفي | القارئ | السورة | الاية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ونُكَفِّرُ<br>ويُكَفِّرُ | ونُفَعِّلُ<br>ويُفَعِّلُ | نافع وحمزة والكسائي<br>الباقون | البقرة<br>= | ٢٧١<br>= |
| ٢ | يُعَلِّمُهُ<br>نُعَلِّمُهُ | يُفَعِّلُهُ<br>نُفَعِّلُهُ | نافع وعاصم<br>الباقون | آل عمران<br>= | ٤٨<br>= |
| ٣ | فَيُوَفِّيهِمْ<br>فَنُوَفِّيهِمْ | فَيُفَعِّلُهُمْ<br>فَنُفَعِّلُهُمْ | حفص<br>الباقون | آل عمران<br>= | ٥٧<br>= |
| ٤ | سَيَكْتُبُ<br>سَنَكْتُبُ | سَيَفْعُلُ<br>سَنَفْعُلُ | حمزة<br>الباقون | آل عمران<br>= | ١٨١<br>= |
| ٥ | نَدْخُلُهُ<br>يَدْخُلُهُ | نَفْعُلُهُ<br>يَفْعُلُهُ | نافع وابن عامر<br>الباقون | فى خمسة مواضع أولها النساء | ١٣ |
| ٦ | يُؤْتِيهِ<br>نُؤْتِيهِ | يُفْعِلُهُ<br>نُفْعِلُهُ | أبو عمرو وحمزة<br>الباقون | النساء<br>= | ٧٧<br>= |
| ٧ | يُؤْتِيهِمْ<br>نُؤْتِيهِمْ | يُفْعِلُهُمْ<br>نُفْعِلُهُمْ | حفص<br>الباقون | النساء<br>= | ١٥٢<br>= |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٨ | سَيُؤْتِيهِمْ<br>سَنُؤْتِيهِمْ | سَيُفْعِلُهُمْ<br>سَنُفْعِلُهُمْ | حمزة<br>الباقون | النساء<br>= | ١٦٢<br>= |
| ٩ | يَحْشُرُهُمْ<br>نَحْشُرُهُمْ | يَفْعُلُهُمْ<br>نَفْعُلُهُمْ | حفص<br>الباقون | سبأ،الأنعام<br>ويونس،<br>الفرقان<br>= | ٤٠<br>= |
| ١٠ | يَقُولُ<br>نَقُولُ | يَفْعُلُ<br>نَفْعُلُ | حفص<br>الباقون | سبأ<br>= | ٤٠<br>= |
| ١١ | تُغْفَرْ<br>نُغْفَرْ | تُفْعَلْ<br>نُفْعَلْ | نافع وابن عامر<br>الباقون | الأعراف<br>= | ١٦١<br>= |
| ١٢ | ونَذَرُهُمْ<br>يَذَرُهُمْ | نَعَلُهُمْ<br>يَعَلُهُمْ | نافع وابن كثير وابن عامر<br>الباقون | الأعراف<br>= | ١٧٦<br>= |
| ١٣ | نَعْفُ<br>يُعْفُ | نَفْعُ<br>يُفْعُ | عاصم<br>الباقون | التوبة<br>= | ٦٦<br>= |
| ١٤ | نُعَذِّبْ<br>تُعَذِّبْ | نُفَعِّلْ<br>تُفَعِّلْ | عاصم<br>الباقون | التوبة<br>= | ٦٦<br>= |
| ١٥ | نَشَاءُ<br>يَشَاءُ | نَفْعَلُ<br>يَفْعَلُ | ابن كثير<br>الباقون | التوبة<br>= | ٦٤<br>= |
| ١٦ | يَكْتَلْ<br>نَكْتَلْ | تَفْتَلْ<br>نَفْتَلْ | حمزة والكسائي<br>الباقون | يوسف<br>= | ٦٣<br>= |
| ١٧ | نُوحِي<br>يُوحِي | نُفْعِلُ<br>يُفْعِلُ | حفص<br>الباقون | يوسف،النحل<br>،الأنبياء<br>= = = | ١٠٩،<br>٧،٣٤<br>=== |

| ١٨ | نُوحِي<br>يُوحَى | نُفْعِلُ<br>يَفْعَلُ | حفص وحمزة والكسائي<br>الباقون | الأنبياء<br>= | ٢٥<br>= |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩ | ويُفَضِّلُ<br>ونُفَضِّلُ | ويُفَعِّلُ<br>ونُفَعِّلُ | حمزة و الكسائي<br>الباقون | الرعد<br>= | ٤<br>= |
| ٢٠ | وَلَنَجْزِيَنَّ<br>ولَيَجْزِيَنَّ | ولَنَفْعَلَنَّ<br>ولَيَفْعَلَنَّ | ابن كثير وعاصم وابن عامر<br>الباقون | النحل<br>= | ٩٦<br>= |
| ٢١ | لِنَسُوءَ<br>لِيَسُوءَ<br>لِيَسُوءُوا | لِنَفْعُلَ<br>لِيَفْعُلَ<br>لِيَفْعَلُوا | الكسائي ابن عامر وشعبةوحمزة<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٧<br>= |
| ٢٢ | نَخْسِفَ<br>يَخْسِفُ | نَفْعِلُ<br>يَفْعِلُ | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٦٩<br>= |
| ٢٣ | نُرْسِلَ<br>يُرْسِلَ | نُفْعِلُ<br>يُفْعِلُ | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٦٩<br>= |
| ٢٤ | نُعِيدَكُمْ<br>يُعِيدَكُمْ | نُفْعِلُ<br>يُفْعِلُ | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٦٩<br>= |
| ٢٥ | فَنُرْسِلَ<br>فَيُرْسِلَ | نُفْعِلُ<br>يُفْعِلُ | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٦٩<br>= |
| ٢٦ | فَنُغْرِقَكُمْ<br>فَيُغْرِقَكُمْ | نُفْعِلُ<br>يُفْعِلُ | ابن كثير وأبو عمرو<br>الباقون | الإسراء<br>= | ٦٩<br>= |

| ٢٧ | تُسَيَّرُ<br>نُسَيِّرُ | نُفَعَّلُ<br>تُفَعِّلُ | ابن كثيروأبو عمرو<br>وابن عامر<br>الباقون | الكهف<br>= | ٤٧<br>= |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٨ | نَقُولُ<br>يَقُولُ | نَفْعَلُ<br>يَفْعَلُ | حمزة<br>الباقون | الكهف<br>= | ٥٢<br>= |
| ٢٩ | نَنفَخُ<br>يُنفَخُ | نَفْعَلُ<br>يَفْعَلُ | أبو عمرو<br>الباقون | طه<br>= | ١٠٢<br>= |
| ٣٠ | لِتُحْصِنكُمْ<br>لِنُحْصِكُمْ<br>لِيُحْصِنكُمْ | لِتُفْعِلَكُمْ<br>لِنُفْعِلَكُمْ<br>لِيُفْعِلَكُمْ | ابن عامر وحفص<br>شعبة<br>الباقون | الأنبياء<br>=<br>= | ٨٠<br>=<br>= |
| ٣١ | نَأْكُلُ<br>يَأْكُلُ | نَفْعَلُ<br>يَفْعَلُ | حمزة،الكسائي<br>الباقون | الفرقان<br>---- | ٨<br>-- |
| ٣٢ | يَحْشُرُهُمْ<br>نَحْشُرُهُمْ | يَفْعُلُهُمْ<br>نَفْعُلُهُمْ | ابن كثير،حفص<br>الباقون | الفرقان<br>---- | ١٧<br>-- |
| ٣٣ | فَنَقُولُ<br>فَيَقُولُ | فَنَفْعُلُ<br>فَيَفْعُلُ | ابن عامر<br>الباقون | الفرقان<br>---- | ١٧<br>-- |
| ٣٤ | لَتُبَيِّتُنَّه<br>لَنُبَيِّتَنَّه | لَتُفَعِّلُنَّه<br>لَنُفَعِّلَنَّه | حمزة،الكسائي<br>الباقون | النمل<br>---- | ٤٩<br>-- |
| ٣٥ | لَتَقُولُنَّ<br>لَنَقُولَنَّ | لَتَفْعُلُنَّ<br>لَنَفْعُلَنَّ | حمزة،الكسائي<br>الباقون | النمل<br>---- | ٤٩<br>-- |
| ٣٦ | ويَرَى فرعون<br>ونُرِي فرعون | ويَفَلُ<br>ونُفِلُ | حمزة،الكسائي<br>الباقون | القصص<br>---- | ٦<br>-- |

| ٣٧ | ويَقُولُ<br>ونَقُولُ | ويَفْعُلُ<br>نَفْعُلُ | نافع،عاصم،حمزة،ال كسائي<br>الباقون | العنكبوت<br>---- | ٥٥<br>-- |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٨ | يُجَازَي<br>نُجَازِي | يُفْعَلُ<br>نُفْعِلُ | نافع،ابن كثير،أبو عمرو<br>الباقون | سبأ<br>---- | ١٧<br>-- |
| ٣٩ | يُجْزَي<br>نَجْزِي | يُفْعَلُ<br>نَفْعِلُ | أبو عمرو<br>الباقون | فاطر<br>---- | ٣٦<br>-- |
| ٤٠ | نَحْشُرُ أعداء<br>يُحْشَرُ أعداء | نَفْعُلُ<br>يَفْعُلُ | نافع<br>الباقون | فصلت<br>---- | ١٩<br>-- |
| ٤١ | يُقَيِّضُ<br>نُقَيِّضُ | يُفَعِّلُ<br>نُفَعِّلُ | شعبة[1]<br>الباقون | الزخرف<br>---- | ٣٦<br>-- |
| ٤٢ | لِيُجْزَي<br>لِنَجْزِيَ | لِيُفْعَلُ<br>لِيَفْعِلُ | نافع، ابن كثير، أبو عمرو عاصم<br>الباقون | الجاثية<br>---- | ١٤<br>-- |
| ٤٣ | يُتَقَبَّلُ<br>نَتَقَبَّلُ | يُتَفَعَّلُ<br>نَتَفَعَّلُ | نافع، ابن كثير، أبو عمرو ابن عامر، شعبة الباقون | الاحقاف<br>---- | ١٦<br>-- |
| ٤٤ | يُتَجَاوَزُ<br>نَتَجَاوَزُ | يُتَفَعَّلُ<br>نَتَفَعَّلُ | نافع، ابن كثير، أبو عمرو ابن عامر، شعبة الباقون | الاحقاف<br>---- | ١٦<br>-- |

١ - بخلف عن شعبة، أى انه قرأ بالنون

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤٥ | لِيُوَفِّيَهُمْ<br>لِنُوَفِّيَهُمْ | لِيُفَعِّلَهُمْ<br>لِنُفَعِّلَهُمْ | ابن كثير، أبو عمرو، عاصم هشام<br>[1]الباقون | الاحقاف<br>---- | ١٩<br>-- |
| ٤٦ | لِيَبْلُوَكُمْ<br>لِنَبْلُوَكُمْ | لِيَفْعُلَكُمْ<br>لِنَفْعُلَكُمْ | شعبة<br>الباقون | محمد<br>---- | ٣١<br>-- |
| ٤٧ | يَعْلَمُ<br>نَعْلَمُ | يَفْعَلُ<br>نَفْعَلُ | شعبة<br>الباقون | محمد<br>---- | ٣١<br>-- |
| ٤٨ | يَبْلُو<br>نَبْلُو | يَفْعُلُ<br>يَفْعُلُ | شعبة<br>الباقون | محمد<br>---- | ٣١<br>-- |
| ٤٩ | فَسَيُؤْتِيه<br>فَسَنُؤْتِيه | فَسَيُفْعِلُ<br>فسنُفْعِلُ | أبو عمرو، عاصم، حمزة، الكسائي<br>الباقون | الفتح<br>---- | ١٠<br>-- |
| ٥٠ | يَقُولُ<br>نَقُولُ | يَفْعُلُ<br>يَفْعُلُ | نافع،شعبة<br>الباقون | ق<br>--- | ٣٠<br>-- |
| ٥١ | سَيَفْرِغُ<br>سَنَفْرِغُ | سَيَفْعِلُ<br>سنَفْعِلُ | حمزة،الكسائي<br>الباقون | الرحمن<br>---- | ٣١<br>-- |
| ٥٢ | يَسْلُكُهُ<br>نَسْلُكُهُ | يَفْعُلُهُ<br>نَفْعُلُه | عاصم، حمزة، الكسائي الباقون | الجن<br>---- | ١٧<br>-- |

١ - - بخلف عن هشام، أى انه قرأ بالنون

**الجدول السابع : القراءة على المفاعلة أو بغيرها**

| ر/م | الفعل | وزنه الصرفي | القارئ | السورة | الاية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | يُخَادِعُونَ<br>يَخْدَعُونَ | يُفَاعِلُونَ<br>يَفْعَلُونَ | نافع وابن كثير وأبو<br>عمرو الباقون | البقرة<br>= | ٩<br>= |
| ٢ | وَعَدْنَا<br>وَاعَدْنَا | فَعَلْنَا<br>فَاعَلْنَا | أبو عمرو<br>الباقون | البقرة،الأعراف،طه<br>= = = | ٥١،١٤٢،٨٠<br>= = = |
| ٣ | تُفَادُوهُمْ<br>تَفْدُوهُمْ | تُفَاعُوهُمْ<br>تَفْعُوهُمْ[١] | حمزة والكسائي<br>الباقون | البقرة<br>= | ٨٥<br>= |
| ٤ | تَقْتُلُوهُمْ<br>تُقَاتِلُوهُمْ | تَفْعُلُونَهُمْ<br>تُفَاعِلُونَهُمْ | حمزة والكسائي<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٩١<br>= |
| ٥ | يَقْتُلُوكُمْ<br>يُقَاتِلُوكُمْ | تَفْعُلُونَهُمْ<br>تُفَاعِلُونَهُمْ | حمزة والكسائي<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٩١<br>= |
| ٦ | قَتَلُوكُمْ<br>قَاتِلُوكُمْ | فَعَلُوكُمْ<br>فَاعِلُوكُمْ | حمزة والكسائي<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٩١<br>= |

١ - أصل تَفْدُوهُمْ وتُفَادُوهُمْ من فَدَى يَفْدَى، على زنة فَعَلَ - يَفْعَلُ لما أسند الفعل إلى واو الجمعفصار يَفْدَيونَ، فاتقى الساكنان،لذلك حذف الساكن الأول، فصار يَفْدَونَ،ثم قلب حركة عين الكلمة ضمة لتاسن بالواو فصار يَفْدُونَ.

| ٧ | أَتَيْتُمْ<br>ءَاتَيْتُمْ | فَعَلْتُمْ<br>فَاعَلْتُمْ | ابن كثير<br>الباقون | البقرة والروم<br>= = | ٢٣٣،٣٩ |
|---|---|---|---|---|---|
| ٨ | تَمَاسُّوهُنَّ<br>تَمَسُّوهُنَّ | تَفَاعَلُوهُنَّ<br>تَفَعَّلُوهُنَّ | حمزة والكسائي<br>الباقون | البقرة<br>= | ٢٣٦<br>= |
| ٩ | فَيُضَاعِفَهُ<br>فَيُضَعِّفَهُ | فَيُفَاعِلَهُ<br>فَيُفَعِّلَهُ | نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى وعاصم.<br>الباقون | فى ستة المواضع أولها البقرة | ٢٤٥ |
| ١٠ | فَآذَنُوا<br>فَأْذَنُوا | فَفَاعَلُوا<br>فَفْعَلُوا | شعبة وحمزة<br>الباقون | البقرة<br>= | ٢٧٩<br>= |
| ١١ | وَيُقَاتِلُونَ<br>ويَقْتُلُونَ | ويُفَاعِلُونَ<br>ويَفْعَلُونَ | حمزة<br>الباقون | آل عمرن<br>= = | ٢١<br>= |
| ١٢ | فَنَادَاهُ<br>فَنَادَتْهُ | فَفَاعَلَهُ<br>فَفَاعَتْهُ | حمزة و الكسائي<br>الباقون | آل عمران<br>= = | ٣٩<br>= |
| ١٣ | قُتِلَ<br>قَاتَلَ | فُعِلَ<br>فَاعَلَ | نافع وابن كثير وأبو عمرو الباقون | آل عمران | ١٤٦<br>= |
| ١٤ | عَقَدَتْ<br>عَاقَدَتْ | فَعَلَتْ<br>فَاعَلَتْ | عاصم والكسائى وحمزة الباقون | النساء<br>= | ٣٣<br>= |
| ١٥ | لَمَسْتُمْ<br>لامَسْتُمْ | فَعَلْتُمْ<br>فَاعَلْتُمْ | حمزة والكسائي<br>الباقون | النساء والمائدة<br>= == | ٤٣،٦ |
| ١٦ | عَقَدْتُمْ<br>عَاقَدْتُمْ | فَعَلْتُمْ<br>فَاعَلْتُمْ | شعبة وحمزة والكسائي<br>الباقون | المائدة<br>= | ٨٩<br>= |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٧ | دَارَسْتَ | فَاعَلْتَ | ابن كثير وأبو عمرو | الأنعام | ١٠٥ |
| | دَرَسَتْ | فَعَلَتْ | ابن عامر | = | = |
| | دَرَسْتَ | فَعَلْتَ | الباقون | = | = |
| ١٨ | فَارَقُوا | فَاعَلُوا | حمزة و الكسائي | الروم | ٣٢ |
| | فَرَّقُوا | فَعَّلُوا | الباقون | = | = |
| ١٩ | تُسَاقِطْ | تُفَاعِلْ | حفص | مريم | ٢٥ |
| | تُسَاقَطُ | تُفَاعَلُ | حمزة | = | = |
| | تَسَّاقَطُ | تَتَفَاعَلُ | الباقون | = | = |
| ٢٠ | يَدْفَعُ | يَفْعَلُ | ابن كثير وأبو عمرو | الحج | ٣٨ |
| | يُدَافِعُ | يُفَاعِلُ | الباقون | = | = |
| ٢١ | يُقَاتَلُونَ | يُفَاعَلُونَ | نافع وابن عامر | الحج | ٣٩ |
| | يُقَاتِلُونَ | يُفَاعِلُونَ | وحفص الباقون | = | = |
| ٢٢ | فَأَزَرَهُ | فَفَعَلَهُ | ابن عامر | الفتح | ٢٩ |
| | فَآزَرَهُ | فَفَاعَلَهُ | الباقون | ----- | -- |
| ٢٣ | أَفَتُمَارُونَه | أَفَتُفَاعَلُونَهُ | نافع، ابن كثير، أبو | النجم | ١٩ |
| | أَفَتَمْرُونَهُ | أَفَتَفْلُونَهُ | عمرو، ابن عامر، | ---- | -- |
| | | | عاصم الباقون | | |
| ٢٤ | يَظَّهَّرُون | يَتَفَعَّلُ | نافع،ابن كثير،أبو | المجادلة | ٢و٣ |
| | يُظَاهِرُون | يُفَاعِلُونَ | عمرو عاصم ابن | ---- | -- |
| | يَظَّاهَرُون | يَتَفَاعَلُونَ | عامر،حمزة،الكسائي | ---- | |

**الجدول الثامن : قراءة القراء على وزن تفاعل أو غيره.**

| | الفعل | وزنه الصرفي | القارئ | السورة | الآية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | تَظَاهَرُونَ | تَفَاعَلُونَ | عاصم وحمزة والكسائي | البقرةوالتحريم | ٨٥و |
| | تَظَّاهَرُونَ | تَتَفَاعَلُونَ | الباقون | = | ٤ |
| | | | | | = |
| ٢ | تَسَائَلُونَ | تَفَاعَلُونَ | عاصم وحمزة والكسائي | النساء | ١ |
| | تَسَّائَلُونَ | تَتَفَاعَلُونَ | الباقون | = | = |
| ٣ | يُصْلِحَا | يُفْعِلا | عاصم وحمزة والكسائي | النساء | ١٢٨ |
| | يَصَّالَحَا | يَتَفَاعَلا | الباقون | = | |
| ٤ | أَتُحَاجُونِي | أَتُفْعَلُونِي | نافع وابن ذكوان وهشام | الأنعام | ٨٠ |
| | أَتُحَاجُونِّي | أَتُفْعَلُونِّ | الباقون | = | = |
| ٥ | يَصْعَدُ | يَفْعَلُ | ابن كثير | الأنعام | ١٢٥ |
| | يَصَّاعِدُ | يَتَفَاعَلُ | شعبة | = | = |
| | يَصَّعَّدُ | يَفْتَعِلُ | الباقون | | |
| ٦ | تَزَاوَرُ | تَفَاعَلَ | عاصم وحمزة والكسائي | الكهف | ١٧ |
| | تَزْوَرُّ | تَفْعَلُّ | الباقون | = | = |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | وَيَنْتَجُونَ | وَيَفْتَعُونَ | حمزة | المجادلة | ٨ |
| | وَيَتَنَاجُون | وَيَتَفَاعَلُونَ | الباقون | ---- | -- |
| ٨ | تَحَاضُّونَ | تَفَاعَلُونَ | عاصم،حمزة،الكسائي | الفجر | ١٨ |
| | تَحُضُّون | تَفْعُلُونَ | الباقون | --- | -- |

الجدول التاسع : ظاهرة قراءة القراء على وزن تَفَعَّلَ أو غيره.

| ر/م | الفعل | وزنه الصرفي | القارئ | السورة | الآية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | يَطَّوَّعُ | يَتَفَعَّل | حمزة والكسائي | البقرة | ١٥٨، ١ |
| | تَطَوَّعَ | تَفَعَّلَ | الباقون | = | ٨٤ |
| ٢ | يَطَّهَّرْنَ | يَتَفَعَّلْنَ | شعبة وحمزة والكساءي | البقرة | ٢٢٢ |
| | يَطْهُرْنَ | يَفْعُلْنَ | | = | = |
| ٣ | يَتَسَنَّ | يَتَفَعَّل | حمزة والكسائي | البقرة | ٢٥٩ |
| | يَتَسَنَّه | يَتَفَعَّلَه | الباقون | = | = |
| ٤ | ولا تَيَمَّمُوا<br>ولا تَّيَمَّمُوا | ولا تَفَعَّلُوا<br>ولا تَّفَعَّلُوا | راجع ما فى البحث لترى تفصيل قراءة البزى فى مثل هذه القضية | ورد أولا فى البقرة | ٢٦٧ |
| ٥ | تَصَدَّقُوا | تَفَعَّلُوا | عاصم | البقرة | ٢٨٠ |
| | تَصَّدَّقُوا | تَتَفَعَّلُوا | الباقون | = | = |
| ٦ | تُسَوَّي | تُفَعَّلُ | ابن كثير وأبو عمرو وعاصم نافع وابن عامر | النساء | ٤٢ |
| | تَسَوَّي | تَتَفَعَّلُ | | = | = |
| | تَسَوَّي | تَفَعَّلَ | الباقون | = | = |
| ٧ | تَعَدُّوا | تُفَعُّوا | ورش | النساء | ١٥٤ |
| | تَعْدُّوا | تَفْعُّوا | قالون | = | = |
| | تَعْدُوا | تَفْعُوا | الباقون | = | = |

| ٨ | تَذَكَّرُونَ<br>تَذَّكَّرُونَ | تَفَعَّلُوا<br>تَتَفَعَّلُوا | حفص وحمزة والكسائي | هى كثيرة أول ورودها فى الأنعام | ١٥٢ |
|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | تَلْقَفُ<br>تَلَقَّفُ | تَفْعَلُ<br>تَفَعَّلُ | حفص<br>الباقون | الأعراف، طه، الشعراء<br>= = = | ١١٧ ، ٦٩،٤٥ |
| ١٠ | لِيَذْكُرُوا<br>لِيَذَّكَّرُوا | لِيَفْعُلُوا<br>لِيَتَفَعَّلُوا | حمزة والكسائي<br>الباقون | الإسراء والفرقان<br>= | ٤١،٥٠<br>= |
| ١١ | تَشَقَّقَ<br>تَشَّقَّقَ | تَفَعَّلُ<br>تَتَفَعَّلُ | أبو عمرو،عاصم،حمزة<br>الباقون | الفرقان،ق<br>---- | ٢٥،٤٤<br>-- |
| ١٢ | تَظَّهَّرُون<br>تَظَّاهَرُون | تَتَفَعَّلُونَ<br>تَتَفَاعَلونَ | نافع،ابن كثير،أبو عمرو<br>ابن عامر | الأحزاب<br>---- | ٤<br>--- |
| ١٣ | تُظَاهِرُون<br>تَظَاهَرُون | تُفَاعِلُونَ<br>تَفَاعَلُونُ | عاصم<br>الباقون | ----<br>---- | ---<br>--- |
| ١٤ | لاَيَسَّمَّعُونَ<br>لاَيَسْمَعُون | لا يَتَفَعَّلُونَ<br>لا يَفْعَلُونَ | حفص،حمزة،الكسائي<br>الباقون | الصافات<br>---- | ٨<br>--- |
| ١٥ | تَزَّكَّي<br>تَزَكَّي | تَتَفَعَّلُ<br>تَفَعَّلَ | نافع،ابن كثير<br>الباقون | النازعات<br>---- | ١٨<br>--- |
| ١٦ | تَصَّدَّي<br>تَصَدَّي | تَتَفَعَّلَ<br>تَفَعَّلَ | نافع،ابن كثير<br>الباقون | عبس<br>---- | ٦<br>--- |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٧ | يَذَّكَّرُون | يَتَفَعَّلُونَ | أبو عمرو،هشام، | النمل | ٦٢ |
| | تَذَكَّرُون | تَفَعَّلُونَ | حفص،حمزة،الكسائي | ---- | -- |
| | تَذَّكَّرُون | تَتَفَعَّلُونَ | الباقون | ---- | --- |

**الجدول العاشر: ظاهرة قراءة القراء على أبواب الصرف مختلفة غير التى ذكر**

| ر/م | الفعل | وزنه الصرفي | القارئ | السورة | الاية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | وَاتَّخَذُوا<br>وَاتَّخِذُوا | وَافْتَعَلُوا<br>وَافْتَعِلُوا | نافع وابن عامر<br>الباقون | البقرة<br>= | ١٢٥<br>= |
| ٢ | يَتْبَعُوكُمْ<br>يُتَّبِعُوكُمْ | يَفْعَلُوكُمْ<br>يُفْتَعِلُوكُمْ | نافع<br>الباقون | الأعراف<br>والشعراء<br>= | ١٩٣،<br>٢٢٤<br>= |
| ٣ | لايَهِدِّي | لا يَفْتَعِل | راجع تحليله فى هذا البحث. | يونس | ٣٥ |
| ٤ | يَرْتَعْ | افتعل | راجع تحليل هذه القضية فى البحث | يوسف | ١٢ |
| ٥ | فَأَتْبَعَ<br>فَاتَّبَعَ | أَفْعَلَ<br>فَافْتَعَلَ | ابن عامر وعاصم وحمزة<br>والكسائي | الكهف<br>= | ٨٥،٨<br>٩،٩٢ |
| ٦ | فَمَكَثَ<br>فَمَكُثَ | فَفَعَلَ<br>فَفَعُلَ | عاصم<br>الباقون | النمل<br>---- | ٢٢<br>--- |
| ٧ | تَهْدِي<br>بِهَادِي | تَفْعِلُ<br>بفَاعِل | حمزة<br>الباقون | النمل،الروم<br>------ | ٨١و<br>٥٣<br>--- |
| ٨ | وقَرْنَ<br>وقِرْنَ | فَعْنَ<br>فِعْنَ | نافع،عاصم<br>الباقون | الأحزاب<br>------ | ٣٣<br>--- |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | يَصُدُّون | يَفْعُلُونَ | نافع،ابن عامر،الكسائي | الزخرف | ٥٧ |
| | يَصِدُّون | يَفْعِلُ | الباقون | ------ | --- |
| ١٠ | لايَأْلِتْكُم | لا يَفْعِلْكُمْ | أبو عمرو | الحجرات | ١٤ |
| | لايَلِتْكُم | لا يَعِلْكُمْ | الباقون | ------ | --- |
| ١١ | ما أَلِتْنَاهم | ما فَعِلْنَاهُمْ | ابن كثير[1] | الطور | ٢١ |
| | وما لِتْنَاهم | وما عِلْناهم | قنبل | = = | = |
| | وماأَلَتْنَاهم | وما فَعَلْنَاهُم | الباقون | = = | = |
| ١٢ | لم يَطْمُثْهن | لم يَفْعُلْهُنَّ | الكسائي | الرحمن | ٥٦و |
| | لم يَطْمِثْهن | لم يَفْعِلْهُنَّ | الباقون | = | ٧٤ |
| | | | | | = = |
| ١٣ | انْشُزُوا | افْعُلُوا | نافع،ابن،حفص،شعبة[2] | المجادلة | ١١ |
| | انْشِزُوا | افْعِلُوا | الباقون | ----- | --- |
| ١٤ | بَرَقَ | فَعَلَ | نافع | القيامة | ٧ |
| | بَرِقَ | فَعِلَ | الباقون | ----- | --- |

---

١ - بخلف عن ابن كثير أى أنه قرأ بإسقاط الهمزة

٢ -بخلف عن شعبة، أى سمع يقرأ بكسر الشين.

# المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن على، **الاقناع فى القراءات السبع** بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، **النشر فى القراءات العشر**، دار الفكر بيروت بلا تاريخ .

و **النشر فى القراءات العشر**، دار الفكر بدون التاريخ.

ابن جنى أبو الفتح عثمان، **المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، بتحقيق على النجدى ناصف و الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شبلي، القاهرة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

و**الخصائص**، تحقيق محمد على النجار، القاهرة ١٩٥٦م و **سر صناعة الاعراب**، حققه وعلق عليه أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، بدون التاريخ.

ابن خالويه، ابو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني، **إعراب القراءات وعللها**، حققه وقدم له د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخنجى بالقاهرة، الطبعة الاولي١٤١٣هـ-١٩٩٢ م.

و**الحجة فى القراءات السبع**، تحقيق د/ عبد العالى سالم مكرم، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، تونس، ١٩٨٤ م.

ابن عصفور، على بن مؤمن، **الممتع فى التصريف**، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الغرناطي، **المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق مجموعة من الأساتذة فى المغرب ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي، المصري، الهمداني، **شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**، دار الفكر، بيروت، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، **التذكرة فى القراءات**، حققه وراجعه وعلق عليه الدكتور سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

ابن فودى، عبد الله، **الحصن الرصين فى علم الصرف**، دار الفكر بيروت لبنان، الطبعة الاولي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

و **ضياء التأويل فى معانى التنزيل**، نشر الحاج محمد طَنْ إغِى صكتو بلا مطبع ولا تاريخ.

ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولي١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢ م.

ابن منظور الافريقي، **لسان العرب**، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب وشريكه، دار احياء التراث العربى بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

ابن مالك، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق محمد كامل بري، دار الكتب العربى ١٣٩٨ هـ.

ابن مكي، أبو حفص عمر بن خَلَف بن مَكّى الحِمْيَرى المازِرى الصَّقَلِّى، **تثقيف اللسان**، تحقيق د/ عبد العزيز مطر، دار التعاون القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

ابن هشام، الانصاري، **شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب** تحقيق د/ محمد محمد تامر، دار العلوم، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

و**مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب**، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، بلا تاريخ.

و**أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك**، تحقيق د/ الخوري، بيروت، ١٩٩٤ م.

ابن يعيش، موفق الدين بعيش بن على، **شرح المفصل**، بيروت بلا تاريخ.

أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى الغرناطى **البحر المحيط فى علم التفسير**، دار الفكر، ١٣١٢ ه - ١٩٩٢

أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، **حجة القراءات السبع** تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت ١٩٧٩م.

أبو عمرو، الداني، **الفتح والإمالة**، تحقيق وتخريج وتعليق أبى سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

أبو الطيب، اللغوي، **كتاب مراتب النحويين**، تقديم وتعليق د/ محمد زينهم محمد عزب، دار الافاق العربية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

أبو الفرج سيدلاشين والعلمي، خالد بن محمد الحافظ، **تقريب المعانى فى شرح حرز الأمانى فى القراءات السبع**، مكتبة دار الزمان السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ

أبو القاسم، على بن عثمان الحسن القاصح العذرى البغدادى **سراج القارئ المبتدئ و تذكار المقرئ المنتهي**، دار الفكر سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

أبو يحي، ذكريا الأنصاري، **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، حققه وعلق عليه محمد على الصابوني، دار الصابونى، الطبعة الاولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.

الأزهرى، الامام خالد بن عبد الله، **التصريح على التوضيح**، دار الفكر، بيروت بلا تاريخ.

استانبولي، أحمد بن على، **مراح و عزى ومقصود وبنا وامثلة**، الأوفست تركية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

**الاستراباذي**، رضى الدين محمد بن الحسن، **شرح كتاب كافية ابن الحاجب**، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ودار الكتب العلمية بيروت، بلا تاريخ.

**الأشمونى**، على بن محمد، **منهج سالكالى ألفية ابن مالك**، القاهرة بدون تاريخ.

**الاصمعي**، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، **اشتقاق الأسماء**، حققه وقدم له وصنع فهارسه د/ رمضان أبو التواب ود/ صلاح الدين الهادى، مكتبة الخانجى بالقاهرة، الطبعة الثالثة ٢٠٠٢م.

**أغاكا**، البرفيسور عبد الباقى شعيب، **الأدب الإسلامى فى ديوان الإلوري**، مركز نشر المخطوطات العبية إلورن، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

**وأساليب بلاغية فى ديوان الأستاذ عبد عبد الله بن فودي**، مركز المضيف لخدمات الكمبيوتر والطباعة والنشر، إلورن، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

**الألوسي**، محمد بن عبد الله البغدادى، **روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى**، بيروت، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨ م

**الباقلاني**، محمد بن الطيب بن محمد، **إعجاز القرآن** بيروت، مع كتاب الإتقان فى علوم القرآن الجزء الثاني، دار الفكر بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م.

**البخاري**، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبة، **صحيح البخارى**، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

**البيضاوي**، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي، **أنوار التنزيل واسرار التأويل**، دار الفكر بيروت، بلا تاريخ.

**الثعالبى**، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، **فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق وترتيب مصطفى السقا، وابراهيم الأبيارى، وعبد الحفيظ شبلى، دار الفكر بيروت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

الجرجانى الامام عبد القاهر، **أسرار البلاغة فى علم البيان**، تعليق وايضاح وتنقيح محمد عبد العزيز النجار، مطبعة محمد على صبيح وأولاده مصر، ١٣٩٧ هـ -١٩٧٧ م.

و**دلائل الإعجاز**، بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

الجمل، الإمام سليمان بن عمر العجيلي، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولي، ١٤١٦ ه - ١٩٩٦ م .

الحريري، أبو محمد القاسم بن علي، **درة الغواص فى أوهام الخواص**، دراسة وتحقيق د/ الشريف عبد الله بن على الحسيني البكاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الاولي ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م.

الحضري، محمد، **حاشية الحضرى على ابن عقيل**، دار إحاء الكتب العربية، مصر، بلا تاريخ.

الحملاوي، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد، **شذا العرف فى فن الصرف**، حققه وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا القاهرة، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الخطيب، الدكتور عبد اللطيف، **معجم القراءات**، دار سعد الدين القاهرة، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

الذهبي، محمد بن أحمد شمس الدين، **معرفة القراء الكبار**، تحقيق محمد جاد الحق، بيروت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

الرعيض، عبد الكريم، **ظاهرة الاعراب فى العربية**، دار اقرأ ملت الطبعة الأولي، ١٣٩٩ - ١٩٩٠م .

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **إعراب القرآن**، تحقيق إبراهيم الأنبارى، القاهرة، ١٩٦٣ م. ومعانى القرآن وإعرابه، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلب، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

**الزرقاني**، محمدعبد العظيم، **مناهل العرفان فى علوم القرآن**، دار احياء الكتب العربية، بدون تاريخ.

**الزركشي**، بدر الدين محمد بن عبدالله، **البرهان فى علوم القرآن**، دار الفكر، ١٤٢١ ه – ٢٠٠١ م ٠

**الزمخشرى** أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل**، دار الفكر بلا تاريخ ٠

و**أساس البلاغة**، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م ٠

عبد اللطيف الخطيب – الدكتور- معجم القراءات، دار سعد الدين، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ه – ٢٠٠٠ م.

**سيبويه**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت ١٩٦٦ م.

**السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، **الإتقان فى علوم القرآن**، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولي١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م.

و**المزهر فى علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق على محمد اليحاوى، ومحمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضلابراهيم، دار الفكر، بيروت بلا تاريخ.

و**معترك الأقران فى إعجاز القرآن**، تحقيق محمدعبد الرحيم، دار الفكر بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

**سوير**، الدكتور عبد الله عبد الحميد، **أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث**، بلا مطبعة وبلا تاريخ.

**الشعراوي**، محمد متولي، **معجزة القرآن**، إعداد أحمد زين، مكتبة التراث الاسلامى القاهرة، بلا تاريخ.

**الشنقيطِي**، محمد الأمين بن محمد المختار الجَكَني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

**الصبان**، محمد الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك**، دار إحاء الكتب العربية، بلا تاريخ.

**الصفاقسي**، على بن محمد النوري، **غيث النفع فى القراءات السبع**، بهامش سراج القارئ، دار الفكر بيروت، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م.

**الضباع**، على محمد، **الإضاءة فى بيان أصول القراءة**، القاهرة بلا تاريخ.

**الطبري**، أبو جعفر بن محمد بن جرير الصبري، **جامع البيان عن تأوين آى القرآن**، المسمى بتفسير الطبرى. مطبعة مصطغى البابن الحلبى واولاره، ط٣ ١٣٨٨هـ-٨٦٩١ م.

**طنطاوي**، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار السعادة، بلا تاريخ

**عبد الباقي**، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

**عبد التواب**، الدكتور رمضان، **التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

**والتطور النحوى للغة العربية**، مكتبة الخانجى بالقاهرة الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

**عضيمة**، **المغنى فى تصريف الأفعال**، دار الحديث القاهر١٣٨٢هـ-١٩٦٢ م

**ودراسات لأسلوب القرآنالكريم**، دار الحديث القاهر، بلا تاريخ

**العكبري**، أبى البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله **إملاء ما من به الرحمن**، من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن، تصحيح وتحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض، دار الحد يث، بلا تاريخ .

**والتبيان فى إعراب القرآن**، دار الفكر، ١٤٢١ هـ ١ ٢٠٠م.

**عمادة**، الدكتور السيد أحمد، **الحوار فى القصيدة العربية الى نهاية العصر الأموي**، التركى للكمبيوتر وطباعة الأوفيست، الطبعة الاول١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز **القاموسى المحيط** دار الفكر ١٤٢٠ ه ـ ١٩٩٩ م.

قمحاوي، محمد الصادق، **الكوكب الدرى فى شرح طيبة الجزري** مكتبة الكليات الأزهرية، بدون ا لتاريخ.

و**طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر**، مكتبة الإيمان أمام جامعة الأزهر، الطبعة الاولى بلا تاريخ.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**(المعروف بتفسير الطبري)، القاهرة ١٩٩٧م.

الكوّاز، الدكتور محمد كريم، **الأسلوب فى الإعجاز البلاغى للقرآن الكريم**، دار الكتب الوطنية بنغازي، الطبعة الاولى١٤٢٦هـ.

المارغني، الشيخ سيدى ابراهيم، **النجوم الطوالع على الدرر اللوامع فى أصل مقرى** الامام نافع، مطبوع بلا مطبع وبلا تاريخ.

محيسن الدكتور محمد سالم، **المغنى فى توجيه القراءت العشر المتواترة** دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج ابن مسلم القشيرى النيسابوري، **الجامع الصحيح**، دار الفكر بيروت لبنان، بلا تاريخ.

المصطفوي، حسن، **التحقيق فى كلمات القرآن الكريم**، جمهورية إيران، الطبعة الاولى ١٣٦٨هـ.

المطعني، دكتور عبد العظيم، **البديع من المعانى والألفاظ**، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

ومن **قضايا البلاغة والنقد**، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

المقري، العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، بلا تاريخ، ولا مطبع.

مكى أبى طالب، حموش بن محمد بن مختار القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، القاهرة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د/ محى الدين رمضان، بيروت١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

وكتاب مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السوس، دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

الهاشمى، السيد أحمد، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، دار الفكر بيروت لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

# فهرس الموضوعات

# السيرة الذاتية

ولدت في رُوَنْ بُورَي في حكومة محلية تَلاتَرْ مَفَرَا ولاية زَمْفَرَا، في ١٩ من شهر مارس سنة ١٩٦٢م، وأصل أبي من هُوئِري في حكومة محلية بَكُورَا في ولاية زَمْفَرَا نيجيريا، وأصل أمي من شِرِبْ تَارَارَا في حكومة محلية رَابَا في ولاية صكتو نيجيريا.

ختمت القرآن الكريم في سنة ١٩٧٦، ثم شرعت في دراسة الفقه المالكي عند بعض العلماء في سَابُنْ غَرِنْ زَارِيَا، وحصلت على شهادة مدرسة العربية الإقليمية زاريا [provincial Arabic School Zaria] سنة ١٩٨٢م، وشهادة مدرسة معلمي اللغة العربية بكتسنة سنة ١٩٨٦م، ثم الشهادة التمهيدية سنة ١٩٨٨م في قسم اللغة العربية، في جامعة عثمان بن فودي صكتو، ثم شهادة الليسانس في اللغة العربية سنة ١٩٩٢م في الجامعة، وعينت معيدا بالقسم في الجامعة سنة ١٩٩٣م ومدرسا مساعدا في ١٩٩٤م. وحصلت على شهادة الماجستير في اللغة العربية في التخصص في علم الصرف، سنة ١٩٩٩م، في جامعة عثمان بن فودي صكتو، وعينت مدرسا في الدرجة الثانية سنة ٢٠٠٠م، ومدرسا في الدرجة الأولى سنة ٢٠٠٦م وحصلت على الدكتوراه في علم الصرف سنة ٢٠٠٧م. شاركت في دورة تدريب لأئمة ووعاظ العالم الإسلامي في الأزهر الشريف سنة ٢٠٠٩م.

كنت نائبا لإمام مسجد الجمعة في جامعة عثمان بن فودي من سنة ١٩٩٢م إلى ١٩٩٨م، ثم إمام مسجد الجمعة في الجامعة من سنة ١٩٩٩م إلى اليوم. وعضوا بالجمعية الوطنية لمعلمي العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا، وعضوا للجنة جامعة عثمان بن فودي للثقافة والجوائز، وعضوا للجنة جامعة عثمان بن فودي للأخلاق الاجتماعية، وعضوا للجنة جامعة عثمان بن فودي للمساجد في الجامعة، وعضوا للجنة الجامعة في إدارة المسجد المركزي. ومفسرا للقرآن الكريم في شهر رمضان في المسجد المركزي في الجامعة. وكتبت خمس مقالات مختلفة مطبوعة في المجلات العلمية المختلفة. وألفت كتابا مسمى بـ"من صور أفعل التفضيل في القرآن الكريم دراسة صرفية التطبيقية". وأنا متزوج بامرأتين ولي اثنا عشر ولدًا.